

طبع كتاب التعريبات الشافية ❀ لمريد الجغرافية ❀ بدار الطباعة الخديوية ❀
ببولاق مصر المحمية ❀ وهذه الطبعة هي الثانية ❀ فلذا كانت اتقان الصحة ثانية ❀
على يد مترجمها ومصحح طبعها الفقير الى الله تعالى ناظر مدرسة الالسن رفاعة
بدوي رافع الطهطاوي ❀ غفر الله له ولوالديه جميع الذنوب والمساوي ❀ لا زالت
كتب التاريخ بعناية الداوري الاكرم زاهية زاهرة ❀ وبانفاس
الخديوي الاعظم باهية باهرة ❀ ولا برحت على مدى الايام ❀ بديعة
النظام ❀ كاملة الانتظام ❀ بهمة حضرة مدير المدارس
ومنظم الدرر النفايس حضرة مختار بيك وكان

تمام طبعه في غرة رجب سنة ١٢٥٤

من هجرة سيد الاولين والاخرين

صلى الله عليه وعلى آله

وصحبه اجمعين

تم

فهرست اصول مسائل الكتاب	صحيفه

الاقسام

صحيفة

الفصل

اوصاف

صحيفه

صحيفة

قوة

صحيفه

اهلها

صحيفه

اوصاف

جمهورية

صحيفه

بلاد

صحيفه

الجزء الثانى

صحيفه



كتاب
الجغرافيا

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن دحى الارض واحصى اهلها عددا) ورفع السماء ولم يجعل لها اوتادا ولا عمدا) واجرى البحار وافاض الانهار (وفتح المسالك للسالك) وفتح الممالك للملوك وهو اعظم ملك ومالك) وايد الارض بسكانها وشيدها فى جميع نواحيها واركانها ونوع اعلامها وعوالمها) وفنن حكامها ومحاكمها) فصارت لاهل الوحى من عالم الشهادة لا الغيب * وما قاله فيها من عداهم من غير ارباب السياحة والربانيين بمثل قوانين الهيئة والطبيعة والمساحة فمن قبيل الافك والريب * والصلاة والسلام على من الى حرمه الشريف تشد الرحال (والى الحوض فى بوادى واديه تهيم كرائم النوق بكرام الرجال * وعلى اله وصحبه الذين بذلوا نفوسهم فى طاعته ونصروه فى هجرته) فكان لهم به الفتح المبين وبلوغ الامال ولا زال ببركته صلى الله عليه وسلم وبركة آله واصحابه واتباعه فى ولاة امته من خصه الله سبحانه وتعالى بتشييد الدين القويم مع العز والسعد * وامده بجميل اوصاف تجل عن الحد والعد * خير من نشر على مصر الوية المعارف) وبذل فى صلاحها من الاموال كل تليد وطارف * فعم النفع بذلك فيها وفى القطر من كل جانب * واتسع وسارت

به الركبان لحسن السيرة فى المشارق والمغارب * وعنونت صدور الدفاتر بحمده ونصره) وبلغ فى عظيم دولته ما بهر قيصر دهره ونابليون عصره) فكانما اهداه اسكندر الاكبر لثغر الاسكندريه * وما اختطها الا لتكون دار ولاية سعادة ولى النعم الخديويه * لازالت تحمد فى سائر الاقطار مفاخره * وتعلو وتنشر فى الخافقين على ممر الاعصار مآثره * امين (اما بعد) فيقول العبد الفقير الخاضع لامر مولاه الراجى فضله الواسع رفاعه بدوى رافع) لما سمحت مشورة الجهاديه ذات الارآء السنية الزكية ان افتح لفنون الجغرافيا والتاريخ مدرسة تكون على قراءة هذه العلوم مؤسسة لتشتهر ثمراتها الزاهره * فى ايالات افندينا الفاخرة العامرة (فان ذلك مما تدعو الحاجة اليه) ويتاكد العمل به والوقوف عليه) لا سيما لارباب الدولة والسياسة المدنية * واصحاب التدبير والادارة الملكية * واصول اهل المناصب وضباط الطوائف العسكريه * وكامل ذوى الصنائع والحرف والمهمات التجاريه (فكل من تأمل فيها وعرف) رقى فيها الى اعلى مراتب الفضل والشرف * على ان كثيرا منها ما تبنى عليه احكام شرعيه * وحكم واداب عرفيه وقوانين بين سائر ملوك البريه * فهو لمثل هذا الغرض * يعد عند ارباب الصناعة من المفترض * اتخذت عدة تلامذة لهذا المعنى الممدوح * ووتوجهت بالقلب والقالب لتعليمهم بصدر مشروح * وليس بيدى من كتب الجغرافيا شئ باللغة العربية * يحتوى على التفصيل والترتيب على نسق ما فى الكتب الافرنجية فلهذا اعتمدت كتابا موجزا فى هذا الفن النفيس * موضوعا لمدارس مبادى العلوم بمدينة باريس * وشرعت فى ترجمته درسا بعد درس لهذا القصد * حتى لا يضيع المسعى ولا يخيب الجد * ولما رأيت ان مؤلفه اطنب فى اوروبا لكونها وطنه) واوجز فى غيرها حيث لم تكن داره ولا سكنه) فبهذا الوصف لا يكون لنا كافيا * ولا لغليل المتطلعين اليه شافيا) وكنت اطلعت على غيره من كتب العلوم الجغرافيـة * ومارست كثيرا منها وراعيتها حتى رعايتها مدة اقامتى بمملكة الفرنساويه) اردت ان اتمم المرام بتلخيص ما يناسب المقام حتى تحصل الموازاة والموازنة والمعادلة والمقارنه) ويكمل به النفع لهذا الاصل والفرع) فجاء بعونه تعالى فى هذا الفن عظيم الوقع) متضمنا لخلاصة كتبه المطوله يقبله رجيح الذهن صقيل العقل صاحب النفس الفاضله * والهمة العلية الكامله * وسميته التعريبات الشافية لمريد الجغرافية * ولما اهدى مؤلفوا الفرنساوية مثل هذا الكتاب لابناء ملوكهم ليعرفوا به سائر الممالك واداب السلاطين اهديت

هذا المؤلف لاشبال ولى النعم عظماء الشان * والحمد لله الذين هم لغرة طرة الدهر تيجان) وان شاء الله يترجم من اللغة العربية الى اللغة التركية) حتى تكون ثمرته عامة جليه * واساله تعالى ان يجعله من المؤلفات المطلوبه * والمصنفات المرغوبه فى سائر مدارس افندينا الناجحة) ومكاتب سائر بلاد الاسلام الراجحة وان ينفع به كل طالب * وان يكون فى ذلك الفن غاية المقاصد والمآرب

مقدمة الجغرافيا

ويقال ايضا جغرافية وعلى كل بضم الجيم وفتحها وبالغين المعجمة والمهملة كلمة يونانية معربة ومعناها ذكر الارض او التكلم عليها او تخطيطها ورسمها وقل ان يولف العلماء الاسلاميون كتبهم فى هذا المعنى ويسمونه بهذا الاسم بل يعبرون عنه بعلم تقويم البلدان او فن تخطيط الاقاليم وانما يسمونه جغرافية غالبا فى معرض النقل عن كتب اليونان وهو ينقسم الى عدة مباحث كل منها علم مستقل برأسه وذلك لانك ان ذكرت الارض من جهة اعتبار شكلها وصورتها وسكونها او حركتها او نسبة النجوم والكواكب اليها وما اشبه ذلك فهذا يسمى الجغرافيا الرياضيه ويسمى ايضا علم هيئة الدنيا ويقال له قسمغرافيا اى رسم العالم وهو مغاير لعلم النجوم فى كون هيئة الدنيا هو مجمل علم النجوم والفلك والاخر تفصيله وتارة تعتبر الارض من جهة اجزائها المقومة لها وطبقاتها الزراعية والمعدنية والبركانية ومياهها وبرورها وجبالها وما يخرج منها من المعادن والنباتات وما يعيش على وجهها من الحيوانات وهذا يسمى بالجغرافية الطبيعية اى علم طبيعة الكرة الارضية وهذا الفن ايضا مغاير لعلمى تشريح الاراضى واستخراج المعادن لما فيهما من التفصيل دونه فان نظرت الى الارض من جهة مادة الاديان والملل والمذاهب والطرق الباطنية والظاهرية سمى هذا بالجغرافية الدينية يعنى علم اديان اهل الارض فان لاحظتها من جهة اختلاف احكامها وسياساتها وتدبيرها وما يتعلق بذلك سمى هذا بالجغرافية السياسية اى علم سياسة اهل الارض وهو يختلف عن علم التدبير والسياسة المدنية وان لم تر الا آداب اهل الارض واخلاقهم وعوائدهم وطباعهم واحوالهم واطوارهم كان هذا يسمى بالجغرافية الادبية اى علم آداب اهل الارض وهذا الفن ايضا مغاير لعلم الاداب والاخلاق فان لم يذكر فيه الا التغيرات الواقعة فى ازمان مختلفة على اماكن

مختلفة فهو الجغرافيــة التاريخية او علم تاريخ الارض واهلها ثم ان العلماء
المعتنين بهذا الفن تفننوا فيه فمزجوا هذه الفنون ببعضها وجعلوها فنا واحدا
وهو الجغرافيا المعروفة الان عند الافرنج وهذه الاقسام ستذكر في هذا الكتاب
مختلطة اولا وممتازة آخرا وقد ادخلنا في هذا الكتاب ما يحتاج اليه الحال من
قوة الدول والملوك وايرادها السنوى واعتمدنا فيه على رسالة الفها الخواجة
جومار احد كبار المدرسة العظمى في مدينة باريس وهو السبب في ممارستنا
لهذا العلم ومن وقت مفارقتنا له الى الان يفيدنا بالمراسلات فوائد جديدة من
هذا الفن تأدية لبعض ما وجب عليه من الحقوق لجانب افندينا ولى النعم دام
سعده ورغبــة في نشر ذلك بالديار المصرية والايالات الخديوية ثم ان فائدة
الجغرافية معروفة من قديم الزمان وسالف العصر والاوان وهى نفعها في
المعاملات والمخالطات والاطلاع على غرائب البلاد وما يوجد فيها على ان لها
فائدة اخرى وهو توقف علم التاريخ العام عليها حتى قال بعضهم ان التاريخ
له عينان يبصر بهما احــداهما معرفة فن الازمان المسمى علم الكرونولوجيا
اى معرفة الازمان والثانية علم الجغرافيا يعنى معرفة البلدان وقد دل التاريخ
على ان واضع الجغرافيــة هو هرمس الحكيم ومنــه عرف اهل مصر
اصول ذلك الفن واول خرطة ظهرت في الدنيا هى الخرطة التى رسمها الملك
سيسستريس وهو اول ملك من ملوك مصر فتح البلاد وخضعت له سلاطين
الهند واليمن فاراد ان يبين لاهــل مصر عظم ملكه واتساع حكمه فرسم لهم
صورة ما احتوى ملكه عليه ولا زال رسم الخرطات معمولا به عند المتقدمين
الا انهم حيث لم تكمل عندهم الالات الهندسية والادوات الفلكية لم يمكنهم
ان يذكروا على وجه الصحة اوضاع البحور والبرور والجزائر والمسافات بينها
وتفرغ المتأخرون لذلك باعانة ملوكهم وامرائهم وظهر ذلك ببلاد الاسلام
فى زمن الدولة العباسية كما هو مشهور ولا زال الفرنساوية الى الان يسارعون
فى اعانة اهل هذا الفن النفيس على تحريره وتهذيبه والبحث عما كان من بعيده
وقريبه حتى ان دولتهم عن قريب بذلت المصاريف البالغة لتخطيط بلاد
مصر وذكر مدنها وقراها وجميع ما فيها والبحث عن ذلك وقد صدرت خلاصة
من مشورة العلوم العظمى فى مدينة باريس ولا زال معمولا بها عندهم دائما
بان علم الجغرافية يعد من العلوم المبادى اى اصول العلوم فيكون لا بد من
معرفته قبل الدخول فى المدارس الكبرى مثلا من اراد الدخول فى مدارس

عرضى الرجال اوالاستحكامات اوالعلوم البحرية اوالحكمة لابد ان يتحصن قبل ذلك فى الجغرافيا وغيرها من العلوم الاولية ولا بأس بهذا الامر ثم انه قد يتوالى ورود عليك عبارات من فنى الهيئة والطبيعة يأبى اعتقادها علماء الشريعة ولكن نذكرها على سبيل الحكاية تأدية لحق الترجمة الصحيحة ولنمش عليها فى الحسابيات والعمليات لافى الاعتقاديات واعلم انه قد تمر عليك اسماء بلدان ابقيناها على اسمائها الفرنساوية اما لاشتهارها فى هذا العهد بتلك الاسماء كجزيرة سرنديب فانها الآن تسمى جزيرة سيلان واشتهرت عند عامة الناس بهذا الاسم وجزيرة صقلية فانها اشتهرت الان باسم جزيرة سيسليا وكجزيرة اقريطش فانها يقال لها الان جزيرة كريد واما لعدم الوقوف على الاسم العربى ولعل هذا السبب الاخير هو الموجب لما فعله المرحوم الحاج خليفه افندى صاحب كتاب الجغرافية المطبوع فى مدينة اسلامبول من ابقائه اسماء اماكن على لفظها الفرنساوى لعدم اطلاعه على اسمائها العربية او التركية فمنها مدينة اشبيلية ومدينة غرناطة وكنهر الكنك ونحوه فانه سمى الاولى مدينة سويلة وسمى الثانية اغرنادة وسمى نهر الكنك نهر الغانج فابقى الالفاظ على اسمائها المسماة بها عند الافرنج مع اثباتها فى كتب العربية بما قدمناه كما هى مصرح بها فى القاموس وغيره

القسم الاول

الفصل الاول

مسائل عامة

١

الجغرافيا هى علم وصف الارض وتخطيطها

٢

الارض مستديرة على شكل كرة عظيمة والماء يغمر الجزء الاعظم من سطحها

٣

ولاجل تحديد اجزاء الارض على اختلافها توهموا فيها اربع نقط وسموها النقط الاصلية وهى الجهات الاربع التى هى المشرق والمغرب والشمال والجنوب فالمشرق هو جهة شروق الشمس والمغرب جهة غروبها فهو مقابل

المشرق

المشرق والشمال ما كان امام الانسان اذا جعل المشرق على يمينه والمغرب على يساره والجنوب هو الجهة المقابلة للشمال ويضعون على الخرطة المعتادة المشرق على اليمين والغرب على اليسار والشمال اعلى والجنوب اسفل ثم ان اصحاب الجغرافية يفرضون ايضا اربع نقط اخرى بين الاربعة الاصلية وهى الشمال الشرقى بين الشمال والشرق والشمال الغربى بين الشمال والغرب والجنوب الشرقى بين الجنوب والشرق والجنوب الغربى بين الجنوب والغرب

٤

اجزاء الارض القارة تنقسم الارض الى خمسة اجزاء وهى اوروپا وآسيا وافريقة وامريقة والاوقيانوسية

٥

والاراضى القارة او البرور المتواصلة هى التى يمكن للانسان جوبها اى قطعها وسلوكها من غير عبور بحر ولا يوجد الا ارضان بهذا الوصف وهما الارض القارة القديمة وهى اوروپا وآسيا وافريقية والارض القارة الجديدة وهى امريقة

البحار

٦

الاقيانوس او البحر المحيط هو متسع عظيم من الماء المالح الذى يغمر اكثر الكرة الارضية

البحار

ويوجد عدة اجزآء من اجزآء البحر المالح تسمى باسماء البحار ولكن تقيد بالاضافة او الوصفية

٧

ينقسم البحر المحيط الى اربعة اجزآء اصلية الاول البحر المحيط الغربى وهو يتصل بارض اوروپا وافريقة وامريقة الثانى المحيط الاكبر وهو يتصل ببلاد امريقة وافريقة وآسيا والاقيانوسية الثالث المحيط المنجمد الشمالى وهو يتصل بشمال اوروپا وآسيا وامريقة ❋ الرابع المحيط المنجمد الجنوبى ولا يعرف فيه الى الان ارض من الاراضى المعمورة وقد وجد به الافرنج ارضا قارة ولكن لم يعرف انها معمورة الى الان

الفصل الثانى فى الولايات

٨

الولاية هى متسع عظيم من الارض محكوم فى العادة بحاكم واحد

٩

تنقسم الاوروبا الى اربعة عشر ولاية اصلية اربعة فى الشمال وستة فى الوسط واربعة فى الجنوب

١٠

فالولايات التى فى شمال اوروبا هى اربعة الاولى الجزائر البريطانيقية يعنى جزائر الانكليز وتختها مدينة لوندره * الثانية بلاد دانيمارقة تختها كپنهاغ * الثالثة بلاد اسوج ونروج تختها استخلم * الرابعة بلاد الروسية يعنى الموسقو وتختها بتربرغ ويقال ايضا سنبتر برغ

١١

والست ولايات التى فى الوسط * الاولى فرانسة وتختها باريس * الثانية البلاد الواطية تختها بروكسيلة ولاهى ويقال للاولى بروسيله وللثانية هاية * الثالثة السويسة امهات مدنها باله و برنه وجنوره * الرابعة بلاد الاسترتسيا تختها ويانه وهى مدينة بچ * الخامسة بلاد بروسية تختها برلين * السادسة الاقاليم الثانوية من بلاد المانيا او النمسا امهات مدنها همبرغ وهانوور وادرسدة وافرنكفورت على نهر من واستغارد ومونيخ

١٢

الاربع ولايات التى فى الجنوب * الاولى منها البرتوغال وتختها لسبونه * الثانية ايسبانيا وتختها مدريد * الثالثة ايطاليا وامهات مدنها تورين وميلان وافلورنسة وورومة ونابلى * الرابعة بلاد الدولة العثمانية ببلاد اوروبا وتختها مدينة اسلامبول

١٣

بحار اوروبا

بلاد اوروبا يتصل بها خمسة عشر بحرا منها ثلاثة كبار واثنا عشر صغار فالبحار الكبيرة هى البحر المحيط المنجمد جهة الشمال والمحيط الغربى جهة الغرب وبحر سفيد اى البحر الابيض جهة الجنوب والاثنا عشر الصغار

هى

هى البحر الابيض الموسقى الخارج من البحر المتجمد الشمالى وبحر بلطق وبحر الشمال وبحر المنش يعنى بوغاز الانكليز وبحر ارلندة * وهذه الاربعة خارجة من البحر المحيط الغربى والبحر الادرياتيقى الذى هو جون البنادقة وبحر اليونان وبحر جزائر الروم وبحر مرمرا والبحر الاسود وبحر ازاق * وهذه البحور الستة خارجة من بحر سفيد وتمام الاثنى عشر هو بحر الخزر وهو بحر منقطع لا يتصل بغيره من البحور

١٤

بوغازات اوروبا

البوغاز جزء من البحر محصور بين ارضين ويستعمل وصلة بين بحرين او جزئين من بحر * ثم ان اوروبا تشتمل على ستة عشر بوغازا تسعة منها فى الشمال وسبعة فى الجنوب فالتسعة التى فى الشمال هى بوغاز وغتز فى شمال الموسقو وبوغاز اسكاجراق وبوغاز كتغات وبغاز السوند وبوغاز بلط الكبير وبوغاز بلط الصغير وهذه البوغازات موضوعة بين بحر بلطق وبحر الشمال وبوغاز بادكالس اى مضيق كالس بين ارض الانكليز وفرنسا وبوغاز خليج الشمال وخليج سنجرج بين بحر ارلندة والمحيط الغربى * والسبعة التى فى الجنوب هى بوغاز جبل طارق بين ايسبانيا وافريقة وبوغاز بونيفاسيو بين جزيرة قرسقه وسردينا وبغاز مسينه ويسمى ايضا منارة مسينة فى جنوب ايطاليا وبوغاز خليج اوترنت بين بحر اليونان وجون البنادقه وبغاز الدردانيل اى بوغاز كلبولى بين بحر جزائر الروم وبحر مرمرا وهو بوغاز اسلامبول ثم بوغاز الخليج القسطنطينى بين بحر مرمرا والبحر الاسود وبوغاز ينكى قلعة بين البحر الاسود وبحر ازاق

١٥

خلجان اوروبا

الخليج او الجون جزء من البحر داخل فى الارض ويسمى خورا * وفى اوروبا عشرة اجوان مشهورة وهى جون بتنيا وجون فنلند وجون ريغا المسمى ايضا جون ليبونيا فى بحر بلطق وجون زوى درزه فى بحر الشمال وجون غسكونيا فى البحر المحيط الغربى وجون ليون وجون جنويز وجون ترنته فى البحر المتوسط المسمى بحر سفيد وجون لبنتنه فى بحر اليونان وجون سلانيك

١٦

جزائر اوروبا

الجزيرة قطعة ارض يكتنفها الماء من جميع الجهات فاذا اجتمعت عدة جزائر متقاربة فانها تسمى مجمع جزائر ويقال لها بالافرنجية ارخبيلا * وفى اوروبا ثلاث وستون جزيرة او مجمع جزائر منها سبعة فى البحر المنجمد الشمالى وهى جزيرة اسبتزبرغ وجزيرة شرى وجزيرة زنبلة الجديدة وجزيرة وغتز وجزيرة كلغويف وجزائر لفودن وجزيرة جميان * ومنها اربعة عشر فى البحر المحيط الغربى ثلاثة كبار وهى جزيرة اسلنده وبرطانيه الكبرى وايرلنده واحدى عشر صغار وهى جزيرة فروة وجزائر شتلند وجزائر اركاده وجزائر هبريده وجزيرة اويسنت وجزيرة غرونلش وجزيرة بليسله وجزيرة نولرموتيسه وجزيرة اثيلدو وجزيرة ترة وجزيرة اولرون * ومنها عشرة فى البحر الابيض الذى هو البحر المتوسط * ومن هذه العشرة ثلاثة كبار وهى قورسقة وسردينيا وسيسليا وتسمى ايضا صقلية وسبعة صغيرة وهى جزيرة فرمنتره والويسيا ومايورقة ومينورقة والبه وجزائر ليبارى وجزيرة مالطه * ومنها احدى عشر فى بحر بلطيق وهى جزيرة النده وداغو واوزل وغسلند والنده وبرنهلم وروجن وفلستر ولالنده وسيلند وفيونيه * ومنها ثلاثة فى بحر الشمال وهى جزيرة سلت وهلغولند و~~تكسل~~ وثلاثة فى بحر المنش وهى وغت وغرنسيه ويرسيه * واثنان فى بحر ارلنده وهما مان وانكلزية * ومجمع جزائر فى جون البنادقة وهى الجزائر الاليريانية وسبعة جزائر فى بحر اليونان وهى كورفو وبكسو وستمروه وطياكى وكفالونيا وزنته وسريغو * وخمسة فى بحر جزائر الروم وهى لمنوس واشكيروز واغربوز وجزائر السكلادة وجزيرة كريد

١٧

الجزائر المتصلة بالارض المسماة عند الفرنساوية برسكيلة وفى كتابنا بحيث جزيرة وتسمى بالتركية نيم جزيرة اى نصف جزيرة

البحيث جزيرة هى مسافة من الارض يكتنفها الماء فى اكثر جهاتها فلا تتصل بالارض الاصلية الا بجهة واحدة * ثم ان بلاد اوروبا تشتمل على ستة

الصلية ثلاثة كبيرة وثلاثة صغيرة فالثلاثة الكبيرة هي بلاد اسوج مع لابونيا وايسبانيا مع البرتوغال ثم ايطاليا والثلاثة الصغيرة هي يسلند في بلاد دانيمارقه وموره في بلاد الاروام والقرم في بلاد الموسقو

١٨

البرازخ

البرزخ قطعة من الارض ضيقة محصورة بين بحرين * وفي بلاد اوروبا برزخان اصليان وهما برزخ قورنثة وهو يجمع مورة بارض العثمانية وبرزخ بركوب وهو يصل القرم ببلاد الموسقو

١٩

الروس

الرأس حرف من الارض يدخل في البحر والرأس كبير وهو المراد عند الاطلاق وصغير * وفي بلاد اوروبا احدى عشر رأسا اصليا وهي رأس نزكين في شمال اسوج ورأس ميزن في الجنوب الغربي من جزيرة ارلنده ورأس لنيدزند في الجنوب الغربي من جزائر الانكليز ورأس فينستره في الشمال الغربي من اسبانيا ورأس سنونسان في الجنوب الغربي من البورتوغال ورأس طرفلغار في جنوب ايسبانيا ورأس قورسقة في شمال جزيرة قورسقه ورأس بولا روفي جنوب سردانيه ورأس بسارو في جنوب سيسليا ورأس اسپرتونتو في جنوب ايطاليا ورأس متيبان في جنوب المورة

٢٠

الجبال

الجبل مرتفع عظيم من الارض وسلسلة الجبال هي اجتماع عدة جبال كثيرة شاغلة لمسافة عظيمة * وفي بلاد اوروبا ثماني عشرة سلسلة اصلية تسعة عظيمة وتسعة صغيرة فالتسعة العظيمة هي جبال كيلن اوسكنديناوه بين اسوج ونروج وجبال اورال بين اوروبا وآسيا وجبال قوقازه اوكوه قاف اي جبال الجركس بين البحر الاسود وبحر الخزر وجبال البلقان في بلاد العثمانية وجبال كربات في دولة النمسا وجبال الپه بين ايطاليه وفرانسا والسويسة وجبال اپنين في ايطاليا وجبال البرنات بين فرانسا وايسبانيا والتسعة الصغيرة

هى جبال وزجه وسو يسه وانورنيه فى بلاد فرانسا وجبال بورانين فرانسا وسو يسه وجبال كنتبرة وجبال سيارادستريلا وسيارادسا وسيارامورنا وسيارانوادا فى بلاد ايسبانيا

٢١

البراكين اى جبال النار

البركان جبل ذو فوهة متسعة تسمى كراتيره يقذف منها زوابع من الجمر والدخان والمواد المذوبة * والبراكين الاصلية ببلاد الافرنج ثلاثة وهى جبل هكلا فى جزيرة اسلنده وجبل ويزوف بقرب نابلى فى ايطاليا وجبل اتنا فى سيسليا المسماة صقلية

٢٢

البحيرات

البحيرة متسع من الماء الراكد تحيط به الارض من سائر النواحى * والبحيرات الاصلية ببلاد اوروبا ثلاث وعشرون بحيرة شهيرة منها تسعة فى البلاد الشمالية وسبعة فى البلاد الوسطانية وسبعة فى البلاد الجنوبية فالتسعة التى فى الاراضى الشمالية هى بحيرة ونرو بحيرة وترو بحيرة ملار وهذه الثلاثة فى بلاد اسوج وبحيرة سائمة وبحيرة لادوغه وبحيرة اونغه وبحيرة بلنك ويقال ايضا فيها بحيرة بيالو وبحيرة ايلمان وبحيرة بيبوس وكلها فى بلاد الروس * والسبعة التى فى الوسط هى بحيرة نفشاتل وبحيرة لوسرنة وبحيرة جنوره وبحيرة زوريخ وكلها ببلاد السويسه وبحيرة كنستنسه بين بلاد السويسه وبلاد الالمانيه وبحيرة نزيادل وبحيرة بلتون فى سلطنة اوستريا * والسبعة التى فى الجنوب هى بحيرة مايورة وبحيرة كوم وبحيرة غردو بحيرة پروزة وبحيرة بلزنه وبحيرة سلانو وكلها ببلاد ايطاليا وبحيرة زنته ببلاد الروم

٢٣

الانهر

النهر مجار عظيمة من الماء العذب تصب فى البحر المالح وقد يسمى واديا وبحرا عذبا والمنبع والمعين هو محل مخرج النهر والمصب هو محل دخوله فى البحر * والانهر الاصلية ببلاد اوروبا ستة وثلاثون واحد يصب فى البحر الابيض الذى هو

بحر الموسقو وهو نهر الدوينا وستة تصب فى بحر بلطيق وهى نهر ترنيا ونهر نوا ونهر دونا ونهر نيمن ونهر ويستولا ونهر اودر وستة تصب فى بحر الشمال وهى نهر الالبه ونهر وزر ونهر الرين ونهر الموز ونهر الاسقوط ونهر التاميز وواحد يصب فى بحر المنش وهو نهر السين وعشرة تصب فى البحر المحيط الغربى وهى نهر شاون ونهر سورن ونهر لوار ونهر غارونة ونهر ادور ونهر مينو ونهر دورو ونهر تاجه ونهر غوديانه ونهر الوادى الكبير * واربعة تصب فى البحر المتوسط وهى نهر ابره ونهر الرون ونهر اورنو ونهر التبر * واثنان يصبان فى جون البنادقة المسمى بالبحر الادرياتيق وهما نهر بو ونهر اديجه * وثلاثة تصب فى البحر الاسود وهى نهر دانوب ويسمى طونه ونهر الدانستر ونهر الدنيبر وواحد يصب فى بحر ازاق وهو نهر الدون * واثنان يصبان فى بحر الخزر وهما نهر ولغا ويقال ايضا نهر الاتل ونهر اورال

٢٤

الانهر الصغيرة

النهر الصغير هو مجرى ماء يصب فى نهر كبير او صغير ويسمون مجتمع المياه المحل الذى يجتمع فيه مجريان من الماء مختلفين

وفى بلاد اوروبا ثلاثون نهر اصلية صغيرة وهى نهير بوغ يصب فى نهر وستوله ونهير الورث يصب فى نهر اودر ونهير لار ونهير النقر ونهير المن ونهير موزلة وهى تصب فى نهر الرين ونهر سمبره وهو يصب فى نهر الموز ونهير يونه ونهير المرن ونهير الواز وهى تصب فى نهر السين ونهير اليار ونهير الشير ونهير ويانه ونهير ميانة وهى تصب فى نهر الوار ونهير ترن ونهير لوط ونهير دردونية وهى تصب فى نهر الغارونه ونهير ساون ونهير ايزره ونهير دورنسه وهى تصب فى نهر الرون ونهير ترين يصب فى نهر بو ونهير برو ونهير ين ونهير دراوة ونهير ساوه ونهير التيس ونهير البروث وهى تصب فى نهر طونة ونهير برزينا ونهير بريبه وهما يصبان فى نهر الدنيبر ونهير كاما يصب فى نهر ولغا يعنى نهر الاتل

الفصل الثالث

تقسيم ولايات اوربا

* الولايات الشماليه

٢٥

الجزائر البريطانيقية اى جزائر الانكليز

هى منقسمة الى اربعة اقسام الاول جزيرة انكلتره وكرسيها لندره وامهات المدن مدينة نوكستله ويرق ولوربول ومنشصطر وبرمنغام وابرستول الثانى بلاد الايقوسيا وكرسيها ايدمبرغ وامهات المدن ابردن ودنده وغلسكو * الثالث جزيرة ارلنده وكرسيها دبلين وامهات المدن لمريق وقرق * الرابع الجزائر والاصول منها جزائر شتلند وجزائر اوركاده وجزائر هبريده وكلها فى البحر المحيط الغربى المسمى بالبحر الاطلنطيقى وجزيرة من وجزيرة انكليزية فى بحر ارلنده وجزيرة هلغولند فى بحر الشمال وجزيرة وغت وغرنزة وپرسيه فى بحر المنش وجزيرة مالطه فى البحر الاوسط اى بحر سفيد * وجزائر بحر اليونان وهى كرفو وبكسو وستمورا وطياكى وكفالونيه وزنته وسريغو (تنبيه) مدينة جبل طارق المسمى بالافرنجية جبل لطار والمشهور ايضا الان باسم جبل الطار بقرب بغاز جبل طارق وهى الان فى يد الانكليز وللملك الانكليز غير ذلك ايضا مملكة هانور ببلاد النمسا

٢٦

دانيمارقة

تنقسم دانيمارقة الى ثلاثة اقسام الاول يتلند وامهات مدنها اوبرغ واسلسويغ * الثانى الاقاليم الداخلة فى المعاهدات الجرمانية وهى دوقة هلستيان واصول مدنها كيال والطونا ودوقة لونبرغ كرسيها مدينة لونبرغ الثالث الجزائر فلها فى بحر بلطق جزيرة سيلند تختها كبنهاغ وجزيرة فيونيه تختها اودنسه وجزائر لالند وفلستر وبرنهلم وفى بحر الشمال جزيرة سلت وفى البحر المحيط الغربى جزيرة اسلنده وكرسيها مدينة ركياوق وجزائر فروة

٢٧

اسوج ويقال سويد

بلاد اسوج ثلاثة اقسام الاول مملكة اسوج وكرسيها استوخلم * الثانى مملكة نروج وتختها كرستيانيا الثالث الجزائر وهى غتلند وآولند فى بحر بلطق وجزائر لفودان على سواحل نروج

٢٨

روسيه

تنقسم بلاد روسيه الى خمسة اقسام الاول القسم الشمالى وهو يشتمل على ست عشر عمالة اصول مدنها بطربرغ وهلسنغر دوار قنجل وولغد اونغرود ورول ور يغا ونوار * الثانى القسم الوسطانى وفيه ثمانية عشر عمالة مدنها الاصلية مدينة موسقو وولنا واسمولنسك وتولا وبرشلا وقزان وارنبرغ الثالث القسم الجنوبى وفيه عشرون عمالة ومدنها الاصلية اى امهات مدنها بلتوى وكياو وبندر واودسا المسماة قاجى بيك وكفا وازدراهان * الرابع مملكة بولونيا التى هى بلاد له وكرسيها ورشاو * الخامس الجزائر وهى فى البحر المنجمد الشمالى اسبتز برغ ووغتز وكلغوف وفى بحر بلطق جزيرة النـد وداغو وجزيرة اويزلند

٢٩

ولايات وسط اوروبا

فى التقسيم القديم كانوا يقسمون فرانسا الى ثلاثة وثلاثين عمالة او اقليما ستة منها فى الشمال وستة فى الشرق وسبعة فى الجنوب وستة فى الغرب وثمانية فى الوسط فكانت الستة الشمالية هى اقليم فلندره قاعدته مدينة ليله واقليم ارتواس وقاعدته الراس واقليم بيكرديا وقاعدته اميئس واقليم نرمنديا وقاعدته روان واقليم جزيرة فرنسا وتختها مدينة باريس واقليم شنبانيا وقاعدته ترواس والستة الشرقية وهى اقليم لورينه وقاعدته نانسى واقليم ألساسه وقاعدته استراسبرغ واقليم الافرنشقنته وقاعدته بيزنسون واقليم برغونيا وقاعدته ديجون واقليم ليونيه وقاعدته ليون واقليم دوفينه وقاعدته اغرنبله والسبعة الجنوبية هى اقليم برونسه وقاعدته اكس واقليم لنغيدوق وقاعدته طو واقليم روسيلون وقاعدته بربريان واقليم قنته فواش وقاعدته مدينة فواش واقليم غيانه وغسكونيا وقاعدته اوبردوش ابردو واقليم بيرن وقاعدته بو واقليم جزيرة قرسقة وقاعدته بستيا * والستة اقاليم الغربية هى اقليم سنتنجه وانغمواين وقاعدته سنتس وانغولم واقليم اونيس قاعدته روشيله واقليم بواتو وقاعدته بوتيرسه واقليم ابرطانية وقاعدته رينس واقليم انجو وقاعدته انجرس واقليم مينة وقاعدته منس * والثمانية التى فى الوسط هى اقليم

الاورليانه وقاعدته اورليان واقليم تورينو وقاعدته ترس واقليم برى وقاعدته برجس واقليم نورنة وقاعدته نورس واقليم البربونة وقاعدته مولنس واقليم لمرش وقاعدته غرت واقليم ليموزين وقاعدته ليموجه واقليم اورنه وقاعدته اكلرمنفرند

٣٠

اقسام بلاد فرانسا المسماة عندهم دبرطمانات

تنقسم الان مملكة فرانسا الى ست وثمانين قسما منها خمسة وثمانون من الاقاليم القديمة وانضم اليها القسم السادس والثمانون سنة ١٧٩١ من الميلاد

٣١

الاقسام المتكونة من الستة اقاليم الشمالية

الاقليم الاول اقليم افلندره تكون منه قسم الشمال الذى اعظم مدنه مدينة ليله واصول مدنه دنكرك ودواى وبلنسيانه وكمبراى * الثانى اقليم ارتواس تكون منه قسم بدكالس بندره مدينة الراس ومدنه الاصلية كالس وبولونيا وسنتومر وايرة

الثالث اقليم بيكرديا تكون منه قسم سومه بندره اميئس ومدينته الاصلية ابوويله

الرابع اقليم برمنديا تكون منه خمسة اقسام قسم السين الاسفل وبندره روان ومدنه الاصلية ديابه وانوبوت وهاوره والبوف وقسم اوره بندره اوروش ومدينته الاصلية ليبرس وقسم كلودوس بندره كاين ومدنه الاصلية بايوش وهنفلور ولزيوش وفالزه وويره وقسم لمنش وبندره سنتلو ومدنه الاصلية شربرغ وكوتنسيس واغرنويله وقسم اورنه بندره النسون ومدينته الاصليه سويز الخامس جزيرة فرانسا كونت ايضا خمسة اقسام قسم السين بندره باريس ومدينته الاصلية سندنيس وقسم السين ووازة بندره ورسالية ومدنه الاصلية بنتوازه وآتيتنبه وقسم السين ومرنه بندره ملون ومدنه الاصلية موش وفنتنبلو وقسم الواز بندره بويس ومدنه الاصلية كنبيانه وسنليس وقسم الاين بندره لاوين ومدنه الاصلية سنكنتين وفاره وسواسونس وشتوتيارى

السادس اقليم شفبانيا تكون منه اربعة اقسام وهى قسم آوية بندره تروامس وقسم هوغمرنة يعنى مرنة العليا بندره شومنت ومدنه الاصلية لنغرس وبربون لبان يعنى بربون الحمامات وقسم مرنه بندره شالون ومدنه الاصلية رمس وابرنه ووترى الفرنسيس وقسم اردينه بندره مزيرس ومدنه الاصلية ركريا وسدان

٣٢

الاقسام المتكونة من الستة اقاليم المشرقية

الاول اقليم لورينة تكون منه اربعه اقسام قسم لمرشة بندره مدينة ننسى ومدنه الاصلية بنتاموسون وتول ولونويله وقسم الموزلة بندره متس ومدينته الاصلية تينويله وقسم الموزة بندره برلدوك ومدينته الاصلية ووردن وقسم ووزجه بندره ابينال ومدنه الاصلية سند يه وبلنبياره

الثانى اقليم الساس تكون منه قسمان قسم بارين يعنى اسفل نهر الرين بندره استرسبرغ ومدنه الاصلية وسمبورغ وشلستاده وقسم وترين اى اعلى نهر الرين بندره كلمار ومدنه الاصلية ملحسين وبلفرت

الثالث اقليم الافرنشقنته تكون منه ثلاثة اقسام قسم دبس بندره بيزنسون ومدنه الاصلية منتبليرد وبنترليار وقسم هوتساونة يعنى ساونة العليا وبندره وسول ومدنه الاصلية غرآى وقسم بورى بندره لنسلسولنيار ومدنه الاصلية دوله وسنتكلوده

الرابع اقليم برغونيا تكون منه اربعة اقسام قسم لكوتدور بندره ديجون ومدنه الاصلية بونه واكسونه وقسم يونه بندره اكسيرمو ومدنه الاصلية سنس وجوانى وقسم ساون ولوار بندره ماكون واصول مدنه آوتون وشالون على نهر ساون وقسم اين وبندره برغ

الخامس اقليم ليونيسه تكون منه قسمان قسم راونه بندره ليون ومدينته الاصلية تراره وقسم لوآره بندره منتبريزون ومدنه الاصلية روانه وسنت اتيان يعنى مدينة مارى اصطفان

السادس اقليم دوفينه تكون منه ثلاثة اقسام قسم ليزره بندره اغرنبله ومدينته الاصلية ويانه وقسم ادروم بندره بلنسه ومدينته الاصلية

منتلجارت وقسم هوقلب يعني اعالى جبال الب بندره غاب ومدينته الاصلية برينسون

٣٣

الاقسام المتكونة من السبعة اقاليم الجنوبية

اقليم بروفنسوة تكون منه ثلاثة اقسام قسم افواه الرين المسماة بوش درون بندره مرسيليا ومدنه الاصلية ترسكون وارلس واكس وقسم باس الب يعني قسم جبال الب السفلى بندره دينيه ومدينته الاصلية سيسترون وقسم وار بندره ادرغينيان ومدنه الاصلية اغراس وانتيبس وافرجوس وطولون

الثانى اقليم لنغدوك تكون منه ثمانية اقسام قسم هوتغارونه يعني غارونه العليا بندره طولوزه وقسم ترن بندره البى ومدنه الاصلية غيلاك ولاور وكستره وقسم اودة بندره كركاسونة ومدنه الاصلية كستلنداري ونربونة وقسم هرلت و بندره منتبليار ومدنه الاصلية لودوه وبزيرس ووستة ولونيل وقسم غردو بندره نيمس ومدنه الاصلية بنطسبنتسبري يعني قنطرة الروح القدس والس والوزس وبوكيره وقسم لوزره بندره منده وقسم هوتلواره يعني اعلى لواره بندره بوى ومدنه الاصليه ايسنجوش وقسم اردش بندره ابرواس ومدنه الاصلية انونه وبوبرس

الثالث اقليم روسيلون تكون منه قسم واحد وهو قسم البرنات الشرقية بندره بنيان

الرابع اقليم قنتة نواش تكون منه قسم واحد وهو قسم ارياجه بندره فواش ومدينته الاصلية بميارس

الخامس اقليم بيرن تكون منه قسم واحد وهو قسم اسفل البرنات بندره بو ومدنه الاصلية بيونه وارتيزواولورون

السادس اقليم غيانة وغنسكونيا تكون منهما تسعة اقسام وهى قسم جيرنده بندره بردو ومدنه الاصلية ابلايه و برغ ديكد منزوليبترنه وقسم دردونيا بندره بريغوش ومدينته الاصلية برجيراك وقسم لوط وغارونه بندره اجن ومدنه الاصلية مرمندة وولنودا جن ونراك وقسم لوط بندره كاهرس ومدنه الاصلية فيجاك وقسم اويرون بندره رودز ومدنه الاصلية ملهو وقسم ترن

وغارونه بندره منتوبان ومدنه الاصلية موا سالة وكستل سرازين وقسم لندس بندره منت دمرسان ومدنه الاصلية سنسور واير وقسم جرس بندره اوش ومدنه الاصلية كندوم ولكتوره وقسم البرنات العاليا بندره تربيس ومدنه الاصلية بنيرة وبريجة

السابع جزيرة قرسقه المسماة عند الفرنساوية قرس وهو قسم قرسه بندره اجقسيو ومدنه الاصلية بستيا وبونفسيو

الاقسام المتكونة من الستة اقاليم الغربية

الاول اقليم انغمواس تكون منه قسم واحد وهو قسم شرنته بندره انغوليم ومدينتها الاصلية كنيك

الثاني اقليم اونيس وسنتنجه تكون منهما قسم واحد وهو شرنته السفلى المسماة بالفرنساوية شرنتة انفريورة وبندره روشيلة ومدنه الاصلية رشفرت وسنته

الثالث اقليم البواتو تكونت منه ثلاثة اقسام قسم ويانه وبندره بوتيرس ومدينته الاصلية شتلرلت وقسم دوسوره بندره نيرت وقسم وندة بندره بربون وندة ومدنه الاصلية فنتنه ولوسون وسابلة يعني الرمال

الرابع اقليم انجو تكون منه قسم واحد وهو قسم مينه ولوارمبندره انجرس ومدينته الاصلية سومور

الخامس اقليم ابرطانية تكونت منه خمسة اقسام قسم ليله وويلينه يعني قسم الجزيرة والمسوخة بندره رينة ومدنه الاصلية سنمالو وسنتسروان وفوجره وورتره وقسم كوت دنورد يعني السواحل الشمالية وبندره سنبريولة ومدينته الاصلية دنان وقسم فنسترة بندره كنبره ومدنه الاصلية مرلش وابرست وقسم مربهان بندره ونه ومدنه الاصلية لرينته وبرتلو يزوقسم لوارة السفلى المسماة لوارة انفريورة بندره ننته اونتس ومدنه الاصلية كروانيه وبنبوف

السادس اقليم مينة تكون منه قسمان وهما قسم سرثية بندره منس ومدينته الاصلية افليش وقسم ميانة بندره لوال ومدنه الاصلية شاعتيارة وميانه

الاقسام المتكونة من الثمانية اقاليم الوسطى

الاول اقليم لرليانه تكون منه ثلاثة اقسام وهي قسم لوارت بندره ارليان ومدينته الاصلية منترجيس وقسم لوره ولوار بندره شرتره ومدنه الاصلية ادروش ونوجنت لورترووشاتودون وقسم لوارشير بندره بلواس ومدينته الاصلية وندومه

الثاني اقليم تورينه تكون منه قسم واحد وهو قسم بندره ولوارة بندره طرس ومدينته الاصلية شينون

الثالث اقليم برى تكون منه قسمان قسم شير بندره برجه اوبرجس ومدينته الاصلية سنتمند وقسم بندره وبندره شاتوروش ومدينته الاصلية ايسودون

الرابع اقليم نورنة تكون منه قسم واحد وهو قسم نيوره بندره نورس ومدينته الاصلية كسنه

الخامس اقليم بربونة تكون منه قسم واحد وهو الياربندره موللين ومدينته الاصلية وبشى

السادس اقليم لمرش اومرشة تكون منه قسم واحد وهو قسم كروزه يعني الغوطة بندره غرت ومدينته الاصلية اوبوسون

السابع اقليم ليوزين تكون منه قسمان قسم هو توبانه يعني وبانة العاليا بندره ليوجه ومدينته الاصلية سنتبريش وقسم كرازة بندره توله ومدينته الاصلية بريوه

الثامن اقليم او برنة تكون به قسمان وهما قسم ابوى دودوم بندره اكلرمنفرند ومدنه الاصلية ريوم وتيرس وبسواره وامبرت وقسم كنتال وبندره اورلاك ومدينته الاصلية ستفلور وقد ضم الى مملكة فرانسة قسم اونيونة سنة الف وسبعمائة واحد وتسعين من الميلاد فكونت قسما واحدا يسمى قسم وكلوزه بندره نيونه ومدنه الاصلية بنتراس واورنجه

البلاد الواطية

كانت تنقسم مملكة البلاد الواطية الى ثلاثة اقسام اصلية الاول الفلمنك كرسيها مدينة لاهه المسماة هايه ومدنها الاصلية امستردام ورتردام وايدة وأترخت واغرننية * الثانى البلجيك وهى الان مملكة حرة مستقلة وكرسيها بروسله ومدنها الاصلية انورس وغند وابروجة ولياجه * الثالث دوقة لوكسمبرغ الكبرى قاعدتها لوكسبرغ وهذه العمالة الاخيرة جزء من بلاد المعاهدة الجرمانية

٣٧

بلاد السويسه

السويسة منقسمة الى اثنين وعشرين قسما ستة فى الشمال واربعة فى الشرق واثنان فى الجنوب وخمسة فى الغرب وخمسة فى الوسط والغالب ان اقسام السويسة التى هى اقاليمها تسمى باسم البنادر يعنى كل قسم يسمى باسم بندره مثلا يقال قسم برنة او اقليم برنة ففى مثل ذلك نترك ذكر قاعدة البلدة فالستة التى فى الشمال هى قسم بالة وقسم سلورة وقسم وارغوبية و بندرها آران وقسم زوريخ وقسم ترغوبية وبندرها افرنفلد وقسم شفوزة * والاربعة التى فى الشرق هى سنغال واپنزل واغلاريس والاغريزون وبندرها كوارة * والاثنان اللذان فى الجنوب هما ترين وبندرها بلنزونا ووالس وبندرها اسيون * والخمسة التى فى الغرب هى برنة ونفشاتل وافريرغ ووند وبندرها لوزانة وجينوره * والخمسة التى فى الوسط هى زوغ ولوسرنة واشوتز واندولد وبندرها استنزواورى وبندرها الترف

٣٨

بلاد سلطنة استريا او النمسا

تنقسم سلطنة النمسا الى ثلاثة عشر ايالة او اقليما ستة منها فى جزء المعاهدة الجرمانية * الاول منها ارشدوقة اوستريا تختها ويانة اى پچ ومدنها الاصلية لنتز وسلزبرغ * الثانى منها اقليم استريا قاعدته اغرتز * الثالث اقليم ايليرية وقاعدته ليبخ * الرابع اقليم تيرول وقاعدته ينسبروق * الخامس مملكة بهيمة يعنى چه وقاعدتها براغه * السادس اقليم موراوابة وقاعدتها برون

ومدينتها الاصلية اولمتز وسبعة ليست من بلاد المعاهدة الجرمانية * الاول اقليم غلاسية تحتها لمبرغ * الثانى مملكة هنغريا او المجار قاعدتها اوديين ومدنها الاصلية ابرسبرغ وبسط * الثالث اقليم الصقالبة المسمى اصقلاونية قاعدته ازلو ومدنها الاصلية مدينة بطروردبان * الرابع اقليم خروانه قاعدته اغرام * الخامس اقليم اردل وقاعدتها هرمنستاد * السادس اقليم دالمجيا قاعدته زرى * السابع اقليم مملكة لمبرد البنادقه وقاعدته ميلان وهذا الاقاليم الاخير من بلاد ايطاليا

٣٩

بلاد بروسيا

تنقسم مملكة بروسيا الى قسمين اصليين * الاول الاقاليم الداخلة فى المعاهدة الجرمانية * والثانى الاقاليم الخارجة عن هذه المعاهدة * فالسبعة الداخلة فى المعاهدة الجرمانية * اولها ابرندبرغ وقاعدتها برلين ومدنها الاصلية بتسدام وكسترين وافرنكفورع لى الاودر * ثانيها بومرانيا وقاعدتها اسناطين ومدينتها الاصلية استرلسند * ثالثها اقليم سكس المسماة سكسونيا وقاعدتها مغدبرغ * رابعها سيلزيا وقاعدتها ابرسلو * خامسها واستفالية قاعدتها منستر * سادسها دوقة اكلوه وبرغ وقاعدتها كلونيا ومدنها الاصلية اكلوه ووزل ودوسلدرف وبن * سابعها دوقة اسفل الرين قاعدتها كبلنتز ومدنها الاصلية اكسلاشبلة واتروة * والثلاثة اقاليم الخارجة عن المعاهدة الجرمانية * اولها البروسية الشرقية قاعدتها اكنغسبرغ * ثانيها البروسية الغربية قاعدتها دنتزغ * ثالثها دوقة برزن الكبرى قاعدتها برزن

٤٠

الدول الثانويه من بلاد المانيا

هذه الدول مضمومة مع بعض اقاليم من بلاد البروسيا والاستريا والدانيمارقه والبلاد الواطية تصنع المعاهدة الجرمانية يعنى معاهدة المانيه وهذه الدول الثانوية سبعة وثلاثون دولة ولنذكر الاصول منها ونقسمها الى خمسة اقسام الاول اربع ممالك وهى مملكة هانور قاعدتها مدينة هانور ومدنها الاصلية لنبرغ وانبدن واستبروق وغتنه و مملكة سكس وتحتها ادرسدة ومدنها الاصلية

لبيزغ

ليبزغ ومملكة باويرة وتختها مونيخ ومدنها الاصلية اوارتز برغ ونرمبرغ ورتسبونه وأوكسبرغ ومملكة ورتمبرغ وتختها استوطغار ومدينتها الاصلية اولم * الثانى دولة امارة وهى هيئة الانتخابية وكرسيها مدينة كسل * الثالث سبع دوقات كبيرة وهى دوقة مكلنبرغ وقاعدتها اشورين واسترالتزودوقة اولدبرغ قاعدتها مدينة اولدبرغ ودوقة سكس ويمر وقاعدتها ويمر ودوقة درمستادت قاعدتها درمستادت ومدينته الاصلية مينس ودوقة باده وقاعدتها كرلستره ومدينتها الاصلية بادن ودوقة لوكسمبرغ قاعدتها مدينة لوكسمبرغ * الرابع خمس دوقات دوقة هلستينان قاعدتها كيال ومدنها الاصلية الطونا ودوقة لونبرغ أبرنسويق وقاعدتها ابرنسويق * ودوقة سكس غوثه قاعدتها غوثه ودوقه ناسو وقاعدتها وسيدن * الخامس اربع مدن مستقلة حر مدينة لوبق ومدينة همبرغ وابرمة وافرنكفورعلى نهر المن

ولايات جنوب اوروبا

٤١

البرتوغال او البرتقال

تنقسم ارض البرتقال الى ستة اقاليم وهى الاقليم الذى بين دورو ومينو وقاعدته ابراغه ومدنه الاصلية برتو واقليم اترسوسمنتس وقاعدته ابرغنسة واقليم ابيارا قاعدتها كونبرة واقليم استرامادورة وقاعدته اسبونة وهى تخت مملكة البرتقال واقليم النتيو قاعدته ايورة واقليم الجرف وقاعدته لاغوس ومدينته الاصلية تاوره

٤٢

بلادا اسبانيا

تنقسم بلاد اسبانيا الى اربعة عشر اقليما اربعة منها فى الشمال واربعة فى الوسط واثنان فى الجنوب واربعة فى الشرق * فالاربعة التى فى الشمال هى اقليم الجلالقة وقاعدته سنتيا غو دكبستلة واقليم استرية وقاعدته ابيادو واقليم عمالات بسكه وقاعدته بلبو واقليم مملكة نوارة وقاعدته بمبلونة والاربعة التى فى الوسط هى اقليم مملكة ليون قاعدتها ليون واقليم قسطلة العتيقة قاعدته برغس واقليم قسطلة الجديدة وقاعدته مدريد وهى تخت

بلاد اسبانيا واقليم استرمدوره وقاعدتها بدبوزو والاثنان اللذان في الجنوب اقليم الاندلس ومدنه اشبيلية وقادس وقرطبة وجيان واغرناطة ومالقه واقليم مملكة مرسية وقاعدته مدينة مرسيه والاربعة التي في الشرق هي اقليم ارغون وقاعدتها سراقوسة واقليم كتلونية وقاعدته برسلونه واقليم مملكة بلنسه وقاعدته بلنسه واقليم جزاير بليار وقاعدته بلما

٤٣

ايطاليا

تنقسم الى ثمانية دول خمسة كبار وثلاثة صغار فمن الخمسة الكبار مملكة سردانيا تختها تورين ومدنها الاصلية شمبريا وجنويزه وكغلياري ومملكة لمبرد البنادقه وقاعدتها ميلان ومدنها الاصلية مدينة ونديق المسماة ايضا بندقه وبادوة وبيرونة ومنتوة ودوقة طسكانة الكبرى وتختها افلورنسة ومدنها الاصلية ايغرنا ويقال ايضا ليغرنه وولايات الكنيسة ودولة البابه وتختها رومة ومدنها الاصلية فرارة وبلونيا وراونة وانكونة ومملكة السيسيليتين يعني بلاد سيسيليا ونابلي تختها نابلي ومدنها الاصلية ترنته وبالرمه ومسينه وكتنة وسيرا قوسة والثلاثة الصغيرة هي دوقة برمه قاعدتها برمه ومدنها الاصليه ابلزنسه ودوقة مدنه وقاعدتها مدنة ومدنها الاصلية رشيو ودوقة لوكه وتختها لوكه

٤٤

بلاد الدولة العليه او سلطنة ال عثمان

تنقسم بلاد الدولة العثمانية ببلاد اوروبا الى عشرة ايالات خمسة منها في الشمال وخمسة في الجنوب فالخمسة التي في الشمال هي ايالة ملدوبا المسماة بغدان قاعدتها ياش وايالة الافلاق قاعدتها بكراش وايالة البلغار قاعدتها صوفيه وايالة السرب وقاعدتها بلغراده وايالة بوسنه اي ارض البشناق وقاعدتها سراي والخمسة التي في الجنوب هي ايالة روملي قاعدتها اسلامبول ومدنها الاصليه ادرنة وسلانيك وايالة الارناوط قاعدتها يانيه وايالة لواديا ومدنها الاصلية لواديا اي لبنتا واثينة وغربوز وايالة المورة وقاعدتها طرابلجه وايالة جزاير بحر الروم * تنبيه * بلاد لواديا والمورة والجزاير المذكوره اهلها نصارى اروام قاموا على السلطنة وطلبوا الحريه فانعم السلطان على اكثر بلادهم بها

الفصل

الفصل الرابع آسيا

٤٥

ولايات آسيا

تنقسم بلاد آسيا الى احدى عشر ولاية اصلية ولاية واحدة منها فى الشمال وهى بلاد سبير يعني بلاد روسية آسيا وقاعدتها تبلسك * واربعة فى الوسط وهى بلاد الدولة العلية ببلاد آسيا ومدنها الاصلية ازمير وحلب ودمشق ومدينة القدس وبغداد * وبلاد التتار المستقلين ومدنها الاصلية بخاري وسمرقند وخيوى وبلاد الصين وتختها بكنغ المسماة ايضا بكين * وبلاد يابونيا وتختها يدو والستة التى فى الجنوب هى بلاد العرب ومدنها الاصلية مكة المشرفة * وبلاد العجم تختها طهران (وبلاد افغانستان وتختها كابل اوقابول (وبلاد بلوجستان وتختها كلات * وبلاد هندستان ومدنها الاصلية دهلى وقلقوطا وبونه وكشمير * وبلاد الهند الصيني او البحيث جزيرة خلف الكنك ومدنها الاصلية اومير ابوره وسيغون وبنكوك وملقه

٤٦

بحور آسيا

يتصل ببلاد آسيا ثلاثة عشر بحر الربعة كبار وتسعة صغار فالاربعة الكبيرة هى البحر المحيط المنجمد جهة الشمال والبحر الابيض المتوسط من جهة الغرب وبحر جزائر الهند فى الجنوب والمحيط الاكبر من جهة الشرق (والبحور الصغيرة التسعة هى بحر ازوف والبحر الاسود وبحر مرمرا وبحر جزائر الروم المسمى بحر الارخبيل وهذه البحور تتصل بها من جهة الغرب ويتصل بها من جهة الشرق بحر الصين والبحر الاصفر وبحر يابونيا وبحر اوشتسك وبحر بهرنغ

٤٧

بوغازات آسيا

ببلاد آسيا تسعة بغازات اصلية ففى جهة الغرب بوغاز اسلامبول المسمى بوغاز حصار ايرى وهو بين بلاد العثمانية التى فى اوروبا والتى بآسيا وبغاز الخليج القسطنطينى كذلك وفى جهة الجنوب بوغاز باب المندب بين بلاد العرب وافريقه وبوغاز هرمس بين بلاد العرب وبلاد العجم وبوغاز بالك فى جنوب بلاد

هندستان وبوغاز ملقه فى جنوب بلاد الهند الصينى وفى الشرق بوغاز كورة بين الصين ويا بونيا وبوغاز التتار المسمى كم التتار بين جزيرة جوقة والصين وبوغاز بهرنغ بين آسيا وامريكه

٤٨

خلجان آسيا

يوجد ببلاد آسيا عشرة خلجان اصلية وتسمى بالاجوان وهى الخليج العربى او البحر الاحمر المسمى بحر القلزم والخليج الفارسى وخليج عمان وخليج بنغاله وهى جهة الجنوب وخارجة من البحر المحيط الهندى وفى جهة الشرق خليج سيام وخليج تنكين وهما خارجان من بحر الصين وخليج بيجيلى وهو خارج من البحر الاصفر وخليج قمجتقا وهو خارج من بحر اشتسك وخليج انادير الخارج من بحر بهرنغ وفى جهة الشمال خليج اوبى وهو خارج من البحر المتجمد الشمالى

٤٩

جزائر آسيا

فى آسيا تسعة عشر جزيرة او مجمع جزائر شهيرة ثلاثة فى البحر الابيض المتوسط وهى جزائر اسبورادة وجزيرة رودس وجزيرة قبرص وجزيرة فى الخليج الفارسى وهى جزيرة البحرين وستة فى بحر الهند وهى جزيرة بمباى وجزائر لكديوه وجزائر ملديوه وجزيرة سيلان وجزائر اندمان وجزائر نيقوبار واثنان فى بحر الصين وهما هينان ومكاو وستة فى المحيط الاكبر وهى جزيرة فرموزه وجزائر ليوكيو وجزائر يا بونيا وجزيرة جوقا المسماة تراكاى وجزائر كوريله وجزائر اليتيانه ومجمع جزائر فى البحر المتجمد الشمالى وهو جزائر ليا كف المسماة سبير الجديدة

٥٠

البحيث جزائر اى الجزائر المتصلة بالبر المسماة بالتركية نيم جزاير

يوجد فى بلاد آسيا ثمان بحيث جزاير اربعة كبيرة واربعة صغيرة فالاربعة الكبيرة هى اناطولى فى بلاد العثمانيه ببلاد اسيا وارض العرب وجنوب الهندستان وجنوب الهند الصينى والاربعة الصغيرة هى الجزرات فى غرب بلاد الهند وملقه فى جنوب الهند الصينى وكورة فى شرق بلاد الصين

وقمجتقا

وقمبتقا فى شرق بلاد سبير

٥١

الرؤس ببلاد آسيا

يوجد ببلاد اسيا سبعة رؤس اصلية وهى راس بابا فى غرب بلاد العثمانية ببلاد اسيا وراس باب المندب وراس لغاط فى جنوب بلاد العرب ورأس قومرين فى جنوب هندستان وراس رومانيا فى جنوب بحيث جزيرة ملقه والراس الشرقى فى شرق بلاد سبير والراس الشمالى فى شمالها

٥٢

جبال آسيا

يوجد بها اربعة عشر سلسلة اصلية وهى جبال قوقازه المسماة كوه قاف او جبال الجركس بين البحر الاسود وبحر الخزر وجبال اورال بين روسية اوربا وسبير وجبل التاى الصغير وجبال استنوايبن سبير وسلطنة الصين وجبل التاى الكبير وجبال غجر فى بلاد الصين وجبل تصنغ لنغ فى مملكة الصين والتتار المستقلة وجبال هملية بين بلاد الصين وهندستان وجبال طوروس المسماة الاطاغ وتسمى جبال الموصل وجبال لبنان فى بلاد العثمانية ببلاد آسيا وجبال الوند بين بلاد العثمانية باسيه وبلاد العجم وجبال العارض ببلاد العرب وجبال غاتة اوجاتة فى بلاد الهند وجبال مغ اوج فى بلاد الهند والصين

٥٣

البحيرات ببلاد آسيا

يوجد باسيا اثناعشر بحيرة اصلية وهى بحيرة شانى وبحيرة بيكال فى بلاد سبير وبحيرة وان وبحيرة لوط المسماة ايضا البحيرة الميتة ببلاد العثمانية باسيا وبحيرة خوارزم المسماة ايضا ارال ببلاد التتار المستقلة وبحيرات بلكاشى وسسان وكوكونور وبلته وتنغ تنغ فى مملكة الصين وبحيرة هرمس اوارميا ببلاد العجم وبحيرة سره فى افغهانستان

٥٤

انهر كبيرة

يعد ببلاد اسيا تسعة عشر نهرا اصلية وهى نهر اوبى ونهر ينيزية ونهر لنا وهى تصب فى البحر المنجمد الشمالى ونهر لمورو يصب فى بحر اوشتسك ونهر هونغ هو ونهر كينغ وهما يصبان فى البحر الاصفر ونهر ميا كنغ وميانام ويصبان فى بحر الصين ونهر طالوان ونهر ايراوودى الشرقى وايراوودى الغربى ونهر برهمبوتره ونهر الكنك ونهر كستوالك وكلها تصب فى خليج بنغاله ونهر السند المسمى هندوس وهو يصب فى خليج عمان ودجلة والفرات يصبان فى الخليج الفارسى وسيحون وجيحون يصبان فى بركة ارال المسماة بحيرة خوارزم

٥٥

النهيرات

يوجد ببلاد اسيا خمس نهيرات اصليه وهى نهير توبول ونهير ارتيخ وهما يصبان فى نهر اوبى ونهير انغرة وهو يصب فى نهر ينزية ونهير جنا ويصب فى نهر الكنك ونهير هيدسب وهو يصب فى نهر السند

٥٦

الفصل الخامس افريقة

ولايات افريقه

تنقسم الافريقة الى ثمان عشرة ولاية ثلاثة فى الشمال وسبعة فى الوسط وثمانية فى الجنوب (فالثلاثة التى فى الشمال هى بلاد البربر ومدنها الاصلية مراكش والجزائر وتونس وطرابلس (وبلاد مصر وتختها القاهرة وبلاد الصحرا والبادية الكبيرة ومدينتها الاصلية اكادس (والسبعة التى فى الوسط هى بلاد سنغمبيا ومدنها المشهورة مدينة سنت لويز وبنبو لثو وتنبو (وبلاد غينيا الشمالية ومدنها الاصليه كاسيه وابومية وبنين (وبلاد السودان ومدنها الاصلية سغو وتنبكتو وبرنية الجديدة اوبرنو وسقطو وكبة (وبلاد النوبة ومدنها الاصلية دنقله وسنار (وبلاد الحبشة ومدنها الاصلية قندار ومملكة عادل وكرسيها زيلع ومدنها الاصلية بربرة واوساغوريل وبلاد اجان * والثمانية التى فى الجنوب هى بلاد غينيا الجنوبية ومدنها الاصلية سنسل وادرو (وبلاد هوتنتوت (وبلاد الراس المسماة ببلاد الكاب وتختها مدينة الكاب * وبلاد الكفريه او الكفره * وبلاد مونوموتباوه دنهـا الاصلية زنبو وسفاله (وبلاد موزمبيق ومدنها الاصلية

مدينة موزمبيق وميسور يل وشيكوه * وبلاد زنجبار ومدنها الاصلية ميلندة وفي وسط بلاد افريقية بقعة عظيمة مجهولة الحال

٥٧

بحار افريقه

يتصل بافريقة اربعة بحار وهي البحر المتوسط جهة الشمال والبحر المحيط الاطلنطيقي اى المحيط الغربي جهة الغرب والبحر المحيط الاكبر جهة الجنوب وبحر الهند جهة الشرق

٥٨

خلجان افريقه

يتصل بها اربعة خلجان اصلية وهي خليج سدرة وخليج قابس من البحر الابيض المتوسط وخليج غينيا من البحر المحيط الغربي وخليج العرب المسمى البحر الاحمر او بحر القلزم من بحر الهند

٥٩

جزائر افريقه

ببلاد افريقة اربع عشرة جزيرة او مجمع جزائر اصلية ثمانية من البحر المحيط الغربي وهي جزائر اسورة وجزائر مادره او الجزائر الخالدات وجزائر الراس الاخضر وجزائر خليج غينيا وجزائر سنتميو وجزائر السنسيون او الصعود وجزيرة سنته هيلينه * وستة في بحر الهند وهي جزيرة سقطرى وجزائر صيشله وزنزبار وجزائر القمور وجزيرة مداغشقر وجزائر مسكرينة التي اشهرها جزيرة بربون وجزيرة فرنسا المسماة ايضا مورﻳسة او موزﻳقة وجزيرة رودريغه

٦٠

الروس ببلاد افريقه

يوجد بافريقة ستة عشر راسا اصلية وهي راس بون او راس عطا وراس سرات وراس سبته ببلاد البربر والراس الابيض في الصحرا والراس الاخضر وراس سنته مارية والراس الاحمر في سنغمبيا وراس بلمه اى النخل وراس الثلاثة حروف ببلاد غينيا الشمالية وراس لوبز وراس نغرو اى الراس الاسود في غينة الجنوبية وراس بونسبرنسه او عشم الخير وتسمى كودهوب وراس المسلات

المسماة اغوبله في بلاد حكم الكاب او الرأس ورأس دلغادو في شمال موزمبيق ورأس غردفوي في شمال بلاد ايان ورأس نتال او الرأس المولود بشمال جزيرة مداغشقر

٦١

جبال افريقه

ببلاد افريقة خمسة سلاسل اصلية من الجبال وهي جبل اطلس المسمى جبل الدرن بين بلاد البربر وبلاد الصحرا وجبال كنغ بين بلاد السودان وغينيا الشمالية وجبال القمر في جنوب بلاد السودان والحبشة وجبال لوبانا في الجنوب الشرقي من افريقه وجبال مداغشقر في هذه الجزيرة

٦٢

بحيرات افريقه

في افريقه خمس بحيرات اصلية وهي بحيرة لودجه بقرب خليج قابس وبركة قارون المسماة ايضا بحيرة مريس في مصر وبركة شاد في بلاد السودان وبركة دنبعه ببلاد الحبشة وبركة مرهوى في غرب بلاد موزمبيق

٦٣

انهر افريقه

الانهر الاصلية ببلاد افريقه سبعة واحد منها يصب في البحر الابيض المتوسط وهو نيل مصر واربعة تصب في البحر المحيط الغربي وهي نهر سنغال ونهر غنبيا ونهر الرابع نهر اقرغجه او النارنج وواحد يصب في بحر الهند وهو نهر زنبزة وواحد منها ببلاد السودان وهو نهر ديولي با وتسميه الافرنج نهر النجر يعني نيل السودان ولا يدرى الى الان جميع مجراه

٦٤

الفصل السادس امريكه او امريقه

تقسيم عام

تنقسم امريقه الى جزئين عظيمين وهما امريقه الشمالية وامريقه الجنوبية ويتصلان معا بواسطة برزخ يسمى برزخ باناما

٦٥

ولايات امريقه

تنقسم امريقه الى خمسة عشر ولاية ستة فى امريقه الشمالية وتسعة فى امريقه الجنوبية فالستة الشمالية هى امريقه الموسقوبية التى عمارتها الاصلية تسمى ارقنجل الجديدة وارغونلند ومدينتها الاصلية افردركسهاب وابرطانية الجديدة وقاعدتها مدينة قبق والاقاليم المجتمعة او الايالات المجتمعة وتسمى بلاد ايتازونيا وقاعدتها وسهنغتون ومكسيك وقاعدتها مكسيكو وجمهورية غواتملا وقاعدتها مدينة غواتملا والتسعة الجنوبية هى كلومبيا وقاعدتها بغوتى اوسنتاف دبغوتى * وغيانة ومدينتها الاصلية كاينة وپراماريبو وسلطنة ابرزيله وتختها ربوجانير وبلاد پرو وقاعدتها ليما وبلاد اعلا پرو المسماة ايضا بولويا وقاعدتها شوكيزكا اوابلاطة وبرغة وقاعدتها مدينة اسمپسيون وبلاد ابلاطة وقاعدتها بنوسرس ومعناها حسن الهواء وبلاد شلى وتختها سنياقو وبلاد بتاغونيا وهى قليلة العمارة

٦٦

بحار امريقه

يتصل بامريقة ستة بحار وهى البحر المنجمد وبحر بافين جهة الشمال والبحر المحيط الغربى وبحر جزائر انتيلة جهة الشرق والبحر المحيط الاكبر وبحر بهرنغ جهة الغرب

٦٧

بوغازات امريقه

يوجد ببلاد امريقة تسع بوغازات اصلية وهى بوغاز بهرنغ بين آسيا وامريقة وبوغاز لنكستر وبوغاز داويس وبوغاز كمبرلند وبوغاز هدسن فى شمال ابرطانية الجديدة وبوغاز بيليله يعنى الجزيرة الظريفة فى الشرق من ابرطانية الجديدة وبوغاز بهمة فى جنوب الاقاليم المجتمعة وبوغاز مجلان وبوغاز لماير فى جنوب بتاغونيا

٦٨

خلجان امريقه واجوانها

يوجد فى امريقه سبعة عشر خليجا اوجونا اصلية خمسة كبيرة واثنى عشر صغيرة فالخمسة الكبيرة هى خليج هدسن الخارج من بحر بافين وخليج سنت لورنت الخارج من البحر المحيط الغربى وخليج مكسيك وخليج هندوراس الخارجان من بحر جزائر انتيله وخليج كاليفرنيا الخارج من البحر المحيط الاكبر والاثنى عشر الصغيرة هى خليج فندى وخليج دلوارة وخليج شزاپيالى وهى خارجة من البحر المحيط الغربى على شرق الاقاليم المجتمعة وخليج دريان وخليج مرقايبو وخليج باريا وهى خارجة من بحر جزائر انتيله بشمال بلاد كلونبيا وخليج تولوسان ومعناه كل القديسين على شرق بلاد ابرزيله وخليج سنت انطون وسنت جرج ومعنى سنت انطون مارى انطون وسنت جرج اى مارى جرجس وهذان الخليجان فى شرق پتاغونيا وخارجان كسابقيهما من البحر المحيط الغربى وخليج غوياكيل وخليج شوكو وخليج باناما على غرب بلاد كلمبيا وهى خارجة من البحر المحيط الاكبر

٦٩

جزائر امريقه

يمكن ان تنقسم بلاد امريقه الى تسعة عشر جزيرة منفردة او مجامع جزائر مجتمعة اصلية * اولا جزيرة اغرونلند فى المحيط المنجمد الشمالى * ثانيا جزائر بحر بافين * ثالثا ستة فى البحر المحيط الغربى وهى جزائر سنت لورنت ولنغسلند يعنى امتداد السلند وجزائر برمودة وجزائر لوكيه وجزائر انتيله الكبرى وجزائر انتيله الصغرى * رابعا سبعة فى البحر المحيط الاكبر جهة الجنوب وهى جرجستان الجديدة وجزائر ملوينة ومجمع جزائر مجلان ومجمع جزائر لمرديدو ومعنى لمرديد يوام المسيح وجزيرة شلوة وجزيرة جوان فرنندز وجزيرة غلاپغوس * خامسا ثلاثة فى البحر المحيط الاكبر جهة الشمال وهى جزائر رولة جيجدو وارخبيل كودره وبنكوبروجزيرة كديالة سادسا جزائر بحر بهرنغ

٧٠

بحيث جزائر امريقه

اشهر البحيث جزائر امريقه بحيث جزائر لبردور وبحيث جزيرة اقوسيا الجديدة المسماة ايضا اكاديه وهما فى ابرطانيه الجديدة وبحيث جزيرة اقلوريده فى الجنوب الشرقى من الاقاليم المجتمعة وبحيث جزيرة كاليفرنيا وبحيث جزيرة

يوقطان فى بلاد مكسيك وبحيث جزيرة السكا فى امريقه الروسيه او امريكه الموسقوبية

٧١

رؤس امريقة

يبلاد امريقه اثنى عشر رأسا اصلية * اولا تسعة جهة الشرق وهى رأس فرويل فى جنوب اغرونلند ورأس وستنهلم ورأس كرلوس فى لبرادو ورأس سابله فى جنوب اقوسيا الجديدة ورأس تنتيا فى جنوب الفلوريدة ورأس كاتوشه فى الشمال الشرقى من يوقطان ورأس سنت روك على الشرق من برزيله ورأس افرووارد فى الطرف الجنوبى من امريقة الجنوبية ورأس هرن فى جنوب ارخبيل مجلان (ثانيا ثلاثة رؤس جهة الغرب وهى الرأس الابيض فى شمال بلاد برو ورأس سنت لوكاس فى جنوب كاليفرنيا والرأس الغربى فى غرب الامريقة الروسية والموسقوبية بمصاقبة الرأس الشرقى ببلاد اسيا

٧٢

جبال امريقة

يوجد بها سبع سلاسل اصلية وهى جبال اللغانى ببلاد الاقاليم المجتمعة والجبال الصخرية المسماة جبال روشو وجبال سيارة وردة وسيارة داس منبرس وسيارة مادرة وهى تمتد من الشمال الى الجنوب فى امريقة الشماليه وجبال كردالياره المسماة اند وهى تمتد فى امريقة الجنوبية من الشمال الى الجنوب وجبال برزيلة

٧٣

براكين بلاد امريقة اى جبال النار

يوجد ببلاد امريقة خمسة براكين اصلية جبل سنت الياس فى امريقة الموسقوبية وجبل بوبوكاتبتل فى بلاد مكسيك وبركان كوتوباشى وبركان بشنشا فى بلاد كولومبيا وبركان اركيبا فى بلاد برو

٧٤

بحيرات امريقة

يبلاد امريقة احدى عشر بحيرة اصلية منها اولا فى امريقة الشمالية بحيرة العبد وبحيرة ونيبيغ فى بريطانية الجديدة والمجتمعة العليا وبحيرة ميشيغان وبحيرة هورن

وبحيرة ايريقو وبحيرة انتريو فى شمال الاقاليم المجتمعة وبحيرة نيقاريتا فى بلاد غواتملا * وثانيا فى امريقة الجنوبية بحيرة مراكيبو ببلاد كلومبيا وبحيرة نيتيكاكا بين پروواعلا پروو وبحيرة لوس باتوس فى جنوب ابرزيله

٧٥

انهار امريقه

ببلاد امريقة ثلاثة عشر نهرا اصلية * سبعة فى امريقة الشمالية وهى نهر مقنيزيا وهو يصب فى الشمال ونهر نلسون وهو يصب فى خليج هدسون ونهر سنت لورنت وهو يصب فى المحيط الغربى ونهر مسيسيپى ونهر ريودلنرته وهو يصب فى خليج مكسيك ونهر كلمبيا وهو يصب فى المحيط الاكبر ونهر كلورادو وهو يصب فى خليج كاليفرنيا * وستة فى امريقة الجنوبية وهى نهر مدلينا وهو يصب فى بحر جزائر انتيلة ونهر اورنوق ونهر امزونة يعنى المسترجلات ونهر توكانتينس ونهر سن فرنسسكو ونهر ابلاطه وهى تصب فى المحيط الغربى

٧٦

نهيرات امريقه

يوجد بامريقه خمسة عشر نهيرا اصلية وهى نهير ميسورى ونهير اوهيو ونهير ارخنساس والنهير الاحمر وكلها تصب فى نهر مسيسيپى ونهير اوكياله ونهير ريونغرو ونهير ماديرى ونهير توبوس ونهير زنغو وكلها تصب فى نهر امزونة ونهير اراغه وهو يصب فى نهر توكانتينس ونهير كاسكياره وهو يجمع اورنوق بنهير يونغرو ونهير الامزونة ونهير براغويه ونهير پارانه ونهير بلكوميو ونهير اوروغيه وهى تخرج من نهر ابلاطه

الفصل السابع

٧٧

اوقيانوسيا اى جزائر البحر المحيط

تقسيم عام

تنقسم الاقيانوسيا الى ثلاثة اجزاء اصلية وهى نوتازيا واوسترالياوپولينزيا

٧٨

نوتازيا

تتضمن اربع مجامع اصلية من الجزائر وهى جزائر السندة وجزائر سلبة وجزائر الملوك والجزائر الفليبينة واصول جزائر السندة هى جزيرة جاوة ومدنها الاصلية بتاويا وبنتام وشربون * وجزيرة سومطرا ومدنها الاصلية مدينة آشم وپلنبنغ وبنكولان وجزيرة برنيو وجزيرة بالى وسمو باوى وجزائر فلوره وجزيرة سمو باوجزيرة تيمور واصول جزائر الملوك وهى جيلولو وسيرام وبورو وامبوانة واصول الجزائر الفليپينة هى لوسون قاعدتها مانيله وجزيرة مندانأو وقاعدتها مدينة مندانأو وجزيرة پلاوان

٧٩

اوستراليا

اوستراليا تشتمل على جزيرة الفلمنك الجديدة وارض ديامن وغينة الجديدة وارلندة الجديدة وابرطانية الجديدة وجزائر سلمون وهبريده الجديدة المسماة ارخبيل سنت اسبريت يعنى جزائر روح القدس وكلدونيا الجديدة وجزيرة زلنده الجديدة

٨٠

پولينزيا

تنقسم پولينزيا الى شمالية والى جنوبية فالشمالية تشتمل على جزيرة بونين وجزيرة اغرامبوس وجزائر ماريانة وجزائر پلو وجزائر كاروالينة وجزائر مولغراوة وجزائر برسندويخ وارخبيل انسون * والجنوبية تتضمن جزاير كنغس مل وجزائر البحرين وجزائر فجى وجزائر الاحباب او الاصحاب المسماة بالفرنساوية جزائر لزميس وجزائر الشركة المسماة بالفرنساوية سوسيانة وجزائر المركيزه وجزائر البحر الخبيث والارخبيل الخطر

القسم الثانى

الفصل الاول

اوروبا

اهل اوروبا ٠٠٠٠٠٠ ٢١٨٠٠٠٠٠ مايتان وثمانية عشر مليونا تقريبا واوسطحها
٠٠٠٠ ٥٠٠ خمسمائة الف فرسخ مربع

٨١

اوصاف عامه

اوروبا محدودة جهة الشرق بجبال باورال وجبل كوه قاف والبحر يكتنفها فيما عدا هذه الجهة من الجهات وطولها الاكبر من خليج تورى الى راس سنونسان وهو الف ومايتان وخمسون فرسخا فرنساويا وعرضها الاكبر من رأس نوركين الى رأس متبان وهو ثمانماية وخمسة وسبعون فرسخا فرنساويا وهى اصغر اقسام الارض الخمسة ولكنها اعظمها فى رتبة التمدن والعمران واكثرها اهلا بالنسبة لصغرها ثم ان ارض روسية ولهوشمال المانيا والفلمنك ليست الا سهولا وغيرها من باقى بقاع اوروبا مخترق بعدة سلاسل من الجبال فلا يوجد بها جبال مرتفعة كالمسلات تساوى فى الشموخ جبال اسيا وامريقه ولما كان اغلبها داخلا فى المنطقة المعتدلة كانت فى الغالب فى امن من شدة الحر او البرد الموجود فى غيرها من الاقسام ويخترقها ايضا بحار داخلية وكثير من الانهر الكبيرة والصغيرة وهذه المياه ترطب اقليمها وقطرها وتمد الرطوبة النافعة للنبات والغالب ان ارضها لم تبلغ فى الخصب درجة خصب غيرها مثل بعض بقاع فى اسيا وافريقه وامريقه ولكن لا يوجد بها برارى واسعة قاحلة كما يوجد باسيا وافريقه وزراعة تفاح الارض وغيره من الحبوب التى تصح بها تمتد الى داخل بلاد لابونيا وانما الاراضى التى بشمال روسية لا يخرج منها شئ من النبات اصلا وغيرها من باقى ارض اوروبا يكفى ما يخرج منه فى تغذية اهل البلاد مع كثرة الناس بها واساس الغذاء والزروع بها هو البر اى القمح ويخرج ببلاد اوروبا جميع النباتات النافعة المناسبة للقطر المعتدل وتصح بها والان يزرع فى البلاد الجنوبية منها جملة من نباتات البلاد الحارة مثل زرع القطن وقصب السكر فانه يصح ببلاد الدولة العثمانية وبلاد اسبانيا ولا يجهل انسان ان ببلاد اوروبا تكثر الحيوانات النافعة ويقل بها وجود الحيوانات الكثيرة الخطر فالدب الابيض الشمالى والذئب المعتاد هما الموجودان بهذه الارض من الحيوانات المضرة ولا وجود لغيرهما اصلا الا انه يوجد بجبال بلاد سويسه نسور وعقبان عظيمة الاجسام

الولايات الشمالية

جزاير بريطانيقيه

اهل هذه الجزائر ٢١٣٥٢٠٠٠ احدوعشرون مليونا وثلثماية واثنان وخمسون الف نفس بادخال اهل جزيرة هلغولند ومدينة جبل طارق ومالطه وجزائر ايونان واهل هذه الاماكن المذكورة ٢٤٠٠٠٠ نفس وسطحها ١٥٥٠٠ فرسخ مربع

٨٢

فوايد تاريخيه

جزيرة انكلتره المسماة سابقا ابرطانية تغلب عليها الرومانيون نحو سنة ٧٨ من الميلاد ثم خرجوا منها سنة ٤٤٨ من هذا التاريخ فلما ضاق اهلها الذين كانوا يسمون الابرطونة من اسرهم تحت اهل ايقوسيا دخلوا في حماية طائفة يقال لهم انكلواسكسونة فتملكت هذه الطائفة هذه الارض وسمتها انكلتره فخرج اهلها المتأصلون بها الى اقليم غالة والى اقليم من اقاليم فرانسا يسمى اقليم ابرطانيه بسبب اقامة اهل ابرطانيه به وفي سنة ١٠٦٦ من الميلاد تغلب على انكلتره الملك غليوم الفاتح دوق نرمنديا وعمرها بالنرمنديين ومن هذا الوقت الى الان لم يتغلب عليها احد من الغربا بل قد عظمت على التدريج بتغلبها على ارلندة وايقوسيا واماكن عظيمة كبيرة في سائر اقسام الارض (ودولة الانكليز هي مملكة مقيدة بالقوانين المشروطة على الملك ودين الملة الانكليكانية هو الغالب في انكلتره والملة البرسبتريانية هي الغالبة في بلاد ايقوسيا وهاتان الملتان فرعان من الملة البروتستانية واغلب اهل جزيرة ارلنده قاتولقية اى تابعون لبابة رومة

٨٣

اوصاف عامه

بلاد الانكليز مخترقة بكثير من الجبال خصوصا بلاد ايقوسيا وبلاد غالة وجبالها ليست عالية الشموخ وقطر هذه البلاد بارد رطب فلذلك لا يخرج بارضها العنب ولكن تكثر حبوبها ومراعاها * تمدح خيول الانكليز واصواف اغنامهم وفي جزائر الانكليز كثير من معادن الحديد والرصاص والنحاس والقصدير وفحم الحجر واجود القصدير ما يوجب في اقليم كرنوالية المسمى قونتة كرنوالية وبها كثير من الترع المسهلة لتجارة هذه الارض الكثيرة الاموال

وبجزيرة ارلندة عدة بحيرات عظيمة ومع ذلك فهى خصبة يخرج منها ما يكفى فى غذآء اهلها مع كثرتهم ثم ان الزراعة ببلاد الانكليز قد بلغت اقصى درجات الكمال ومع ذلك فالتجارات والصنائع هى رأس كسبهم وغنائهم فعاملهم وورشاتهم هى فى الغالب اشهر معامل الارض وورشاتها ولهم معاملات ومخالطات مع سائر امم الارض بسبب التجارات

٨٤

تقسيمات ثانوية

انكلتره

اهلها ١٢٠٧٣٠٠٠ اثنى عشر مليونا وثلاثة وسبعون الف نفس وهى منقسمة الى اثنين وخمسين قونتة ستة منها فى الشمال وتسعة فى الشرق وعشرة فى الجنوب وخمسة عشر فى الوسط واثنى عشر فى الغرب وهذه الاثنى عشر الاخيرة هى امارة غالة فالستة التى فى الشمال هى نرتمبرلند وقاعدتها نوكستله وكمبرلند وقاعدتها كرايله ودرهام ويرق ووستمرلند قاعدتها ابلبى ولنكستر * والتسعة التى فى الشرق هى لنكولن ونرفلك وقاعدتها نرويش وسفلك قاعدتها ايبسويش وكمبردجه وهنتنجدون وبدفرد وهردفرد وايسيش قاعدتها شلمسفرد ومدلزش قاعدتها لندره وهى كرسى مملكة الانكليز والعشرة التى فى الجنوب هى كنت وقاعدتها كنتربورى وسوريه وقاعدتها غلدفرد * وسوسيش وقاعدتها شيشستر وبركس وقاعدتها ريادنغ وهمبس وقاعدتها ونشستر وواتيس وقاعدتها سلسبورى ودرست قاعدتها درشستر وسمرست وقاعدتها برستول واهامدينتان اصليتان وهما باقة وولس ودبون اودون وقاعدتها اكستر وكرنوال اوكرنوالية وقاعدتها النستون والخمسة عشر التى فى الوسط هى شستر ودربى ونوتنغام ورتلند قاعدتها اوخم وليستر واستفرد واصروب وقاعدتها اصرسبورى وهرفرد وورشستر وورويق ونرثمبتون ونوقنغام واكسفرد واغاستر ومنموث والاثنى عشر التى فى الغرب هى انكليزية قاعدتها بومار يس وقرنورن ودوبيغ وافلنت ومرنونث هرلياش ومنتغمرى وكردغان ورادنور وابرقنوق وقاعدتها ابرقون وبمبروكه وكرمرتن واغلمرغان وقاعدتها كرديف

٨٥

ابقوسيا

ايقوسيا اهلها ٢٠٩٢٠٠٠ نفس

تنقسم اوقوسيا الى اثنين وثلاثين قونتة تسعة منها فى الشمال وعشرة فى الوسط وثلاثة عشر فى الجنوب فالتسعة التى فى الشمال هى قيثنس قاعدتها ويق وسوثرلند قاعدتها درنوش ورس وقاعدتها تاين واكرمرتى ويورنس وثريو ومرية اوالغين وقاعدتها الغين وبنف وأبردان والعشرة التى فى الوسط هى كنكردينه اوميا روس قاعدتها برويه وفروفار وقاعدتها فروفار ومدينتها الاصلية دونده وبرث وارجيله قاعدتها انورارى وبوتة قاعدتها روثيزيه ودنبرتون واسترلنغ واكلقمنان وكنردوس * وفيفة وقاعدتها كوبار ومدينتها الاصلية سنت اندروس * والثلاثة عشر التى فى الجنوب هى لنلثغوف اوستلوثيان قاعدتها النلثغوف وايدمبرغ اوميدلثيان قاعدتها ايدمبرغ وهادنقتون اوانيست لوثيان وقاعدتها هادنغتون وبرويق اومرس قاعدتها اغرنلاوو ركسبرغ قاعدتها يدبرغ وسلترق بيلس ولانرك قاعدتها الانرك ومدينتها الاصلية اغلاسكوب ورنفرو وقاعدتها رنفرو ومدينتها الاصلية بيسلة واير ودمفرليس وقرقود برغت ووغتون

٨٦

ارلنده

اهلها ٦٨٤٦٠٠٠ ستة ملايين وثمانمائة الف وستة واربعين الف نفس هذه الجزيرة منقسمة الى اربعة اقاليم اقليم اولستر قاعدته لندونذرى واقليم كنوغت قاعدته غلوه واقليم ليستر وقاعدته دبلين واقليم منستر وقاعدته قرق فاقليم اولستر يحتوى على تسع قونتات دونغال ولندرى وانتريم وتيرونه قاعدتها اوصاغ وفرماناغ وقاعدتها انسكلان وموناغان وارماغ ودون قاعدتها دون بطريق وكوان (واقليم كنوغت يحتوى على خمس قونتات مايو قاعدتها بلنيربه وسليغو وليتريم وقاعدتها كريق وروسكمون وغلوة * واقليم ليستر يحتوى على اثنى عشر قونته لنغفرد ووستميات وقاعدتها ملنجر وميات قاعدتها تريم ولوث وقاعدتها دونكلد ودبلين وكلداره قاعدتها ناس وكنغس وقاعدتها فيليبستون وكنيس وقاعدتها ماريبوروغ وكالكنى كرلو ووكلو ووكسفر * واقليم منستر وفيه ست قونتات اكلاره قاعدتها انيس وليمريق وتبرارى وقاعدتها كاومل ووواترفرد وقرق وكرى قاعدتها ترالة

مدن واماكن مشهورة

انكلتره

لوندره

اهلها ۱۲۷۰۰۰۰ وهى موضوعة على نهر تميزه واعظم مدن اوروبا اهلا واكثر مدن الدنيا تجارة ويوجد غالبا فى ميناها ما ينوف عن الف سفينة وطولها ثلاثة فراسخ فرنساوية وعرضها فرسخ ونصف وهى تنقسم ثلاثة اخطاط كبار * الاول المدينة * الثانى وستمنستر * الثالث سوثورق واصول مبانيها كنيسة مارى بواص وهى اعظم كنيسة من معابد الملة البروتستانيه واجلها يليها كنيسة وستمنستر وفيها مقابر العيلة السلطانية الانكليزيه واكابر علماء الانكليز ثم صومعة وهى هيكل متسع قديم يضعون فيه عكازة ملك الانكليز والماسه وهذه المدينة هى وطن باكون وملتون وبوبه وهم من اكابر المؤلفين من الانكليز ونيتون الحكيم صرف جل عمره فى هذه المدينة ودفن فى كنيسة وستمنستر

منشستر وبرمنغام

اهل الاول ۹۹۰۰۰ نفس واهل الثانيه ۸۶۰۰۰ وهاتان المدينتان بعد لندره اعظم مدن الانكليز وفبريقاتها اعظم الفبريقات

ليوربوال

اهلها ۹٤۰۰۰ نفس وموضوعة على فوهة نهر مرسة على القرب من بحر ارلنده تكثر بها التجارة البحريه وتعظم

ابرستول

اهلها ۷۶۰۰۰ نفس وهى مدينة ايضا على البحر كثيرة التجارة تتصل بالبحر بترعة ابرستول بواسطة نهر اوون

لدس

اهلها ٠٠٠٦٢ وهى اعظم محال معامل قماش الصوف

البموث ويرموث ودبره

الاولى اهلها ٠٠٠٥٦ والثانية ٠٠٠٨١ والثالثة ٠٠٠٩ وهذه الثلاثة بعد ابرستول اعظم مينات انكلترة

يرق

اهلها ٠٠٠٤٩ وهى مدينة قديمة كانت سابقا ثانى عشر تخص مدن انكلترة وهى مستقر احد المطرانين رئيسى الملة الانكليكانية وفيها كنيسة عظيمة

نوكستل

اهلها ٠٠٠٣٧ وفيها اعظم معدن يوجد به فحم الحجر على ما يعرف الان

باث

اهلها ٠٠٠٣٠ وهى اشهر بلاد الانكليز بمياهها المعدنية

اغرنويش

اهلها ٠٠٠١٧ نفس على نهر تميزة بقرب مدينة لندرة شهيرة برصدها ومنها يمر خط نصف نهار الانكليز يعنى هى مبدأ الاطوال عند الانكليز

اكسفرد وكمبردجه

اهل الاولى ٠٠٠١٣ نفس والثانية ٠٠٠١١ وفيهما اصول العلوم والمعارف ببلاد الانكليز

كنتربورى

اهلها ٠٠٠١ وهى دار المطران الاول ببلاد الانكليز

وبره اودوترس

اهلها ٠٠٠٩ ومدينة حصينة ذات مينا محاذية لمدينة كالس او كاله فى ارض الفرنسيس يمر عليها من يسافر الى فرانسا من بلاد الانكليز

اشترا تفرد

قرية من قونتة وروبق وهى شهيرة بانه نشأ بها صاكسبيارة ودفن بها وهو اعظم شعرآء الانكليز

ايقوسيا

ايدمبرغ

اهلها ١١٨٠٠٠ وهى قاعدة بلاد ايقوسيا على فرسخ من البحر وميناها مدينة ليث فيها ادارعلماء مشهورين بالفضل وكان يدرس فيها المورخ روبرتسون الشهير عند الافرنج وولد بها هومة الشهير عند الانكليز بمعرفة السياسات والاحكام والفلسفة والاداب

اغلاسكو

اهلها ١٤٧٠٠٠ وموضوعة على نهر اكليدة واكثر مدن ايقوسيا اهلا وعظيمة التجارة وقد كان من المدرسين بمدرستها الكبرى ادم اسميث احد مشاهير علماء توفير المصاريف

دندة

اهلها ٣٢٠٠٠ كانت سابقا المدينة الثانية من مدن ايقوسيا ولما هجم الملك ادوارد على مملكة ايقوسيا اخذها عساكر الانكليز مرتين واخذت منهم ثانيا بعساكر ولاسه وابروسه

ايرلنده

دبلين

اهلها ٢٢٧٠٠٠ مينا على البحر وقديمة وهى اعظم مدن الانكليز بعد لندره وفيها مدرسة علوم جامعة وليس ببلاد ارلنده مدرسة جامعة غيرها

قرق

اهلها ١٠٠٠٠٠ فى اسفل خليج صغير يسمى خليج قرق وهى المدينة الثانية من مدن ارلنده بسبب كثرة اهلها وتجارتها

لمريق وبلغنست وواترفرد

اهل الاولى ٦٠٠٠٠ وهى موضوعة على نهر شانون والثانية اهلها ٣٥٠٠٠ والثالثة ٣٥٠٠٠ وهذه الثلاث مينات على البحر واعظم مدن ارلنده بعدما تقدم

٨٨

زيادات للجغرافيا الطبيعية

مجارى الانهر الاصليه

نهر تميزة او نهر التاميز

ينصنع من نهرى تمش ويرة الصغير ين ويروى مدن اكسفرد ودرياد نغ ولندره ويصب فى بحر الشمال

نهر ساورن

يخرج من جبال بلاد غالة ويجرى فى منتغمرى وصروشبورى وورسستر واغلوسستر ويصب فى ترعة ابرستول بقرب مدينة ابرستول

نهر شنون او شانون

يجرى فى ارلنده ويجوز بحيرة ره وبحيرة درغ ويذهب الى لمريق ويصب فى البحر المحيط الغربى بقرب ارلندة

ويشاهد ايضا ببلاد الانكليز نهر ترنت ونهر اوزة وهذان النهران يجتمعان معا فيحدث من اجتماعهما نهر هونبر ويشاهد بها ايضا نهر انو يد وهو نهر يفصل بين ايقوسيا وانكلتره ونهر فرث وهو يصب فى خليج ايدمبرغ ونهر تة وهو يصب فى بحر الشمال ونهر اكليده وهو يصب فى خليج اكليده

ترع الانكليز وخلجانها

اكبر ترع الانكليز هى اولا فى انكلتره ترعة ابردجواتر وهى اول ترعة حفرت فى بلاد انكلتره وجمعت بحر ارلندة ببحر الشمال وترعة اترنك الكبيرة وهى توصل بحر ارلندة بنهر اترنت ونهر ساورن وتوصل انهر تميزة بواسطة ترعة الاجتماع الكبيرة وترعة اكسفرد وهى توصل نهر ساورن بنهر تميزه وتجتمع بترعة الاجتماع الكبيرة * ثانيا فى بلاد ايقوسيا ترعة اغلاسكو او اغلسكو

وهي تجتمع بنهر فرث بجزاكليدة بترعة كلدونيان وهي تجمع خليج مورية بالبحر المحيط الغربي ثانيا في ارلندة الترعة الملكية الخارجة من مدينة دبلين وهي توصل بحر ارلنده بنهر شنون

بحيرات الانكليز

البحيرات الاصلية * هي اولا في ايقوسيا بحيرة نس وفيها تجتمع ترعة كلدنيان او الترعة الكلدونية مع بحيرة لومند ثانيا في ارلنده بحيرة نياغ وبحيرة ارن وبحيرة كن وبحيرة مسك وبحيرة كرنيا وبحيرة فرة وبحيرة درغ

جبال الانكليز

اشهر جبال الانكليز جبال اغرمبيان في ايقوسيا وجبال تدوط وهي تتصل في جزء منها ايقوسيا من انكلترة وجبال مورلند في شمال انكلترة وجبال بلاد غالة المسماة والس واعلى جبل في بلاد الانكليز هو جبل اسنودون في قونتة كرناول او فرنون فان ارتفاعه الف متر وتسعة وثمانون مترا

خلجان الانكليز اي اجوانها

اصول اجوان الجزائر البريطانية او جزائر الانكليز هي خليج مرة او مورية وخليج آيدمبرغ وخليج اكليده ببلاد ايقوسيا او خليج سلوه بين ايقوسيا وانكلترة وخليج مركب وخليج هرلش وخليج ابرستول في الغرب وخليج واش في شرق انكلترة وخليج دونغال وخليج غالوه في غرب ارلندة

روس بلاد الانكليز

اشهر روس جزائر الانكليز هي راس دونيت في شمال ايقوسيا وراس لندرند وراس ليزرد في جنوب انكلترة الغربي وراس ميزن في جنوب ارلندة الغربي وراس اكليار في جزيرة اكليار في جنوب ارلندة

جزائر الانكليز

للانكليز غير الجزائر التي سبقت في القسم الاول عدة جزائر اخرى منها جزائر سرلنغة في غرب جزيرة انكلترة وجزيرة اورني على شط فرنسا وجزيرة آرّان وجزيرة بوتة في جون اكليده

بلاد الانكليز الخارجة عن اوروبا

للانكليز اولا ببلاد آسيا جزء كبير من بلاد هندستان وجزيرة سيلان وبعض اقاليم فى سلطنة برمان وبحيجزيرة ملقه وجزائر سنكافور واهل هذه البلاد نحو ١٢٤٠٠٠٠٠ مائة اربعة وعشرون مليونا * ثانيا فى افريقة عمارة على شط نهر غمبيا وقاعدتها فرت سنت جام يعنى حصن مارى يامس وهجيج سياره اليونة يعنى نزلة جبال ليونة فى بلاد سنغمبيا قاعدتها افريتون وبلاد رأس بونسبرنسه اورأس عشم الخير المسمى كود هوب وجزيرة سنتة هيلينة يعنى هيلينة القدسية وجزائر السنسيون اوجزائر الصعود فى البحر المحيط الغربى وجزيرة زدريغة وجزيرة موريسة اوفرنسا قاعدتها برتلوبز يعنى مينة لوبزوجزائر صيشلة وجزيرة سوقطرى فى بحر الهند واهل هذه البلاد كلها ٢٤٤٠٠٠ ثالثا فى امريقة الجزء الشمالى من اغرونلند وابرطانية الجديدة وجزء من بوقطان وجزء غيانة وجزائر بحر بافين وجزائر خليج سنت لورنت وجزائر برمودة وجزائر لوقية اولوكية وجزيرة جمايكية التى هى احدى جزائر انتيلة الكبيرة واغلب جزائر انتيلة الصغيرة التى اصولها جزيرة سنت اكرستوف وجزيرة بربودة وجزيرة انتغوى وجزيرة دومنيك وجزيرة سنت لوسية وجزيرة سنت ونسنت وجزيرة غرناطه وجزيرة بربادة وجزيرة تبغو وجزيرة لترينيته يعنى جزيرة التثالوث واهلها جميعا ١٦٠٠٠٠٠ (رابعا فى بلاد الاوقيانوسيا وجزائر البحر المحيط عمارات فى جزيرة هولندة الجديدة يعنى جزيرة الفلمنك الجديدة قاعدة عماراتهم سندية وارض وان ديامان فى جنوب جزيرة الفلمنك الجديدة واهلها ٢٥٠٠٠

قوة عسكريه وايرادات سنويه

عساكر الانكليز سواء كانت برية اوبحرية وهى من ١٠٢٢٨٣ الى ١٣٠٧٤١ فمنها عساكر البر ٨٨٠٧٤ والباقى عساكر بحرية ومراكبية وقد كانت عساكر البحر عندهم فى سنة ١٢٣٠ من الهجرة المحمدية ٣٢٦٦٨ عسكرى بحارة وكان فيها من النواتية اوالبحارة مائة الف مراكبى فاختصروها فى سنة ١٢٣٢ من الهجرة فآلت الى ما تقدم وفى سنة ١٢٣٠ من الهجرة كانت سفن الانكليز الحربية تسعمائة احدى وثلاثين سفينة حربية منها من جنس القبساق ٢٧٦ ومن جنس القرقاطات ٢٦٣ ومن

القرواطات والنقاير ١٤٤ ومن جنس الابريق ٢١٦ والباقى من اجناس اخر وهو ١٣٢ واما ايراد مملكة الانكليز السنوى فهو ١٥٢٧٧٣٠٠٠٠ فرنكا والفرنك خمس ريال فرنساولا يتوهم من كون ايرادها ماذكرانها فى غاية الغناء بل ميرى الانكليز عليه دين عظيم للرعية فانه فى سنة ١٢٣٢ من الهجرة كانت الديون الميرية التى على السلطنة ٢٧٧١٨٩٩٠٣٧٠ فهى نحو ايراد الدولة ثمانية عشر سنة وفى سنة ١٢٣٣ كان زايد الخارج للصرف عن الايراد ٣٣٧٥٠٠٠٠٠ فرنك

بلاد والنمارقه

اهلها ١٩٨٧٠٠٠ وسطحها ٧٢٠٠ فرسخ مربع اى مضروبة فى مثلها

فوايد تاريخيه

كانت دانيمارقه تسمى سابقا شرزونزة كمبريك بحيث جزيرة قمبريك ومنها تولدت الطوائف القمبرية الذين اهلكوا اوروبا قبل ميلاد عيسى بمائة سنة وفى القرن الحادى عشر من الميلاد الموافق لاخر القرن الرابع من الهجرة وابتداء القرن الخامس هجم الدانيمارقيون على بلاد الانكليز واقاموا فيها خمسة وعشرين سنة من ابتداء ١٠١٧ من الميلاد الموافق ٤٠٨ من الهجرة وفى هذا العهد الجديد بقيت بلاد دانيمارقه دائما مستقلة وحاكمها مالك مطلق التصرف ودين اهلها هو الملة اللثرانية وهى فرع من الملة البروتستانية

٩١

اوصاف عامه

ليس للدانيمارقة فى الارض القارة الا قطعة صغيرة من البلاد وارضها مسطوحة قليلة الخصب فى الجهة الشمالية وجهة الجنوب ويوجد بها مراعى وكلا للخيول الجيدة * واما جزائرها فى بحر بلطق فانها خصبة كثيرة العمار والاهل واما جزيرة اسلنده فانها كثيرة جبال النار وبها ينبع جملة عيون مياه حامية وقطرها بارد بحيث لا يمكن فيه زراعة الحبوب ولا يوجد بها اشجار عالية ابدا وبقرب سواحل اسلنده يجتمع فى شهر مارث الافرنجى اقاطيع عظيمة من سمك الفسيخ فتسير منها على حافية بسواحل اوروبا والى امريقة واهل اسلنده ودانيمارقه يحملون من بلادهم الى بلاد برتاديش الايدرنيدون الشهير عند

الافرنج وفى شمال بلاد هلستيان ترعة توصل بحر الشمال ببحر بلطق

٩٢

تقسيم راجع نمرة ٢٦٥

مدن واماكن مشهوره فى دانيمارقه

كوبنهاغ ويقال قبنهاق

اهلها ١٠٥٠٠٠ وهى مدينة محصنة وميناعلى البحر موضوعة على بوغاز سوند وتجاراتها عظيمة ممتدة فى غالب بلاد الدنيا حتى انه يكادان يكون سائر صناعات الدانيمارقه وبراعة فنونهم مجموعة فى هذه المدينة فهى المركز للتجارات والصنائع

الطونا

اهلها ٢٤٠٠٠ ولها مينا عظيمة على فوهة نهر البه وهى بعد كوبنهاغ اعظم مدن دانيمارقه اتساعا وتجارة

السنوراو ىلسينور

اهلها ٧٠٠٠ وموضوعة على بوغاز السوند اوسند فى الموضع الضيق من هذا البوغاز وهذه المدينة يمر عليها جميع السفن التى تدخل فى بحر بلطق وكل ما دخل فى هذا البحر يدفع الكمرك لملك دانيمارقه

البرغ وارهوس وافلنسبرغ وكيال

اهالى الثلاثة الاول ٢٠٠٠ واهل الاخيرة ٧٠٠٠ وكل الاربع مينات على البحر فى بحيث جزيرة يتلند وهى التى تحتاج للذكر دون غيرها من باقى مدن دانيمارقه واما غيرها فهو غير مهم

زيادات الجغرافيا الطبيعية

خلجان دانيمارقه

فى شمال يتلند تجد خليج لمفيورد وهو يفصل ارض بيلابيجه كيرنغ سرح باقى يتلند والبيلابجة اوالبلياجة ارض كبيرها وملتزمها يقال له بالى وكيرنغ اسم مكان

روس دانيمارقه

اشهر الروس رأس اسكجان فى شمال يتلنذ ورأس لنغنس فى الشمال الشرقى من جزيرة اسلنده والرأس الشمالى فى شمال اسلنده الغربى ورأس ركيانس فى الطرف الجنوبى الغربى من هذه الجزيرة

٩٤

بلاد الدانيمارقه الخارجة عن اوروبا

للدانيمارقه اولا فى اسيا عدة عمارات فى بلاد الهند بندرها اثرانسكار واهلها ٢٠٠٠٠ * ثانيا فى افريقة اكرستيفنسبرغ فى غينة الشمالية واهلها ٨٠٠٠ ثالثا فى امريقة الثلاث جزائر الصغيرة جزيرة سنطماس وجزيرة سنت جيان وجزيرة سنت كرواش وهذه الجزائر فى الجزائر المسماة جزائر العذارى التى هى مجمع من جزائر الانتيلة الصغيرة

قوة عسكرية وايرادات سنويه

عسكر الدانيمارقه ٧٥٠٠٠ منها ٤٠٠٠ عساكر بحريه فى الخدمة وايرادها ٤٠٠٠٠٠٠ كل سنة والديون المرتبة التى فى ذمة الميرى لاهل البلاد ثلاثماية مليون وخمسة وسبعون مليونا

بلاد اسوج ونروج

اهلها ٤٣٢١٠٠٠ وسطحها ٤٤٠٠٠ فرسخ مربع

٩٥

فوائد تاريخية

هذه الارض عمرت سابقا باهل افلنده الذين لم يزل جنسهم باقيا الى الان فى الشمال بقرب طائفة لابونيا الذين يسكنون الان بالطرف الشمالى من بلاد اسوج وبلاد الروسية ثم سكن ببلاد اسوج طائفة الغوثه او الغوطة الشهيرة بافساد ارض اوروبا فى قديم الزمان ومن بلاد اسوج ونروج خرج قطاع طريق البحر الذين سموا النرمندية الذين افسدوا ايضا البلاد الغربية وسكنوا فى اقليم فرانسا الذى يسمى الى الان اقليم نرمند واما بلاد نرويجة فكانت سابقا من بلاد الدانيمارقه ثم ضمت الى مملكة اسوج فى شروط سنة ١٨١٤ من الميلاد الموافق لسنة الف ومايتين وثلاثين من الهجرة المحمدية

ودولة

حدولة اسوج هى مملكة مقيدة بقوانين لا يحكم الملك الا بها ودينهم هو الملة اللثرينية

اوصاف عامه

بلاد اسوج هى ارض متسعة وهى اقل بلاد اوروبا عمارة بالنسبة لكبرها وبلاد نرويجة مضرسنة بالجبال كما ان ارض اسويجة مشحونة فى اكثرها بالبحيرات وقطرها بارد وتربتها قليلة الخصب ويوجد ببلاد اسوج كثير من معادن الحديد والفضة والنحاس واصول معادن النحاس بها هى معادن فالون ومعادن روراس ويخرج من هذه البلاد للتجارة كثير من خشب البناء وفى شمالها نجد هنالك حيوانا يسمى رنه لا يعيش الا فى البلاد الباردة جدا وهو اصل كسب بلاد لابونيا ويوجد ايضا فى بلاد اسوج عدة حيوانات للفرا

٩٧

تقسيم آخر مملكة اسوج

اهلها ٣٤٣٥٠٠٠ وهى تنقسم الى ثلاثة اقسام اصلية * الاول نرلند فى الشمال ومدنها الاصلية لوليا واوميا * الثانى اسوج المسماة بذلك الاسم حقيقة ومدنها الاصلية استخلم وجفلة واوبسال ونيقبنغ * الثالث غتلند ومدنها الاصلية نرقبنغ وكلمار وكرلسكرونة واكرستينستات وملمة وغوتنبرغ * وتنقسم الان الى اربعة وعشرين اقليما ومامورية

مملكة نرويجه

اهلها ٨٨٦٠٠٠ تنقسم بلاد نرويجة الى اربعة اقسام * الاول ادرنتهيم بندرها مدينة ادرنتهيم ومدينتها الاصلية روراس وفى شمال هذا الاقليم يوجد اقليم فنمرق ولا يحتوى الا على قرى فقيرة الاهل المشهور منها هو قرية التنغارد واترمسة وردهوس * الثانى اقليم برجان وبندره مدينة برجان * الثالث اغجرهوس بندرها اكرستيانيا ومدينتها الاصلية افردركسهلد الرابع اكرستينسند وبندرها مدينة اكرستينسند ومدينتها الاصلية استونجر

٩٨

مدن واماكن شهيره

اسوج استخلم

اهل هذه المدينة ٧٣٠٠٠ وهى مبنية على سبع جزائر فى بحيرة ملار بقرب مصبها فى بحر بلطيق وهى مدينة ذات مينا طيبة ومعامل كثيرة ومركز تجارة المملكة بتمامها

غوتنبرغ

اهلها ٢٢٠٠٠ مدينة ذات مينا طيبة على بوغاز كتغات وهى ثانى مدينة فى المملكة بكثرة اهلها ومتجرها وصنايعها

كرلسكرونه

كرلسكرونه حصن قوى وهو اعظم محل للعمارات البحرية الملكية واهلها ١٢٠٠٠

كلمار

اهلها ٤٥٠٠ وهى مدينة تنفصل عن جزيرة اولند ببوغاز يسمى بوغاز كلمار وفى قلعة كلمار سنة ١٢٩٧ من الميلاد وقعت المشارطة الشهيرة التى جمعت تحت راية الملكة مرغريقة الثلاثة ممالك التى هى مملكة اسوج ودانيمارق ونرويجه

اوبسال

اهلها ٤٥٠٠ كانت هذه المدينة مستقر ملوك اسوج الى القرن العاشر من الميلاد الموافق للقرن الرابع والى الان يتوج بها ملوكهم عند مبايعتهم وهى ذات مدرسة جامعة كان لينة المشهور مدرسا فيها وبقرب هذه المدينة توجد معادن حديد دانيمورا الجديدة

نرويجه

اكرستيانيا او انسلو

اهلها ١١٠٠٠ وهى موضوعة على خليج يسمى خليج اكرستانيا ومدينة ذات تجارة عظيمة فى الحديد وخشب الالواح

برجان

اهلها ٢٢٠٠٠ وهى مينا على البحر واعظم مدن نرويجه واكثرها تجارة

فردريكسهلد

مينا على البحر قتل فيها كرلوس الثانى عشر ملك اسوج فى حصار سنة ١٧١٨ من الميلاد الموافق لسنة ١١٣١ من الهجرة المحمدية تقريبا

بوراس

مدينة شهيرة بمعادن النحاس التى بها وهذه المدينة موضوعة على اعلا هضبات ارض نرويجة وقطرها شديد البرودة حتى شوهد موت المواشى بها فى وقت الصيف

وردهوس

هى ابعد الاماكن الشمالية المعمورة بالافرنج فى الارض القارة وفى جنوب جزائر لوفودان يشاهد هاوية ملستروم التى تبلغ بعض الاحيان المراكب وتغرقها ويسمع لها دوى من مسافة عدة فراسخ

٩٩

زيادات للجغرافيا الطبيعية

مجارى الانهار

نهر ترنيا يخرج من ارض لابونيا فى شمال اسوج ويفصل بلاد اسوج من بلاد الموسقو ويجوز بارض ترنيا ويصب فى بحر بلطق فى شمال خليج بتنيا

روس اسوج

اصولها رأس لندنس فى نرويجه جهة الجنوب والرأس الشمالى فى جزيرة مرجيرة ورأس نركين

١٠٠

بلاد اسوج خارج اوروبا

ليس لمملكة اسوج خارج اوروبا الا جزيرة سنت برطلمى فى جزائر انتيلة الصغيرة فى شمال سنت كرستوف واهلها ٣٠٠٠٠ نفس

قوة عسكريه وايرادات سنويه

عساكرها برا وبحرا ٥٢٠٠٠ وايرادها السنوى يبلغ ٤٢٠٠٠٠٠٠ فرنك

روسية اوروبا

اهلها ٥٦٠٠٠٠٠ وسطحها ٢٧٤٠٠٠ فرسخ مربع

١٠١

فوايد تاريخيه

لم يخرج اهل روسية من حالة الخشونة الى حالة التمدن الا من ظهور ملكهم القيصر بطرس الاكبر فى ابتداء القرن الثامن عشر من تاريخ الافرنج الموافق لاثناء القرن الثانى عشر من الهجرة فادخل هذا الملك فى بلاده علوم اوروبا وفنونها وصنايعها واكثر اهل الارياف بها الى الان فى الاستعباد ونوع من الرق وقد انضم الى سلطنة الموسقو بلاد له الروسيه فى آخر القرن الثامن عشر الموافق لاثناء القرن الثالث عشر من الهجرة المحمدية ثم اضيف اليها مملكة لهفى سنة ١٨١٤ من الميلاد الموافق لسنة ١٢٣٠ من الهجرة النبوية وقد كانت بلاد روسيه سابقا مسكونة بطوائف من التتار والصقالبة والسرامتة والفلندة ويوجد بالشمال على شطوط البحر المنجمد امة اللابونة والسمويدة وهما جنسان من الناس مستغربان بصغر قدهما والسمويدة كثيرة ايضا فى شمال سبرية وسلطنة الروسية هى سلطنة مطلقة التصرف والدين المتحكم عليها هو الدين القاثوليقى الرومى

١٠٢

اوصاف عامه

هذه الارض هى فى الغالب مسطوحة والجبال المخترقة لها قليلة الارتفاع وهى مفصولة من آسيا بسلسلتى الجبال المشهورتين وهما سلسلة جبال اورال التى يجعلها بعضهم الجبال الروفية اواهير بريانية اى الشمالية المذكورة فى تواريخ القدماء وسلسلة جبال كوه قاف وارتفاعه ٤٧٥٥ متر وجبل البرزوله نحو ٥٥٠٠ متر من الارتفاع وهو اعلى جبل ببلاد اوروبا والشمال الغربى من بلاد روسية مملوء فى اكثره من البحيرات والصخور وببلاد الجنوب الشرقى هى صحارى كبيرة تسمى استبة وهو سهول رملية مخلوطة بالملح والشمال من ابتداء تسعة وخمسين درجة من العرض لا يصلح للزراعة ولكن يوجد به كلاء عظيم ومرعى جيد * واما وسط بلاد روسيا فهو خصب التربة جيد الحرث والزراعة والجنوب بين القطر وخير من الوسط اقليما وبه عدة اراضى جيدة

الخصب وركوب الانهر في بلاد روسيه في غاية السهولة لان انهرها بطيئة الجريان وعند اهل روسية معادن الحديد والنحاس
بل ومعادن الذهب خصوصا بجبال ارال التي يلتقى فيها ايضا معدن حجر الغتيلة ولكن اجل معادن بلاد الروسيه واشبعها هي معادن سبيريو ويوجد ايضا بارض الموسقو كثير من الغابات الكبيرة الظريفة التي يخرج منها جيد خشب البناء وجزء عظيم من هذه البلاد شديد البرد لا يمكن به خروج الاشجار المثمرة وبجنوب البلاد تكثر الحبوب والغلال وكان اهالى روسية يتاجرون في الخشب والغلال وينقلونها الى البلاد الغربية هم ايضا يتاجرون في الجلود الطيبة والفراو ويوجد بشمال هذه البلاد وفي جزائر البحر المنجمد الحربة الدب الابيض المشهور بشدة قوته وتوحشه

١٠٣

تقسيمات

تنقسم روسية اوروبا الى اربعة وخمسين عمالة او ولاية ستة عشر منها في الجزء الشمالي وثمانية عشر في الجزء الوسط وعشرون في الجزء الجنوبي ومملكة له داخلة في بلاد روسية ولكن لها تدبير مخصوص بها * فالستة عشر الشمالية هي ولاية بثنيا او بطنيا الشرقية قاعدتها اوليبرغ ومشهور فيها مدينة ترنيا وولاية فلندة قاعدتها هلسنغفردس ومدنها الاصليه ابو ووازة وولاية ارقنجل وقاعدتها ارقنجل ومدينتها الاصلية كولا وولاية ويبرغ وولاية اولونز قاعدتها بطرزودسك ومدينتها الاصلية اولونز وولاية ولغدى وولاية نوغرود وولاية سنك بترزبرغ وولاية استونيا وقاعدتها رول وولاية ليبونيا وقاعدتها ريغا وولاية ابسكو وولاية اوبرو وولاية برسلاو وولاية قستروما وولاية ويتق وولاية برم * والثمانية عشر التي في الوسط هي ولاية كرلندة قاعدتها متان وولاية ولنا وولاية اغردنو وولاية منسك وولاية وتبسك وولاية مهيلو وولاية تاسه ولنق وولاية كلوغا وولاية موسقو وولاية تولا وولاية ريازان وولاية ولادمير وولاية تمبو وولاية نوغرود وولاية قزان وولاية سنبيرالنو وولاية ترى وولاية اورنبرغ مدينتها الاصلية اوفا والعشرون ولاية التي في الجنوب هي ولاية ولهينيا وقاعدتها جيتومير وولاية بودوليا وقاعدتها كمنتز وولاية جرنيغو وولاية بلتو وولاية اورل وولاية كرسك وولاية اولكينه وقاعدتها كركو وولاية ورونيج اوورونيه وولاية سرتو وولاية ازدرخان وولاية كوه قاف وقاعدتها استراوربول وولاية

اولاد يكو كسمز وولاية القزاق الذين هم بالبحر الاسود وقاعدتها ايكتر ينودار وولاية قزاق دون وقاعدتها جركسك وولاية ايكترينوسلاو وقاعدتها يكترينسلاو ومدنها الاصلية ازوف وتنغرولك وولاية القرم وقاعدتها اسيمغروبول ومدنها الاصلية بركوب وكفار وولاية تقولاو وقاعدتها خرسون وولاية بسربية وقاعدتها كشنان او قشنان ومدنها الاصلية بندر واسماعيل *

واما بلاد بولونيا التي هي ولاية له فتختها ورشاو * وتنقسم الى ثمانية بودوليات اى اقسام وكل بنادر هذه البودوليات قليلة العظم فلا يحتاج لذكرها هنا

١٠٤

مدن واماكن مشهورة

سنت بتربرغ

اهل هذه المدينة ٤٠٠٠٠٠ وهى على نهر نوى فى ربع فرسخ فرنساوى من مصبه بناها بطرس الاكبر ملك الموسكو سنة ١٧٠٣ من الميلاد الموافق لسنة ١١١٥ من الهجرة النبوية وفيها تمثال راكب مصور من نحاس اصفر مفرغ موضوع على صخرة من حجر الصوان يزن ثلاثة آلاف الف رطل او ثلاثة ملايين من الارطال وهى مدينة ظريفة بجمال صورتها وارصفتها وهيا كلها السلطانية ولكن وضعها اصيرها عرضة لفيضان مضر بها غاية الاضرار

موسقوا او موسكو

اهلها ٢٥٠٠٠٠ وهى كرسى مملكة الروسية فى الزمن السابق ولهذا كان الروسيه يسمون الموسقوبية اخذ هذه المدينة الفرنساوية سنة ١٨١٢ من الميلاد الموافق لسنة ١٢٢٧ من الهجرة فحرق اهلها اكثرها قبل خروجهم منها وملوك الموسقو او الروسية يتوجون فى هذه المدينة عند توليهم السلطنة ومن مبانيها وهيا كلها العظيمة محل يقال له قرملين وهو يحتوى على سراية قياصرة الموسقو فى الزمن القديم والكنيسة الاصلية

اكرنستادت

اهلها ٤٠٠٠٠ على فم نهر نوى وهى المينا الاصلية التى بها عمارات مراكب الروسية

ريغا

اهلها ٣٦٠٠٠ وهي مدينة محصنة تحصينا جيدا على فم نهر دونا وهي بعد سنت بتربرغ أتجر مدن الروسية ومن غرائب ما فيها قنطرة من خشب عرضها اربعون قدما وطولها الفان وستمائة قدم ترفع في ايام الشتاء

اووسا الوقجاييك

اهلها ٣٦٠٠٠ وهي مبناحرة بنيت سنة ١٧٧٦ من الميلاد الموافق لسنة ١١٩٠ وهي اعظم مدن البحر الاسود تجارة ينقل منها الغلال الى غيرها من البلاد

اورنبرغ

اهلها ٢٤٠٠٠ وهي مركز تجارة التتار مع الافرنج

ازدرهان او استرخان او استرقان

اهلها ٢٤٠٠٠ على فم نهر ولغى اونهر الاتل هي تخت مملكة قديمة من ممالك التتار ويتجر اهلها تجارة عظيمة في جلود الضأن المسماة جلود ازدرهان

كياو

اهلها ٢٠٠٠٠ على نهر دنيبر وكانت تخت الموسقو قبل مدينة موسقو

قزان

اهلها ١٨٠٠٠ هي تخت قديم من تخوت مملكة من ممالك التتار كانت المملكة الموسقوبية تدفع لها الخراج منذ مدة مديدة وفي هذه المدينة مدرسة علوم جامعة ومرصد ترصد فيه النجوم

بندر

اهلها ١٠٠٠٠ على نهرادنيستر وهي شهيرة باقامة كرلوس الثاني عشر ملك اسوج بها بعد واقعة بلتوى

نوغرود

اهلها ١٠٠٠٠ على بحيرة يلمن وكانت هذه المدينة في سالف الزمان

عامرة ذاخرة والان ضعفت وقداسس بها ملك روزية سلطنة الروسية سنة ٨٦٢ من الميلاد الموافق ٢٤٩ من الهجرة المحمدية على صاحبها افضل الصلاة والتحية

بلتوى

اهلها ٩٠٠٠ وهى شهيرة بانتصار بطرس الاكبر ملك الموسقو فيها على كرلوس الثانى عشر ملك اسوج سنة ١٧٠٨ من الميلاد الموافق لسنة ١١٢٠ من الهجرة

تغروك

اهلها ٩٠٠٠ وهى مينا على بحر ازاق مات بها اسكندر سلطان الموسقو سنة ١٨٢٥ من الميلاد الموافق لسنة ١٢٤١ من الهجرة النبوية

ارقنجل

اهلها ٧٥٠٠ وهى مينا على فم نهر دوينا بتاجر تجارة عظيمة فى الفرا

اسماعيل

على فرع من فروع نهر دانوبة او نهر طونة اخذها الموسقو عنوة من يد العثمانية بعد ممانعة عظيمة ومحافظة جيدة من طرف العثمانية سنة ١٧٩٠ من الميلاد الموافق لسنة ١٢٢١ من الهجرة وكان اهلها حينئذ ثلاثين الف نفس

نروا

اهلها ٣٦٠٠ انتصر فيها كرلوس الثانى عشر على بطرس الاكبر نصرة عظيمة سنة ١٧٠٠ من الميلاد الموافق لسنة ١١١٢ من الهجرة النبوية

١٢٥

زيادات للجغرفيا الطبيعية

جريان انهر الموسقو

نهر دونيا

يتكون هذا النهر من اجتماع نهرى سكوتى ووشدجافى ولاية وولوغدا وير فى ارخنجل ثم ينصب فى البحر الابيض الموسقوبى

نهر نوا او نيوا

يخرج من بحيرة لادوغا ويمر فى مدينة بتربرغ ويصب فى خليج فنلندة بمحاذات اكرنستادت

نهر دونا

يخرج من ولاية تور ويفصل من ولاية كرلندة ولاية ونبسك واليبونيا ويمر فى وتبسك وفى ريغا ويصب فى خليج ريغا بقرب هذه المدينة

نهر الدنستر

يخرج من جبال كرباث فى بلاد غليسية ويمر ببلاد بودوليا ويفصل ولاية بسربية من ولاية نقولايو وبعد عبوره بمدينة بندر يصب فى البحر الاسود فى اكرمان على الجنوب الغربى من اودسا المسماة قوجابيك

نهر الدنيبر

كان يسمى سابقا بوربورستينس ومنبعه فى ولاية اسمولنسك فيصب فيه نهرى برزينا او پربيت ويتصل بمدينة اسمولنسك ومهيلو وكياوو اكترينوسلاو وخرسون ويصب فى البحر الاسود فى غرب هذه المدينة الاخيرة

نهر دون

منبعه فى ولاية طولا او تولا يمر فى وروتيج وجركسك وتصب فى بحر ازاق

نهر ولغى المسمى نهر الاتل

هو اكبر انهر اوروبا يخرج من بحيرة سلنغر فى ولاية تور ويتصل بمدينة تور وبرسلا ووكستروما ونجنى نوغرود ويمر بقزان ويتصل بمدينة سمبراتوسرتو واژدراهان ويصب فى بحر الخزر بعدة افواه وبوغازات

نهر اورال

ينبع من جبال اورال فى ولاية اورنبرغ ويفصل اوروپا من اسيا ويتصل بمدينة اورنبرغ ويصب فى بحر الخزر

ترع بلاد روسية

بلاد روسية اربع ترع اصلية * الاولى الترعة التى توصل نهير سكونا ببحر بلطق بعد عبوره ببحيرات اكرو بذ كوه وبيالو واونغا ولادوغى وتجمعه بنهر اسور * الثانية ترعة نوغرود وهى تجمع نهر بوا بنهر الاذل بواسطة نهيرى امستا واوتورتا * الثالثة ترعة برزينا وهى توصل نهر دنيبر بنهر دونا * الرابعة ترعة تهير ابريت وهى تجمع نهر دنيبر بنهر بوغ

١٠٦

بلاد روسية الخارجة عن اوروبا

للروسية اولا ببلاد آسيا بجنوب جبل كوه قاف بلاد جرجستان وشروات واميرتية وبلاد اباظة واهل ذلك ٧٢٥٠٠٠ وبلاد سبرية واهلها ١٦٠٠٠٠٠ ثانيا فى امريقة بلاد امريقة الروسية واهلها ٩٠٠٠٠

قوة حربية وايرادات سنوية

ايراد دولة الموسقو نحو اربعماية وخمسين مليونا من الفرنكات ومصرفها نحو بليونين واربعماية مليون وعساكرها مليون واحد وتسعة وثلاثون الف عسكرى برية وبحرية وسفنها الحربية كانت سنة ١٢٣٥ من الهجرة ٢٨١ سفينة حربية منها ٧٠ من جنس القباق و٢٨ من جنس الفرقاطة و٧ اباريق الى آخره وكانت هذه السفن مسلحة ومعددة بنحو ٥٠٠٠ مدفع وثلاثة آلاف طبجى و٣٣٠٠٠ بحارة وتسعة آلاف عسكرى

الولايات الوسطى ببلاد اوروبا

فرانسا

اهلها ٣٢٠٠٠٠٠٠ وسطحها ٢٨٠٠٠ فرسخ مربع

١٠٧

فوايد تاريخية

كانت بلاد فرانسا تسمى سابقا غلية ومكثت تحت حكم دولة الرومانيين ٥٠٠ سنة فتغلب عليها طائفة تسمى افرنكه فى آخر القرن الخامس من الميلاد فلذلك سميت فرانسا ومن هذا الوقت لم تدخل فى يد دولة من الدول الغريبة ودولة فرانسا هى دولة مقيدة الحكم بقوانين لا يمكن للملك ان يعدل عنها ودين

الملة

الملة القاتوليقية الرومانية هو المتحكم فى هذه البلاد ولكن يجوز فيها التعبد بسائر الاديان .

اوصاف عامه

١٠٨

منظر البلاد وصفة قطرها

الاقاليم الشمالية ببلاد فرانسا يشاهد بها سهول متسعة يخترقها جبال صغيرة اختراقا ظريفا واما الاقاليم الشرقية والجنوبية فاكثر ارضها مستورة بالجبال بخلاف ارض الاقاليم الغربية فليس بها جبال شامخة وبها من الانهر الكبيرة ستة انهر ومن الصغيرة خمسة الاف نهير فلهذا كان بها الخصب وسهولة التجارة والصناعة لما فيها من الترع الكثيرة والبحور التى تتصل بها * واما قطرها فهو فى الغالب معتدل صحو خالص الهواء مناسب للصحة ولكن جهة الشمال شتاؤها شديد البرد وتمكث نحو نصف السنة وفى الجهة الجنوبية يكون الصيف طويلا حارا والشمس فى اكثر الايام صحو والشتاء قصير وقطر البلاد الوسطى فى فرانسا طيب لين واكثر استواء من الشمال والجنوب

١٠٩

محصولات فرانسا الثلاث

معادن فرانسا

يوجد فى فرانسا احجار جيدة من احجار النحاتة ومن الاحجار السود المسماة احجار الاردوازو بها مقاطع حجر الصوان والرخام والمرمر الابيض وحجر الطاحون وحجر الزناد وعدة احجار نفيسة والمعادن المتطرقة المهمة الموجودة فى فرانسا هى معادن الحديد والرصاص والفضة والنحاس وروح التوتيا المسمى الخارصينى والانتيمون والمغنيسا وبعد هذه المعادن معدنا فحم الحجر والملح هما اهم المعادن وانفعها وبارض فرانسا ايضا معادن الشب والزاج الاخضر والكبريت والمياه المعدنية

نباتات فرانسا

ارض فرانسا هى فى الجملة خصبة خصبا عظيما يخرج منها انواع مختلفة من

النباتات واصول ما ينبت فيها هو القمح وغيره من الحبوب والنباتات المغذية للحيوانات والبقول خصوصا تفاح الارض ويخرج بها ايضا الكمأة المسماة ترفاس والبنجر لصناعة السكر وانواع العنب التى يستخرجون منها الانبذة العظيمة التى اشهرها نبيذ برغونيا ونبيذ شمبانيا ونبيذ بردو ونبيذ الجنوب ويخرج بها ايضا شجر الزيتون والحبوب التى يستخرج منها الزيت الجيد والقنب وبها الكتان اى التيل والدخان والعقاقير النافعة فى الطب والصباغة ونباتات السودة او القلى وحشيشة الدينار المسماة هبلون ونحو ذلك وبها تخرج الاشجار المثمرة ويخرج ايضا ببلاد فرانسا خشب ظريف للعمارات السفنية وللوقود وللنجارين ولصناعة اثاث البيوت مثل الصناديق والطاولات الافرنجية والكراسى والاسرة وغير ذلك ويكثر بها نوع من شجر البلوط قشره هو الفل وهو ببلاد الجنوب بكثرة واصول غابات فرانسا التى يخرج منها هذا الخشب هى غابة اردنة وغابة اورليان وغابة فنتنبلو وغابة كمبيانة

حيوانات فرانسا

الحيوانات الاصلية المعروفة فى فرانسا المشهور فيها هى الخيل والبغال والحمير والبقر والغنم الظريفة التى منها نوع يقال له المروى وهو مجلوب عندهم فى الاصل من بلاد الاندلس والمعز والخنازير وكثير من الطيور ومن منذ سنوات نقلوا الى بلاد فرانسا معز بلاد التبت وصحت تربيتها عندهم والموجود بفرانسا من الحيوانات الوحشية هو الدب والذئاب والثعالب والقطاط الوحشية والخنازير الوحشية وحيوان الايل مثل الغزال والمعز الوحشية والظبا والاراوى واكباش قرسقة والارانب وحيوان السنجاب وعناق الارض وثعلب الماء * وبفرانسا ايضا كثير من الطيور فمنها النسور والعقبان والصقورة والبازات والحجل والسمان والقمبر وغيرها وبها يكثر سمك الصور والانهر وام الخلول ومن الحشرات النافعة الموجودة بها النحل ودود القز وقرمز الصبغة الحمراء

١١٠

الفلاحة والصنايع والتجارات فى فرانسا

بلاد فرانسا هى ارض صالحة للزراعة من اصلها ومن منذ ثلاثين سنة برع علم الفلاحة بها وتقدمت الزراعة تقدما عظيما حتى انها بلغت فى بعض اقاليمها

الى

الى اعلا درجة فى الكمال وبراعة الفنون والصنايع بها قد تقدمت فكانت اسرع من تقدم الفلاحة بها واعجب منها فاصول المعامل والفبريقات بفرانسا هى معامل السبك والحدادين وورش الاسلحة والقناديل الافرنجية وفبريقات الساعات والتبغ والصاغة والقزاز والفخار والصينى والبلور والثلجيات والاجزاخانات وورش الصباغة والورق والطباعة والحرير والكتان والشبيكة والجوخ وقماش القطن والسجادات والاكاليم والعرقى والزيت والصابون وتكرير السكر والملح ومعامل النشادر والدبغ * واما تجارتها فعظيمة جسيمة فالبضاعات التى تنقل منها وتحمل الى غيرها هى النبيذ والعرقى والزيت والخل والحبوب والاثمار والملح والاقمشة من حرير او صوف والطواقى الافرنجية او برانيط النساء والسجادات وقماش الكتان والشبابيك والورق وحروف الطباعة والكتب والساعات والحلى وامتعة البيوت وغير ذلك

تقسيمات

قد تقدم فى القسم الاول تقسيم فرانسا الى اقاليم والى اقسام ولنذكر هنا اصول هذه الاقسام

١١١

اصول الاقسام

هى ثلاثة * الاول قسم نهر سينا او نهر السين جهة الشمال ومدنه الاصلية باريس

باريس

اهلها ٩٠٠٠٠٠ موضوعة على نهر السين وهى كرسى مملكة فرانسا وثانى مدينة من مدن الافرنج بكثرة اهلها وغناها وهى مركز تمدن الافرنج وعلومهم وآدابهم وفنونهم المستظرفة خرج منها مشاهير كثيرة من مشاهير الافرنج وعلى الشرق من باريس بنحو فرسخ تجد قرية ونسينة الجيدة التحصين وبها مكتب الطبجية للورديان الملكى ومخزن اسلحة عظيم

الثانى قسم الشمال هذا القسم هو فى الشمال الشرقى من قسم السين ومدنه المشهورة دنكرك ودوه وليلة

ليلة

اهلها ٧٠٠٠٠ وهى مدينة محصنة على نهر دولة يصنع فيها الخيط والشبابيك

دنكرك

اهلها ٢٤٥٠٠ وهى حصن عظيم وميناجيدة ذات مراكب لصيد السمك

دوه

اهلها ٢٠٠٠٠ وهى مدينة محصنة موضوعة على نهر اسكرية فيها طوبخانة ومكتب طبجية ويكثر بها التجارة فى الكتان

الثالث قسم السين الاسفل وهو فى الشمال الغربى من قسم نهر السين

مدنه الاصليه

روان

اهلها ٩٠٠٠٠ وموضوعة على نهر السين وهى من اعظم مدن فرانسا تجارة ويمكن ان تأتى المراكب اليها بسبب المد والجزر وهى شهيرة بغزلها وصباغتها واقمشتها التى من الصوف والقطن

٢١١

اصول مدن فرانسا

باريس قد تقدم ذكرها

ليون

هى على الجنوب الشرقى من باريس على نهر زونة فى مجمعه مع ساونة واهلها مائة وسبعون الف نفس وهى بعد باريس اهم مدن فرانسا بعمارتها وبراعتها فى الصنائع والتجارات وشغل كل من الحرير والقطن فيها شهير فى جميع بلاد الدنيا وبها نحو اربعة وعشرين الف عدة اودولاب وهى وطن عدة ملوك من ملوك فرانسا القدما

مرسيليا

اهلها ١١٦٠٠٠ موضوعة على البحر الابيض المتوسط ذات مينا عظيمة

تسع الفاوماتى سفينة وتجارتها جارية ممتدة فى جميع البلاد توجد بها فبريقات الصابون وتكرير السكر والكبريت ومعمل للدخان ومحل البكار تتينة بهذه المدينة هو من منتزهات اوروبا وهذه المدينة اقدم مدن فرانسا بناها طائفة يقال لهم الفوقيانية قبل الميلاد بستماية سنة وهى وطن عدة من مشاهير الافرنج

بردو

اهلها ٩٤٠٠٠ وهى موضوعة على نهر غارونة بينها وبين مصبه فى البحر المحيط عشرة فراسخ ذات مرسى مأمون سهل يسع نحو الف سفينة وهذه المدينة يمكن السفر منها الى البحر الابيض بواسطة ترعة تسمى ترعة لنغدوك وهى من اغنى مدن فرانسا واعظمها تجارة بواسطة وضعها على البحر وصناعة اهلها وجودة نبيذها الذى يزرع عنبه فى اقليمها واعظم متاجرها الانبذة والعرقى والغلال

روان

قد تقدم ذكرها

ليلة

قد تقدم ذكرها

طولوزة

هى فى جنوب بردو الشرقى على نهر غارونة بقرب ترعة لنغدوك واهلها ٧٣٠٠٠ وهى مركز غلال البلاد الشمالية التى تاتى من فرانسا الى ايسبانيا وفيها مدرسة عظيمة من اقدم مدارس اوروبا تسمى مدرسة الالعاب انشاها اكلنس يزورة وتولد من هذه المدينة البابا سنواتت وغيره من اكابر الافرنج

استرسبرغ

على الشرق من باريس بقرب نهر الرين على نصف فرسخ واهلها ٥٠٠٠٠ وهى من حصون مدن فرانسا ضمها الى بلاد فرانسا لويز الرابع عشر سنة ١٦٨١ من الميلاد الموافق لنحو ١٠٩٣ من الهجرة النبوية وفيها معامل وفبريقات من جميع الاصناف وكثيرة التجارات ويشاهد فيها من المبانى العظيمة الكاتدرالة اى ام الكنايس وبها ايضا مدافن عدة من كبار سوارى عسكر

الفرنساوية مثل المارشال دسكس وكليبر التي قتل في مصر وهذه المدينة اول مدينة حدثت بها الطباعة واخترعت فيها احدثها جيان غتمبرغ الميئسى سنة ١٤٣٦ من الميلاد الموافق لسنة ٨٤٠ من التاريخ الهجرى وهى من المدن ذوات الرباط وينبغى ان نذكر ايضا مدينة ميس

ميس اومتز

هى مدينة عظيمة عتيقة محكمة التحصين ذات قلعة جليلة وهى رئيسة القسم الثالث من الاقسام العسكرية وبها مكتب الطبجية والهندسة الحربية وبها مدرسة سلطانية ومجلس علماء عظام وبها خزانة كتب نحو ستين الف مجلد ورواق للطبيعات ومراتبها الثلاث واهلها اثنان واربعون الف نفس وبها كنيسة عظيمة مبنية بالبناء القديم وفيها غيرها من المبانى المشيدة وقد كانت فى القرن السادس من تاريخ الميلاد كرسى مملكة تسمى مملكة اوستراز يا وقد حاصرها شرلكين اوكرلوس كنت بنحو مائة الف نفس ولم يمكنه اخذها ودخلت فى حكم الفرنسيس فى زمن لويز الثالث عشر

ننه اوننتس

اهلها ٧٢٠٠٠ مينا على نهر لوارة وهى مخزن عظيم للذخائر والمهمات البحرية وتعمر فيها السفن وكثيرة التجارة مع اهل آسيا وافريقة وامريقة خصوصا فى آلات الفلاحة وهى من قسم لوارة الاسفل

١١٣

مينات فرانسا

ببلاد فرانسا خمس مينات حربية وخمسة عشر تجارية فالمينات الحربية هى شربرغ وابرست ولربنت ورشفرت وطولون والتجارية هى دنكرك وكالة اوكالس وبولونيا ودايبة وهاور وسنت مالو ومرليش اومرلكس وننته وسبل دلونة وروشيلة وبردو وبايونة وسته ومرسيليا وانتيبة وهذه هى المينات التجارية الاصلية والا ففى فرانسا مينات غيرها

١١٤

تقسيمات عسكرية

تقسم فرانسا الى ٢٣ قسما عسكريا يعنى الى ٢٣ خصة بالنسبة لما يوضع فيها

من العساكر وما يوزع فيها منهم فيقال جنرال القسم الاول وجنرال القسم الثانى وهكذا فالقسم يشتمل على عدة اقسام وله ايضا بندر ولا حاجة الى سرد هذه الاشياء هنا لانها انما تخص الفرنساوية

١١٥

زيادات للجغرافيا الطبيعية

جريان الانهر الكبيرة

نهر السين

يخرج من جبل تسلوت بقرب قرية شمبوش فى قسم كدورفيروى جزأ من برغونيا وشمبانيا وجزيرة فرانسا ونرمنديا ويصب فى بحر المنش ومن المدن التى يمر بها هذا النهر مدينة تروايه اوتروا س ومدينة باريس وروان وهاورة وهمفلور وهى فى فمه ويصب فى هذا النهر خمسة انهر صغيرة اصلية * الاول نهر اوبة الثانى نهر يونة الثالث نهر مرنة فوق باريس بيسير * الرابع نهر وازة تحت باريس بسبعة فراسخ * الخامس نهر لورة بقرب لوويرس

نهر لوارة

يخرج من جبل فى جبال سوينة فى قسم اردش ويروى شمال لنغدوك وليونة ويفصل بربونيا من برغونيا ويرى من نورنه ويجوز بلاد اورليانة وتورينة وانجو وجنوب ابرطانية ويصب فى البحر المحيط الغربى * ومن المدن المروية بهذا النهر مدينة ابوى وروانة ولورس والشريتة وبريارة واورليان وبلواس وطرس وسومور ونتتة وپنبوف بقرب فمه والسبعة انهر الصغيرة التى يتلقاها نهر لوارة هى نهر نياورة فى مدينة نورس ونهر الير تحت هذه المدينة ونهر دلوارت تحت اورليان ونهر شير تحت مدينة طرس بيسير ونهر اندرة فوق سومور ونهر مينة تحت نجرس ونهر سورة النتى فى تجاه نتته

نهر غارونة

يخرج من جبال البرنات الاندلسية فى وادى وال دران فيعبر هذا الوادى ويروى لنغدوك وغسكونيا الى حد بكد مبز وفيه يتلقى نهر دردونيا ويسمى هنالك نهر جيرندة ولا يزال معروفا بهذا الاسم من ذلك المحل الى مصبه فى البحر المحيط

الغربى فيعبر فى طولوزة واجن ومرمندة وبردو وقرية بكدمبز وابلاية ويسمى فى هذه المحال باسم جيرندة * ويصب فى نهر غارونة خمسة انهر صغيرة نهر ادبجة فوق طولوزة ونهير ترن بقرب موسالئ ونهير جرس فوق أجن ونهير لوت اولوط تحت المدينة المذكورة ونهير دردونيا فى قرية بكدمبز

نهر رونة او الرون

يخرج من جبل فركا ببلاد سويسة فيسقى حصة من هذه البلاد ويجوز بحيرة جنيورة ويفصل برغونيا واقليم ليونة ولنغدولئ عن بلاد سفوى وعن سبوى وعن دوفينة وعن برونســة ويصب فى جون ليون وفى جريانه يسقى اسيون وجينورة ببلاد سويسة وليون وويانة وولنسه ومنتليرت وبيبرس اوويرس وبنط سنت اسبريت وآونيون وبوكيرة وترسكون وارلس ببلاد فرانسا ويصب فى نهر رون ســبع نهيرات فنها فى فرانسا نهيراين فوق ليون بثمانية فراسخ ونهير ساونة فى ليون ونهيرازرة فوق بلنسة اوولنسة ونهيراردشة فوق بنط سنت اسبريت ونهيرادرومة بين بلنسة ومنتليرت و نهيردورنسة تحت اونيون ونهير غرد تحت بوكيرة

نهر الرين ونهر موزة ونهر اسكون

هذه الانهر الثلاثة انهر عظيمة تسقى بلاد فرانسا ولكنها لاتصب فيها

تسعة انهر غير السابقة فى الكبر

وهى نهر وسومة ونهر الارنة يصبان فى بحر المنش ونهر ويلينة ونهر سورة نير نيزة ونهر شرنته وادور وهى تصب فى البحر المحيط الغربى ونهر اودة وهرات ووارو وهى تصب فى البحر الابيض

نهيران اصليان بفرانسا

نهير موزلة

هو يصب فى نهر رين او نهر الرين

نهير ليس

يصب فى نهر اسكوت ولاحاجة لذكر باقى الانهر الصغيرة لطول الكلام عليها

ترع

ترع فرانسا

يوجد بفرانسا تسعة ترع اصلية توصل الانهر بعضها ببعض اوبالبحر المالح اوتجمع البحور بعضها ببعض مثال ذلك ترعة سنتكنتين فانها توصل بين نهرى اسكوت وسومة وخليج نهر لنغدولـ فانه يوصل نهر غارونة بالبحر الاوسط الابيض ويجعل البحر الابيض ينفذ الى البحر المحيط

١١٧

المياه المعدنيه الموجودة بفرانسا

يوجد بها ثلاثة عشر عينا شهيرة لا يحتاج الى ذكرها هنا .

١١٨

بحيرات فرانسا

اشهر بحيراتها بحيرة اغرند ليو فى قسم لوارة السفلى وبركة كركان فى قسم جيرندة

١١٩

جبال فرانسا

اصول جبال فرانسا خمسة * الاول عدة شعب من جبال الب فى الجنوب الشرقى * الثانى عدة شعب من جبال البرنات فى الجنوب الغربى * الثالث سلسلة جبال سوينة تخرج من جبال البرنات وتهتدى الى الشمال الشرقى * الرابع سلسلة جبل يورا فى الشرق وهو اشبه بان يكون امتداد جبل الب * الخامس سلسلة جبال وسجة وهو ايضا على الشرق وهو امتداد جبال سوينة ويورا او جورا

١٢٠

روس فرانسا الاصليه

من الرؤس الاصلية رأس فينسترة ورأس هاغة فى شمال خليج بنغالة

١٢١

بوغازات فرانسا

يوجد بها ثلاث بوغازات اصلية توجد بين برور فرانسا وما جاورها من الجزائر

الاول بوغاز بدكالس او بدكاله بين قسم بدكالة وجزيرة انكلتره الثانى بوغاز ابرطون بين قسم وندة وجزيرة ره * الثالث بوغاز انتيوش بين جزيرة ره وجزيرة اولرون

١٢٢

خلجان فرانسا واجوانها

غير ما ذكرناه من الاجوان السابقة يوجد عدة اجوان اخر منها جون ابرست وجون مربهان وجون اركاشون وهى خارجة من البحر المحيط الغربى وجون بركة برة وجون بركة ناوو وهما خارجان من البحر الاوسط الابيض

١٢٣

جزائر فرانسا

قد ذكرنا فيما سبق فى القسم الاول الجزائر الاصلية الداخلة تحت حكم فرانسا ولنذكر هنا تسعة اصلية غير المتقدمة وهى جزائر منكيارة فى شمال اقليم ابرطانية وجزائر سين واغليتان على بر قسم فينستره وجزائر هوات وهوديا وهى على شرق جزيرة بيليلة وجزيرة برج كردوان فى مصب نهر جيرندة وجزائر اسيز وهيرة ولارين فى البحر الابيض

١٢٤

بحيث جزائر فرانسا

هى ثلاثة الجزء الشمالى من قسم المنش وابرطانية وبحيث جزيرة قبرون اوكبرون

١٢٥

البلاد الداخلة فى حكم فرانسا من خارج اوروبا

للفرنسيس اولا فى آسيا بهندستان مدن بندشرى وماهة وكركان وغنجام اوكنجام وشندرناغور وسطح هذه البلاد المحصنة وملحقاتها ثمانون فرسخا واهلها خمسون الف نفس * ثانيا فى افريقة من الاهل نحو ماية وعشرين الف نفس ومن البلاد حصن فى بلاد البربر اوقلعة بقرب بونة وعدة محال تجارة تسمى كنتوارة فى بلاد المغاربة اوارض البربر ونزلة سنغال وبندرها سنت لويز وجزيرة غورة وعدة كنتورات اى محال تجارة فى داخل افريقة وهى تنسب

السنغال وجزيرة البربون ومحل تجارة صغير فى جزيرة مداغشقر ثانى فى بلاد امريقة جزيرة سنت بيره وجزيرة مكلون فى خليج سنت لورنت بقرب الارض الجديدة المسماة تيرنوفة ومرتينيق وغودلوبة ومارية غلنتة يعنى مارية العايقة وودزرادة وقطعة من جزيرة سنت مرطين وما يتعلق بذلك وسطح جميع ذلك مائة وثمانون فرسخا مربعا وتحوى ماتنى الف نفس وثمانية آلاف ولها كذلك فى امريقة غيانة وبندرها كاينة وسطحها الف وسبعمائة فرسخ واهلها ٢٤٠٠٠ الف نفس

ايرادات سنوية وقوة عسكرية

ايراد الدولة الفرنساوية كل سنة نحو ٩٨٩٠٠٠٠٠٠ فرنك وعساكرها البرية نحو ٢٣١٦٠٨ غير الخفر الاهلى فهو نحو مليون وعساكرها البحرية نحو ٣٠٦٣١

١٢٦

البلاد الواطية المسماة نذرلند

اهلها ٥٤٠٠٠٠٠ وسطحها ٣٣٠٠ فرسخ مربع

١٢٧

فوايد تاريخية

هذه المملكة مركبة من بلاد هولندة يعنى الفلمنك وبلاد البلجيك وقد كان اهل هولندة يسمون فى الزمن السالف البتاوة واما اهل البلجيك فانهم دائما كان اسمهم البلج وكل من الطائفتين دخل فى حكم قدماء الفرنسيس ومكثت البلاد الواطية زمنا طويلا على كونها قطعة من مملكة فرانسا وانفصلت منها بعد موت كرلوس ليتمر براى الجورد وق برغونيا ودخلت تحت حكم النمسا ولما ضاق الفلمنك من حكم النمسا خرجوا عن الطاعة وصنعوا لانفسهم مشيخة جمهورية فى سنة ١٥٧٩ من الميلاد الموافقة لسنة ٩٨٧ من الهجرة المحمدية فكانت القوة البحرية فى زمن الجمهورية فى غاية البهجة والعمارة والزهو وفى مدة قيام الفرنساوية الاول على ملوكهم تغلب الفرنساوية على كل من الفلمنك والبلجيك وجعلوهما من اقسام فرانسا وفى سنة ١٨١٤ من الميلاد الموافقة لسنة الف ومايتين وثلاثين من الهجرة اجتمعها تان الولايتان معا

وصنعا مملكة مستقلة وكان حكمهما مقيدا بقوانين المملكة وفى سنة ١٢٤٧
من الهجرة قام اهل البلجيك على ملكهم عقب قيام الفرنساوية وطلبوا الحرية
والاستقلال وحاربوه واكتسبوا حريتهم واقاموا لهم ملكا من بلاد النمسا جاء
بلادهم وغلبت عليهم وبواسطة الفرنساوية والانكليز اعترف لهم اكثر الدول
بالاستقلال واقروهم على ذلك ودين الفلمنك المتحكم هو الملة البروتستانية
واغلب البلجيك قانوليقية

١٢٨

اوصاف عامة

سميت البلاد الواطية بذلك بسبب وضعها وذلك لانها سهل هيئة الارتفاع
بحيث ان كثيرا من اراضيها اوطأ من مياه البحر عند علو المد والفيضان فلذلك
اضطر اهلها البناء سدود عظيمة لوقاية هذه البلاد من الفيضان ومع ذلك
لم يمكن لاهل الفلمنك الاحتراز التام فانه قد جار عليها البحر عدة مرات
اغرق منها عدة اقاليم كاملة فان خليج زويدرزة لم يكن سابقا الا بحيرة فانضمت
الى البحر واجتمعت به بسبب الفيضان وقطر ارض الفلمنك رطب مختلف الهواء
ولولا مجاورة البحر وشدة نظافة اهل البلاد لكان رديئا مضرا للبدن واما هواء
البلجيك فهو احسن واسلم من هواء الفلمنك ويوجد بارض الفلمنك كثير من
المراعى المستظرفة وبها كثير من التيوريا والقهوة والدخان والازهار الجيدة
واما البلجيك ففيها كثير من الاشجار المستظرفة المتنوعة والرياض والمزارع
الخصبة المخدومة بالحراثة وبارضها كثير من معادن حجر الفحم والحديد وبها
يخرج القمح والشلجم والنيل والكتان وقد شرع اهلها فى زراعة العنب
وظهر انه ينجح بها وكل المملكة مخترقة بترع تعين على جريان المياه وعدم
ركودها وبهذه الترع يحصل تواصل المدن بعضها ببعض بغاية من السهولة
وقد عرف اهل البلاد الواطية استخراج ما يمكن من المنافع بارضهم ولكن
كثرت ايضا ثروتهم وتراكم غناؤهم بصنايعهم وتجاراتهم فمن المحمود عند التجار
شبابيك الفلمنك واقمشتهم وحريرهم وجلودهم ولهم ايراد عظيم من صيد سمك
القسنج

١٢٩

تقسيمات ثانوية

تشتمل الفلمنك على تسعة اقاليم اقليم هولندة المعروف بهذا الاسم حقيقة

وقاعدتها مدينة لاهه اولاهية اوهاية ومن مدنه الاصلية امستردام وهرلم وليدة وروتردام ودردرخت واقليم افريزة وقاعدته لوردن واقليم اغرونتغه واقليم اذورتشة وقاعدته اسن واقليم اوورياسل وقاعدته زول واقليم غلدرة وقاعدته ونهيم ومدينته الاصلية نيمغة واقليم اوترخت واقليم ابرينات الشمالى وقاعدته ابولدوق ومدنه الاصلية ابرادة وبرغوبزوم واقليم زلندة وقاعدتها مدلبرغ ومدينته الاصلية افلسنغة وتشتمل البلجيك على ثمانية اقاليم اقليم افلندرة الغربية وقاعدته ابروجة ومدنه الاصلية اوستندة ونبرت وابيرة وكرتريا واقليم افلندرة الشرقية وقاعدته غند ومدنه الاصلية اندنردة واقليم انورس ومدنه الاصلية مالينة واقليم ابرينت الجنوبية وقاعدته ابروكسيلة ومدنه الاصلية لوبين اولووين واقليم هينوت وقاعدته مذنس ومدنه الاصلية ترنه واقليم لمبرغ وقاعدته مايسترخت اومايسترشت واقليم لبجة اولياجة واقليم نمور واما دوقة لكسمبرغ الكبرى فلا تصنع الا اقليما واحدا لاعدة اقاليم

١٣٠

مدن البلاد الواطية ومحالها الشهيرة

اوبركسيلة

اهلها ٧٥٠٠٠ ذات ترعة توصل الى نهر اسكوت وهى ومدينة لاهه اولاهية اوهاية مستقر الملك واهل الديوان المسمى ديوان وكلاء الرعية تصنع فيها الشبابيك الظريفة وعلى اربعة فراسخ فى الجنوب الشرقى من ابروكسيلة توجد قرية واترلو التى انهزم فيها نابليون وكسره المتعاهدون بعساكرهم سنة ١٨١٥ من الميلاد الموافقة لسنة ١٢٣١ من الهجرة

لاهه اولاهيه اوهايه

اهلها ٤٢٨٠٠ وهى بقرب بحر الشمال واهل مستقر ملك الفلمنك واجمل مدن الفلمنك

امستردام

اهلها ٢٣٠٠٠٠ على خليج زويدرزة ذات مينا يمكنها ان تسع الف سفينة وهى اعظم مدينة من مدن البلاد الواطية ومن اعظم مدن اوروبا

انورس

اهلها ٠٠٠٢٦ وهي مدينة محصنة ذات تجارة ولها مينا جليلة على نهر اسكوت وترسخانة لعمارة المراكب الحربية

غند

اهلها ٠٠٠١٦ وهي مدينة ذات تجارة موضوعة على مجتمع نهرا اسكوت مع نهر ليس وهي شهيرة عند الافرنج بولادة كرلوس كنت فيها

روتردام

اهلها ٥٦٠٠٠ موضوعة على نهر موزة وهي اعظم مدن الفلمنك تجارة بعد امستردام وفيها سراية سوق المعاملة

ابروجة

اهلها ٤٥٠٠٠ وهي على ثلاثة فراسخ من البحر ومن المدن المتاجرة يخترقها عدة ترع

ليجه

اهلها ٤٥٠٠٠ موضوعة على نهر موزة وبها فبريقات الاسلحة وهي كثيرة التجارة خصوصا تجارة حجر الفحم وعلى ستة فراسخ من ليجة على الجنوب الشرقي توجد قرية يقال لها قرية اسبا شهيرة بما فيها من المياه المعدنية

اوترخت

اهلها ٣٥٠٠٠ وبها فبريقات القطيفة والمشجر وهي شهيرة بانه نصب فيها سنة ١٥٧٩ من الميلاد الموافقة لسنة ٩٨٧ استقلال اقاليم الفلمنك واجتماعها وبها وقع الصلح بين الفلمنك والفرنساوية والانكليز سنة ١٧١٣ من الميلاد الموافقة لسنة ١١٢٥ من الهجرة

مدينة ليدة

اهلها ٢٩٠٠٠ بها مدرسة علوم جامعة شهيرة بافاضل المدرسين من الافرنج

اغرننغ

اهلها

اهلها ٢٧٠٠٠ وهى مدينة محصنة ذات تجارة عظيمة ومدرستها الجامعة للعلوم شهيرة

لوين اولوان

اهلها ٢٠٠٠٠ وبها ايضا مدرسة علوم جامعة

هرلم

اهلها ٢١٠٠٠ بقرب بحيرة تسمى بحيرة هرلم او بحر هرلم بها فبريقات ومبيضات وبهذه المدينة يشاهد صورة لورنت كستر الذى يعتقد اهل الفلمنك انه اول من احدث طباعة الكتب

ترنيا او تورنيا

اهلها ٢١٠٠٠ مدينة حصينة على نهر اسكوت وبقربها قرية فنتنوى التى فيها كسر لويز الخامس عشر الانكليز والفلمنك سنة ١٧٤٥ من الميلاد الموافقة لنحو سنة ١١٥٨ من الهجرة المحمدية على صاحبها افضل الصلاة والسلام

منس

اهلها ١٨٠٠٠ وعلى هذه المدينة بنحو فرسخ تجد قرية يمابة او جمابس التى انتصر الفرنساوية بها نصرة عظيمة سنة ١٧٩٢ من الميلاد الموافقة لسنة ١٢٠٧ من الهجرة النبوية

مالينة

اهلها ثمانية عشر الف نفس فيها يصطنع الشبابك الظريفة المسموعة وبها صومعة كنيستها الكبرى وعلوها مائة متر واثنا عشر مترا

مسترخت او ماسترخت

اهلها ١٥٠٠٠ وهى جيدة التحصين موضوعة على نهر موزة وقلعتها مبنية على جبل يسمى جبل سنت بيرا او مارى بطرس وهذا الجبل مخترق بمقاطع احجار وفيه يشاهد مواد مستحيلة حجرا يرغب الطبائعية فى تاملها

نامور او نمور

اهلها ١٥٠٠٠ وهي موضوعه في المحل الذى يجتمع فيه نهرا سمبرة وموزة مغاوعلى الغرب من هذه المدينة باربعة فراسخ تجد قرية افلوروس التى انتصر بها الفرنساوية ثلاث مرات * الاولى سنة ١٦٩٠ من الميلاد الموافقة لسنة ١١٠٢ من الهجرة اكتسبها المرشال دلكسمبورغ على النمسا * والثانية سنة ١٧٩٤ من الميلاد الموافقة لسنة ١٢٠٩ من الهجرة انتصر فيها اصارى عسكر الفرنساوية جودان على عساكر الدول المتعاهدة * والثالثة في سنة ١٨١٥ من الميلاد الموافقة لسنة ١٢٣١ من الهجرة غلب فيها عسكر الفرنساوية عسكر البروسة وكسروهم

ابرة اوبرس

اهلها ١٥٠٠٠ وهي مدينة محصنة

نيمغة

اهلها ١٣٠٠٠ موضوعة على نهير وهل وهو فرع من فروع نهر الرين وهذه المدينة شهيرة بشروط الصلح بين لويز الرابع عشر واصول دول اوروبا سنة ١٦٧٨ من الميلاد الموافقة لسنة ١٠٨٩ من الهجرة

الوسنرة

اهلها ١١٠٠٠ نفس وهي حصن منيع كثير التجارة وميناء جليلة على بحر الشمال في فم ترعة تمر بمدينتي غندوا بروجة واهلها يصطادون كثيرا ام الحلول وبها حمامات يستعمل فيها مياه البحر المالح وهذه الحمامات مطروقة كثيرا

ساردام

اهلها ١٠٥٠٠ نفس موضوعة على خليج زويدرزة وهي على سبعة فراسخ من شمال مدينة امستردام وهي اكبر قرية من قرى الفلمنك وفيها يشاهد الآن البيت الصغير الذى كان ساكنا فيه بطرس الاكبر سلطان الموسقو لما كان يتعلم بها عمارة السفن البحرية

لكسمبرغ

اهلها ٩٨٠٠ وهي مدينة عظيمة موضوعة على صخرة والعارفون بعلم الحروب يرون ان هذه المدينة غير ممكنة الاخذ من ايدى المحافظين لها وفي هذه

المدينة عساكر المعاهدة الجرمانية

١٣١

زيادات للجغرافيا الطبيعية

جريان الانهر

١ نهر الرين

يخرج من جبال سنغترد ببلاد السويسة ويعبر بحيرة كنستنسة ويفصل بلاد سويسة وفرانسا عن بلاد دوقة بادة ويسقى بلاد هس درمستات وبلاد نسو ودوقة نسو لمن الرين الكبرى وبلاد الاراضى الواطية ويتلقى عدة نهيرات صغيرة تصب فيه منها نهير آر ونهير نقر ونهير من ونهير موزلة ويعبر نهر الرين بعدة مدن ثم يصب فى خليج زويدرزة وعند مروره بمدينتى اوترخت وليدة يتشعب الى شعب عديدة تذهب جهة البرارى والرمال تحت مدينة ليدة

٢ نهر موزة او نهر الموزة

يخرج من بلاد فرانسا من قسم المرنة العليا المسماة هوتمرنة ويمر فى بلاد فرانسا بقسمى موزة واردنة ويدخل فى البلاد الواطية ويسقيها الى مصبه ويتلقى نهيرات سمبرة ووهل ولق

ويمر نهر موزة فى بلاد فرانسا بمدينة وردون وسدان ومزيرة وفى البلاد الواطية بمدن نمور ولييجة ومسترخت ودردرخت وروتردام ويصب فى بحر الشمال

نهر اسكوت

يخرج من بلاد فرانسا من قسم ليسنة اولينة ويجوز بقسم الشمال ويتلقى نهير ليس ويمر بمدينتى كمبرة وولنسيينة ثم بعد دخوله فى البلاد الواطية يجوز بمدينة ترنيا واودنردة وغند وانورس وينقسم الى اسكوت شرقى واسكوت غربى * فالاول يمر بمدينة برغنزوم او برغ اوب زوم * والثانى يسمى هندت عند دخوله فى بحر الشمال بقرب مدينة افلسنغة

جبال البلاد الواطية

ليس فى البلاد الواطية الا سلسلة جبال شهيرة بسيرة وهى جبال اردنة

وهى تمتد فى دوقة اسفل الرين وفى بلاد بلجيك وفى شمال فرانسا

جزائر البلاد الواطية

خليج زويدرزة مشحون جهة الشمال بصف من الجزائر واشهر جزائره جزيرة تكسل واقليم زلندة هو عدة جزائر منضمة ومجتمعة مصنوعة من فوهتى نهرى اسكوت وموزة

١٣٢ .

بلاد مملكة الفلمنك الخارجة عن اوروبا

يوجد للفلمنك اولا فى افريقة حصن سنت جرج دولمينا يعنى مدينة مارى جرجس ذات المعدن فى بلاد غينا الشمالية ثانيا فى بلاد امريقة غيانة الفلمنكية وقاعدتها مدينة برمريبو على نهر سورينام والجزء الجنوبى الشرقى فى جزيرة سنت مرطين وجزيرة سنت انستاشة فى شمال جزائر انتيلة الصغيرة وجزيرة كوراساو فى جنوبها اوكورساو وجزيرة بونير وجزيرة أروبا بقرب كوسا وثالثا فى بلاد اوقيانوسيا مدينة بنكولان ومدينة بلنبنغ فى جزيرة سومطرا وجزيرة بنكا بقرب سومطرا وجزيرة بيليتون على الشرق من بنكا والجزء الغربى والساحل الشمالى فى جزيرة جاوة قاعدتها بتاويا ومدنها الاصلية بنتام وشريبون ومحلة تجارات فى جزيرة تيمور وجزائر الملوك الصغيرة وجزيرة امبوانة وهى بعد بتاويه اعظم نزلات الفلمنك وجزائر بندا فى جزائر الملوك

قوة عسكرية وايرادات سنويه

عساكر الفلمنك من ٤٣٢٩٧ الى خمسين الف نفس بل واكثر وقوتها البحرية اثنا عشر قبانا واربعة وعشرون فرقاطة * وايراد بلاد الفلمنك ١٦٢٨٣٦٠٠٠ من الفرنكات

بلاد السويسة

اهلها ١٨٦٠٠٠٠ وسطحها ١٩٠٠ فرسخ مربع

١٣٣

فوايد تاريخيه

كانت بلاد سويسة تسمى سابقا هلوجيا وكانت بلادها الشرقية جزا من

بلاد

بلاد ارهيتيا واهالى سويسة اشهروا فى سائر الازمنة بشجاعتهم ولكنهم دخلوا تحت طاعة الرومانيين فى زمن قيصر ثم صارت ارضهم جزأ من مملكة الفرنساوية ثم انضمت الى بلاد النمسا واقامت على ذلك مدة عدة قرون ولكن فى سنة ١٣٠٨ من الميلاد الموافقة لسنة ٧٠٨ من الهجرة ثقل عليهم ظلم عمال سلطان النمسا المسمى البرت الاول فقام اهل قسم اشوتز وقسم اوْرى وقسم وندروالد فتخلصوا من حكم النمسا ثم صنعوا تعاهدا مع بعضهم فصارت تسمى المعاهدة السويسية فكانت هذه المعاهدة فى اول الامر مركبة من معاهدة الاقسام الثلاثة ثم زادت المعاهدة السويسية على التدريج الى ابتدآء القرن السادس عشر من الميلاد الموافقة لابتدآء القرن الحادى عشر من الهجرة فاضيف الى الاقسام الثلاثة السابقة عشرة اخرى ثم ان نابليون اضاف اليها ايضا فى سنة ١٨٠٢ من الميلاد الموافقة لسنة ١٢١٧ من الهجرة عدة اقسام وفى سنة ١٨١٥ من الميلاد الموافقة لسنة ١٢٣١ من الهجرة ضم اليها الدول الثلاث المتعاهدة وهى قسم جينورة وقسم والس وقسم نفشاتل وهذه الاخيرة تعترف لملك البروسة بانه عظيمها وسيدها ثم ان السويسة الان مشيخة جمهورية متعاهدة يعنى انه بين رؤساء اقاليمها مبايعة ومعاهدة ومؤلفة من اثنين وعشرين قسما كل واحد منها له تدبير مخصوص وله ديوان مشورة يسمى مشورة المعاهدة او المشورة التعاهدية يجتمع كل سنة فى بندر من بنادر الاقسام الثلاثة التى هى كبيرة جميع الاقسام وهذه الثلاثة الكبار هى زوريخ وبرنة ولوسرنة ورئيس المشورة يسمى عندهم البرغمستر وهو رئيس القسم الذى تجتمع وتنعقد فيه المشورة ثم انه يوجد ببلاد السويسة نحو ١٠٢٥٠٠٠ من الملة الابرتستانية واكثر من ٧٠٠٠٠٠ من الملة القاثوليقية وليس لدولة السويسة مادة للمعيشة والغنا الا شئ يسير فلذلك يضطرون الى تأجير انفسهم للخدمة العسكرية فى البلاد الغربية من ممالك اوروبا

١٣٤

اوصاف عامة

ارض السويسة هى بقد بلاد دسبوة والالب التيرولية اشد بلاد اوروبا ارتفاعا واكثرها جبالا ومنظرها مستغرب كثير التنوع والاختلاف ففى سفح الجبال

بها ترى مزارع جيدة الحراثة ومراعى عظيمة مشبعة وفى ذرى الجبال وقللها تجد صخورا غير ممكنة الارتقاء وزلاقات عظيمة تنحدر منها احيانا هدئات الثلوج مع صوت عظيم مزعج ومنها يخرج نهور عديدة صغيرة او كبيرة وقطر هذه البلاد يختلف بسبب ارتفاع هذه الجبال الموجودة بها او بسبب جهتها واعتراضها جهة كذا وكذا او بين جبالها ويوجد اعتدال الحر ولينه وبجبالها يوجد كثير من المعادن والمياه المعدنية وببعض نهيراتها تراب الذهب وبها الحبوب والكتان والتيل وتزرع هذه الاشيا باوديتها بين الجبال ولكن لا تكفى لحاجة اهل البلاد بل اصل مكسب اهلها من المواشى ومن حيواناتها الوحشية الدب والاروية والوعل ونوع من الفار يسمى المرموت والجيبانت وهو نوع من النسر ضخم قوى

تقسيمات

راجع القسم الاول فى نمرة ٣٧

مدن ومحال شهيرة

مدينة جينورة

اهلها ٢٢٠٠٠ على بحيرة تسمى بحيرة جينورة فى الخروج من نهر رهونة اوورونة هى اول مدينة من مدن السويسة وشهيرة بترتيب المدارس العمومية بها وبفبريقاتها خصوصا ورشات الساعات وقد ادخل فيها قلوين دين النصرانية المصلح سنة ١٥٣٥ من الميلاد الموافقة لسنة ٩٤٢ من الهجرة وهذه المدينة هى وطن عدة من مشاهير المؤلفين مثل جنجاك روسو صاحب التأليف العظيمة التى منها رسالة عقد التأنس والاجتماع البشرى

بالة

اهلها ١٥٠٠٠ موضوعة على نهر الرين اعظم مدن السويسة تجارة وزعم بعضهم انه اخترعت فيها صناعة الورق

برنة

اهلها الاربعة عشر الف نفس على نهر آر وهى بندر اشهر اقسام بلاد المعاهدة

زوريخ

اهلها ١١٠٠٠ على بحيرة زوريخ وهي اول مدينة من مدن السويسة افترقت عن الملة الرومانية لتتعبد على ملة اوزنغلة المصلحة سنة ١٥١٩ من الميلاد الموافقة لسنة ٩٢٥ من الهجرة النبوية وقد انتصر الفرنساوية بهذه المدينة سنة ١٧٩٩ من الميلاد الموافقة لسنة ١٢١٤ من الهجرة على جيش مركب من عساكر الموسقو والنمسا

لوزانة

اهلها ٨٠٠٠ نفس هي مدينة على بركة جينورة ولظرافة شطوط هذه البحيرة تاتي اليها كثير من الغرباء للنزاهة فيها

شافوزة

اهلها ٧٠٠٠ وعلى القرب من هذه المدينة بفرسخ تشاهد شلال لوفان حيث تنحدر مياه نهر الرين من ارتفاع ثمانين قدما في موضع عرضه ثلثمائة قدم

الفريبرغ

اهلها ٦٠٠٠ بقرب هذه المدينة تجد بلدة اغروبرة التي يتاجر فيها في الجبن الفلمنكين تجارة عظيمة

نفشتل او نوشتل

اهلها ٥٠٠٠ على بحيرة تسمى بحيرة نوشتل بها فبريقات يشتغل فيها الساعات

الطرف او الترف

اهلها ٤٠٠٠ وهي اصل حرية السويسة ومنشا غليوم تل وبها يشاهد حنفية ماء عظيمة او سبيل ماء موضوعة في المحل الذي مكث فيه تل لما اراد ان يوقع على ما قيل تفاحة وضعها هدفا على راس ابنه بضربة رمح وبها سبيل آخر موضوع محل شجرة السوسن التي كان عليها الصغير حين ذلك

زوغ

اهلها ٢٨٠٠ بقرب هذه المدينة جبل مرغاتن وفيه غلب الف واربعماية

مقاتل من السويسة جيشا مركبا من عشرين الف نفس غساوية سنة ١٣١٥ من الميلاد الموافقة لسنة ٧١٥ من الهجرة

سيون

اهلها ٢٥٠٠ على نهر رونة او رهونه وفي القسم الذي هذه المدينة بنذوه تجد كثيرا من المساكين المسمين اكريتينة وهم اناس صم بكم بله لا يحسنون الا قليلا ولهم غدد عظيمة وسلعات جسيمة

مورات

هي موضوعة على بحيرة مورات بقرب بحيرة نوشتل انهزم فيها كرلوس تمور ر وانتصرت عليه عساكر السويسة فصنع اهل سويسة هرمين من عظام البرغونيين الذين كانوا اتباع كرلوس

زيادات للجغرافيا الطبيعية

١٣٥

جبال سويسة

اشهر جبال السويسة اولا جبل سنت برنرد الكبير وارتفاعه ٣٤٧١ متر وفيه تجد في ارتفاع ٢٤٩٠ مترا حلقا شهيرا انفذت منه جيوش الفرنساوية سنة ١٨٠٠ من الميلاد الموافقة لسنة ١٢١٥ من الهجرة وبقربه مأوى عظيم وهو اعلى منزل من المحال المسكونة من اوروبا * ثانيا جبل سنت غوترد وله ٢٥٠٠ من الارتفاع وبه العيون التي يخرج منها نهر الرين وعيون يخرج منها انهار اخر تجري في سموت مختلفة وجهات عديدة * ثالثا جبل سمبلون علوه ٢٠٠٠ متر فتح فيه درب ظريف سنة ١٨٠١ من الميلاد الموافقة لسنة ١٢١٦ من الهجرة رابعا جبال يوري او جوري وهي تفصل السويسة من فرانسا وهي اقل ارتفاعا من جبال الب بكثير واعلى سن فيها لا يزيد على ١٦٩٠ مترا من الارتفاع

قوة عسكريه وايرادات سنويه

عساكرها ٣٣٧٥٩ واما مدخولها فهو قليل نظرا لعدم خصوبة ارضها وقلة منافعها فهو تقريبا مليون من الفرنكات واعلى من جملة عشرة

ملايين

سلاطين قد غلط فى الرقم

بلاد سلطنة النمسا اوستريا او بلاد نمج

اهلها ٢٨٨٠٠٠٠٠ نفس وسطحها ٣٤٠٠٠ فرسخ مربع وهذا بادخال بلاد لمبردا البنادقة

١٣٦

فوايد تاريخية

هذه البلاد تحتوى على ما كان يسمى سابقا اورتيا ونوريكا وبانونيا ودلسيا ايرداقيا فلما غلب كرلوس مانوس اى كرلوس الاعظم المسمى شرلمانيا على بلاد نوريكا سماها اوستريا ومعناها بلاد الشرق وسلاطين اوستريا او النمسا الذين كانوا سلاطين بلاد المانية كانها سنة ١٨٠٢ من الميلاد الموافقة لسنه ١٢٢١ من الهجرة يلقبون بامبراطور ويدعون انهم خلفاء ملوك الروم وخلفا كرلوس مانوس او كرلوس الاعظم وفى وسط القرن الخامس عشر من الميلاد الموافق لوسط القرن التاسع من الهجرة ضموا الى مملكتهم مملكة المجار المسماة هنغريا ومملكة بهمة او مملكة جه ووقعت بلاد غليسيا فى ايديهم سنة ١٧٧٢ من الميلاد الموافقة لسنه ١١٨٦ من الهجرة فى تقسيم بلاد له بينهم وبين الموسقو ثم ان الدول المتعاهدة تخلوا لهم عن بلاد لمبردا البنادقة وبلاد ايليريا ودلسيا سنة ١٨١٤ من الميلاد الموافقة لسنة ١٢٣٠ ودولة النمسا دولة مطلقة التصرف يعنى ان السلطان يتصرف كيف شاء الا فى مملكة المجار ومملكة اردل فان اهل المشورة بهذه البلاد تقاسم السلطان فى ترتيب القوانين ودين الملة القاثوليقية هو المتحكم فى هذه السلطنة ولكن يوجد بها كثير من النصارى الايرتستانية ومن الرومية وحرية العبادة والتدين مطلقة بها

١٣٧

اوصاف عامة

بلاد اوستريا البينة الخرطيبة الهواء فى الغالب يخترقها عدة سلاسل من الجبال متكونة من جبال كربات وجبال الب وامتداد هذه الجبال وفى بلاد بوهمية والمجار تجد سهولا كثيرة متسعة لا جبال بها واستريا مسقية بعدة انهر كبيرة وصغيرة تسهل السفر من اقليم الى آخر وتوصل البلاد بعضها ببعض وقد شرعوا من منذ سنوات فى تنفيذ الانهر بعضها لبعض بواسطة ترع وخلجان

وبهذه المملكة معادن الذهب والفضة والحديد والنحاس والرصاص وغيرها ومعادن ذهب مملكة المجار هو احسن معادن ذهب اوروبا وان كان لا يضاهي معادن ذهب امريقه وارضها خصبة جيدة الحراثة يخرج منها جميع ما يخرج بارض فرانسا مما هو لازم لحاجة المعايش وفي بلاد المجار يصطنعون من العنب نبيذا شهيرا عند الافرنج يسمى نبيذ تقاي وفي بعض الاقاليم نجحت زراعة القطن كل سنة وفي بلاد اوستريا تجد تقريبا سائر الحيوانات الموجودة في فرانسا ولكن توجد بها الحيوانات الوحشية بكثرة بسبب ما فيها من الغابات المتسعة التي تستر خمس البلاد بتمامها ولم تكثر صناعة النمسا وزراعتها الا في القرن الاخير فان من جملة تحفها المشهورة زجاج بوهمية وجلود المجار وبولاد استريا والمنشأت والمبارد وغيرها

وفي تقسيمها راجع القسم الاول ولا حاجة الى تفصيل اقاليمها

المدن والاماكن المشهورة

١٣٨

مدينة ويانة او ويج

اهلها ٢٧٠٠٠٠ على نهر دانوبه المسمى نهر طونة وهي اكبر مدن النمسا وقد حاصرها العثمانيون مرتين ولم ياخذوها وحاصرها السلطان سليمان سنة ٩٣٥ من الهجرة ورفع حصارها بعد عشرين يوما من الحصار بقلة ارواد الزمن وحسن محافظة المحاصرين وحوصرت مرة ثانية سنة ١٠٩٥ من الهجرة واخذها الفرنساوية سنة ١٨٠٩ من الميلاد الموافقة لسنة ١٢٢٤ من الهجرة وفي هذه المدينة حصلت جمعية سنة ١٢٣٠ و١٢٣١ من الهجرة لتعيين حدود ممالك الافرنج التي هي الآن عليه

براغة

اهلها ٧٠٠٠٠ وهي مدينة محصنة على نهر ملدو وبهذه المدينة مدرسة لسائر العلوم

تريستة

اهلها ٤٠٠٠٠ على خليج البنادقة وهي اعظم مينات مملكة اوستريا

بست

اهلها ٣٢٠٠٠ نفس موضوعة على نهر دانوبة اوطونة وليست منفصولة عن مدينة بودون الا بهذا النهر وهي اكبر مدن المجار .

بودن او اوفان

اهلها تسعة وعشرون الف نفس دخلت في يد الدولة العثمانية سنة ٩٣٢ من الهجرة في سلطنة السلطان سليمان ومكثت تحت حكمهم مدة ثم خرجت من مملكة المجار

شمنتز

اهلها ٢٣٠٠٠ بها معادن الذهب والفضة والرصاص ومعادنها شهيرة بكونها اعظم معادن اوروبا

ابرسبرغ

اهلها ٢٢٠٠٠ على نهر دانوبة او طونة وهي تخت بلاد المجار القديم وقد جرت عادة ملوك النمسا ان يذهبوا اليها ليعقدوا تملكهم على بلاد المجار

ترنتة

اهلها ١٥٠٠٠ موضوعة على نهر اديجة وهي شهيرة باجتماع كبار النصارى فيها ليعقدوا مشورة دينية متعصبين على الملة الابروتستانية سنة ١٥٥٤ من الميلاد الموافقة لسنة ٩٥٢ من الهجرة المحمدية

اسلزبرغ

اهلها ١٣٠٠٠ هي مدينة حصينة تكتنفها ثلاثة جبال وقد كانت قاعدة اقليم قديم يسمى اقليم سلزبرغ يكثر بارضه المعادن خصوصا ملح الطعام

البلدة السلطانية او استول وسنبرغ

اهلها ١٢٠٠٠ وبها مقابر ملوك المجار

ليبلخ

اهلها ١١٠٠٠ بقرب بلاد ستيرى اوسفورى وفي هذه المدينة اجتمعت جمعية رسل الدول فى سنة ١٨٢٠ من الميلاد الموافقة لسنة ١٢٣٦ وعقدوا مشورة فخرجت الخلاصة بان مملكتى نابلى وسردانيا يلزم شغلهما شغلا وقتيا بعساكر النمسا

برزويان اوبرزوراس

مدينة محصنة من بلاد الصقالبة على نهر دانوبة اوطونة اهلها اربعة الاف نفس فتحوة بنصرة الامير اوجين فيها على على باشا فى زمن سلطنة السلطان احمد الثالث سنة ١٧١٦ من الميلاد الموافقة لسنة ١١٢٩ من الهجرة

ويرتين

مدينة صغيرة على نهر دانوبة اوطونة شهيرة بنصرة اربعة الاف فرنساوية على ثلاثين الفا من عساكر الموسقو سنة ١٢٢٠ من الهجرة المحمدية على صاحبها افضل الصلاة والسلام

اوستيرليتز

مدينة صغيرة على نهر دانوبة اوطونة شهيرة بنصرة الفرنساوية بها سنة ١٢٢٠ من الهجرة على عساكر الموسقو والنمسا

وغرام

انتصر فيها الفرنساوية على النمسا فى واقعة عظيمة سنة ١٢٢٤ من الهجرة

ايدريا

اهلها ٤٠٠٠ بينها وبين تريستة عشرة فراسخ بها معدن زيبق عظيم

١٣٩

زيادات الجغرافيا الطبيعية

غير البحيرات المذكورة فى هذا الكتاب يوجد فى بلاد ايليريا بحيرة تركنتز التى تجرى مياهها بعض الاحيان بواسطة قنوات وترجع تحت الارض فيمكن فى السنة الواحدة أن يصطاد السمك وتقتنص الحيوانات البرية ويزرع الحبوب وهذا كله فى ارض واحدة لغمرها بالماء تارة وانحساره عنها تارة اخرى وخليج البنادقة المسمى ايضا البحر الادرياتيقى هو الذى يتصل بارض اوستريا ومنه

يخرج

بخرج عدة خلجان واجوان عظيمة مثل خليج تريستة وكرنرووافواه كترواوليس لملك هذه البلاد من الجزائر سوى الجزائر الايليرية التى اشهرها جزيرة أربو ويا غرواغروساوابرزى ولزسناوقرزلااوكرزلاوملدى ببلاد لماسياواقليم ستريا هو يحيث جزيرة شهيرة فى خليج البنادقة

قوة عسكريه وايرادات سنويه

عسكر النمسا ٣٨٠٠٠٠ وايرادها كل سنة ٣٥٠٠٠٠٠٠٠ وبعضهم يجعله ازيد من ذلك

١٤٠

مملكة بروسيا او البروسة

اهلها ١١٠٠٠٠٠٠ وسطحها ٧٢٠٠ فرسخ مربع

١٤١

فوايد تاريخيه

الطائفة التوليقية التى هى فرقة من النصاري المحاربين لاجل الدين القانوليق تغلبوا على بلاد بروسة الشرقية فى وسط القرن الثالث عشر من تاريخ الميلاد الموافق لوسط القرن السابع من الهجرة وادخلوا بها دين النصرانية ورئيس من رؤساء تلك الطائفة يسمي البرت البرندبرغى تملك هذه البلاد فخرجت ذريته واضافوا اليها عدة اقاليم من بلاد المانيا فمن نسله افريديريك نال لقب الملك سنة ١٧٠١ من الميلاد الموافقة لسنة ١١١٣ من الهجرة وملوك بروسة حازوا نصيبا من مملكة له وهذا هو اصل البروسة الغربية ودوقة بوزن ودولة البروسة دولة مطلقة التصرف ودين اللوثرية هو المتغلب بهذه البلاد ولكن يوجد بها كثير من القانوليقية

١٤٢

اوصاف عامه

بلاد البروسة ممتدة امتدادا عظيما من الشرق الى الغرب ومركبة من اقاليم مختلفة المنظر والصفة وارضها فى الغالب مسطوحة مستوية الا الاراضى التى بها جبال هرز فى اقليم سكس والارض المستورة بجبال بيزن المسماة جبال الجبابرة او الاعوان بين سيلزيا وبوهيمة وعدة اقاليم اخر ولا يوجد بها جبال

شامخة كالمسلات كما يوجد بغيرها من الممالك ويخترقها كثير من الانهر الصغيرة والكبيرة وسواحل بحر بلطق بها مشحونة بالبحيرات والرؤوس الصغيرة وتوجد بها المعادن فى باسرين يعنى اسفل الرين وفى وستفاليا وفى جبال هرز وليست ارضها مستوية فى الخصوبة وانما ما يخرج من زروعها يكفى فى قوت اهلها مع كثرتهم لبرد اقليمها كثيرا تقل بها زراعة العنب ونباتات الحبوب ولكن عدة اقاليم من دوقية اسفل الرين او باسرين يخرج منها العنب الجيد الذى ينتبذ ونبيذه مسموع عند الافرنج وببلاد البروسة كثير من المراعى العظيمة التى تغتذى بها المواشى العديدة والصناعات بها وكذا القبريقات عظيمة متقدمة خصوصا قماش الكتان والصوف وشغل الحديد وتجارتها كثيرة نافقة وبها اربع مدارس جامعة او دواوين للعلماء.

فى التقسيم راجع القسم الاول فى نمرة ٣٩

١٤٣

تقسيمات اخرى

تنقسم البروسة الى عشرة اقاليم عسكرية محتوية على سبعة وعشرين عمالة مسماة باسماء بنادرها * الاقليم الاول وهو اقليم ابرندبرغ يشتمل على عمالة برلين وعمالة بتسدام وعمالة افرنكفورد على نهر اودر * الثانى اقليم بومرانيا وهو يشتمل على عمالة استيتين وعمالة كسلين وعمالة استرلسند * الاقليم الثالث اقليم سكس وهو يشتمل على عمالة مغدبرغ وعمالة مرسبرغ وعمالة ارفرت * الرابع اقليم سيلزيا وهو يشتمل على عمالة ابرسلو وعمالة ليغنتز وعمالة اوبلن * الخامس اقليم وستفاليا وبها عمالة منستر وعمالة منذن وعمالة ارنسبرغ * السادس دوقة اكلوة برتشتمل على عمالة كولونيا وعمالة دسلدرف وعمالة اكلوة * السابع اقليم دوقة اسفل الرين او باسرين وبه عمالة اكسلشبلة وعمالة كبلنتز وعمالة اتربوة * الثامن اقليم البروسة الشرقية يشتمل على عمالة كنغسبرغ وعمالة غنبنان * الاقليم التاسع البروسة الغربية وفيه عمالة دنتزيغ وعمالة مرينوفدو * العاشر دوقة بوزن الكبرى وفيه عمالة بوزن وعمالة ابرنبرغ ولبلاد البروسة ايضا اقليم نوشتل فى بلاد السويسة

مدن واماكن مشهورة ببلاد البروسة

برلين

برلين او برلين

اهلها ١٩٣٠٠٠ على نهر اسبرة وهى من مدن الافرنج الظريفة يشتغل فيها الفرفورى الجيد والعربيات العظيمة

ابرسلو

اهلها ٧٨٠٠٠ على نهر اودر وهى مدينة ذات صنائع ومعامل وتجارة وفى كثرة اهلها هى ثانى مدينة من مدن مملكة البروسة

كنغسبرغ

اهلها ٦٣٠٠٠ على نهر ابرجل بقرب رأس من بحر بلطق تسمى رأس افرشهاف وهى وطن فيلسوف يقال له كنت

دنتزيغ او دنتزيق

اهلها ٥٣٠٠٠ على نهر وستولة وهى على بحر بلطق بفرسخ وحصن منيع واصل حصون المملكة البروسية وهى عظيمة التجارة خصوصا فى تجارة العرق الذى يصطنع فيها وقد اخذت هذه المدينة عدة مرات من يد البروسة فاخذها الموسقو واهل سكس سنة ١٧٣٤ من الميلاد الموافقة لسنة ١١٤٧ من الهجرة لما هرب فيها استانسلال الاول ملك بلاد له واخذها الفرنساوية سنة ١٨٠٧ من الميلاد الموافقة لسنة ١٢٢٢ من الهجرة

كلونيا او كولونيا

اهلها ٥٦٠٠٠ على نهر الرين يصطنع فيها ماء روحى قوى معطر يعرف بمياه كولونيا وهو ماء الملكة وتتاجر تجار معظيمة فى النبيذ الذى يجىء اليها من سفارة نهرى الرين وموزلة وبها كنيسة عظيمة جيدة البناء العتيق

مغدبرغ

اهلها ٣٧٠٠٠ على نهر البة وقد اخترع فى هذه المدينة اوتون دغريقة آلة الطبيعة المسماة آلات ابنوماتيقية يعنى ترمبة الهواء فى سنة ١٦٤٥ من الميلاد الموافقة لسنة ١٠٦٥ من الهجرة

اكس لاشبيل

اهلها ٣٣٠٩٠ بها حمامات مياه معدنية يقصدها الناس من البلدان بكثرة وقد كانت هذه المدينة مستقر الملك كرلوس مانوس يعنى كرلوس الاعظم وتخت عدة ملوك من سلاطين بلاد المانيا

استيتين

اهلها ٣٦٠٠٠ مدينة على نهر اودر حصينة ذات تجارة

البرفلد

اهلها ٢٤٠٠٠ مدينة ذات فبريقات وتجارات

هالة

اهلها ٢٤٠٠٠ بها ملاحات عديدة وشهيرة بجمعية علمائها وبمدارسها العمومية

بتسدام

اهلها ٣٣٠٠٠ وهى ثانى محل يقيم فيه ملك البروسة وبقرب هذه المدينة قصر سنسوسى الذى كان يحب سكناه افردريك الاكبر ملك البروسة وسنسوسى معناه بلا هم او بغير نكد فكان من يسكنه لا يعتريه هم ولا نكد .

منستر

اهلها ١٨٠٠٠ وفى هذه المدينة وقعت شروط صلح وستفاليا ومفاد هذا الصلح نصب الموازنة بين كبار دول الافرنج وكان ذلك سنة ١٦٤٨ من الميلاد الموافقة لسنة ١٠٥٨ من الهجرة النبوية

استرلسند

اهلها ١٦٠٠٠ على بحر بلطق وهى تخت قديم لبلاد بومرانيا السويجية ذات مينا مطروقة

افرنكفورت على نهر اودر

اهلها ١٦٠٠٠ وهى مدينة محصنة ذات تجارة .

كبلنتز او قبلنتز

اهلها ١٥٠٠٠ مدينة محصنة فى مجتمع نهرى موزلة والرين

اتروة او اتريوة

اهلها ١٥٠٠٠ هى اقدم مدن بلاد المانيا

اغلرقو او اغلرقو الكبرى

اهلها ١١٠٠٠ على نهر اودر وهى حصن مهم

ترن او طرن

اهلها ١٠٠٠٠ على نهر وستولة وهى وطن كبرنيق الحكيم الذى اثبت دوران الارض ووقوف الشمس فصار ذلك مذهب حكماء متاخرى الافرنج

سولنجن

اهلها ١٠٠٠٠ ذات ورشات للاسلحة البيضا مثل السيوف ونحوها

تلسيت

اهلها ٩٠٠٠ على نهر نيمن وهى شهيرة بالمشارطة الصلحية التى انعقدت فيها سنة ١٨٠٧ من الميلاد الموافقة لسنة ١٢٢٢ من الهجرة بين ملوك فرانسا والموسقو والبروسية

ممل

اهلها ٨٠٠٠ وهى مدينة محصنة على مدخل بحيرة تسمى بحيرة كورشهاف وهى ابعد مدينة من مدن البروسية جهة الشمال

مرشبرغ

اهلها ٧٠٠٠ وهى محل اقامة رئيس الطائفة التوتنيقة التى ادخلت دين النصرانية ببلاد البروسية

قسترين او لسترين

اهلها ٦٠٠٠ وهى مدينة محصنة فى المحل الذى يجتمع فيه نهرا اورتة واودر ويكتنف بها برك

زلبيخ

وهى على سبعة فراسخ فى الجنوب الغربى من كولونيا والظاهر انها المدينة التى تسمى قديما تلبياك التى انتصر فيها افلو يس فى واقعة تنصر بعدها

لتزن

هى مدينة شهيرة بواقعتين عظيمتين * الاولى انتصر فيها غستا وادلف ملك اسوج على جيوش ملك النمسا سنة ١٦٣٢ الموافقة لسنة ١٠٤٢ ومات بهذه المدينة * الثانية هزم بها الفرنساوية عساكر الموسقو والبروسية سنة ١٨١٣ من الميلاد الموافقة لسنة ١٢٢٩ من الهجرة

رسباخ

هى على اربعة فراسخ من لتزن وهى شهيرة بالنصرة العظيمة التى انتصر فيها افريديقوس ملك البروسية على عساكر الفرنساوية سنة ١٧٥٧ من الميلاد الموافقة لسنة ١١٧٣

زيادات للجغرافيا الطبيعية

١٤٤

جريان الانهار

الاول نهير نيمن

يخرج هذا النهير بقرب مدينة منسك فى بلاد الموسقو ويفصل مملكة الموسقو عن بلاد له ويجوز ببلاد البروسية المشرقية فيمر باغردنو وتلسيت ويصب فى خليج كورشهاف

الثانى نهر وستولة

يخرج من جبال كربات فى اقليم غاليسيا فيجوز مملكة له وبلاد البروسية الغربية ويتلقى نهير بوغ ويمر على مدن قراقو وورشاو وترن ويصب فى بحر بلطق بعدة فروع بين مدينة البنغ ودنتزيغ

الثالث نهر اودر

يخرج من جبال كربات على حدود بلاد موراويا ويجوز اقليم سيلزيا واقليم ابرندبرغ وبومرانيا ويتلقى نهيرورتة ويتصل بمدينة ابرسلو ومدينة اغلوغو ومدينة افرنكفور على نهر اودر ومدينة ستيتين وقسترين ويصب فى بحر بلطق

جزائر البروسيه

للبلاد البروسيه عدة جزائر فى بحر بلطق اشهرها جزيرة روجن وتختها برجن واهلها ٣٢٠٠ نفس واهل جزيرة روجن ٢٧٩٢٠

الدول الثانوية من بلاد المانيا المسماة بلاد المعاهدة الجرمانية

اهلها ٣٠٠٠٠٠٠٠ منها ١٨٠٠٠٠٠٠ للدول الالمانية تحت يد ملك النمسا وملك البروسية وملك الفلمنك وملك الدانيمارقة والباقى هو للدول الثانوية وسطح ارضها ٣٣٠٠٠ الف فرسخ مربع فى كل بلاد المعاهدة الجرمانية منها ٢٠٥٠٠ سطح الدول الكبيرة والباقى ١٢٥٠٠ سطح الدول الثانوية

١٤٥

فوايد تاريخيه

المانيا كانت تسمى سابقا جرمانيا وان كانت دخلت فى حكم الرومانيين الا انهم لم يتغلبوا عليها كلها بل بقى منها مالم يدخل تحت قبضتهم ومنها خرجت قبايل الهمل المتوحشين الذين لا يمكن عددهم كطائفة السويوة والافرنك والسكسون والوندال والمبردية فان هذه الطوائف خربت بلاد اوروبا مدة مديدة ثم ان كرلوس مانوس فتح بلاد المانيا فهو حرى بان يقال انه هو الموسس لهذه الدولة فصارت السلاطين النمساوية تحكم بلاد المعاهدة الجرمانية ولا زالت على ذلك مدة طويلة وفى سنة ١٨٠٦ من الميلاد الموافقة لسنة ١٢٢١ من الهجرة تنزل ملك النمسا عن كونه سيد بلاد المعاهدة ولقب ملك النمسا وملك بلاد اوستريا التى هى بلاد يج وبطلت الاحكام الجرمانية ونشأت بلاد معاهدة الرين يعنى بلاد معاهدة نهر الرين تحت حماية الفرنساوية وبقيت هذه الحالة الى سنة ١٢٣٠ ومن هذا الوقت اقيمت المعاهدة الجرمانية على ماهى عليه فى هذا العهد ثم ان هذه البلاد مركبة من تسعة وثلاثين دولة بادخال ماهو من الاقاليم تحت النمسا والبروسية والفلمنك والدانيمارقة وهذه الدول المختلفة

القوة والشوكة قد اجتمعت وتعاهدت لتحمى عن انفسها وتشتور على المصالح العامة لبلادها وكل اهل المعاهدة مستقلون كل دولة مستقلة عن الاخرى وتقع المشورة فى جمعية مستمرة تسمى ديانة وقاعدة المشورة فى مدينة افرنكفور على نهر مان ورئيسها رسول ملك بج وكل الاديان يجوز اتباعها ببلاد المانيا ولكن الملة القاثوليقية هى المتحكمة فى بلاد الجنوب والملة البرونستانية متحكمة ببلاد الشمال والعلوم منتشرة انتشارا بليغا بهذه البلاد وفيها عدد كثير من المدارس الجامعة

١٤٦

اوصاف عامة

مملكتا باويرة وورتمبرغ يجوزهما سلاسل جبال يحدث منها وديان وشعوب لذيذة يخرج منها انهر كبيرة وصغيرة ووسط المانيا مشحون بالغاب والاجم العظيمة التى اشهرها الاجمة السودا التى فى بلاد دوقه بادة ومملكة ورتمبرغ واديس فى الشمال غالبا الاسهول متسعه واراضى يابسة غير خصبة ومجال نرزوسيخ ومع ذلك ففيه عدة جبال غير شامخة وجبال هرز خصبة خصبا عظيما بمعادن الفضة والرصاص وغيرهما من المعادن وهذه المعادن ومعادن سكس هى اشهر معادن اوروبا بكونها مشبعة ومتعهدة الاستخراج والشغل على وجه ظريف ويوجد ايضا ببلاد المانيا ملاحات ومياه معدنية واما مايخرج بهذه البلاد من النباتات فهو الحبوب والاثمار والتيل والكرم وحشيشة الدينار وفوة الصباغة ولكن الكرم لايخرج الافى بعض اجزائها ويخرج على شطوط نهر الرين عنب عظيم ينتبذ والمراعى بها تستعمل لغذاء كثير من المواشى ويكثر بها الصيد

جدول دول المعاهدة الجرمانية

نمرة الترتيب	الدول	عدد اهل الدول	سطحها بالفرسخ المربع	تختها او قواعدها
١	بلاد بج متعاهدة بالنسبة لارشدوقة اوستريا واقاليم تيرول وورلبرغ واستريا والبريا وچه وسيلزيا النمساوية	٩٤٨٢٠٠٠	١٠٦٧٥	وينة وهي بج
٢	البروسية بالنسبة لاقاليم سيلزيا وابرندبرغ وبومرانيا وسكس ووستفاليا واكلوبرغ وبارين اوبامرين	٧٩٢٣٠٠٠	٩٢٠٠	برلين
٣	باويرة	٣٥٦٠٠٠٠	٤١٧٥	مونيخ
٤	مملكة سكس	١٢٠٠٠٠٠	٧٧٥	اذرسدة
٥	هانورة	١٣٠٥٠٠٠	١٩٣٤	هانورة
٦	ورتمبرغ	١٥١٨٠٠٠	٩٩٥	استغارد
٧	بادة	١٠٠٠٠٠٠	٧٧٩	كرلسروهة
٨	هس الكترال اى الانتخابية	٥٦٧٠٠٠	٤٩١	كسل

نمر الترتيب	الدول	عدد اهلها	سطحها بالفرسخ المربع	تختها اوقواعدها
٩	هس درمستات	٦١٩٠٠٠	٥٨١	درمستات
١٠	هلستيان ولونبرغ	٣٦٠٠٠٠	٤٨١	كيال ولونبرغ
١١	لوكسمبرغ	٢٥٣٠٠٠	٣٠٢	لوكسمبرغ
١٢	سكس ويمر	٢٠١٠٠٠	١٨٦	ويمر
١٣	سكس غوطا	١٨٥٠٠٠	١٥٢	غوطا
١٤	سكس مينجن	٥٤٠٠٠	٥١	مينجن
١٥	سكش هلدبرغزن	٢٩٠٠٠	٣٢	هلدبرغزن
١٦	سكس كبرغ سالفد	٨٠٠٠٠	٨٠	كبرغ
١٧	مقلنبرغ اشورين	٣٥٨٠٠٠	٦٢٣	اشورين
١٨	مقلنبرغ استرلتز	٧١٠٠٠	١٠١	استرلتز
١٩	ابرنسويق	٢١٩٠٠٠	١٩٦	ابرنسويق
٢٠	نسو	٣٠٢٠٠٠	٢٥٢	ويسبادن
٢١	انهلت دسو	٥٢٠٠٠	٤٥	دسو
٢٢	انهلت برنبرغ	٣٧٠٠٠	٤٤	برنبرغ
٢٣	انهلت كوتن	٣٧٠٠٠	٤٢	كوتن

نمرة الترتيب	الدول	عدد اهلها	سطحها بالفرسخ المربع	التخوت اوقواعدها
٢٤	اشورزبرغ سندرسهوزن	٤٥٠٠٠	٤٧	سندرسهوزن
٢٥	اشورز برغ رودلستات	٥٤٠٠٠	٥٣	رودلستات
٢٦	هلستيان اولدنبرغ	٢١٧٠٠٠	٧٣٣	اولدنبرغ
٢٧	هونزلرن هشنجن	١٤٠٠٠	١٤	هشنجن
٢٨	هونزلرن سغمرنجن	٣٥٠٠٠	٥١	سغمرنجن
٢٩	لختنستيان	٥٠٠٠	٧	وادتز اولختنستان
٣٠	ولدق	٥٢٠٠٠	٦٠	كرباخ
٣١	روس) الفرع الاول الكبرى	٢٢٠٠٠	٢٠	اغرتز
٣٢	روس) الفرع الثانى اوالصغير	٥٢٠٠٠	٥٨	لوبستيان
٣٣	ليبة دتملد	٦٩٠٠٠	٥٧	دتملد
٣٤	ليبة شونبرغ	٢٤٠٠٠	٤٧	دقبرغ
٣٥	هس همبرغ مدائن حره	٢٠٠٠٠	٢١	همبرغ
٣٦	افرنكفور على نهرمان	٤٧٠٠٠	١٢	
٣٧	لوبق	٤٠٠٠٠	١٥	
٣٨	ابريمة	٤٨٠٠٠	٩	
٣٩	همبرغ	١٢٩٠٠٠	٢٠	

تمة السكان	تمة سطحها
٣٠٢٧٥٠٠٠	٣٣٤١٦

مدن واماكن مشهورة ببلاد الدول الثانوية من المانيا

١٤٧

باويرة

اهلها ٣٩٦٠٠٠٠ سطحها ٣٨٠٤ فرسخ مربع

فوايد تاريخيه

بلاد باويرة لم تكن مملكة فى سالف الزمان وانما اقيمت مملكة سنة ١٨٠٦ من تاريخ الافرنج الموافقة لسنة ١٢٢١ من الهجرة وذواتها ملكية مقيدة بالقوانين وملكها وثلث سكانها قاثوليقية وهى قسمان باويرة الحقيقية فى وسط المانيا وباويرة الرينية او الريناتيقية المنسوبة الى نهر الرين وتسمى دائرة الرين وهى على الشط الشمالى من هذا النهر

مدن واماكن مشهورة ببلاد باويرة

مونيخ

اهلها ٩٠٠٠٠ على نهر ايزر وهى اظرف مدن المانيا بها سراية للملك عظيمة وبها الآن مدرسة جامعة كانت سابقا فى مدينة لندسهوت

اغسبرغ

اهلها ٣٠٠٠٠ على نهر لخ وبها لو مدينة ظريف ودار المدينة عند الافرنج هودار تجتمع فيه رؤساء العساكر وهذه المدينة شهيرة بكون اهالى الملة البروتستانية عرضوا اعتقادهم فيها على الملك كرلوس كنت بسنة ١٥٣٠ من الميلاد الموافقة لسنة ٩٣٧ من الهجرة ووقعت فيها المصالحة الدينية سنة ١٥٥٥ من الميلاد الموافقة لسنة ٩٦٣ من الهجرة

نورمبرغ

اهلها ٢٧٠٠٠ يشتغل فيها اشياء كثيرة للعب الاطفال تكثر فيها التجارة وفى ابتداء القرن السادس عشر من تاريخ الميلاد الموافق لابتداء القرن العاشر من

الهجرة

الهجرة اخترع بطرس هلة فى هذه المدينة الساعات فسميت اولا بيض نورمبرغ

ورتزبرغ

اهلها ٢٢٠٠٠ على نهرمان بها جمعية احبار فى دين النصرانية القاثوليقية

راتسبونة

اهلها ١٩٠٠٠ على نهر دانوب كانت سابقا قاعدة مشورة مملكة النمسا

اسبيرة

اهلها ٦٤٠٠ نفس هى قاعدة دائرة الرين وهى شهيرة بانعقاد مجلس المشورة فيها سنة ١٥٢٩ من الميلاد الموافقة لسنة ٩٣٦ من الهجرة وانحط رأى تلك المشورة على ظهور الملة الابروتستانية فنشأت هذه الملة بها من هذا الوقت

دونط

اهلها ٥٨٠٠ وكانت سابقا قاعدة دوقة تسمى دوقة دونط

لندو

اهلها ٣٠٠٠ تخلت الفرنساوية عن هذه المدينة سنة ١٨١٥ الموافقة لسنة (١٢٣١) فصارت من هذا الوقت حصنا للبلاد المعاهدة الجرمانية

قوة عسكريه وايرادات سنويه

عساكرها ٣٥٨٠٠ وايرادها ٨٩١٠٠٠٠٠ فرنكا

١٤٨

مملكة سكس

اهلها ١٤٠٠٠٠٠ وسطحها ٩٣٨ فرسخ مربع

فوايد تاريخيه

اقيمت بلاد سكس مملكة سنة ١٨٠٦ (١٢٢١) وملكها قاثوليقى ولكن اغلب اهلها ابروتستانية وهى شهيرة بما فيها من معادن الفضة والنحاس والحديد وغيرها وحكمها ملكى مقيد

مدن واماكن مشهورة

ادرسدة

اهلها ٧٠٠٠٠ على نهر البة وهى من اظرف مدن المانيا واعظمها تجارة
ويشاهد فيها قنطرة عظيمة على نهر البة وكنيسة قاثوليقية انتصر فيها
الفرنساويه سنة ١٨١٣ (١٢٢٩)

ليبزيغ

اهلها ٣٤٠٠٠ مدينة شهيرة بمدرستها الجامعة وبموسم اسواقها التى تكثر بها
التجارات والبيع والشراء فى الكتب وهى شهيرة ايضا بالواقعة العظيمة التى
خسرتها الفرنساوية فيها سنة ١٨١٣ (١٢٢٩)

بشمنتز

اهلها ١٤٠٠٠ وهى مدينة كثيرة الورش والفبريقات

بترن

اهلها ١٢٠٠٠ شهيرة بواقعة اكتسبها الفرنساويه فيها سنة ١٨١٣ (١٢٢٩)

افريبرغ

اهلها ٩٠٠٠ بها معادن الفضة الشهيرة بكونها مشبعة جيدة الامتزاج

قوة عسكريه وايرادات سنويه

عسكرها ١٢٠٠٠ ومدخولها كل سنة ٢٨٠٠٠٠٠

١٤٩

مملكة هانورة

فوايد تاريخيه

بلاد هانورة اقيمت من منذ سنة ١٨١٤ (١٢٣٠) مملكة مقيدة بالقوانين
وملكها ملك بلاد الانكليز والمتحكم فيها الملة البروتستانية

مدن واماكن مشهورة

هانورة

اهلها ٢٥٠٠٠ فيها هيكل عظيم مرتفع وهى وطن هرشل الفلكى الشهير الذى كشف بعض الكواكب النظارية

اوسنبروق

اهلها ١٠٠٠٠ وفى هذه المدينة وقعت المشارطة المسماة صلح وستفاليا بين النمسا والاسوبجيه

غوتنغ

اهلها ٩٠٠٠ وهى شهيرة بمدرستها الجامعة

اكلستال

اهلها ٧٨٠٠ بها معادن فضة ورصاص

١٥٠

مملكة ورتمبرغ

اهلها ١٥٢٠٠٠٠ وسطحها ٥٧٢٠ ميلا مربعا

فوايد تاريخيه

انشئت هذه البلاد مملكة سنة ١٨٠٦ (١٢٢١) وملكها مقيد التصرف بالقوانين الملكية وثلثا اهل المملكة ابروتستانية

مدن واماكن مشهورة

استغارد

اهلها ٢٧٠٠٠ على نهر نقر هى اول قاعدة للملك

اولم

اهلها ١٢٠٠٠ على نهر طونة اخذ الفرنساوية هذه المدينة سنة ١٨٠٥ (١٢٢٠) واسروا فيها جيشا من جيوش النمسا

لويزبرغ

اهلها ٦٩٠٠ وهى ثانى قاعدة للملك

قوة عسكريه وايرادات سنويه

عسكرها ١٣٩٥٥ ومدخولها ٢٣٧٦١٠٠٠ من الفرنكات

١٥١

دول اخرى من دول المانيا

همبرغ

اهلها ١١٠٠٠٠ على نهر البة وهى على مصبه بثلاثين فرسخا واعظم مدن المانيا تجارة ومن جملة فبريقاتها فبريقات تكرير السكر

افرنكفور على نهر مان

اهلها ٤٠٠٠٠ وهى قاعدة المعاهدة الجرمانية وفيها دار المدينة الذى كانوا ينتخبون فيه سلاطين النمسا عند توليتهم وكانوا يحفظون فيه الفرمانات المختومة بالذهب المتضمنة لقوانين المملكة وفيها ايضا كنيسة قاتوليقية تسمى كنيسة سنت برظلمى كانوا يقدسون فيها السلاطين بعد توليتهم

ابريمة

اهلها ٣٨٠٠٠ على نهر وزر على ٢٥ فرسخا من مصبه وهى مدينة كثيرة التجارة

ابرنسويق

اهلها ٣٠٠٠٠ وفيها مدارس علوم وفبريقات وتجارات عظيمة

مينسة

اهلها ٢٥٠٠٠ فى مجتمع نهر مان مع نهر الرين وهى احصن بلاد المعاهدة الجرمانية وهى موطن يوحنا غوتنبرغ المخترع للطباعة

لوبق

اهلها ٢٥٠٠٠ على ٤ فراسخ من بحر بلطق بها فبريقات لتكرير السكر

رستق

اهلها ١٢٠٠٠ وهى اكبر مدينة من مدن دوقة مقلنبرغ اشورين وهى ذات تجارة عظيمة فى ميناها التى بقربة ورنمند

جنا

اهلها ٥٥٠٠٦ فى دوقة سكس ويحر شهيرة بمدرستها الجامعة وبنصرة الفرنساوية بها على البروسية سنة ١٨٠٦ (١٢٢١)

كنستنسة

اهلها ٤٥٠٠ على بحيرة تسمى بحيرة كنستنسة

زيادات للجغرافيا الطبيعية

نهر البة

يخرج من بلاد بوهمية من جبال ريزن او جبال الجبابرة ويروى ارض بوهمية ومملكة سكس والبروسية ويفصل هانورة من مقلنبرغ ودانيمارقة ويمر بمدن ادرسدة ومغدبرغ ولونبرغ وهمبرغ وألطونا ويصب فى بحر الشمال

نهر اوزد

يتكون من نهرى ورى واظودة ويجوز بلاد وستفاليا من الجنوب الى الشمال وكذلك هانورة ودوقة اولدنبرغ الكبرى ويمر ببريمة ويصب فى بحر الشمال

ولايات جنوب اوروبا

مملكة البرتوغال

اهلها ٣٧٠٠٠٠٠ وسطحها بالفرسخ المربع ٤٨٠٠ فرسخ

فوايد تاريخية

كانت مملكة البرتوغال فى الزمن السابق قطعة من لوزيتانيا فتحها الاسلام من سنة ٧١٢ الى سنة ٧١٥ (اى من سنة ٩٤ الى سنة ٩٧) هجرية مع باقى الجزيرة المسماة بالعربية جزيرة الاندلس وهى بحيث جزيرة لا جزيرة لانها متصلة بالارض ثم ان القدس هوريكز من بيت سلوك برغونيا بعد ان كسر جيوش الاسلام فى واقعة بويع له بمملكة البرتوغال سنة ١١٣٩ (٥٣٤) وفى سنة ١٥٨٠ (٩٨٨) تغلب عليها فيلبش الثانى ملك اسبانيا وبقيت فى حكم الاسبنيول الى سنة ١٦٤٠ (١٠٥٠) وفى هذا العهد قام اهل البرتوغال

وخرجوا عن طاعة الاسبنيول وملكوا عليهم جان او يوحنا الرابع دوق
براغنسا فى موضع اسلافه ثم ان اهالى البرتوغال اشتهروا فى القرن الخامس
عشر والسادس عشر (القرن العاشر والحادى عشر) بسفراتهم البحريه فهم
الذين كشفوا اغلب سواحل افريقية فقدموا وتجاوزوا رأس بوفنسبرنسة او رأس
حسن الامل تحت رياسة وسكودغاما ومن هذا الرأس وصلوا الى الهند
سنة ١٤٩٨ (٩٠٤) وفى قليل من الزمن صارت لهم املاك عظيمة من البلاد
ببلاد آسيا وافريقية وامريقة ولكن بعد مدة تغلب اهل الفلمنك على اراضى
البرتوغال التى باسيا وبلاد برزيلة بامريقة ولو كانت معمورة من قبائل
البرتوغال فانها الان دولة منفصلة عن البرتوغال وكل اهل البرتوغال الا نادر
يتعبدون بدين القاثوليقية

اوصاف عامه

البرتوغال بقعة قليلة الاتساع يخترقها جبال واودية طريقة ولنهر عديدة
واقليمها الين مناسب للصحة وهى كثيرة المعادن فيها يوجد الذهب والفضة
والحديد والرصاص والنحاس والملح والرخام وغيرها وارضها خصبة ولكنها غير
جيدة الخدمة بها سائر الاثمار التى تخرج فى الاراضى الجنوبية خصوصا النارنج
والليمون وعنبها جيد وفيها يربى من الحيوانات الخيل والمواشى ودود القز

وفى تقسيمها واجع التقسيم الاول

مدن واماكن شهيرة

لسبونة او اشبونة

اهلها ٢٦٠٠٠٠ على مصب نهر تاجة احدى مينات اوروبا الجليلة المتسعة
ومن مبانيها الجيدة قناة القنطرة التى لها خمسة وثلاثون قوصرة وهى مبنية
من الرخام الابيض وقد خربت مدينة لسبونة بالزلزلة الحاصلة سنة ١٧٥٥
(١١٦٩)

برتو

اهلها ٧٠٠٠٠ وهى بعد لسبونة اعظم مدن البرتوغال تجارة وكسبا ولها
مينا فى فوهة نهر دورو ونبيذها جيد واسم البرتوغال مأخوذ الصحيح منها

كومبرة

اهلها ١٥٠٠٠ على نهر منديغو وبها مدرسة العلوم الجامعة وليس بارض البرتوغال مدرسة جامعة للعلوم غيرها

لبراغة

اهلها ١٤٠٠٠ وهي مدينة حصينة ذات ورش تصطنع فيها الاسلحة النارية وكانت تحت مملكة السويبة التي بطلت من منذ مدة

الواس

اهلها ١٢٠٠٠ حصن مهم به معامل للاسلحة

ستوال

اهلها ١٢٠٠٠ مدينة حصينة ذات مينا تتجر في الملح

لابيورا

اهلها ١٢٠٠٠ وبها كنيسة عظيمة واصطبل عظيم لتربية الخيول للملك وبقرب هذه المدينة هزم اهل البرتوغال الاسبنيول الذين كان يقودهم الدوق شمبرغ

ابراغنسة

اهلها ٤٠٠٠ والعيلة الملكية تنسب الى دوقات ابراغنسة

زيادات للجغرافيا الطبيعية

جريان الانهار

نهر دورو

يخرج من جبال ابر به في اقليم سوريا بمملكة اسبانيا فيروى كستيلة القديمة ومملكة ليون وهو يفصل هذه المملكة من اقليم تراسوس منتس ويفصل هذا الاقليم واقليم ما بين دورو ومنهو عن اقليم بيارى ويعبر سوريا وميرندى وبرتو ويصب في البحر المحيط تحت هذه المدينة

نهر تاجة

يخرج ايضا من جبال ابريه فى كستيلة الجديدة فيروى هذا الاقليم واقليم استرامادورة ببلاد اسبانيا ويفصل اقليم بيارى من اقليم النتجو ويعبر فى اقليم استرامادورة ببلاد البرتوغال ويمر فى طوليتله المسماة توليدة وفى لسبونة ويصب فى البحر المحيط تحت مدينة لسبونة

نهر منديغو

هذا النهر الذى هو داخل باجمعه فى اقليم بيارى ونهر سدو الذى يروى اقليم النتجو ونهر استرامادورة كل هذه الثلاثة بعد نهر دورو وتاجه تستحق ان تذكر دون غيرها من انهر البرتوغال

الجبال

بارض البرتوغال سلستا جبال اصليتان وهما سيارى دستريلا فى اقليم بيارى وسيارى دمنشيك وهى تفصل ببعض اطرافها اقليم بيارى من اقليم النتجو

الرؤوس

المشهور فى البرتوغال من الرؤس رأس روكا على غرب لسبونة وراس سنونسان فى الجنوب الغربى من البرتوغال

ما فى حكم البرتوغال من خارج اوروبا

ملك البرتوغال * اولا فى آسيا مدينتا دو وغوا فى بلاد هندستان وجزيرة مكاو فى الصين * ثانيا فى بلاد افريقة جزائر اسورة وجزيرة مادرة وجزائر الرأس الاخضر وجزيرة سنطتوملس فى خليج غينا ومدينتا جينا وكاشيو فى بلاد سنغمبيا والنغلا وبنغلا وجزء من كنغو فى غينا الجنوبية وموزمبيق وموتوموتيه ولوعدة نزلات فى سواحل زنجبار ومركز كل ماتملكه البرتوغال بالسواحل الشرقية هو موزمبيق * ثالثا فى جزائر البحر المحيط نصف جزيرة تيمور فى جزائر الملوك

قوة عسكرية وايرادات سنوية

عساكر البرتوغال ٣٣٦٠٠ ولها اربع قباق واربعة وعشرون فرقاطة وايرادها السنوى ٠٠٠٠٠٠٠٠ فرنك ومرتب الرعية الذى على الميرى ٣٠٠٠٠٠٠٠ فرنك

اسبانيا

اسبانيا

اهلها ١٣٠٠٠٠٠ وسطحها ٢٣٠٠٠ فرسخ مربع

فوايد تاريخيه

كانت اسبانيا فى الزمن السابق تحت حكم الرومانيين ومادخلت فى يدهم الابعدان قاومتهم نحو مائتى سنة ثم ان طائفة الوسغوط بعدطردهم كلوبس ملك فرانسا من بلاده نزلوا بها نحو سنة ٥٠٠ من الميلاد فبقيت اسبانيا فى حكمهم الى اخر القرن السابع من الميلاد الذى هو آخر القرن الاول من الهجرة وفتحت بالاسلام سنة سبعمائة واحدى عشر من الميلاد فبقيت ملوك النصارى فى حروب دائمة مع الاسلام مدة ثمانمائة سنة وتغلبوا عليها على التدريج ثم ان الملك فرنندو وزوجته ابزابيلة كملوا اخذ مابقى فى يد الاسلام باخذهم غرناطة سنة الف واربعمائة واثنين وتسعين من الميلاد الموافق لسنة ثمانية وتسعين من الهجرة وبعد ذلك كشف كرستوف كلب بلاد امريقة فتملك الاسبنيول اعظم جزء من بلاد امريقة وا كثروا مالا وصنعوا محال كثيرة فى جزائر البحر المحيط ولكن من منذ سنوات فقدوا ما كانوا يملكونه فى بلاد امريقة الا جزيرة كوبا وجزيرة برتوريكو ولضعف عماراتهم البحرية لم يمكنهم ان يحفظوا ما كانوا عليه من المخالطة مع نزلاتهم اى قبائلهم الموجودة بامريقة ودولة اسبانيا هى ملكية مطلقة التصرف والملة القاثوليقية هى المحكمة فيها دون غيرها من الملل وهى من ولايات اوروبا التى فيها انتشار العلم اقل من غيرها من الولايات انتهى المؤلف وعبارة دربلو فى خزانة العلوم المشرقية فى الكلام على الاندلس العرب يسمون جميع اسبانيا بلاد الاندلس باسم اقليم من اقاليمها وهو اقليم الاندلس وسبب ذلك ان هذا الاقليم هو اول ما عرفوه وفتحوه من بلاد اسبانيا ويسمونها ايضا الجزيرة لانهم لا يفرقون بين الجزيرة والمحيط جزيرة مع انها بحيث جزيرة لا جزيرة منفصلة وربما شملها ايضا عندهم لفظ المغرب فلذلك كانوا يقولون للاندلسى مغربى كما يقولون لمن كان من بلاد افريقة ايضا مغربى وقد فتحها الاسلام فى خلافة عبد الملك بن مروان خامس الخلفاء الامويين على ما قاله ابن الشحنة واما خندمير فقد جعل دخول طارق بن زيد فى اسبانيا فى خلافة الوليد بن عبد الملك سنة ٩٢ من الهجرة واما ابو جعفر الطبرى والمختصر لكتابه وهو ابن العميد فقد جعلا فتوح اسبانيا

بالاسلام سنة ٩٣ من الهجرة ثم ان اسبانيا لم تفتح بتمامها ابدا بل فتحوا اكثرها فجعلوا قاعدة ملكهم مدينة قرطبة وكانت دار خلافة الامويين في ذلك الزمن في دمشق فكانوا يبعثون اليها عمالا فلما انقرضت دولتهم وخلفهم العباسيون كانت اسبانيا تحت حكمهم الى ان ظهر شخص هارب من بني امية يقال له عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك تقلد الملك بها ولم يعترف لخليفة بغداد بشيء سنة ١٩٣ من الهجرة وصارت الخلافة الاموية في الاندلس ثم ظهر الخلفاء المروانية فطردوا الاموية ثم الموحدية فطردوا المروانية ثم دخلها الخلفاء العلوية ثم العبادلة حكموا ايضا في عدة اماكن من اسبانيا فاهلكهم المروانية انتهى ملخصا

اوصاف عامة

بلاد اسبانيا يعبرها من عدة جهاتها كثير من سلاسل الجبال واقليمها حار على السواحل وهي معتدلة في وسطها بارتفاع المزارع وارضها خصبة ولكنها رديئة الحراثة وبها كثير من المعادن واشبعها معادن الحديد والزيبق والرصاص والنحاس ولا تستخرج الفضة فيها الا في معادن اقليم استرامادورة ومعادن الذهب الشهيرة بها من قديم الزمان مهجورة الآن بالكلية وبها يزرع العنب الجيد والنارنج والليمون والزيتون وقصب السكر والقطن والفوة والقلي الذي يستخرج من حرق نباتات بحرية وغير ذلك وبها ايضا عسل النحل وشمع العسل والحرير والقرمز وبها من الحيوانات الوحشية ما يوجد بجنوب فرانسا ولكن ينبغي ذكر الحربا التي توجد في غابات الصنوبر في قرب قادس والخيول الاندلسية جيدة شهيرة ويوجد باسبانيا ايضا ثيران برية وغنم اسبانيا المسماة مروية ذات اصواف عظيمة رفيعة وقد اتخذ منها بعض ولايات اوروبا وربوها في بلادهم وصناعات اسبانيا ليست واسعة والغالب في تجارتها ان ينقل منها الى البلاد الغريبة ما يخرج من ارضها وقد تقدم تقسيمها في القسم الاول

مدن واماكن شهيرة

مدريد

اهلها ٢٠٠٠٠٠ على نهير منزانارس وهي كرسي اسبانيا من منذ ١٥٦٣ (٩٧١)

برسلونة

اهلها ١٥٠٠٠٠ على البحر الابيض وهى احصن مدن اسبانيا ذات مينا من اجود مينات اوروبا

بلنسية

اهلها ٨٠٠٠٠ ومينا ها مدينة اغرادو وهو مطران بلنسيه هو اول مطارنة اسبانيا ومنها خرج عدة افاضل من علماء الاسلام منهم ابو حفص عمر البلنسى صاحب شرح الاربعين المختارة وابن الجوزى البلنسى صاحب طبقات الحديث واسماعيل بن ابراهيم البلنسى شارح كتاب اقتباس الانوار

اشبيلية

اهلها ٨٠٠٠٠ على نهر الوادى الكبير وهى اظرف مدينة من مدن اسبانيا اخذت هذه المدينة فى اول فتح اسبانيا وخرج منها عدة مؤلفين من الاسلام فنهم احمد بن عمر الاشبيلى صاحب الاستيعاب فى فقه مالك مات سنة ٤٠١ من الهجرة ومنهم ابن عصفور وابن فرج وابن زيدون وغيرهم

قادس

اهلها ٧٠٠٠٠ مدينة حصينة فى جزيرة صغيرة تجتمع مع جزيرة ليون بواسطة جسر ذات مينا جيدة مطروقة بالسفن البرانية اخذ الفرنساوية هذه المدينة سنة ١٨٢٣ (١٢٣٩)

غرناطة

اهلها ٦٠٠٠٠ وهى كرسى آخر مملكة من ممالك الاسلام ببلاد اسبانيا وقد خرج من هذه المدينة عدة مؤلفين منهم صاحب ايجاز الطب وهو يوسف ابن الغرناطى وصاحب احكام القرآن وهو عبد المنعم بن محمد بن عرس الغرناطى

سرغوسة

اهلها ٥٥٠٠٠ على نهر ابرة وهى شهيرة بمقاومتها لحصار الفرنساوية سنة ١٨٠٩ (١٢٢٤)

مالقة

اهلها ٥٢٠٠٠ مدينة ذات تجارة وميناء جليلة وهي شهيرة بجودة انبذتها

قرطبة

اهلها ٢٦٠٠٠ على نهر الوادى الكبير وكانت دار مملكة عرب الاندلس والان ليست معتبرة وهى شهيرة بجامعها الكبير الشهير الذى بناه الخليفة عبد الرحمن الاموى فيها فى موضع كنيستين عظيمتين سنة ١٧٠ من الهجرة فى زمن هارون الرشيد خامس الخلفاء العباسية ويقال انه صرف فى بنائه مائة الف دينار وعبد الرحمن هو اول ملوك الاندلس

تولدة او طليطلة

اهلها ٢٥٠٠٠ على نهر تاجة كانت تخت اسبانيا قبل مدينة مدريد وهذه المدينة شهيرة بما حصل لاهلها من العذاب بعد عصيانهم وخروجهم عن طاعة الحاكم ابن هشام ثالث خليفة من بنى امية بالاندلس وذلك ان هذا الملك كان له من الخفراء خمسة الاف نفس وكلهم ممن كان قريب عهد بالاسلام منهم الفان من الطواشية وكان مشهورا بالعقل والشجاعة فاستقل اهل تولدة وخرجوا عن طاعته ففعل معهم حيلة عظيمة وذلك ان ابنه عبد الرحمن دخل المدينة بعد الحاح اهلها عليه بذلك واظهاره عدم الرضا ثم عزم كبارها فى وليمة عنده فجعل يذبح كل من يدخل عنده فى قاعة الطعام فلم يعتبر اهل قرطبة بهذه العبرة فخرجوا ايضا عن طاعته فجاءهم بجيشه ودخل مدينتهم وضرب اعناق اكثر القضاة ثم شنق نحو ثلثمائة نفس على باب القنطرة

قرطاجنة

اهلها ٢٢٠٠٠ بناها القرطاجيون (قدماء تونس) وهى احدى مينات اوروپا الاصولية على البحر الابيض

سنتياغو وكمبستلة

اهلها ٢١٠٠٠ يسافر اليها الاسبنيول ليزوروا مخلفات مارى يعقوب الحوارى الذى يزعمون انه متوكل باسبانيا

اكسرس او شرس

اهلها ٢١٠٠٠ يخرج منها نبيذ جيد ومنها دخل الاسلام ببلاد اسبانيا وهزموا

طائفة الوسفوط

ولد المقة

اهلها ٢٠٠٠٠ يخرج منها عنب جيد يسمى عنب كرنتية

اليكنته

اهلها ١٨٠٠٠ على البحر الابيض مشهورة بجودة عنبها

سلمنكة

اهلها ١٥٠٠٠ بها اشهر مدارس العلوم الجامعة باسبانيا

فرول

اهلها ١٥٠٠٠ وهى مدينة حصينة ذات عمارة سفن بحرية ولها مينا عظيمة للسفن الحربية

بمبلونة

اهلها ١٤٠٠٠ وبقربها وادى رنسبوش حيث قتل رولند ابن اخ كرلوس منيوس يعنى كرلوس الاكبر

تراغونة

اهلها ١٢٠٠٠ وكانت سابقا كبيرة وهى ذات مينا على البحر الابيض وكانت قاعدة قسم عظيم من اسبانيا فى زمن الرومانيين

اكرونيا

اهلها ١٣٠٠٠ وهى مدينة عظيمة ذات تجارة. ولها مينا على البحر المحيط

برغوس

اهلها ١٠٠٠٠ وكانت قبل ذلك عامرة اكثر من ذلك ولكن لما حاصرها الانكليز بعساكر كثيرة لم تنفع محاصرتهم الا فى تقليل اهلها وهى وطن شاعر اسبنيولى شهير يقال له سيد

بريث فلهيون

اهلها ٦٠٠٠ يتحقق ان بانيها هو القرطاجيون اخذها الفرنساوية عنوة

بعد حصار عظيم سنة ١٧٥٦ (١١٧٠)

مربيتردرفو

اهلها ٥٠٠٠ وهي مبنية في محل ساغنتة القديمة التي هدمها أنيبال.

بالوس

اهلها ٥٠٠ وهي قرية صغيرة على مصب نهر تنتوسافر منها كولمب حين ذهابه لكشف بلاد امريقة

كلترابة او قلعة رابح

على نهر وادي يانة وهي رئيسة قسم العسكرية المسمى قلعة رابح

الماذن او المعدن

وهي على اقليم سيوداد ريال من جهة الجنوب الغربي بثمانية عشر فرسخا وبها معادن الزئبق التي هي ومعادن زيبق ادريا ببلاد ايليريا اشبع معادن زيبق اوروبا

١٦٢

زيادات للجغرافيا الطبيعية

جريان الانهر

نهر مينو او مينهو

يخرج من جبال كثيرة في شمال اقليم غليسة فيروي هذا الاقليم ويفصل اسبانيا من البرتوغال ويصب في البحر المحيط

نهر وادي يانة

يخرج من جبال ايبرية في اقليم كستيلة الحديدة فيروي هذا الاقليم واقاليم سترامادورة في اسبانيا والنتجو في البرتوغال ويفصل اقليم الجرف من اقليم الاندلس ويمر في اقليم بداجوز ويصب في البحر المحيط على شرق مدينة تاورة في بلاد البرتوغال وبعد نحو ١٢ فرسخا من مخرجه تراه يختفي تحت الارض فبعد ان يجري تحتها نحو ثلاثة فراسخ يخرج من شقين يسميان عيني وادي يانه

نهر

نهر الوادي الكبير

يخرج من جبال ايبرية من بلاد الاندلس فيروى اقليم الاندلس ويمر فى قرطبة واشبيلية ويصب فى البحر المحيط بشمال قادس

نهر ابرة

يخرج من جبال كنتبرة فى مملكة ليون فيروى جزأ صغيرا من هذا الاقليم ومن اقليم كستيلة القديمة الذى يفصله من اقليمى بسكاية ونوارة ويمر باقليم اراغون فيعبر سراقوسة وطرسوسة ويصب فى البحر الابيض تحت هذه المدينة

والانهر الثانوية هى نهر بيداسوة ونهر يوكر ونهر سغورا

والنهيرات الاصلية

هى نهيرا اسلا وبسورغا ويصبان فى نهر درو ونهير منزانارس ويصب فى نهر تاجة ونهير ارغون ونهير غلغو ونهير سغرة وكلها تصب فى نهر ابرة ونهير ينيل وهو يمر بمدينة غرناطة ويصب فى الوادى الكبير

بحيرات

بحيرة البوفرا بجنوب بلنسية هى التى ينبغى ذكرها من البحيرات ببلاد اسبانيا

جبال

اعلا سلاسل الجبال المذكورة لاسبانيا فى القسم الاول هى جبل موديت اى الجبل الملعون فى البرنات وجبل سرا الوشارة فى الشمال الشرقى من برسلونة وبمدين شهير وسن ملحسن فى سيارا نوادا

رؤوس

اصول رؤوس اسبانيا هى رأس اورتغال وفينسترة فى اقليم غاليسة ورأس طرف الغار وهى شهيرة بالحرابة البحرية التى انتصر فيها الانكليز على سفن الفرنساوية والاسبنيول معاشنة ١٨٠٥ (١٢٢٠) ورأس بالوس فى الطرف الجنوبى الشرقى من مملكة مرسية ورأس سنت مرطين فى شرق مملكة بلنسة

وراس اكروس فى الشمال الشرقى من كاتالونيا

١٦٣

مادخل تحت حكم اسبانيا من خارج اوروبا

لم يبق من اسبانيا مما كان تحت يدها الا اليسير وهو فى افريقة رأس سبتة ببلاد البربر المغربية وجزائر الخالدات وجزيرتا الاميروانابونا فى خليج غينا وفى امريقة جزيرة كوبا وجزيرة برتوريكو وفى الاوقيانوسيا جزائر الفلبينة وجزيرة مارية حنة

١٦٤

قوة عسكريه وايرادات سنويه

عساكرها نحو ١٠٠٠٠٠ وايرادها كل سنة كان عظيما والان نحو ١٠٠٠٠٠ فرنكا

بلاد ايطاليا

اهلها عشرون مليونا وسطحها ١٧٤٠٠ فرسخ مربع

١٦٥

فوائد تاريخيه

مدينة رومة اسست سنة ٧٥٢ قبل عيسى عليه السلام فحكمها اول الامر ملوك ثم انقلبت جمهورية بعد تاسيسها بمائتين وثلاث واربعين سنة واصار حكمها يمتد على التدريج على بلاد ايطاليا وعلى اكثر البلاد المعروفة من قديم الزمان وقبل الميلاد بثلاثين سنة ابطل اغسطوس حكم الدولة الجمهورية واعلن لنفسه بالسلطنة القيصرية وخلفاؤه ابقوا الاقاليم الجمهورية وحكمت تحت ايديهم نحو ٥٠٠ سنة وفى القرن الخامس من الميلاد مزقت الفرق الخشنيون دولة الرومانيين وفرقتها حتى ان ايطاليا نفسها هجم عليها طائفة يقال لها الاستروغوط ثم اللمبار فصنعوا بها مملكة لهم ثم ان كرلوس مانوس اطاع كل هذه البلاد للفرنسيس سنة ٧٧٤ (١٥٨) وبعد موته دخلت فى يد عدة ملوك ثم انقسمت الى عدة دول ومن هذا الوقت قوى حكم البابا عليها وزاد حكمه الظاهرى بعد ان كان ضعيفا عن حكمه الدنيا ثم ان ايطاليا هجم عليها كثير من اهل النمسا والفرنسيس والاسبنيول وفى اول القرن الثالث عشر من الهجرة تغلب عليها الفرنسا وبونوبرته جعلها

سنة

سـنة ١٨١٤ (١٢٣٠) وهى مقسومة الى عـدة دول وسنذكر كل دولة بخصوصها ودين القـثوليقية هو الدين المتحكم فى كل ايطاليا ثم ان العلوم والفنون مخدومة فى هذه البقعة مع النجاح ولكن ليست بهجة ذلك الان تصل الى رونق العلوم فى الزمن السابق

١٦٦

اوصاف عامه

ايطاليا هى احدى بقاع اوروبا التى فى آخر الجنوب حارة القطر سليمة الهواء فى الغالب الا فى الاراضى الوسطانية فان البرك المسماة برك بوتين يتسبب عنها كل سنة امراض وبائية وهذه الارض تعجب السواحين وتروق نظر المتنزهين فيها من جمال السهول التى هى شطوط نهر بو وبتنوع قلال جبال البة المحددة لايطاليا جهة الشمال وجبال ابينين التى تعبر ايطاليا فى سائر طولها ومما يسر به السفارة رؤية المبانى العظيمة التى يشاهدها الانسان فى كل خطوة ورؤيتها انفع من رؤية غيرها ومن هذه البقعة عدة اراض معرضة للزلازل ويجبالها الرخام اصناف وانواع وبها الحديد والنحاس وغير ذلك من المعادن ثم ان ايطاليا جيدة الوضع لينة القطر كثيرة الانهر الكبيرة والصغيرة خصوصا جهة الشمال ولو كان اهلها ارباب صناعات لكانت هـذه البقعة من اعظم بقاع اوروبا وبها يخرج نباتات الاقطار المعتدلة ويزرع فيها مع النجاح الارز وقصب السكر والزيتون والنارنج والليمون وغير ذلك وبها تكثر تربية النحل ودود الحرير والمواشى بها كثيرة ولا توجـد الجواميس ببلاد اوروبا الا فى ايطاليا وبلاد الاروام ثم ان سيسيليا او صقلية معروفة من قـديم الزمان بخصبها خصوصا بالغلال وهى بجزيرة سردانيا مستورا كثرها بالجبال ثم ان ورشات ايطاليا الاصـلية هى معامـل قماش الحرير والجلد والطباق المدهونة والعجمى واشغال من القش مثـل البرانيط للنحر ويصطنع بها نوع من العجين يعرف بعجين او فطير ايطاليا وقد قل المتجر بهذه البقعة

تقسيمات انظر القسم الاول

تقسيمات ثانويه

١٦٧

مملكة سردينيا

اهلها ٤١٣٧٠٠٠
هذه المملكة المطلقة التصرف رجعت سنة ١٨١٤ (١٢٣٠) وملوكها من بيت سبوى وهى تشتمل على خمسة اقسام * الاول دوقة بيمنت قاعدتها تورين ومدنها الاصلية نوارة وورسيل وكزال واسكندرية بيمنت واستى ومندوى وسالوسة * الثانى دوقة سبوى وقاعدتها شمبرى ومدينتها الاصلية أنسى الثالث قونتة نيسة وقاعدتها نيسة * الرابع دوقة جنويزة قاعدتها جنويزة ومدنها الاصلية ساونة وشيوارى * الخامس جزيرة سردينيا وقاعدتها كغلياري ومدنها الاصلية مدينة ساسارى (تنبيه) المدينة الصغيرة المسماة موناقو هى التزام خاص محكوم باصحابه تحت حماية ملك سردينيا

١٦٨

مدن واماكن مشهورة

تورين

اهلها ٩٠٠٠٠ وهى مدينة ظريفة على نهر بوولها مدرسة جامعة

جنويزة

اهلها ٨٥٠٠٠ وهى مدينة ظريفة حصينة ذات ميناء على البحر الابيض كانت كرسى جمهورية جنويزة سابقا وكانت شهيرة بعماراتها البحرية وبتجارتها وهذه الارض هى وطن كولمب الذى كشف الدنيا الجديدة وقد قاوم الفرنساوية فيها حصارا عظيما حيث حاصرهم النمساويها وهى من المحاصرات الغريبة فى الزمن الجديد سنة ١٨٠٠ (١٢١٥)

اسكندرية

اهلها ٣٠٠٠٠ وهى احصن مدن ايطاليا وبقربها قرية مارنغو التى انتصرت فيها الفرنساوية على النمسا سنة ١٨٠٠ (١٢١٥)

مندوى

اهلها ٢١٠٠٠ وقد اكتسب فيها الفرنساوية واقعة مهمة سنة ١٧٩٦ (١٢١١)

نيسة

اهلها ١٨٠٠٠ وهى ميناء على البحر الابيض واعتدال هواها جذب اليها كثيرا من الغربا خصوصا من يريد صحة بدنه من المتمرضين

كغلياري

اهلها ٣٥٠٠٠ وبها مدرسة علوم جامعة

١٦٩

مملكة لنبرد والبنادقة المسماة مملكة وندايق

هذه المملكة تكونت اصالة من دوقة ميلان ومن بلاد بايطاليا كانت لجمهورية البنادقة اوونديق وهى داخلة تحت حكم ملك بج الذى سلطنته مطلقة التصرف وهى منقسمة الى قسمين * الاول عمالة ميلان وقاعدتها ميلان ومدنها الاصلية باوية ولودى واكرمونة ومنتوة وابرسيا وبرغامة الثانية عمالة البندقية اوونديق وقاعدتها بندقية ومدنها الاصلية شيوزا وبادوة وورونة ووسنسة واترويزة واودينة

١٧٠

مدن واماكن مشهورة

ميلان

اهلها ١٤٠٠٠٠ وهى من اظرف مدن ايطاليا وفيها عدة كنايس ظريفة منها كنيسة سنت امبروازة التى كانت سلاطين النمسا تلبس فيها تيجان مملكة ايطاليا وفيها تياترة عظيمة تسمى تياترتاسكالى وبها تكثر تجارة الارز والحرير وما يخرج من فبريقاتها وهى وطن عدة من بابات رومة وغيرهم من اكابر الافرنج

بندقية اوونديق

اهلها ١٠٠٠٠٠ وهى تخت جمهورية شهيرة ومبنية على ٧٢ جزيرة ثم انها مشقوقة بخلجان عديدة فلذلك يمكن ان يسلكها الانسان فى جميع جهاتها بزوارق صغيرة تسمى غندلة

بادوة

اهلها ٤٣٠٠٠ وهى شهيرة بمدرستها الجامعة وبكونها وطن تيت ليوة المؤرخ المشهور

ورونة

اهلها ٤١٠٠٠ على نهر اديجة يوجد فيها ميدان عظيم كان الرومانيون ينصبون فيه القتال بين الوحوش وهى وطن الحكيم بلنياس

ويسنسة

اهلها ٣٠٠٠٠ وهى وطن المعمرجى بلديو الذى تعلم هندسة العمارة من المبانى القديمة بهذه المدينة

منتوة

اهلها ٢٥٠٠٠ وهى مدينة حصينة على بحيرة متكونة من نهر منسيو وهى مولد ورجيل الشاعر الشهير

باوية

اهلها ٢٣٠٠٠ على نهر تزين وهى ذات مدرسة جامعة

لودى

اهلها ١٨٠٠٠ على نهر ادى انتصر فيها الفرنساوية على النمسا سنة ١٧٩٦ (١٢١١)

شيورا

اهلها ١٨٠٠٠ فى جزيرة فى مصب نهر ابرنتة وهى مدينة عظيمة التجارة ذات مينا جيدة

اودينة

اهلها ١٦٠٠٠ وبقرب هذه المدينة قصر شمبوفرميو الذى وقع فيه الصلح بين الفرنساوية والنمسا سنة ١٧٩٧ (١٢١٢)

مورانو

اهلها ٧٠٠٠ فى جزيرة على فرسخ من ونديق وبها معامل المرايا والبلور

١٧١

دوقة مسكانة الكبرى

هذه الدوقة محكومة بحاكم يلقب بالدوق الاكبر وقد بطلت هذه الدوقة ثم رجعت كما كانت سنة ١٨١٤ (١٢٣٠) وتختها مدينة افلورنسة ومدنها الاصلية سيانة وبيزة وليغرنة وبيمبينو وارتيزو ولهذا الدوق الاكبر ارض مركيزة بنترمولى فى جنوب دوقة برمة وله جزيرة البة وقاعدتها بورتو فراجو

١٧٢

مدن واماكن مشهورة

افلورنسة

اهلها ٨٠٠٠٠ على نهر ارنو بها كثير من المبانى المستظرفة فمنها كنيستها الاصلية ومنها كنيسة سنت لورنت وبها ايضا سراية للدوق الاكبر المشتملة على مجمع تصاوير وتماثيل عظيمة وآثار القدماء وبها يصطنع الحرير وقماشه يسمى افلورنس وهى وطن امريك الذى دخل فى بلاد الدنيا الجديدة وعرفها والف فيها رحلة فاشتهرت باسمه مع ان الذى كشفها اولا هو كولمب

ليغرنة

اهلها ٦٠٠٠٠ وهى مدينة حصينة ذات مينا من احسن مينات ايطاليا وهذه المدينة هى مركز تجارة ايطاليا مع البلاد المشرقية

سيانة

اهلها ٢٤٠٠٠ كانت سابقا قاعدة جمهورية معاصرة لجمهورية افلورنسة وهى ذات مدرسة جامعة

بيزة

اهلها ٢٠٠٠٠ على نهر ارنو كانت سابقا جمهورية جليلة والان بها مدرسة علوم جامعة وبها كنيسة عظيمة ذات صومعة شهيرة تسمى المائلة وهى بروج النواقيس وبها مقابر تسمى كمبوسنتو ونقل اهل بيزة ترابها من بلاد القدس فى خمسين غليونا ومنها اخرج جالينوس

١٧٣

بلاد الكنيسة او البابا

اهلها ٢٤٢٥٠٠٠ هذه البلاد محكومة بالبابا وهي منقسمة الى ثمانية عشر عمالة ومدنها الاصلية هي مدينة رومة وهي تحت دولة البابا ثم فرارة وبولونيا وفينزي وبروزة ولورينسة وماسيراتا واسپولينة وتيبولي وبنونت وپنتة كربو وهي داخلة في ارض نابلي وليست منها وبلاد سنت مارين الداخلة في بلاد البابا هي جمهورية مستقلة تحت حماية البابا

١٧٤

مدن واماكن مشهورة

رومة

اهلها ١٣٩٠٠٠ على شط نهر تبرة هي احدى مدن الارض الغريبة بكثرة مبانيها وجمال هيا كلها وبغريب ما فيها من آثار القدماء وحوزها للتحف المستظرفة التي هي ثمرة الصناعة فيها كنيسة بطرس الحواري وهي اظرف كنايس الدنيا ثم ان دولة فرانسا نصبت في رومة مدرسة عظيمة في الفنون المستظرفة لتعليم التلامذة الذين توجهوا من مدينة باريس

بولونيا

اهلها ٦٤٠٠٠ وهي ثاني مدينة من بلاد البابا بها مدرسة جامعة من اقدم مدارس ايطاليا وبها اكدمية علوم وهي وطن جماعة من مشاهير الافرنج

انكونة

اهلها ٣٠٠٠٠ وهي مينا على بحر ونديق او جون البنادقة وهي اعظم مدن الشط الشرقي من شطوط ايطاليا تجارة

فرّارة

اهلها ٢٤٠٠٠ على شعبة من شعب نهر بو

راونة

اهلها ٢٤٠٠٠ كانت قبل كرلوس مانيوس كرسي وسط ايطاليا

فيرزا

اهلها ١٨٠٠٠ وفي هذه المدينة حدث الخزف المسمى الفينس وهو المطلي

ريميني

اهلها ١٧٠٠٠ في شمال هذه المدينة يجري نهر صغير يسمى روبيكون كان فاصلا بين ايطاليا وبلاد غولة ولما عبر قيصر هذا النهر ابتدأ بحرب بلاده فبهذا صار سلطان مملكة الرومانيين

بروزة

اهلها ١٦٠٠٠ والبحيرة التي بقرب هذه المدينة كانت تسمى سابقا ترزيمنة وقد انتصر انيبال على شطوط هذه البحيرة نصرة عظيمة شهيرة في التاريخ

سوتياوشيا

اهلها ١٢٠٠٠ وهي مدينة حصينة وميناحرة على البحر الابيض وهي ذات تجارة عظيمة خصوصا مع الفرنساوية

تيبولي

اهلها ١٠٠٠٠ وهي ذات وضع عجيب حتى ان هوراس الشهير كان له فيها بنت في الخلاء

اوربين

اهلها ٥٠٠٠ وهي وطن بعض مشاهير الافرنج

اوستية

اهلها ٤٠٠٠ وهي مينا بقرب مصب نهر تبرة وهي موضوعة في بقعة رديئة الهوآء وعندها تبتدأ برك بونتين الجالبة للاوباء بعفوناتها

١٧٥

مملكة السيسيليتين اى سيسيليا ونابلي

اهلها ٧٠٠٠٠٠٠

هي مملكة مطلقة التصرف محكومة بملك من عيلة بربون وهي عيلة ملوك فرانسا وهي قسمان اصليان * الاول مملكة نابلي اوبولية وهي في الارض القارة والثاني جزيرة سيسيليا اوصقلية وهي في البحر الابيض ومملكة نابلي هذه تنقسم الى خمسة عشر اقليما ومدنها الاصلية نابلي وهي تخت المملكة وغايتا وسلرنة وفوشيا وباري وابرندة والكسة وترنتة ورشيو * وسيسيليا تنقسم ايضا سبعة اقاليم وقواعد هذه الاقاليم هي بالرمة ومسينة واترابانى وجرجنتي وكلتنيترا وكاتانة وسيرياقوسة

١٧٦

مدن واماكن مشهورة

نابلي اوبولية

اهلها ٣٥٠٠٠٠ ظريفة البقعة على ثلاثة فراسخ من جبل ويزوف ولها ميناء عظيمة على البحر الابيض وهي اكبر مدن ايطاليا وبها كثير من المباني العظيمة ومدرسة جامعة ورواق فيه اثار القدماء المستغربة وبها فبريقات اقمشة الحرير وصاغة للذهب والفضة ومعامل للشعيرية المسماة المقرونة ومن اهلها جماعة يقال لهم اللزرونية يعيشون من غير بيوت ولا يتخذون لهم مساكن ابدا

بالرمة

اهلها ١٦٠٠٠٠ وبهذه المدينة ابتدا قتل الفرنساوية سنة ١٢٨٣ (٦٨١) فكان سببا لزوال دولة الفرنساوية في سيسيليا

مسينة

اهلها ٨٠٠٠٠ على بوغاز يسمى بوغاز مسينة وهي ثانية مدينة من مدن سيسيليا وهي حصينة وذات ميناء حسنة وقد انهدم اكثرها بزلزلة سنة ١٧٨٣ (١٢٠٨) وبقرب هذه المدينة في مدخل بوغازها تجد صخرة سقلا على ساحل كلبرة وهاوية كربدة على ساحل سيسيليا وهما مهلكان كان يخاف منهما الاقدمون

ترنتة

اهلها ١٨٠٠٠ ثم ان ترنتة القديمة اسمها الشبان الذين هم من اهل لقدمونة وقد كانوا تركوا اوطنهم وجاؤا مع شخص يقال له فلنتة وبقرب هذه المدينة تجذ عناكب تسمى ترنتولة وهي مادة كثير من الحكايات المخترعة والاقاويل المفتعلة وقد تبين الان ان اسم هذه العناكب ليس خطرا الاعلى بعض هوام تغتذى به

كستل امارة

اهلها ١٥٠٠٠ وهى بقرب استابية القديمة التى انهدمت بثوران بركان ورزوة فى زمن خراب بمبية وهركولانوم وفيها بلنياس القديم هلك بالبهرم

سرباقوسة

اهلها ١٤٠٠٠ هى وطن ارشميدش المهندس ويقال انها كانت فى سالف الاعصر معمورة بنحو الف الف نفس اى كان اهلها مليونا

جرجنتى

اهلها ١١٠٠٠ على فرسخ من البحر الابيض وهى اجرجنتة القديمة التى كانت كبيرة

سلرنة

اهلها ١٠٠٠٠ بها مكتب طب شهير من القرن الخامس من تاريخ الافرنج وتينها جيد مسموع الصيت

بوزولة

اهلها ٩٠٠٠ شهير بالطين البركانى المسمى بالطين البزلانى ويخلط هذا الطين بالجير يصير مونا ويتجمد بالماء ويصير صلبا والبزلان هو القيشانى او شئ مثله وبقرب هذه المدينة بحيرة اورنة

كابوة

اهلها ٨٠٠٠ على نهر ولترنو على فرسخ من كابوة القديمة الشهيرة برخاوة سكانها وثروتهم

كوزنزة

اهلها ٠٠٠٨ ذات اكدمية من اشهر اكدميات اوروپا وقدمات قدام هذه
المدينة الرىتى ملك الهولنطر وهو محاصر لها ثم الاسپنيا كن لما ارادوا ان يحفروا
تربته صرفوا النهر بوسنتو عن جريانه الاصلى ودفنوا هذا الملك فى وسط فرش
النهر المذكور

١٧٧

دوقة برمة

اهلها ٤٣٧٠٠٠ وهى محكومة بارشيدوقة من بيت ملك نج
من منذ ١٨١٤ (١٢٣٠) وتختها مدينة برمة ومدينتها الاصلية لبلزنسة

١٧٨

مدن شهيرة

برمة

اهلها ٣٠٠٠٠ وبها تياترة شهيرة بالظرافة ومطبعة مسموعة

دوقة مودينة

اهلها ٣٧٦٠٠٠ وهى محكومة من منذ سنة ١٨١٤ (١٢٣٠)
بارشيدوق من عيلة نمچه وكرسيها مدينة مودنة ومدينتها الاصلية رشيو

١٧٩

مدن شهيرة

مودنة

اهلها ٢٥٠٠٠ بها قصر عظيم للارشيدوق وكنيسة عظيمة وصومعة من
الرخام عالية كثيرة الفبريقات للقلوع وبها يتجر فى الحبوب والزيت

دوقة لوكة

اهلها ١٤٣٠٠٠ من سنة ١٨١٥ (١٢٣١) هذه الدوقة حكمتها بنت
صغيرة من عيلة ملك ايسبانيا على شرط ان تنضم هذه الدوقة الى دوقة طسكانة
بعد موت هذه البنت وكرسيها مدينة لوكة

دوقة مسا لرارة

اهلها ٣٥٠٠٠ نفس من سنة ١٨١ (١٢٣٠) تولت هذه الدوقة ام دوق مودينة وبعد موتها ترجع لابنها وتختها مسا ومدينتها الاصلية لرارة

١٨٠

مدن شهيرة

كرارة

اهلها ٨٠٠٠ بقربها مقاطع رخام ابيض ظريف

١٨١

زيادات للجغرافيا الطبيعية

جريان الانهر

نهر ارنو

يخرج هذا النهر من جبال ابينين ببلاد طسكانة فيمر في افلورنسة وبيزة ويصب في البحر الابيض تحت مدينة بيزة

نهر تيرة

يخرج من جبال ابينين في طسكانة ويروي بلاد الكنيسة ويمر بقرب مدينة بروزة وفي رومة ويصب في البحر الابيض بقرب اوستية

نهر بو

يخرج من جبل ويزو من جبال البة فيروي ارض سردينا ويفصل مملكة لمبرد البنادقة من دوقة برمة ومودينة وبلاد الكنيسة ويتلقى مياه نهر ترين ويمر بمدن تورين وكازل وابليزنسة واكرمونة ويتشعب عدة شعب ويصب في جون البنادقة بقرب مصب نهر ويقرب تقاعات كومشيو

نهر اديجة

يخرج من جبال البة ويروي بلاد تيرول ومملكة لمبرد البنادقة ويمر في ترنتة وورونة ويصب في جون البنادقة بقرب مصب نهر بو

انهر كبيرة وصغيرة دون المتقدمة فى الشهيرة

نهير ولترنو

يروى مملكة نابلى ويمر بمدينة كابونة ويصب فى البحر الابيض

اوفنتو او اوفدوس

بقرب هذا النهر حصلت واقعة كانة وهو يصب فى خليج البنادقة

نهير تندو

يمر فى اسكندرية ايطاليا

نهير ادى

يعبر بحيرة كومة ويمر فى لودى

نهير منسيو

يعبر بحيرة غردة ويذهب الى منتوة وهذه الثلاثة انهر الصغيرة تصب فى نهر بو

جبال وبراكين

اشهر الجبال الجبل الوردى والجبل الابيض المسمى منت بلنك فى بلاد سبوى وهذا الجبل الاخير هو كالمسلة وهو اعلى سن فى اوروبا الوسطانية وجبل سنيس وهو ايضا فى سبوى فتح فيه الفرنساوية طريقا عظيما سنة ١٨٠٥ (١٢١٠) وجبل ويزوين فرنسا وبلاد سردينا وجبل غرغانو فى اقليم كبيتانانة فى بلاد نابلى واما البراكين فهى بركان ويزوف بقرب نابلى وهيجانه احرق عدة مدن فى الرماد والسيالات الخارجة منه وبركان اتنا فى سيسيليا وهو يضر كثيرا بالزروع وبراكين جزائر ليبارى واعظمها بركان استومبلى وهيجانه قل ان ينقطع

الرؤس

رأس لوكا فى جنوب ايطاليا هو الذى ينبغى ذكره بعد الرؤس المتقدمة فى القسم الاول

بلاد

بلاد الدولة العثمانية العلية

اهاليها ٣٥٠٠٠٠٠٠ وسطحها ٢٣٥٠٠٠٠ فراسخ مربعة

١٨٣

فوايد تاريخيه

كانت بلاد العثمانية سابقا جزأ من مملكة الرومانيين فتملك عليها العثمانيون فى القرن الخامس عشر من تاريخ الافرنج الموافق للقرن التاسع من الهجرة ومن هذا الوقت لم تزل فى ايديهم الى الان ولم يتغلب عليها غيرهم والاروام الذين يشغلون الجزء الجنوبى من البلاد العثمانية من قديم الزمان خرجوا من منذ سنوات عن طاعة ملك العثمانية وطلبوا الحرية فى جزائر الارخبيل ومورة وجزء من بلاد ليوادية وبلاد العثمانية محكومة بملك ملوكى يقال له السلطان وهو مطلق التصرف والعثمانيون مسلمون وببلادهم النصارى الذين هم اكثر من الاسلام يتمسكون بدين الملة القاثوليقية الرومية فلا يعترفون لببا بارومة بالسيادة

والغالب ان اهل الاسلام لايعرفون الا العلوم الشرعية والالهية ويهملون ما عدا ذلك من العلوم والفنون والصنايع

١٨٤

اوصاف عامه

بلاد العثمانية كثيرة الجبال لاسيما جهة الجنوب وهذا هو سبب كون قطرها اقل حرارة مما يوذن به وضعها وهواها خالص ملايم للصحة ولو تعهدت هذه البلاد قليل تعهد لذهب عنها الاوباء التى تخربها فى غالب الاحيان وبها عدة معادن يهملون استخراجها وبها كثير من الملح والرخام والطين الملون ووديانها ظريفة وسهولها خصبة كثيرة الانهار والغدران ويخرج منها يسير من الحدمة القمح والذرة والارز والعنب والنارنج والزيتون والقطن والزعفران والفوة والدخان والصمغ والعقاقير الطبية وفيها تربية دود القز ونحل العسل وبمراعيها تغتذى المواشى خصوصا الغنم ذوات الاصواف الجيدة النفيسة والمعز والخيول والصناعة قليلة التقدم ببلاد العثمانية ومع ذلك فيها اورش القماش والبساط والسختيان والخيط الاحمر المسمى ببلاد الافرنج خيط بلاد

الترك او خيط ادرنه وبها خيط من شعر المعز وفبريقات الاسلحة البيضا وبعض هذه الاشياء هي والشيلان الكشميرية من التجارات المهمة واكثر من يتجر في ذلك هو الاروام والارمن واليهود وهذا يسمى عند الافرنج تجارة المشرق

١٨٥

نبذة اخرى

قد تقدم لنا ان الدولة العثمانية مطلقة التصرف بمعنى ان ملكها يفعل ما يشاء في رعيته فيتصرف كما يريد في انفسهم واموالهم وليس هذا على اطلاقه بل هو يتبع في الجملة القرآن الشريف والسنة الحنيفية بل والعادة الجارية والدولة العثمانية متوارثة في ذرية الذكور وبعد السلطان في الكلمة في الدولة الوزير الاعظم اوصدر اعظم وهو اول وكلاء المملكة ومرخص كالسلطان ثم الديوان وهو مشورة الدولة ثم ان ايالات الدولة العثمانية باوروبا سبعة * الاولى ايالة روملي * الثانية ايالة بسنة * الثالثة ايالة مورة * الرابعة ايالة الجزائر والبرور * الخامسة ايالة كريد * السادسة بلاد الافلاق * السابعة بلاد بغدان ثم ان هذه الايالات منها ما هو محكوم بالدولة العثمانية بواسطة وهي بلاد الاولاق وبلاد بغدان ومنها ما خرج الان عن حكم الدولة العثمانية مثل ايالة مورة وبعض ارض الاروام ومنها ما دخل في حكم مصر وهو ايالة كريد

ولنذكر هذه الايالات على سبيل التفصيل فنقول

الاولى ايالة روملي

اهلها ٦٠٠٠٠٠ هذه الايالة كانت تسمى سابقا ثراقة وهي ولاية عظيمة بين نهر طونة جهة الشمال والارخبيل وبحر مزمرا جهة الجنوب وخليج البنادقة وبوسنة ودلماسيا جهة الغرب والبحر الاسود جهة الشرق وهي تشتمل على سائر ارض بلاد الدولة العثمانية ببلاد اوروبا الابسنة والبغدان والاولاق وقاعدة هذه الايالة هي اسلامبول وباشا روملي يقيم في مدينة صوفية فهي قاعدة الايالة المذكورة

الثانية ايالة بسنة

اهلها

اهلها ٨٥٠٠٠٠ كانت هذه الايالة سابقا محكومة بملوك كانوا يدفعون الخراج لملك المجار ففتحها السلطان محمد الثانى ثم تغلب عليها ثانيا متياس ملك المجار فلم تقع فى يد العثمانية وقوعا ثابتا اى لم تتمكن الاسلام من تملكها الا بعد اخذ السلطان سليمان الاكبر لها سنة ١٥٢٢ (٩٢٩) واهلها نصارى اروام ويكثر بها المسلمون ايضا وارضها كثيرة التضريس بالصخور والجبال وبوديانها توجد المراعى العظيمة والكلا وعلى منحدر جبالها يخرج القمح بكثرة وبعلاليها نبت العنب الجيد وبها معادن حديد ونحاس مخلوطة بالفضة واهلها ارباب نشاط وقوة وشجاعة وقاعدتها بسنة سرآى

الثالثة ايالة مورة

اهلها ١٩٠٠٠٤ وهى بجزيرة كانت تسمى سابقا بلبونسة وهى خصبة ولما كانت فى يد الدولة العثمانية كانت ذات تجارة عظيمة وبها يخرج القمح والزيت والعنب والحرير والقطن والصوف والعسل والشمع والنبيذ وبها الكلا العظيم الذى ترعاه المواشى والخيول الجيدة وشجر اللادينس والصنوبر يخرج بالجبال فيستخرج منه القطران والراتنج ويقال ان مورة انما سميت بذلك الاسم لان ملوك الشرق راوا ان بارضها يكثر شجر التوت المسمى مورية فسموها به وهذه الارض بوضعها بين بحر الارخبيل وخليج البنادقة يمكن ان تصير اقليما عظيما كثير الاهل والمال لو حسن تدبيرها واصلاحها وقد كان اهلها فى سالف الزمان ٨٠٠٠٠٠ والآن لا يزيدون عن ٥٠٠٠٠٠ ثم انها تداولتها الايدى عدة مرات تارة ياخذها العثمانيون من البنادقة وبالعكس وفى مدة حرب الدولة العثمانية مع الدولة المسقوبية خربها الارناطة ثم ان اهل مورة قاموا على الدولة العلية سنة ١٨٢٢ ثم انتهى امرهم الى حوزهم الحرية بواسطة الدول الثلاثة المتعاهدة بعد قتال سبع سنوات وقبل الفتنة كانت طرابيولتزا قاعدة الايالة ومحل اقامة الباشا وهى رديئة البناء قذرة الحارات مبلطة فى وسطها فقط وهى على اثنى عشر فرسخا من نساويا من اسبرطة اليونان وعلى عشرة من ارغوس واسبرطة وارغوس مدينتان من مدن اليونان القديمة المشهورة فى كتب التاريخ

الرابعة ايالة جزائر بحر الروم

المراد بها جزائر الارخبيل اى جزائر الروم وهى محدودة جهة الشمال ببلاد

روملى وجهة الشرق ببلاد اناطولى وبليواديا وموره جهة الغرب وبجزيرة كريد جهة الجنوب وهى كثيرة الاصول منها اغريبوز وورودس وشاموس وجزيرة المنسطكى المسماة ساقزونكسوس وتملين واغلب اهلها ارؤام وهم يتاجرون فى الشمع والعسل والثمار والغلال والصوف والقطن والرخام ومن هذه الجزائر ماخرج عن الطاعة بعد الفتنة ثم انه يتبعها ايضا السواحل وهى تحت حكم قبطان باشا

الخامسة ايالة كريد

اهلها ٢٨٠٠٠٠ وهى جزيرة عظيمة من جزائر اوروبا فى البحر الابيض محدودة جهة الشمال ببحر الارخبيل مضرسة بالجبال التى منها ما يوجد فيه الثلوج الدائمة وهى غير محكمة الزراعة يخرج منها الحبوب الجيدة والعنب والزيت والكتان والحرير والعسل الجيد وغير ذلك وفيها يصطنع الصابون ومدينتها القاعدة مدينة قنديا فهى محل اقامة باشا وبطرق رومى وقنصل الفرنساوية وميناها غير جيدة لا تصلح الا للسفن الصغيرة وهى تحت حكم عهدة مصر

السادسة بلاد الاولاق

اهلها ٩٥٠٤٠٠ وهى ارض بها كثير من الجبال يخرج منها القمح والذرة والعنب والفواكه والخضراوات والدخان وغير ذلك وبها معادن الذهب وملح البارود والكبريت ثم انها كانت كبلاد بغدان محكومة بامير يختاره اهل البلاد بشرط اقرار السلطان بعد الانتخاب فلما وقع ما وقع من المشاجرة بين اهل البلاد والاختلاف فى الانتخاب صار السلطان هو الذى يختاره ويبعثه اليهم واما الآن فمحكومة بامير يختاره السلطان بشرط اقرار ملك الموسقو فهى تحت حماية الموسقو ومدخولها هو نحو ٤٥٠٠٠٠٠ فرنك تدفع الخراج للسلطان كل سنة ١٨٠٠٠٠٠ وحاكمها يسمى عند الافرنج هسبدار يدبرها كباشا لا مدخلية للسلطان فى تدبيرها وهى كبغدان سبب لوقوع الخصومات غالبا بين العثمانية والموسقوبية واهلها نصارى اروام كاهل الموسقو ويوجد فيها كثير من الغرباء وقاعدتها بكرا من

السابعة بلاد بغدان

اهلها ٢٨٠٠٠٠ منهم اربعة آلاف بو يرده اى اصحاب شرف فى قومهم وعشرون الفاقسيسون معظمون بهذه البلاد ولها من العساكر ثمانية آلاف فى زمن الصلح وحاكمها كالاولاق امير يلقب هسبدار ينصبه السلطان وهى تحت حماية الموسقو ايضا واهلها نصارى اروام وهى فيما يخرج منها مثل بلاد الاولاق تقريبا

١٨٦

مدن العثمانية المشهورة ببلاد اوروبا

القسطنطينية

كانت هذه المدينة فى سالف الاعصر الاول قرية من قرى طراسة التى هى الان روملى وكانت تسمى ليغوس ثم صارت بعد نزول قبائل اليونان بهذه الارض تسمى بيزنطيا ولما صارت تحت مملكة الرومانيين سميت يني روما يعنى رومة الجديدة ثم ابدلوا هذا الاسم بالقسطنطينية ثم سميت عند عامة الترك اسطنبول او اسلامبول وعند العلماء مدينة القسطنطينية وفى كتب تاريخ الموسقو تسمى زرغورود يعنى المدينة الملكية والبلغار والاولاق يسمونها ايضا زرغورادو واما اهل جزيرة اسلندة والسكندناوية فكانوا يسمونها فى القرن العاشر من تاريخ الميلاد مكلاغرد يعنى المدينة الكبيرة واما اسلامبول فهى كلمة مركبة من كلمة يونانية وكلمة عربية يعنى مدينة الاسلام ثم ان هذه المدينة موضوعة على رأس مثلث الزاوية منقسم الى ستة تلول يتصل به جهة الجنوب بحر مرمرا وهو محدود جهة الشمال ببوغاز صغير يسمى سابقا قرن الذهب وهو المينا ويسع ١٢٠٠ سفينة ترسى عليه وتكون فى غاية الامن والاسوار المحيطة بمدينة القسطنطينية هى الان على قياس اصحاب التخطيط ٩٨٠٠ تواسة اى اقامة ولهذه المدينة الان ثمانية وعشرون بابا اربعة عشر منها من جهة المينا وسبعة من جهة الارض ومثلها على بحر مرمرا ثم ان المسافر الى هذه المدينة يتعجب غاية العجب بمجرد نظره اليها وذلك لانه يراها مرتفعة ويراها مركبة بين اشجار وبيوت ومنارات مختلطة ببعضها وميناها التى حولها الحارات الحواشى مثل حارة غلطة وبرا وسندمترى وقبالها مدينة سكودارى او اسكندرية ووراءها التلول المشحونة بالاشجار وبحر مرمرا مع جزائره النضرة الازهار وبالبعد عنها يسير جبل اولمبة وعليه الثلوج المستمرة وبه المزارع المختلفة

الجامعة لزروع آسيا واوروبا فان هذه الاشياء المجتمعة نصب عين الرائى يحصل بها له غاية العجب لحسن منظرها فكيف لا يتعجب الانسان من ظرافة ما حول هذه المدينة من اصل الخلقة ولا يتأمل فى مناسبة موضعها وسهولة امدادها بالذخائر فى اسرع ما يمكن من الزمان وعدم تعذر محافظتها من الاعداء ومن كون ميناها امنة مريحة للمراكب متسعة غاية الاتساع فاذا تامل فيها العاقل رأى انها معدة من اصل الخلقة لان تحكم على بحرين وان تتسلطن على قسمين من اقسام الارض فهى من خارجها تروق الناظر وتعجبه فاذا دخل فيها انقلب سروره حزنا واستغرب حالة اهلها وذلك لانه يرى ان هذه المدينة العظيمة الظاهر رديئة البناء مشحونة بكثير من سفلة الاتراك ضيقة المسالك رديئة التبليط غير منتظمة البيوت الغير المجملة والمبنية بالطين والخشب ويغلب فيها الحريق والاوبية فى غالب السنين وهذا فى الحسيات المشاهدات واما فى المعنويات فيجد بها تكبر العثمانية مضموما الى ذل النصارى الارمن والاروام واليهود حتى ان الانسان الغريب يمكنه ان يميز من اول وهلة من غير نظر للبس المسلم من غيره وبهذه المدينة خط يقال له خط الفنار واهله اروام من ذرية اهل القسطنطينية يكتسبون بجميع انواع وسائط الرزق ثم ان اهل السياحة قد اطروا فى مدح سراية السلطان والواقع انها اشبه بمدينة مزينة بالبيارق والسجون وخانات العساكر والبساتين وغير ذلك ولا ترتيب فى مبانيها وبتلك المدينة من الهياكل القديمة كنيسة بناها الملك يستنيان واهداها للحكمة الالاهية فى القرن السادس من تاريخ الميلاد فى قرن ولادة المصطفى صلى الله عليه وسلم فاشتهرت عند العامة باسم سنته صوفية فلما فتحت اسلامبول بالاسلام عملوها مسجدا وسموها ايا صوفية وفى اسلامبول نحو ستماية مسجد منها جامع السلطان احمد والجامع السليمانى وخمسماية وثمانية عشر مدرسة وخمسة وثلاثون كتبخانة وماية وثلاثون حماما واثنان وعشرون كنيسة وهذه الكنايس ليس عليها علامة ظاهرة تميزها عن البيوت ثم ان بعض السواحين جعل اهل اسلامبول ٤٠٠٠٠٠ وبعضهم قال انهم ٢٣٠٠٠٠ وبعضهم ادخل فيهم اهل غلطة وپرا فجعلهم ٦٠٠٠٠٠ وبعضهم حسب اكالها للخبز كل يوم فجعل اهلها ٥٩٧٧٠٠ وبعضهم جعلهم نحو مليون وبعضهم توسط فجعلها ٥٩٠٠٠٠ ثم ان پرا حارة فى خارج اسلامبول وبها قصور الايلجية وبيوت الافرنج حيث لا يؤذن لهم

بالاقامة

بالاقامة داخل المدينة واما غلتا فبها مخازن التجار لقربهما من المرسى ومن ديوان الكمرك ثم ان براوغلتا بهما كثير من الغربا حتى انهما الاختلاف لغات اهلهما يشبهان بمدينة بابل التى كثرت بها اللغات فيتكلم فيهما باللغة التركية والرومية والعبرانية ولسان الارمن والعرب والفرس والموسقو ولسان الاولاق والنمسا والفرنساوية والايطالية والمجار وبهما يكثر الغش والتجسس فترابهما كثيرا من النصارى الاروام بصناعين

ادرنه

اهلها ١٠٠٠٠٠ على نهر مرتزا الذى كان يسمى عند الاقدمين نهر ابروس وهى ثانى مستقر السلطنة وقد كانت تخت الدولة العلية قبل فتح مدينة القسطنطينية ثم انه يصبغ بهذه المدينة القطن بصبغة الفوة الحمرا فيسمى هذا عند الافرنج احمر ادرنة وبهذه المدينة عدة مساجد عظيمة وسرايتان وعدة حمامات واسواق ومنتزهات وبها بطرق للاروام وقد خرج منها عدة مولفين منهم بلغيرى الارناوى وحسن بن الحاج حسن الادرناوى * فالاول صنف تاريخ ادرنة وروملى وسماه انيس المسافرين وكان تأليفه لذلك الكتاب سنة الف وخمسة واربعين من الهجرة (والثانى كان قاضى بغداد والف كتابا باللغة التركية ترجمة مرديني الى العربية سنة الف وسبعة من الهجرة وسماه بهجة الاسرار

سلانيك

اهلها ٧٠٠٠٠ ذات مينا تسع ثلثمائة سفينة وهذه المدينة يكتنفها سور عظيم مستند على سبعة عضادات ومع ذلك ليست من الحصون المهمة وشكلها مثل صورة هلال ومن داخلها مثل القرية ومع عدم انتظام مبانيها هى من اظرف مدن العثمانية واعظمها تجارة بعد اسلامبول وهى قاعدة احد الباشوات والبطرق الرومى وبها عدة قناصل من قناصل الافرنج واليها تأتى السفن من مرسيليا وليغرنه وجنويزة وغيرها وهى كثيرة الاوبا والحميات وبها توجد اليهود بكثرة ويشتغلون بها البسط والسجادات ولهم بها مدرسة عظيمة

يكراش

اهلها ٦٠٠٠٠ هى اشبه بقرية عظيمة ذات دور وقصور وحواليها البساتين

العظيمة وهى محل اقامة الحاكم الذى يبعثه فيها السلطان وهذا الحاكم يلقب عند الافرنج هسبدار او حسبدار

ياش

قاعدة بلاد بغدان محل اقامة الهسبدار والبطرق الرومى حرقها العثمانيون سنة ١٨٢٢ (١٢٣٨) وبغدان كان اهلها ٨٠٠٠٠ صاروا الان ١٦٠٠٠ الاغير

بستا سرايى

اهلها ٦٠٠٠٠ مدينة كثيرة الصناعات والتجارة وسياسة البلد وتدبيرها لبعض كبارها فهم كالمستقلين بانفسهم ولا يطيقون حضور الباشا عندهم الا ثلاثة ايام فقط فحاكم الاقليم لا يقيم بها وانما يقيم فى ترونيق

بلغراده

اهلها ٣٠٠٠٠ على نهر طونة وقعت بالتناوب فى ايدى النمسا والعثمانية وانتهى الامر الى وقوعها فى يد العثمانية فصارت الى الآن معهم وهى قاعدة بلاد السرب وحصن مهم من حصون العثمانية

ورنه

اهلها ٢٥٠٠٠ وهى مينا على البحر الاسود شهيرة بالواقعة العظيمة التى انتصر فيها السلطان مراد الثانى سنة ١٤٤٤ (٨٤٨) وبهذه الواقعة تحقق للعثمانية فتح بلادهم فى قسم اوروبا وهى موضوعة على مصب نهر ورنة فى البحر الاسود كثيرة المخالطة مع اسلامبول وقد وقعت فى يد المسقوبية سنة ١٨٢٨ (١٢٤٤) بعد حصار نحو اربعة اشهر ومحافظة عظيمة من طرف قبطان باشا وخروجه من قلعتها بشرف الحرب مع نحو ثلاثمائة نفس ممن فضل معه فى القلعة ولم يخرج مع يوسف باشا الذى سلم المدينة للموسقو وخرج معهم اسيرا وتبعه نحو ثمانية الاف نفس

ودن

اهلها ٢٥٠٠٠ نفس على نهر طونة وهى من الحصون المهمة ببلاد العثمانية

وبها كثير من المساجد والكنائس

نجيبولو

اهلها ٢٠٠٠٠ نفس على نهر طونة شهيرة بالنصرة العظيمة التى انتصرها السلطان بايزيد على ملك المجار سنة ١٣٩٦ (٧٩٩)

جليبولو

اهلها ١٧٠٠٠ على بوغاز الدردانيل او بوغاز اسلامبول وهى محل اقامة قبطان باشا اى امير البحر عند العثمانية

اثينا

اهلها ١١٠٠٠ موضوعة بقرب شاطئ البحر وهى منبع العلوم والفنون فقد خرج منها عدة حكماء عظام من حكماء اليونان فلذلك اشتهرت بمدينة الحكماء فنهم سولون وملسياد وتمستكل وأرستيد وبركليس والسبياد وغيرهم من الفلاسفة والفصحاء وارباب الفنون والصنائع ومشاهير اليونان وفى بعض كتب العربية يعبر عنها بمدينة زيتونه

انابلى

اهلها ٦٠٠٠ نفس مدينة حصينة ذات مينا على خليج يسمى خليج انابلى ويسمونها جبل طارق الاروام يعنى انها لشدة تحصينها تشبه جبل طارق الذى فى بلاد اسبانيا

طيبوى

اهلها ٦٠٠٠ نفس وهى مدينة قديمة خرج منها عدة حكماء

ميسترا

اهلها ٦٠٠٠ نفس بنيت بقرب آثار مدينة اسبرطة المشهورة عند قدماء اليونان

ارغوس

اهلها ٤٠٠٠ وهى اقدم مدينة من مدن اليونان كانت تحت مملكة السلطان اغاممنون رئيس سائر الملوك الذين ذهبوا الى حصار مدينة ترواده

ميسولنجي

هي حصن مهم على خليج لبنته اشتهرت بالمحاصرة العظيمة من طرف عساكر المصريين واخذهم اياها من الاروام بعد مقاومة الاروام مقاومة عظيمة سنة ١٨٢٦ (١٢٤٢)

منتينغرينه

هي قرية في شمال بلاد الارناؤط بقدر طوائف يقال لهم منتنغرينه وهم جماعات همل مطلقون واصحاب شجاعة وحروب

اغريبوز

اهلها ١٦٠٠٠ نفس في جزيرة يقال لها اغريبوز او ابيوقد تسمى نغربنت وهي تجتمع بالارض القارة بواسطة قنطرة موضوعة على بوغاز اوريبه

قنديا

اهلها ١٥٠٠٠ نفس مدينة حصينة قاعدة جزيرة كريد او اقريطش وهي من كبار مدن اوروبا ومن اخصبها حسنة المنظر جهة البحر ومينائها مردومة بالرمال لا يمكن ان يرسى بها ازيد من نحو عشرة سفن وهي كثيرة التجارة في الصابون والزيت والثمار

١٨٧

جريان الانهر

نهر طونة

يخرج من دوقة بادة الكبرى و يروى بلاد ورتمبرغ وبلاد باويرة وبلاد اوستريا وبلاد العثمانية وبقرب مصبه يفصلها من بلاد الموسقو ويصب فيه من الانهر الصغيرة نهير ايزر ونهير اين ونهير ادراوة ونهير طيس ونهير سارة ونهير البروت اوالبروط ثم يمر بعدة مدن منها مدينة بج وسلسترا او برائل واسماعيل ويصب في البحر الاسود بعدة افواه

انهر كبيرة وصغيرة اقل اهمية من نهر دانوبة الذي هو نهر طونة

فمنها نهر ادرين الاسود وهو يسقى بلاد الارناؤط ويصب في خليج البنادقة

ومنها

ومنها نهر مرتزا بمدينة ادرنه ويصب في بحر الارخبيل ومنها انهر موراوى والاونا وميرت وهى تصب فى نهر طونه

بحيرات

بعد بحيرة زنته ينبغى ذكر بحيرة توبولياس المسماة ايضا كبياس بين مدينتى ليوادية وطيوى فى ارض ليوادية

جبال

اصول فروع جبال بلقان هى جبل دسبوتوداغ وجبل شارداغ وجبال البة دينارية وهى توصل جبال بلقان بسلسلة جبال البة العظيمة ثم جبال بندة الشهيرة الان بجبال مزوبوو وهى تعبر بلاد العثمانية الجنوبية من الشمال للجنوب ثم جبل اولمبة الشهير الان باسم جبل لشاوارتفاعه الفامتر ثم جبل برناس المسمى ايضا ياوراو هو يتفرع عن سلسلة بندة المتقدم ومن جبال العثمانية ايضا جبال شميرا ببلاد الارناؤط وجبل مينا فى بلاد مورة وجبال ايدا المسماة ايضا ابسيلوريتى فى جزيرة كريد

اجوان

اصول اجوان العثمانية باوروبا خليج برغاس اوبرجاس على برروملى الشرقى وفى جنوب روملى خليج مروس وخليج ارفانو وخليج منته سنتو وخليج سلانيك وعلى شطوط مورة خليج ايجينة وخليج انابلى وخليج كولوكتيا وخليج كورون ثم خليج لبفنتة بين مورة وليوادية وخليج اوتا على سواحل الارناؤط

رووس

المشهور منها رأس يلورى على الجنوب الشرقى من خليج سلانيك ورأس كولونة المسمى ايضا سنيوم على شرق خليج ايجينة ورأس ماليو المسمى ايضا سنت انج فى طرف مورة فى الجنوب الشرقى ورأس متبان المسمى ايضا رأس تنارة فى الطرف الجنوبى من مورة ومن ارض اوروبا ورأس سالومونه فى شرق جزيرة كريد

جزاير

اصول جزائر العثمانية ببلاد اوروبا جزيرة تازو وجزيرة ساموتراقى وجزيرة

امبرووجزيرة استاليمينة المسماة جزيرة لمنوس وهذه الجزائر بشمال بحر
الارخبيل وجزائر اغريبوزة وجزيرة سيروس فى وسط بحر الارخبيل ثم جزائر
السكلادة واصولها جزيرة اندرواوجزيرة تينة وجزيرة سيراوجزيرة اسديلى
المسماة دلوس وجزيرة ميكونى وجزيرة باروش وجزيرة انتيباروس وجزيرة
نقسياوجزيرة استمباليا وجزيرة منتورين وجزيرة ميلو وجزيرة اسفنتو وجزيرة
سرفو وجزيرة ترميا وجزيرة زيا المسماة سابقا سيوس وتسمى جزيرة المرتد
وجزيرة ادرا وجزيرة كريد وكلها فى جنوب الارخبيل وجزيرة كولورى
المسماة سلمينة وجزيرة ايجينة فى خليج ايجينة

بحيث جزاير

اشهر البحيث جزائر بحيث جزيرة جليبولى على الغرب من بوغاز اسلامبول
وبحيث جزيرة جبل اطوس وبحيث جزيرة كسندرة فى جنوب روملى
وبحيث جزيرة مورة فى جنوب بلاد العثمانية

تنبيه

قيام الاروام وخروجهم عن الطاعة الجأ بتوسط الافرنج الى عتق بعض البلاد
والجزائر كما سلف واوجب استقلالهم فالبلاد المستقلة تعد مملكة مستقلة
فعلى القارى اخراجهما من خرطة بلاد العثمانية وقد تقدم ذلك

١٨٨

بلاد العثمانية خارج من اوروباه

للعثمانية حصة فى قسم اسيا شهيرة بتركية اسيا ولهم فيها الجزء الغربى من بلاد
الغرب ولهم فى افريقة مصر وبعض بلاد النوبة والسودان * وبلاد الغرب
الا مملكة مراكش تحت حماية العثمانية وتسمى بلاد القائممقامية يعنى ان حاكم
الجزائر وتونس وطرابلس قائم مقام السلطان وتحت طاعته وحمايته

١٨٩

قوة عسكرية وايرادات سنوية

عساكر العثمانية ببلاد اوروبا ٢٧٨٠٠٠ واليها يضاف عساكر الباشوات
ببلاد اسيا وغيرها واما ايرادها فهو ٢٥٠٠٠٠٠٠ فرنك وهذا كله على

حساب الافرنج واستظهارهم قال مسلين فى قاموسه كل من ضعف العثمانيين وقوة الوهابية ترتب عنه كون السلطان لا يمكنه ان يبعث قافلة متسلحة الى مكة ومثل ضعفه بالنسبة للوهابية ضعفه بالنسبة لباقى بلاده فى قسم افريقية يعنى مصر وبلاد النيابة وهى طرابلس وتونس والجزائر فانها لا تعترف له بانه سيدها الا بالاسم فقط انتهى وقوله لا يمكن بعث القافلة متسلحة هذا كان قبل فتوح باشا مصر لبلادهم

الفصل الرابع

آسيا

اهلها ٥٠٠٠٠٠٠٣٤٠ وسطحها ٢٠٠٠٠٠٠١ فرسخ مربع

١٩٠

اوصاف عامة

هى بغير مزيقة اوسع اقسام الارض الخمسة وهى محدودة جهة الشمال بالبحر المتجمد الشمالى وجهة الشرق بالبحر المحيط الاكبر وجهة الجنوب ببحر جزائر الهند وجهة المغرب بالبحر الاحمر وبرزخ السويس والبحر الابيض وبحر الارخبيل اى بحر جزائر الروم وبحر مرمرا والبحر الاسود وجبل كوه قاف وبحر الخزر ونهر اورال وجبال اورال واعظم طولها ٢٧٠٠ فرسخا من بوغاز باب المندب الى بوغاز بهرنغ واعظم عرضها من الرأس الشمالى الى رأس رومانيا وهو ١٨٠٠ فرسخ وهذا القسم عجيب فى اشتماله على كثير الاماكن المتضادة فيما يخرج منها وفى طبيعتها وذلك انك ترى جهة الشمال سهولا متسعة مجدبة وخربة بشدة البرد والصقعة الزائدة وتشاهد فى الوسط هضبة عظيمة الاتساع يكتنف بها من بعض جهاتها او يدخل فيها جبال شامخة دائمة الثلوج وبعض هذه الهضبة مشتملة على برية عظيمة ذات رمال تسمى برية قوبا او كوبا وجهة الجنوب كثيرة الحر والمطر والمياه الجارية اكسبت الارض خصبا عجيبا ولكن يوجد فى الجنوب الغربى سهول يابسة كثيرة الرمال وبلاد آسيا تقل بها المعادن بالنسبة لغيرها من اقسام الارض ومع ذلك يوجد بها معادن الذهب والفضة والحديد والذهب الابيض والنحاس والقزدير واللازورد ولكن اعظم ما يوجد فيها من الاحجار النفيسة هو الالماس وباقى

الجواهر ومن نباتاتها الغريبة الكثيرة بها شجر البن والشاى وقصب السكر والنخل والموز والنارجيل والنيلة وجوز الطيب والفلفل وسائر البهارات والخيزران وشجر الصندل وشجر البخور والصمغ وغير ذلك والحيوانات الوحشية الشهيرة جهة الشمال الدب الابيض والثعلب الاسود والسمور وغيره من الحيوان الذى فراؤه عظيمة وفى الاقطار المعتدلة ترى انواعا من الغزلان مختلفة ومنها النوع الذى يخرج منه المسك وفى الجنوب ترى الفيلة والكركندا اى قاتل الفيل والاسد والنمورة التى يصادفها الانسان جهة زلاقة جبال همالية وانواعا اخر من النمورة والقردة والتماسيح وغير ذلك والابل تؤكل وتحمل الانسان وامتعته بهذه الارض وخيل العرب والعجم شهيرة بجمال منظرها وسرعة عدوها ومع ان بلاد آسيا كانت اولا منابع العلوم والصنائع هى الآن دون اوروبا فى التمدن والصناعة ولكن يصطنع فيها عدة اشياء خصوصا المنسوجات والتولدات الطبيعية فهى التى يتاجر فيها تجارة عظيمة كثيرة فى سائر اقطار الارض

الولايات الشمالية

روسية اسيا او بلاد الموسقو الاسياتية

اهلها ٢٣٥٠٠٠٠ وسطحها ٦٠٠٠٠٠ فرسخ مربع

١٩١

تقسيم عام

روسية آسيا تتركب من جزئين اصليين وهما بلاد سبير وبلاد قوقازة

بلاد سبير

اهلها ١٦٢٥٠٠٠

١٩٢

فوائد تاريخية

قد بقيت هذه البلاد مجهولة للافرنج الى آخر القرن الخامس عشر الموافق لابتداء القرن العاشر من التاريخ الهجرى ثم ان الموسقو لما رأوا ما فيها من الفراوى العظيمة دخلوا فيها وتغلبوا تدريجا على كل البلاد التى تمتد فى شمال آسيا من جبال اورال الى البحر المحيط الاكبر ثم ان الدولة الموسقوبية نصبت فيها

نزلات وقبائل موسقوبيـة وجعلت كل من اذنب ذنبا من اهل الدولة ينفى في بلاد سبير ثم ان اهل روسية المستوطنين ببلاد سبير تمسكون بالملة النصرانية التابعة للاروام واما اهل البلاد فمنهم من يتبع الديانة البودية الى الآن ومنهم عبدة اصنام

١٩٣

اوصاف عامة

سبير هي الوجه الشمالى بارض آسيا وهي تحتوي على ثلث هذا القسم وهي اكبر من اوروبا ولكن قليلة الاهل وشمال سبير ليس فيه غير البرك والمستنقعات وهذه البرك دائما مستورة بالجليد ولولا ذلك لما امكن السلوك بها وفي الجنوب ترى بها سلسلة جبال تحجز هبوب ارياح الجنوب وتجعل سبير زائدة ايضا فيما هي به من البرودة واعظم هذه الولاية لم يزل مستورا بتربات ذات نزوانجام وبراري عظيمة تسمى استيبة وبها تسوحت عدة قبائل من الهمل السواحين ولكن في الاراضي المحروثة يوجد الخصب العظيم من الحبوب والقنب الجيد العالى وتفاح الارض وغير ذلك وبها المراعي العظيمة لغذاء المواشي المتعددة وارضها ليست دون اراضي شمال اوروبا في طبيعتها فيخرج منها المعادن المشبعة الفضة والحديد والمغناطيس والنحاس بل قد يستخرج منها الاحجار النفيسة كالجواهر ويستخرج منها اعظم الفرا والشتاء في سائر محالها طويل شديد البرودة والصيف بها قصير وحار جدا واهلها المتأصلون بها هم همل رعاة اوصيادون والذين يفلحون الارض انما هم قبائل الموسقو المستوطنون بها وعدة قبائل من اهل البلاد نصارى

١٩٤

تقسيمات ثانوية

تنقسم سبير الى خمسة اقاليم واربعة اخطاط فالاقاليم هي اقليم توبولسك واقليم اومسك واقليم تمسك واقليم ينيزيسك واقليم اركتسك ومن مدنها الاصلية مدينة نرشنسك والاخطاط الاربعة هي خط اوختسك وياقوتسك وقمجطقا وكشتكا وجوكيس ومن القبائل المتولدين بها المتاصلين فيها قبيلة السمويد في الشمال الغربي من اقليم توبولسك واقليم ينيزيسك وقبيلة اوستياق وهي اعظم قبائل سبير وهي باقليم توبولسك وتمسك وينيزيسك

وقبائل بوريات فى اقليم اركتسك وقبائل التنغوزة والياقوتية واليوقاغير فى خط ياقوتسك

١٩٥

مدن واماكن شهيرة

توبولسك

اهلها ١٦٠٠٠ مدينة حصينة فى مجتمع نهرى توبول وارتيج وهى محل للبضائع التى تصل من اوروپا والتى تأتى من سبير ومن الصين

مدينة اركتسك

اهلها ٥٠٠٠ وهى مدينة حصينة ذات تجارة على نهر انغرا بقرب بحيرة بيكال يصطنع فيها الجوخ

مدينة تمسك

اهلها ٩٧٠٠ على نهر اوبى ذات تجارة عظيمة

نيرتسك

اهلها ٦٠٠٠ على نهر نيرتزية ذات سوق ميعادى مطروق

ياقوتسك

اهلها ٥٠٠٠ هى موضوعة على نهر لنا بها تجارة السمور عظيمة

اوختسك

اهلها ٥٠٠٠ مينا على بحر اوختسك بها شونة عظيمة لخشب العمارات وهذه المدينة هى محل ركوب الموسقو البحر للسفر الى قمچطقا وامريقة

قمچطقا

اهلها ٣٠٠٠ وهى فى الجنوب الشرقى من اركتسك على البعد منها بستين فرسخا فرنساويا فى حدود بلاد الصين وهى من سنة ١٧٢٨ (١١٤١) موضع تنزل به التجارة بين الموسقوبية واهل الصين وهذه المدينة مركبة من مدينتين احداهما معمورة بالموسقوبيين والاخرى معمورة بالصينيين وتسمى

ايضا

ايضا ميامين

مرشتسك

مدينة صغيرة ذات تجارة بقرب حدود الصين بها معادن الفضة والرصاص وفيها اصطنع المعادن وقد يجتمع فيها لهذا الشغل نحو ٢٠٠٠ شخص من المنفيين

بلاد كوه قاف

اهلها ٢٢٥٠٠٠٠

١٩٦

فوائد تاريخيه

ثلاثة من اقاليم جبال كوه قاف تغلب عليها الموسقو من العجم * وكانت بلاد امامانة فى يد العثمانية فاخذها الموسقو ولكن ليس لهم فيها كبير تسلطن وهذه البلاد الكوه قافية جزء منها متكون من البلاد المشهورة عند القدماء ببلاد كلشيدة وايبرية ثم ان بلاد كرجستان والجركسية شهيرة بجمال اهلها حتى ان اليسرجية ينقلونهم الى بلاد العثمانية والعجم والى مصر للتجارة ثم ان كثيرا منهم يتبع الملة النصرانية الرومية ومنهم الاسلام والوثنيون قال بعضهم ان ما خلقه الله تعالى من الحسن فى اهل هذه البلاد واعتدال اقليمها وقطرها فقد جعل فى اهلها ضده من الخبث والشح فان الاسترقاق فيها فى غاية التمام وذلك ان الاعيان والسادات الملتزمين بهذه البلاد لهم ان يستخدموا فلاحيهم كما يريدون وفيما يريدون من غير اجرة ولا مؤونة ويأخذون اولادهم فيبيعونهم اويضربون عليهم الرق ولكن لهم اعتناء ببيع النساء وهذا من اعظم تجارة الكرجستانية والاباء بواسطة هذا التفويض يمكنهم ان يختاروا من ارادوا من العيلة ويبادلون عليه بالثياب وغيرها فيخرج كل سنة بالالوف من هذه البلاد ذكورا اواناثا وعادة يكون ذلك قبل البلوغ ومن يشتريهم من العجم والعثمانية فانما هو لتعمير الحريم بالاناث والقصور بالذكور وقال بعض اهل الجغرافيا فى الكلام على الجركس ان اسمهم الحقيقى اديجة وان الموسقو لا يحكم منهم الا على الجزء الشمالى ومع ذلك لا يدفع الجركس للموسقو شيأ من الميرى بل ربما كانوا يهجمون على بلادهم و باقى بلاد الجركس للعثمانية اومحكوم بكبار الجركس

كما فى بلاد قبرداقان حاكمها منها ولكن تحت حماية الموسقو

١٩٧

اوصاف عامه

سلسلة جبال كوه قاف الشامخة التى هى حد هذه البلاد من جهة الشمال تحتوى على كثير من المعادن وهذه البلاد طيبة الثرى خصوصا بلاد كرجستان فانها ذات قطر ظريف مناسب لصحة الابدان وذات خصب عظيم وعلى رؤوس الجبال يخرج الشجر ونباتات البلاد الشديدة البرودة وفى الاودية اللطيفة الممتدة فى سفح هذه الجبال يخرج الزيتون والخوخ واللوز والتين وبقليل من الحرارة تخرج الحنطة والارز والذرة والكتان والنيل وحيواناتها مثل حيوانات فرانسا وجبال البة التى بين فرانسا والسويسة

١٩٨

تقسيمات ثانويه

اقاليم جنوب كوه قاف اربعة * الاول كرجستان قاعدتها تفليس * الثانى شروان قاعدتها شماكى * الثالث ايميريتية او ايميريتا واهلها كرجستانية وقاعدتها كوتاييس * الرابع اباظة قاعدتها سوكوم قلعة

١٩٩

مدن واماكن شهيرة

تفليس

اهلها ٢٠٠٠٠ وهى اعظم مدن تلك البلاد ذات تجارة عظيمة خصوصا فى القرا

باكو

مدينة حصينة ذات مينا عظيمة على بحر الخزر وذات تجارة عظيمة خصوصا مع اقليم ازدرهان وتجارتها انما هى فى الملح المعتاد وملح البارود والنفط والافيون وغير ذلك وهذه المدينة هى مدينة مقدسة مشرفة عند المجوس من الفرس والهنود يحجون اليها بسبب ما فيها من فوارات النفط التى تشتعل من ذاتها وتكثير نيرانها بقرب هذه المدينة حتى تغمر بالنار نحو نصف فرسخ فى مثله

ولايات

ولايات وسط آسيا

بلاد الدولة العثمانية بقسم آسيا

اهلها ١٠٤٠٠٠٠٠ وسطحها ٦٠٠٠٠ فرسخ مربع

٢٠٠

فوايد تاريخيه

بلاد العثمانية باسيا هى الآن خربة بالاستعباد والخشونة وقد كانت سابقا معمورة بامم عديدة اغنيا وارباب شوكة وبأس وقوة فقد كانت بهذه البلاد مدينة بابل ونينيوا ومدينة القدس * واليونان اسسوا بسواحل بحر الارخبيل اماكن عظيمة نزلت بها قبائلهم وعمرت محالهم بالتجارة والفنون والعلوم ثم انه حكم وسط بلاد آسيا على التعاقب عدة امم وهم العراقيون والعجم والرومانيون وفى القرن السابع من الميلاد الموافق للقرن الاول من الهجرة فتحت بالاسلام ثم صارت بغداد بعد بنائها دار مملكة الخلفاء * وفى القرن الثالث عشر من الميلاد الموافق لاخر القرن السابع من الهجرة اخذ العثمانية بلاد اناطولى والعثمانية كانوا قبائل رحالة نزالة من بلاد التتار جاؤا الى هذه البلاد وتملكوا بها واول ملك منهم اسمه السلطان عثمان الغازى وبعضهم جعل نسبهم الى العرب بل الى اهل المدينة المنورة وهذا مسطور موضح فى كتب التاريخ ثم بعد اخذ بلاد اناطولى اتسع ملكهم بها وفتحوا ما يملكونه الان على التدريج وهذه البلاد كثيرة القبائل من الاكراد والتركمان وهم طوائف رحالة نزالة بقى الى الان عندهم بعض استقلال وهذه البلاد محكومة حكما مطلق التصرف لا يخلو عن الجور بباشوات يوليهم السلطان عليها ودين هذه البلاد هو الدين المحمدى وهو المتحكم بها وبها كثير من النصارى

٢٠١

اوصاف عامه

بلاد العثمانية الاسيانية هى متنوعة الاراضى والقطر فانك تجد جهة الشرق والجنوب سهولا متسعة مغطاة بالرمال اليابسة ولكن بشطوط الانهار وباودية جبال لبنان تجد الارض ذات خصب عظيم فاذا انعمقنا جهة الشمال

وجدناعالى جبال طوروس ذات قطر مختلف حتى ان قللها مستورة بالجليد واما الاودية التى بسفحها فهى محترقة بحر الشمس واذاسرت جهة الغرب وجدت بلاد اناطولى تتمتع غالبا باعتدال القطر ويمكن ان يخرج منها سائر انواع الحبوب والثمار ووديان ارمينية بسفح جبل عرارة اوجبل الجودى هى فى غاية الطيبة حتى ان ارباب الجغرافيا من المتقدمين جعلوا بها الجنة التى كان بها آدم عليه السلام ثم انه يوجد ببلاد العثمانية الاسيانية كل المعادن النافعة وبها يخرج على الجبال الزروع التى تخرج بالبلاد الباردة والمعتدلة وفى سهولها تطرح نباتات البلاد الحارة وبها القطن والحرير من مواد التجارة النافعة

٢٠٢

تقسيمات

تنقسم بلاد العثمانية باسيا الى ستة اقسام * الاول اناطولى مدنها الاصلية طرابزندة اوطرابوزان وسيواس واماسية وانقرة اوانجورة واسكودارى اواسكودار وبروسة وكوتاهية وازميرة وقونيا وتوقات * الثانى بلاد تركمان اى ارمنية ومدنها الاصلية اخلترزنجة اوارزنجان وارزروم ووان * الثالث الشام ومدنها الاصلية حلب وانطاكية ودمشق وعكا ومدينة القدس * الرابع الجزيرة ومدنها الاصلية دياربكر واورفة والموصل * الخامس العراق العربى ومدنه الاصلية بغداد والبصرة * السادس الجزائر والاصول منها جزيرة مرمرا فى بحر مرمرا وجزيرة متلين اومدلى وجزيرة ساقزاوجزيرة المصطكى وجزيرة شاموس فى بحر الارخبيل وجزيرة قوس اواستانكوى وجزيرة رودس فى جزائر الاسپورادة فى بحر الارخبيل كذلك وجزيرة قبرص وقاعدتها نيقوسية اوالفقسيه اوروبا ولنفصل هذه الاقسام السابقة فنقول

٢٠٣

اناطولى اواناطول

هذه القطعة هى بحيجزيرة تسمى ايضا آسيا الصغرى اوالسفلى وهى بين البحر الاسود وبحر مرمرا والبحر الابيض كانت سابقا عامرة ذاخرة وكان بها نحو عشرين امة مختلفة ويعبرها جبل طوروس وهى معتدلة القطر فتحصل بها الاوبا وهى من اسباب خرابها ويقول الافرنج ان من اسباب خرابها ظلم

العثمانية والزلازل المتواترة وبها يخرج الزعفران والقطن والتوت بكثرة وهى ثلاثة اقاليم اقليم القرامان واقليم اماسية واقليم الاوردليا وهذه الاقاليم منقسمة الى سبعة ايالات كل ايالة بحكومة باشا * الاولى منها ايالة اناطول ولا يحتاج الى ذكرها * الثانية ايالة القرامان وهذه الايالة فى الجزء الجنوبى من اناطولى وفى شمال البحر الابيض المتوسط كثيرة الغابات خصبة الارض يخرج منها العنب والتين وشجر الغار والآس والقلال والمراعى والافيون ومن مدنها الاصلية مدينة قونيا وسيأتى ذكرها * الثالثة ايالة سيواس وهذه الايالة كانت سابقا مملكة بنطش ثم بعد ذلك سميت ارمينية الصغرى وتسمى بلاد الروم وكان ملوكها يلقبون سلاطين الروم وقاعدتها مدينة سيواس وهى مدينة فى ارض سهل موضوعة على نهر يقال له قزل ارماق بقرب منبعه وهى مدينة وسخة ردية البناء ذات قلعة مهدومة نهبها تمرلنك ملك المغول لما غلب بها السلطان بايزيد پادشاه العثمانية واستأسره وقد ذهب رونقها القديم وبها يتجر فى القطن تجارة عظيمة . . . . . .

٢٠٤

ايالة طرابوزان

هذه الايالة على شط البحر الاسود مشتملة على مدينة طرابوزان وهى مدينة قديمة بسفح جبل وهى على البحر الاسود وكل بيوتها مبنية بالاحجار الاما ندر منها ومغطاة بقراميد حمر وبها ثمانية عشر مسجدا وثمانية خانات وعشر كنايس رومية وخمس حمامات سوقية وبها مخزن عظيم مربع يقال انه بناه الجنوية لخزن البارود وعلى الجانب الجنوبى من المدينة تجد القلعة ولما كانت دولة الرومانيين بالقسطنطينية كان بهذه المدينة ملك من اقارب ملوك القسطنطينية وقد فتحها بالاسلام السلطان محمد الثانى واهلها ٦٠٠٠٠ نفس . . . .

٢٠٥

ايالة قونيا

هذه الاقليم هو من ايالة القرامان المتقدمة ولنذكر هنا مدينة قونيا فنقول انها هى تقريبا فى وسط اناطولى وهى محل اقامة باشا وكانت سابقا محل اقامة سلطان طرابوزان الذى كان يلقب بسلطان بلاد الروم وهذه المدينة يحتاط بها

اسوار غير جيدة وقلعة كذلك وبها كثير من المساجد وبعض هذه المساجد ظريف جدا وهذه المدينة مجاورة لارض سهل عظيمة الاتساع ومجاورة جبل عليه الثلوج الدائمة

٢٠٦

ايالة مرعش او الاذولي

هذه الايالة بين اماسية والبحر الابيض على الشرق من ايالة قرامان ذات مراع جيدة وخيل وابل ومدنها الاصلية مرعش وملطية

٢٠٧

ايالة ادنة

تشتمل هذه الايالة على لوائين لواء ادنة ولواء طرسوس ومدينة ادنة مدينة عظيمة موضوعة على نهر ادنة المسمى ايضا سيحون قاعدة باشا هذه الايالة جيدة الاقليم في الشتاء شديدة الحر في الصيف واهلها ٦٠٠٠ اخذها ضلري عسكر مصر فجعل ولي النعم في حرابته جهة الشام واما طرسوس فانها كانت شهيرة سابقا بما فيها من المدارس حتى ان اكلوبترة ملكة مصر ذهبت اليها حين كان بها انطون ملك الروم وقد احيلت ايالة ادنة على ايالة الشام والحقت بها في الاحكام وصارت في جملة الايالات المصرية الداخلة تحت صولة الدولة الخديوية

٢٠٨

ايالة قبرص

هذه الجزيرة من اكبر جزائر العثمانية باسيا وقد كان بها سابقا تسع ممالك وهي محدودة جهة الشمال بمصر وجهة الغرب بالشام وجهة الجنوب بالقرامان وهي خصبة في كل شيء وهواؤها غير جيد وقد كان اهلها سابقا ٨٠٠٠٠٠ والان قل اهلها من منذ خراب العثمانية لها في هذا العهد فليس بها هذا القدر ويقال انها للصدر الاعظم ومدينتها القاعدة هي نيقوسية او القفسية مدينة عظيمة حصينة وكانت مقر ملوك هذه الجزيرة وهي الان محل اقامة المتسلم وبها بطرق قدومي

٢٠٩

ايالة ارمنيه وكردستان

اغلب اهل ارمنية نصارى واما اهل بلاد الكرد فانهم نحو ٢٤٠٠٠٠ ودائما متسلطون ولا يحكمهم العثمانية او العجم الا فى الظاهر فقط وهم دائما سواحون وربما هجموا على ما جاورهم من البلاد وقاعدة ارمنية ارزروم وقاعدة كردستان بتلس وهى مدينة حصينة كثيرة الاهل

٢١٠

ايالة الجزيرة وديار بكر

هى بين دجلة والفرات كانت تسمى عند اليونان ميشوبوتاميا وارضها خصبة مغلة كثيرة الاثمار والقطن والحرير بها معادن الفضة وقاعدتها مدينة ديار بكر واهل هذه المدينة ٤٠٠٠٠ منهم عشرون نصارى وبها حائط قوية يظن انها من بناء الرومانيين وبها قلعة حصينة وصوامع عديدة واسواق مجملة وجوامع ظريفة وبها يتجر فى القماش الاحمر والقطن والسختيان ويصطنع بها الحديد والنحاس ومن مدن الجزيرة ايضا بغداد وهى مدينة شهيرة على الشاطئ الشرقى من نهر دجلة وربما سميت ايالة ديار بكر باشوية بغداد وهى فى الحقيقة ايالة عراق العرب اختط بغداد ابو جعفر المنصور سنة ١٤٥ من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والتحية وبناها فى اربع سنوات واهلها نحو ١٠٠٠٠٠ نفس واكثرهم عرب بها بضائع الهند وآسيا وبها يصطنع السختيان والسكاكين ونحوها مع الجودة وهى مجمع القوافل وبها قنصل كبير فرنساوى وحيطانها من الاجر بها واكانل وحمامات وفى زمن الخلفاء كانت عامرة جدا ويقال لها دار الاسلام وكانت دار مملكة الخلفاء وبقيت على ذلك نحو ٥٠٠ سنة وكانت اجل مدن الدنيا وهى شهيرة بفتنة التتار حين قتلهم للملك المستعصم واستيلائهم على هذه المدينة واغلب ما قيل فيها من المبالغات التاريخية وكانت هذه المدينة ايضا بعد وقوعها فى يد العثمانية سببا للحروب بينهم وبين العجم فاخذها العجم ثم رجعت للعثمانية عدة مرات وبقيت فى ايديهم

٢١٢

ايالة بر الشام

من حيث ان هذه الايالة بجوار مصر وبينهما مناسبة والاتحاد والمجاورة وجب علينا زيادة بيانها وبالجملة فينبغى ان نوضح فى كتابنا هذا بر مصر وبلاد

النوبة والسودان والاقطار الحجازية وبلاد الشام توضيحا زائدا عن بقية البلاد
لانتظامها في سلك البلاد المصرية ولكن نذكر كل اقليم في محله

بر الشام

الشام تسمى بالتركية سورستان وهي بين البحر الابيض والفرات وحدها من
جهة الشمال جبال طوروس وفروعه وهو يفصلها من بلاد ديار بكر واناطولي
وحدها جهة الشرق ديار بكر وارض الوهابية التي تحدها ايضا من جهة
الجنوب في جانب ارض القدس وحدها من جهة الغرب بحر الشام او البحر
الابيض المتوسط وسطح ارضها ٣٨٩٤ فرسخا مربعا من غير ادخال البرية
الكبيرة واهلها ١٨٠٠٠٠٠ من عرب واتراك وارواح ودروز وموارنة وعرب
بادية واكثر اهلها فقراء الاسكان السواحل وقدر بعض ارباب السياحة من
العجم ان طول الشام خمسة وعشرون مرحلة وانها متباينة العرض واعرض
محل منها عشرة مراحل وببلاد الشام جبال متواصلة متسلسلة تابعة
لاوضاع بروز البحر واليبس بينه وبينها الا ثمانية فراسخ واعلاها جبال لبنان الممتدة
بين عكا وطرابلس وهي سلسلة اصلية منقسمة الى سلسلتين احداهما تسمى
لبنان والاخرى تسمى انتيلبنان فالسلسلة الاولى غربية تجاه البحر والاخرى
شرقية بمحاذاة ارض دمشق وبهذا الجبل وغيره من جبال الشام توجد آثار
قديمة وبقايا هياكل وقصور وبقرب دمشق كهوف ومغارات كبيرة يسع
الواحد منها الاربعة الاف رجل وبوادي نهر الاردن يظهر امارات البراكين
وآثار قدم وجودها في قديم الزمان وذلك وجود المواد الكبريتية النفطية
ببركة لوط والاحجار الخفاف التي تقذفها على شطوطها ومياه طبرية
الحارة طبيعية تدل على ان هذا الوادي كان محل نيران لم تخمد ولم ينقطع حرقها
الى الآن وقد شوهد غير مرة خروج الدخان من بركة لوط وانها انفتحت عدة
مرات من جهة شطوطها وحصل فيها تنافيس وهي عرضة للزلازل والخسف
حتى ان بعض مدنها تبتلعه الارض بعض الاحيان ومن جبل لبنان يخرج
نهر الاردن ونهر العاصي فالاول يجري من الشمال ويصب في البحر والثاني
من الجنوب ويصب في بركة لوط وبها عدة انهر اغلبها سيول ووديان
وبها كثير من البرك والبحيرات فمنها بحيرة لوط المسماة البحيرة الميتة او المنتنة
حسبما تقدم ذكره ومنها بحيرة انكه بقرب حمص وبحيرة فامية العابرة بنهر

العاصى وبحيرة انطاكية وبحيرة عقلة وهى مالحة وبحيرة حلب القديمة وبحيرة المرج بقرب دمشق وبلاد الشام مختلفة القطر فقلال جبال لبنان مغطاة بالثلوج المستمرة التى تعود على وسط اراضى الشام بالطراوة والبلاد الساحلية يشوب حرها نداوة البحر لكونها منخفضة والسهول المجاورة لبلاد العرب يعتريها فى الصيف الحر اليابس فهى حينئذ ثلاثة اقطار وبها تعرف ما يتعلق بذلك من الزروع ونحوها مما يترتب على مزاج الاقليم وترتيب الفصول بالجبال قريب منه فى وسط ارض فرنسا فالشتاء تستمر بها من تشرين الثانى الى اذار وتصير شديدة ولا تخلو عن الثلج وفصل الربيع والخريف معتدلان بها ولا يشتد حرها فى الصيف وبخلاف ذلك السهول لانه بمجرد دخول الشمس فى احد الاعتدالين ينتقل بها الحر القوى ولا ينقطع الا فى تشرين الاول وتكون شتاؤها معتدلة لا تضر بالنارنج والموز والنخل ونحوها مما يتضرر بشدة البرد فاذا نزلت من الجبال فى الشتاء الشديدة البرد الى السهول رأيت بها الشتاء كالربيع فمسافة ساعات تميز الشتاء من الربيع ومن هنا يعلم انه يخرج بارض الشام زروع الاقطار الحارة والباردة فلو استعين على مزاج البلاد بالخدمة والصناعة لتطبعت فيها نباتات البلاد القاصية وبجميع اقاليمها يوجد الحنطة والشعير والفول والقطن وغيرها وبها نباتات مخصوصة بمحال دون اخرى فبلاد القدس مثلا يخرج بها السلجم الجيد والذرة وبشطوط الحاولة يفلح الارز وقد صح زرع قصب السكر فى بساتين صيدا وبيروت من نحو ثلاثين سنة وكان لم يسبق له زراعة بها وباراضى يافا يوجد ايضا القصب العظيم ويقال ان اهل الشام يمصون القصب ولا يعتصرونه والظاهر انهم لا يعرفون صناعة عصره والا لخرج عندهم منه السكر العظيم ويخرج النيلة بسواحل نهر الاردن وعلى سواحل اللاذقية يخرج دخان الشرب الجيد الذى يباع منه فى دمياط والقاهرة وهذه الزروع توجد ايضا باراضى الجبال وشجر الزيتون يخرج بانطاكية ويرتفع كشجر الزان ويخرج التوت الابيض ببلاد الدروز وهو جل كسبهم لانهم يتعهدونه للحرير المستخرج من دود القز الذى يغتذى به ويتجرون فيه وكذلك العنب فيستخرج الدروز منه نبيذا جيدا وفى يافا الليمون العظيم والبطيخ الجيد وفى غزة التمر الحجازى والرمان المغربى ونارنج طرابلس يحاكى نارنج مالطة وببيروت التين العظيم والموز الغريب وبحلب الفستق الذى لا يضاهى وبدمشق جميع فواكه الافرنج وغيرها فبارضها جيد

التفاح والبرقوق والخوخ وجزم بعضهم بانه يصح زرع الصنف الحسن الجيد في ارض الشام ومن الحيوانات الاهلية والوحشية الموجودة بغيرها من البلاد كثير من جملتها الجواميس والابل والظباء وابن آوى والضباع والنمور الصغيرة والجراد بهذه البلاد اكثر ضررا عليها من هذه الحيوانات وذلك ان الشتاء اذا دخلت وكانت هينة البرد كثر الجراد بارض العرب وجاء قطيعا قطيعا الى بر الشام فتنشف الزروع واوراق الاشجار عقب ذلك وهذا هو سبب قحط الشام في غالب الاحوال فاذا حل بهم هذا الامر دعوا الله تعالى ان يرزقهم بطير السرمرمر ويسلطه على الجراد فيأكله او بريح الجنوب الشرقي ليطرده جهة البحر ثم ان بلاد الشام اخذت عدة مرات على المناوبة بالعجم والروم والعرب والافرنج والعثمانية فلهذا حصل اختلاط اهلها بالغرباء وامتزج دمهم بدمهم وتوالدوا بينهم حتى صاروا جنسا غير خالص وارباب المناصب العالية بها هم العثمانية ويوجد بها كثير من العرب استوطنوا بها وفلحوا الارض وبها ايضا عرب البوادي المتنقلون خصوصا في ايالة دمشق وبارض حلب كثير من الاكراد والتركمان والسواحين ومن اهل الشام الدروز والمتاولة والنصارية والموارنة وستأتي واصل لسان اهل الشام السرياني ولا يعرف الان الا بارض دمشق وبجبل الدروز ولسان العربي كثير بالارياف والمدن ومن الفلاحين من يتكلم بلسان النبيط وهو مركب من السرياني والعراقي القديم ودين الاسلام هو الغالب المتحكم فيها ويوجد بها غيره من الاديان كدين النصارى الشوام التبع للاروام ويلقبون الملكية لتبعهم لملوك الروم المتقدمين الذين كانوا يتعرضون للمنازعة في الديانات والممارات فيها ويوجد بها ايضا جماعة على الملة اليعقوبية كقبطة مصر وطائفة الموارنة تتبع لبابا رومة واما دين الدروز والموارنة فالظاهر انما مأخوذ من السرياني القديم مشوب ببعض احكام من الاسلام والمتاولة روافض ينتسبون الى الامام على رضي الله عنه واما عرب البوادي فانه وان صح ان لهم دينا يتمسكون بعقائده فلا عبادة لهم اصلا ويوجد ايضا ببلاد الشام الافرنج واليهود والارمن والنسطورية ويقال انه لا يوجد اقليم يجتمع فيه من الاديان ما يجتمع في الشام فهي تحتوي على كامل فروع دين الاسلام والنصارى ثم ان هذه البلاد محكومة باربع باشاوات تحكم على طوائف مختلفة الجنس والذين هم باشا حلب وباشا دمشق وباشا طرابلس وباشا عكا فاما باشا حلب ففي ايالته كثير من الطوائف السواحة

من

من الاكراد والتركمان الخارجة في الغالب عن طاعته واما باشا دمشق فانه يدفع لمشايخ العربان معاملة في نظير مروره وتسمى صرة السلطان واما باشا طرابلس وباشا عكا فقد يقوم عليهما المتوارنة والدروز وغيرهم ويهجمون على بلادهما ويتبعونهما خصوصا اذا كان شيخ القبيلة او امير الدروز صاحب شهامة وشجاعة وتثبت وصبر فقد جرت العادة بخروجهم من الطاعة ولكن عاقبة الامر الدخول فيها بطلب الامان او بالانهزام فقد اتفق انه خرج على السلطنة العثمانية سابقا ابن معن ووقعت بينه وبين السلطنة حروب آل الامر فيها الى قتله وكسر شوكته وقد بطلت الان باشوية طرابلس ووزعت ايالتها على ايالتي دمشق وعكا والان هذه الايالات دخلت في قبضة ولي النعم متولي مصر وان شاء الله تكون قد خرجت من ظلم الباشوات والعرب وذلك لان الفلاحين ان سلموا من الحكام لم يسلموا من نهب الناهبين وان شاء الله تعالى بعناية ولي النعم تدخل بها الفنون والصنائع والعلوم وذلك لان الفنون والصنائع واهية بها لقلة العدل واعانة ارباب الاموال لان التجارات فيها عرضة للخسارات المسببة عن الظلم والعدوان ونهب القوافل مع ان هذه الارض غنية بمعونة تربتها وبهمة بوضعها الذي يمتد على حالة للتجارة اعظم مما هي عليه الان قال بعض المؤلفين من الافرنج فان تغيرت عن هذه الحالة صلح شأنها والا تيسر التغلب عليها بغزوة افرنجية ووقعت في يد الافرنج انتهى

٢١٢

بلاد القدس المسماة فلسطين

هي على جنوب دمشق تشتمل على عدة بلاد فمنها بلاد حوران وشولان وهي ارض طيبة في الجملة وليس منها ما يبقى ماؤه مدة الصيف فتيبس انهارها الاودية ماء او سيولا وكل ارض من ارضها بها بركة تمتلئ زمن نزول الامطار واشهر بر الشام بالحنطة ارض حوران وهي كثيرة التلال وبكل تل او جبل صغير منها قرى عامرة او خربة وبسائر هذه التلال تجد حجر البنا وجبل حوران واجزاؤه احجار سودا كالرخام تجعل اهلها ابواب بيوتهم من هذا الحجر ومن مدنها مدينة يقال لها السلط من ارض البلقا وهي غير طائعة لاحد وارضها عالية وبها شجر العنب والزيتون والرمان ومنها مدينة يقال لها كرك ماب وكل ما تقدم في الارض التي على البر الشرقي من نهر الاردن وهذا النهر في اعلاه يشق

ارض شولان وصفد ومدينة صفد بجبل توجد بسفحه اشجار الاس وبهذه الارض قرية طبرية فى محل طبرية العظيمة وبقربها بحيرة طبرية المسماة ايضا بحيرة ناصرة وهى كثيرة الاسماك وبجوارها النخل والنارنج والنيلة ومدينة ناصرة مدينة صغيرة اوهى قرية متوسطة موضوعة على جانب تل مسكونة بمسلمين وقاثوليقية وبها دير تابع لدير مدينة القدس وبهذا الدير كنيسة بها كهف يقول النصارى انه تحقق فيه تجسيم عيسى وقد كان الظفر للفرنساوية بقرب هذه المدينة سنة ١٢١٤ من الهجرة وسميت هذه الواقعة عندهم واقعة ناصرة وعلى الجنوب من ناصرة وطبرية جبل طبور وهو بارض صفد وهو جبل مطل على نهر الاردن وهو مخروط الشكل انتصر فيه الفرنساوية فى ١٢١٤ على ٢٠٠ الف من العثمانية وكانت عسكر العدو اربعة آلاف محارب والنصارى تعتقد انه تمت على هذا الجبل معجزة التجلى ومن بلاد فلسطين ايضا ارض السارة او ارض نابلس تجد بها جهة الشرق قيصارية الشام وقرية حيفا على خليج عكا وهى مرسى عظيم وعلى الجنوب الغربى من هذا الخليج تمتد سلسلة جبال كرمل ومن هذه الجبال تخرج رأس فى البحر تسمى رأس كرمل يعتقد النصارى ان هذا الجبل ظهرت به معجزة الياس عليه السلام ونابلس من مدن فلسطين موضوعة فى سهل عظيم الفواكه وبها تكثر التجارة وفيها معامل الصابون وهى كثيرة الاهل الا انه لا يظهر بها ذلك فانك ترى البيت من خارجه قليل الاهل مع انه من داخله مشحون ومن ارض فلسطين بلاد غزة والخليل والقدس ويافا فاما مدينة غزة فهى مدينة قديمة شهيرة وهى محل للقافلة وبها معامل الصابون وقماش القطن تغلب عليها الفرنساوية سنة ١٢٣١ من الهجرة واما الخليل المسماة ايضا حبرون فبها يصطنع القزاز الجيد والدبس وهو نوع من سكر الزبيب واهلها نحو ١٢٠٠٠ وبها كهف يقال انه مدفن الخليل يزوره المسلمون والنصارى ولم يقطع بكون الخليل دفن به وان كثر به لغط المؤرخين هكذا قاله بعض جغرافية الافرنج واما مدينة القدس فسيأتى ذكرها فى الاماكن المشهورة من بلاد العثمانية باسيا وكذلك الكلام على دمشق

٢١٣

ارض دمشق

ارض دمشق ايضا عجيبة كثيرة الانهار فمن انهارها نهر البرادة وبها غيره من الانهر الصغيرة وبها تكثر الرياض والخضراوات فى سائر فصول السنة واياليتها متسعة فان لحاكمها من صحارى مصر الى حلب ومن مدنها الشهيرة مدينة بعلبك واهلها نحو ٥٠٠٠ وهى قديمة شهيرة كان بها هيكل لعبادة الشمس بقى من اثره الى الآن ايوان ومع تغير صورته فهو فى غاية الحسن والظرافة

٢١٤

ذكر اعم جبل لبنان

هذا الجبل مشهور عند العامة بجبل الدروز وعند المورخين بجبل كسروان وبراس هذا الجبل شجر الارزة الشهير بارزة لبنان وبها ايضا غيره من الاشجار الغريبة وبهذا الجبل يوجد ملح البارود بكثرة وبه الشب والزاج ومعدن الحديد واوديته كثيرة المياه والزروع النضرة كالكرم والتوت والزيتون والقطن والمروج المحروثة وعنبها ضخم العناقيد والحبوب فالعنبة تساوى البرقوقة جرما وبهذا الجبل يكثر المعز والسنجاب والحجل والسمان فيصطاد النسر بعضها ويأكل النمر البعض الاخر وبهذا الجبل يعيش امتان مختلفتان عادة وملة متماثلتان فى ميلهما النفسانى الى الحرية وهما الموارنة والدروز وارض الموارنة تسمى كسروان وهى من النهر الكبير الى نهر الكلب واهلها ١٥٠٠٠٠ يعيشون فى القرى والضياع ولهم بطرك عظيم مقيم فى دير قانوبين وهى ما بين فلاحين ومشايخ ونساؤهم مشهورات بالعفة وشعار دين النصرانية فى ارضهم فى غاية من الحرية لم يمنعهم الاسلام منها فبها يرخص دق النواقيس والاحتفال للعبادة وفيها نحو مائتى دير قانوليقية وهم تحت حماية امير الدروز ويدفعون الخراج للعثمانية وكل قرية من قراهم محكومة بشيخ وقسيس وكل شيخ تحت طاعة ضابط على العساكر وهم يكرمون الضيف واصل الموارنة انهم اتباع شخص يقال له مارون وهو قسيس ظهر بالشام وقلده عدة اتباع انتشروا فى حماة وغيرها من بلاد الشام واشتهروا باسم الموارنة فلما مات مارون بنوا له ديرا وكنيسة فى حماة فى صدر الاسلام طردهم النصارى من اغلب مدن الشام فهربوا الى جبل لبنان وصاروا فرقة مستقلة وهم ارباب شجاعة بالغة حتى ان السلطان سليم لما اراد ان يقاتلهم فى جبلهم سنة ٩٨١

من الهجرة فما قدر على ادخالهم تحت الطاعة ابدا فلما كانت سلطنة السلطان مراد بعث اليهم ابراهيم باشا المتولى على مصر سنة ٩٩٢ فهزمهم وادخلهم تحت الطاعة ومع انهم نصارى قاثوليقية متجردون عن مذهب مارون قد بقى عندهم بعض آثار متبعة من احكامه القديمة مثل زواج القسس الا انهم اصحاب حمية ومحافظة على دين القاثوليقية ومن بدعهم انهم يعظمون غابة ارزه موجودة بالجبل ويزعمون انه اخذ من اخشابها البناء المسجد الاقصى ولم يبق من هذه الغابة الا عشرون شجرة كبيرة من الشجر القديم والظاهر انه يؤول الامر الى بطلان هذه العادة بانقراض هذه الاشجار وقد يشاركهم فى هذه البدعة غيرهم من الارمن والاروام فانه فى عيد التجلى يأتى اليها هؤلاء الطوائف الثلاثة ويقدسون تقديسا كبيرا فى محراب مرفوع تحت هذه الاشجار لاعتقادهم البركة فيها ولاظهار شعائر دينهم عندها واما الدروز فارضهم على الجنوب من ارض الموارنة منقسمة الى عدة اخطاط مختلفة المزارع والنباتات فمنها ارض تسمى ارض المتنة وهى خط الشمال وفى صخورها معادن الحديد الجيد وخط الغرب كثير غابات الصنوبر وخط السهل المجاور للبحر كثير التوت والعنب والخط المتوسط كثير الجزائر وخط الجنوب كثير التفاح وخط الجرد ارض مرتفعة باردة ترعى بها الرعاة دوابهم ويقيمون بها وقت القيظ وقاعدة امير الدروز قرية يقال لها دير القمر وهو متقلد بمنصب السياسة المدنية والعسكرية فى وقت الحرب يمكنه ان يظهر بنحو ٤٠ الف مقاتل وطائفة الدروز تطيع اميرها غاية الطاعة ويحب بعضهم بعضا ويقال انهم ارباب شجاعة وشهامة ولا يقتدرون على الحرب الا فى الجبال لا فى السهول وارباب امانة لا يخونون من يحتمى بهم ونساؤهم ذوات جمال وعفة ورجالهن ارباب غيرة عليهن واولادهم يتعاطون الرياضات الحربية من الصغر وهذه الطائفة تنتسب لملة لا تشبه الاسلام ولا النصرانية وذلك انهم يقولون ان الله واحد ارى ذاته لعباده مرة واحدة فى صورة الحاكم بامر الله ملك مصر سنة ٤٢٢ من الهجرة ويقولون باستواء الاديان قائلين انها باسرها ترجع الى دينهم فيران من خالطهم من النصارى شاهد منهم انهم اعداء الدين الاسلام من دون الاديان ولهم اعتقادات اخرى من اعتقادات بعض الفلاسفة الاقدمين كالقول بتناسخ الارواح وتعظيم العجل وهذا يدل على ان ديانتهم كانت سابقة على ظهور الحاكم المذكور وقد كانت هذه الامة منتشرة

بمصر وفلسطين والشام فاكرهت على ترك هذه البلاد واتت الى جبل لبنان واقامت به الى الان وقد ادخلهم السلطان مراد تحت طاعة العثمانية ومن هذا الوقت صاروا خراجيين الا انهم لا يعرفون اميرهم الذى امارته عليهم متوارثة وحكمه عليهم تقريبا كحكم شيخ الجمهور بمعلبها مع مشاورة المشايخ والاعيان وعدد اهلها كالموارنة تقريبا الان الموارنة تحت نظرهم

٢١٥

ايالة عكا وطرابلس

اهل هذه الايالة مع اهل ارض الدروز ٤٠٠٠٠٠ وبها يخرج القمح والذرة والسلجم والقطن العظيم والدخان المجرو وهو يؤخذ للسلطان وهى كثيرة القرى والضياع وما حولها من الاراضى والبلاد يمتد من انطاكية الى النهر الكبير وهى معمورة بالنصارية ويقال انهم اتباع شخص يقال له نصار استقل بطريقة مخصوصة فى صدر الاسلام وتبعته هذه الطائفة وقيل هى فرقة سريانية قديمة وقد كان بهذه البلاد فى الزمن السابق طائفة يقال لهم الحشاشون وكبيرهم يلقب شيخ الجبل وكان مطاعا معتقدا عند اتباعه وانما سموا بالحشاشين لانهم كانوا ياكلون حشيشة الحرافيش لتشعشعهم وكبيرهم سمى شيخ الجبل لان هذه الفرقة كانت بالجبل وقد شاهد بعض الافرنج هذه البلاد فوجدها عامرة بالزهور كثيرة الحبوب والدخان والعنب وشجر الزيتون وبها جاعة وثنيون ومن الاماكن الشهيرة بايالة عكا مدينة صور التى كانت تدعى فى سالف الازمان مدينة البحار وكانت منبع التجارة ومنها انتشر التمدن والتحضر لسائر الامم القديمة وكانت اعظم المدن تجارة واموالا وبطشا فى البحر بنيت قبل الميلاد بنحو ٢٥٢ ١ سنة فى جزيرة من بحر الشام ثم هدمت بعد مدة وبنى بدلها فى جزيرة اخرى قريبة منها فصارت عامرة كالاولى ثم هدمها اسكندر الاكبر بعد حصاره لها سبعة اشهر ومن هذا الوقت لم تبلغ رونقها القديم وهى الان قرية فقيرة الحال ومينا ها مردومة بالرمال ومن مدن هذه البلاد مدينة صيدا وهى مدينة تجارة واهلها ١٨٠٠٠ وكانت احسن مدن الشام وكانت مينا ها محكمة الصناعة فاخذت فى الانهدام وكانت بابا من ابواب دمشق وليس للافرنج من له فيها محال للتجارة غير الفرنساوية فلهم فيها قنصل ومحل تجارة يشترى منها القطن والقماش والعفص والشمع والصمغ

والسنامكى والبخور والزبيب وريش النعام والصابون وخيار الشنبر والنشادر
ومن المدن المشهورة ايضا مدينة بيروت وهى باب تجارة حرير الدروز وقطنهم
يبدلون ذلك بالارز والدخان والبن او يبيعونه بالفلوس واهلها ستة آلاف نفس
وهذه المدن الثلاثة المتقدمة مدن ارض فينيكا المشهورة فى كتب التاريخ
القديمة ومن مدن ايالة عكا مدينة طرابلس وهى مدينة كثيرة التجارات
قاعدة باشا بها معامل الشمع والصابون والسفنج والحرير وهى وديئة الهواء
واهلها ١٥٠٠٠ وبها قنصل فرنساوى وبها مينا رديئة وبقرب مدينة
طرابلس مدينة اللادقية وهى مدينة عظيمة قديمة ذات مينا طيبة على البحر
واهلها الان ٥٠٠٠ ينقل منها الدخان الى دمياط وبها وكيل قنصل
فرنساوى

٢١٦

ايالة حلب

هذه الايالة هى اقرب بلاد الشام الى نهر الفرات وهى من اعظم اقاليم العثمانية
بسبب حسنها وخصبها وتمدن اهلها وكثرة تجارتها وعمارتها يخرج منها الى
غيرها قماش الحرير والقطن والدخان والبن وقمر الدين والفواكه والورق
ودودة الصباغة والنيلة ويجلب اليها بن امريقة وجوخ فرنسا وبضايع العجم
ومنها تخرج القوافل الى دمشق والبصرة ومكة واصفهان واسلامبول وغيرها
وبها قناصل الافرنج وبارضها تخرج النباتات العظيمة كالدخان والفستق
الجيد وبارض حلب جبال متوسطة معترضة فيها مشحونة بالقرى والضياع
ففى بعض جبالها تجد عند اهلها شدة الكرم فى النساء وكرمهن متجاوزا الحد
حتى انه ربما جادت المرأة ببضعها والظاهر ان هذا الامر قد بقى عندهن
من بقايا الجاهلية كما كان يحكى نظير ذلك عند اهل بابل وبقرب مدينة حلب
تجد امرين متضادين وهما شجر السرو العالى المظلم الاوراق والمنارات العالية
المبيضة النيرة المنظر ومن المدن المشهورة بارض حلب مدينة انطاكية وكانت
سابقا اعظم من رومه واسكندرية وهى الان قرية كثيرة البساتين ومينا حلب
هى مدينة اسكندرون يكثر بها مخالطة الافرنج وهى رديئة الهواء موضوعة
فى الطرف الشمالى الشرقى من البحر الابيض وبينها وبين حلب ثمانية وعشرون
فرسخا فرنساويا وفى الطريق من حلب لطرابلس مدينة حماة فى واد ضيق

على

على نهر العاصى واهلها ٤٤٠٠٠ وبها اسقف يعقوبى وقلعة محصنة ونواعير عظيمة تنزع المياه من النهر وتوصلها للحمامات وهذه المدينة هى وطن الملك المؤيد عماد الدين الشهير عند الافرنج بابى الفدا صاحب حماة وكانت له اليد الطولى فى الجغرافيا والتاريخ وبهذه المدينة سوق تكثر به عرب البادية ولكن لا يضرون بالقوافل والكلام على مدينة حلب فى المدن والاماكن الشهيرة من بلاد العثمانية فى اوروبا

٢١٧

مدن واماكن مشهورة ببلاد الدولة العثمانية بقسم آسيا

دمشق الشام

اهلها ٢٠٠٠٠٠ على نهر البرادة وهى من اعظم مدن المشرق متجرا وصناعة ومن منتزهات الدنيا واحدى جناتها الاربع التى هى غوطة دمشق وشعب بوان بفارس وصغد سمرقند باقليم ماوراء النهر وصنعاء من بلاد اليمن قال من رآها اجلها واحسنها غوطة دمشق ويشق هذه المدينة بوسطها طريق كبيرة مشتملة على صفين من الحوانيت العظيمة بها بضائع الهند وبضائع الافرنج وبيوتها غير مزينة الخارج ولكنها من داخلها مزخرفة بنفيس ما يتزين به مبلطة باحجار الرخام ويشاهد بها من سائر جهاتها المرمر الابيض والتذهيب النفيس وبكل بيت عظيم فسقية فاكثر تلعب مياهها فى حياض لطيفة وللبيت بها ثلاث مجارى فاكبر احداها للمطبخ والاخرى للبستان والثالثة لازالة الاقذار وقس على هذه الزينة المساجد والكنائس والقهاوى وبها قهوة عظيمة تسمى قهوة المناخلية وقهوة الخنوردى وبها تكثر البساتين والحدائق وحولها فى الخلاء قصور عظيمة وبيوت للنزاهة وقد كانت هذه المدينة شهيرة بمعامل السيوف المصنوعة من خليط اوراق رهيفة من الحديد والبولاد فكانت تنثنى الى المقبض وتؤثر فى الاشياء الصلبة ويقال ان سر هذا الشغل قد انفقد الآن ويقال ان تيمورلنك لما ملك دمشق اخذ منها الى بلاد العجم اصحاب معرفة صناعة السيوف فاشتغلوا له السيوف وصحت ولكن جاءت دون سيوف دمشق فى الجودة وبها معامل الصابون والقطن المنسوج مع الحرير ومن العجيب شغل الابنوس وتزيينه بالعاج والصدف ومنها يخرج الحج الشامى الى مكة المشرفة

ازمير

اهلها ١٢٠٠٠٠ على البحر الابيض وهى اعظم مينات العثمانية باسيا تجارة وبما يجرى بها فى بعض الاحيان الطاعون والزلازل والحريقات واهلها اتراك واروام وارمن وافرنج وميناها جليلة وبها مدرسة للاروام واسواق عديدة وخانات عظيمان للنازلين من الغرباء وحوانيت مقبوة ظريفة تجتمع فيها بضائع جميع الافرنج وهى مستودع غالب تجارة بلاد المشرق وبيوتها ظريفة بطول البحر مع البساتين والكيوكات تحمل اليها القوافل القطن المغزول والصوف الشبيه بالحرير من مدينة انكورى وحرير بلاد العجم وسجاجيدها وبسطها وغزل التيل والسفنج والصوف المعزى وغيره والعقاقير بانواعها والعفص والمصطكا والكثيرة والتربنتينة الخارجة من جزيرة ساقز المسماة جزيرة المصطكا والشمع والتين والزبيب الجيد المسمى زبيب ازمير ويأتى اليها من بلاد الهند الالماس واللآلى الى اخره والسفن تأتى اليها بالريالات والجوخ والشيلان والطرابيش والورق ودودة الصباغين والطرطير والزنجار والنيلة والقصدير والرصاص والخشب الذى يصبغ به والبهارات والسكر فهذا ما يأتى اليها من طريق البر والبحر ويخرج منها جميع ذلك وغيره من الجلد والسختيان والعنبر والزمرد والخز المسك والسقمونيا الافيون والزيتون وللاروام والارمن بها بطرك وبها للفرنساوية قنصل

توقات

اهلها ١٠٠٠٠٠ بقربها معدن نحاس ظريف غزير ويشتغل فيها انية النحاس وتحمل منها الى بلاد الشرق خصوصا بكارج القهوة وبها يتجر فى القماش المصبوغ والحرير والسختيان وبجوارها يخرج العنب الجيد وينتبذ وهذه المدينة التزام لاميرة من اقارب السلطان

بغداد

اهلها ١٠٠٠٠٠ على نهر دجلة كانت قاعدة الخلفاء العباسية وهى مدينة ذات تجارة يصطنع فيها اقمشة القطن والحرير والسختيان راجع ايالة الجزيرة

وارض روم

اهلها ٧٩٠٠٠ وهى مركز تجارة العثمانية والعجم ومدينة حصينة قاعدة

ارمنية وبها باشاله ثلاثة اطواخ ذات قلعة حسنة ودور ظريفة ومساجد جليلة جيدة الهواء والشتاء بها ثمانية اشهر خصبة الحبوب موضوعة فى جبال مستورة بالثلوج المستمرة

البصرة

مدينة عظيمة تحت مجتمع دجلة مع الفرات على نهر شط العرب يكتنفها اسوار وخنادق وهى ردينة البناء امر ببنائها عمر بن الخطاب رضى الله عنه ليقطع عن الفرس المواصلة مع اهل الهند بواسطة الخليج الفارسى وكان بناؤها فى السنة الخامسة عشر من الهجرة وكانت فى سالف الزمان عامرة زاهرة وكان اهلها فى سنة ١١٨٦ من الهجرة نحو ٤٠٠٠٠ نفس والان ليس بها الا ٦٠٠٠٠ تارة بيد العجم وتارة مع العثمانية وهى مع العثمانية من سنة ١٢٠٢ الى الآن وهى عظيمة التجارة وكان بها فى قديم الزمان سوق يجتمع به شعراء العرب ويتناشدون ما تعلموه من الاشعار فلذلك كان بها العلماء والادباء والفصحاء فى اللغة العربية ومما زاد فى فضلها ان علماءها مجتهدون فى النحو وبينهم وبين علماء الكوفة خلاف مذهبى فى ذلك العلم ولم تفضل الكوفة على البصرة الا بكونها كانت دار الخلافة قبل بغداد ولم تكن البصرة دارا للخلافة اصلا وان كانت قاعدة حاكم السواد ومن الغريب ان الخلفاء كانوا يبعثون اليها دائما اجبر العمال مثل يزيد بن امية والحجاج

كوتاهية

اهلها ٥٠٠٠٠ وهى مستقر الباشا الوالى على اناطولى

بروسة او برصا

اهلها ٤٦٠٠٠ كانت دار مملكة بنى عثمان الى سنة ٨٥٧ من الهجرة وتاريخ هذه المدينة انها كانت بيد الروم فاخذها سيف الدولة سنة ٣٦٣ من الهجرة فاخذها الروم منه وتغلبوا عليها وحصنوها وبقيت فى ايديهم الى ٧٥٨ من الهجرة وفى هذه السنة فتحها السلطان ارخان ابن السلطان عثمان الغازى وجعلها مقر سلطنته وبقيت على ذلك الى فتوح القسطنطينية العظمى وهى كثيرة المساجد ومن جوامعها جامع السلطان ارخان وبها اسرا ية عظيمة وحمامات ظريفة وبها عيون ماء حار فلذلك يهرع اليها كثير

من الناس المحموم بها وهى شهيرة بنصرة تيمورلنك على السلطان بايزيد وقتل ٢٠٠٠٠٠ مقاتل من العثمانية

الموصل

اهلها ٣٥٠٠٠ على نهر دجلة ويقال انها موضع نونا او نينوى مدينة يونس عليه السلام وبعضهم جعل محل نونا اربل لا الموصل فانه تجاهها الان الموصل على الشط الايمن من دجلة وكانت نينوى على الايسر وبها باشا واسقف نسطورى واخر يعقوبى وبعضهم اوصل اهلها الى ٧٠٠٠٠ نفس ما بين اتراك واكراد ويهود وغير ذلك وبها المساجد العظيمة والقصور والحوانيت والحمامات العظيمة وحولها برارى من كل جانب وانما تأتى اليها الغلال ونحوها من ديار بكر فى مراكب بنهر دجلة ومع ذلك فهى عظيمة التجارة

اسكوداري

اهلها ٣٠٠٠٠ على بوغاز اسلامبول بمصاقبة مدينة اسلامبول وهى عظيمة التجارة

قونيا

اهلها ٣٠٠٠٠ قاعدة القرمان يشتغل بها السجادات والسختيان

انجورا

اهلها ٢٥٠٠٠ وسائر المعز واغلب الحيوانات التى تعيش حوالى هذه المدينة يكون شعرها طويلا وكالحرير فى النعومة ومنه يصطنع المنسوجات النفيسة

اماسيا

اهلها ٢٥٠٠٠ مدينة عظيمة التجارة يحمل منها الحرير لمعامل دمشق الشام

عكا

اهلها كانوا ٢٠٠٠٠ والان لا يعرف عددهم كانت عكا فى القرن الثانى عشر حصنا مشرفا على الخراب فلما خرج الظاهر احد مشايخ العربان عن الطاعة وتحكم على بلاد نهر الاردن عمر عكا وارجع اليها التجارة فصارت مدينة ظريفة فلما تتبعه الجزار واخذها منه حصنها وزينها بمسجد عظيم

فصارت

فصارت حصنا مناسبا حاصرها الفرنساوية سنة ١٢١٤ من الهجرة بلا طائل وحاصرها عساكر مصر صاحب النصر وظفر بها وباشاها

مدينة القدس

اهلها ٢٠٠٠٠ وباطن دورها اعظم من ظاهرها بها المسجد الاقصى ولا يؤذن للنصارى فى القرب منه افتتحت بالاسلام سنة ١٦ من الهجرة وبعد وقوعها فى يد الاسلام بمدة هدم سورها الملك المعظم صاحب دمشق خوفا من تغلب الافرنج عليها وكانوا قد تغلبوا على ثغر دمياط ببر مصر وفى سنة ٦٢٦ هادن الملك الكامل الافرنج على ان يرجعوا له ثغر دمياط ويعوضهم بدلها مملكة القدس بشرط ان لا يعمروا اسوارها وان يتركوا المسلمين يقيمون حولها بقضاتهم وفى سنة ٦٣٧ من الهجرة اخذها الملك الصالح من الافرنج وفى سنة ٦٤١ نزل لهم عسقلان وغيرها واذن لهم بالاقامة فى القدس لما رأى من قوتهم ومن هذا الوقت بقيت فى يد ملوك دمشق او بغداد او مصر حتى دخلت تحت يد الدولة العثمانية بوصف الحماية يعنى ان السلطان يتصف بصفة حامى القدس الشريف ثم صارت تحت حكمهم ثم تملكها ولى النعم

انطاكية

سبق الكلام عليها

بيت لحم

هى قرية عظيمة ولد بها عيسى بن مريم واهلها مسلمون ونصارى وكل منهم يحب الحرية والاستقلال والمزود الذى ولد به المسيح هو الان كنيسة عظيمة مزينة بالزينة الافرنجية التى يهديها الافرنج الى هذه الكنيسة واهلها ٣٠٠٠ نفس

رودس

اهلها ١٠٠٠٠ مدينة حصينة قاعدة جزيرة رودس ذات مينا كان فى داخلها التمثال الشهير عند المؤرخين وبها تعمر السفن ويتجر فى خشب الورد

ساقز

هى قاعدة جزيرة ساقز وميناها كانت بها مدرسة عظيمة لاولاد اليونان وفى سنة

١٨٢٢ من الميلاد قتل العثمانية بعض اهل الجزيرة وهرب البعض الاخر وكانوا ١١٠٠٠٠ مع ان هذه الجزيرة احسن جزائر الارخبيل حرائة وخدمة وكانوا يستخرجون منها المصطكا

٢١٨

زيادات للجغرافيا الطبيعية

بحيرات

مياه بركة لوط او البحيرة الميتة تشتمل على كثير من الملح والشب والكبريت ويعلوها غالبا القفر الشبيه بالنفط وبهذه البركة يصب نهر الاردن المذكور فى التوراة

جبال

سلسلتا جبال طوروس ولبنان هما السلسلتان الاصليتان من جبال بلاد العثمانية باسيا

التتار المستقلون بحكم بلادهم

اهلها ٤٠٠٠٠٠٠ سطحها ٩٠٠٠٠ فرسخ مربع

٢١٩

فوايد تاريخية

كانت اراضى هؤلاء التتار تسمى عند القدماء اسقيطيا التى امام جبل ايماوس وكانت مسكونة بعدة امم من القدماء كامة المساجية والساسة والصغدية وغيرهم مما هو مشهور فى تاريخ اليونان ومن هذه البلاد خرجت الاتراك والهونية والبطل الهمام تيمورلنك الذى كان سلطانا بسمرقند فى ابتداء القرن الرابع عشر (الثامن من الهجرة) واصول الامم الذين يعمرون الان بلاد التتار المستقلين هم امم الاوزبك وهم سكان ارض بخارى الكبرى واقوى امم التتار ثم البخارية فالتركمان فالخرخيز وغيرهم ويوجد ايضا بهذه البلاد يهود وصاحب بخارى يلقب باميرالمؤمنين ويحكم بحكم مطلق تفويضى وغيره من الولاة يسمى خانا والخرخيز امة حرة لم تدخل فى طاعة احد واهلها ارباب شجاعة وهم ثلاث طوائف طائفة كبرى ليست تحت حماية احد وطائفة

صغرى واخرى وسطى وهما تحت حماية الموسقو

٢٢٠

اوصاف عامه

اكثر من نصف بلاد التتار صحارى متسعة مقطوعة بالبحيرات المالحة والجبال اليابسة المعمور اكثرها بام الخرخيز واما اراضى بخارى وامارة خوارزم فهى سهول خصبة جدا واما اقليم هذه البلاد اى قطرها فهو طيب ملايم للصحة حتى ان الحر الذى يوجد بالبلاد الجنوبية يخف ويعتدل بواسطة المجاورة للجبال المرتفعة ويوجد بارض التتار بعض معادن الذهب والفضة والزبرجد والياقوت وغيره وبها المراعى جيدة وبهذه البلاد يزرع القطن ويخرج منها الحرير

٢٢١

تقسيمات

تنقسم الى ثلاثة اقسام * الاول الخرخيز مدينتهم الاصلية تراس اوتركستان الثانى امارة خيوى قاعدتها خيوى * الثالث بخارى الكبرى تحتها سمرقند وضف اليها خانة خوخان

٢٢٢

مدن واماكن مشهورة

بخارى

اهلها ٧٠٠٠٠ كانت شهيرة سابقا فى بلاد اسيا بمدارسها العظيمة وبعلمائها الافاضل وبعوائدها الاجلاء وهى مدينة مظلمة رديئة البناء ضيقة الحارات شبابيكها على حيشان البيوت الضيقة الابواب وتقل بها الشبابيك خارج البيوت كما هو عادة غالبة ببلاد الاسلام وبخارى لها تجارة عظيمة مع بلاد الموسقو فتبعث الى تلك البلاد شيلان الكشمير وشيلان العجم والحرير والنيلة والصينى وتأخذ من الموسقو القماش واوانى النحاس والالات المصنوعة من الحديد والسبايك

سمرقند

اهلها ٥٠٠٠٠ مدينة عظيمة التجارة دار سلطنة تيمورلنك وقد كان بها

سابقا مدرسة عظيمة يقرأ فيها كتب المعقول والمنقول وبها الان معمل يشتغل فيه ورق الحرير

خيوى

اهلها ١٠٠٠٠٠ وخوخان اهلها ٦٠٠٠ نفس

٢٢٣

قوة عسكريه وايرادات سنويه

خانات بخارى وخيوى وخوخان لها من العسكر ٤٥٠٠٠ لخان بخارى ٢٥ ولكل خان من الاثنين ١٠ الاف واما ايراد بخارى فهو اثنا عشر مليونا من الفرنكات ولا يعرف ايراد خانى خيوى وخوخان

سلطنة الصين

اهلها ٢٩٣٠٠٠٠٠٠ وحقق بعضهم ان اهلها ثلاثمائة مليون وسطحها ٧٠٠٠٠٠ فرسخ مربع

٢٢٤

فوايد تاريخيه

هذه المملكة متمدنة من قديم الزمان من نحو ٤٠ قرنا وهى سلطنة صاحبة شوكة عظيمة وقد اعتراها عدة تقلبات وتغيرات ففى ابتداء القرن السابع عشر (اثناء القرن الثانى عشر) تغلب عليها امة التتار المنجو وتملكوا بها ولما صارت السلطنه لهم تخلقوا باخلاق اهل الصين وتطبعوا بطباعهم ودولة الصين مطلقة التصرف وعبادة اكثر اهل الصين هى التمسك بدين فو اوبدة وملك الصين واشراف البلاد يتبعون دين كنفزة فيعبدون الها واحدا ولا يعتقدون تشكله ولا تصوره فى صورة من الصور وليس لهم كهنة ولا امناء شريعة

٢٢٥

اوصاف عامه

مملكة الصين متسعة اتساعا بارعا يمنع من عدم تنوعها منظرا وقطر اقاالصين الاصلية اغلبها سهول واسعة وتلال مزروعة ومخدومة ككمال الخدمة واما ما الحق بها وهو بلاد المغول والقلموق او الكلكيا كية فاغلبه مشغول

بصحرا قبوبى المسماة ايضا بربة كوو مع ذلك فيها عدة جبال عالية جيدة الخصب وارض التبت مستورة باعلا الجبال المعروفة الى الآن وبارض الصين النباتات من كل الاصناف والانواع الاماندروفيها يخرج الشاى المطلوب لغيرها والراوند الذى ينبت فى بلاد المغول وكذلك الحرير والمسك وصوف معز الكشمير وبعض اقمشة القطن والصينى والقرفورى والورق الصينى والالوان للتصوير وحبر معروف

٢٢٦

تقسيمات

مملكة الصين تنقسم الى خمسة اقسام * الاول الصين الاصلية تختها بكين اوبكنغ ومدنها الاصلية نكين اونكنغ وكيلين وكنتون ومكاو * الثانى التتار الصينية وهى تنقسم الى ثلاثة اقسام * الاول المجور بة قاعدتها صيصيكار ومدنها الاصلية اونلين وقرين ومكدن (الثانى الموغولية او المنغولية ولا يعرف بها مدن تحتاج للذكر * الثالث القاوق ومدينتها الاصلية ايلى * القسم الثالث من اقسام الصين كورة قاعدتها كنكيتاو * الرابع البلاد الخراجية جهة الغرب وهى بلاد بخارى الصغرى قاعدتها كشغار ومدينتها الاصلية يرقند وبلاد التبت قاعدتها السا ومدنها الاصلية جيقاغنغارولية المسماة لاداق وبلاد بوتان وقاعدتها تاسيسودون * الخامس الجزائر وهى جزيرة فرموزة قاعدتها تيوان وجزيرة هينان وقاعدتها اكينشو وجزائر ليوكيو وقاعدتها اكيوشنغ والجزء الشمالى من جزيرة جوكا المسماة تركاى

٢٢٧

مدن واماكن شهيرة

بكنغ او بكين

هى مركبة من مدينتين مدينة تتارية والاخرى صينية وهما معا قدر مدينة باريس بثلاث مرات راجع باريس وهما مبنيتان مع غاية الانتظام والترتيب وسراية السلطان مع ما يتبعها الهادائرة مقدار فرسخين وقد جرت عادة سلطان الصين ان يأتى كل سنة بالمدينة الصينية من مدينتى بكين ليخط عدة خطوط واخاديد بالارض لتشريف حرفة الزراعة وبعض اهل السياحة اوصل اهل

بكين الى ثلاثة ملايين وبعضهم جعل اهلها ٨٠٠٠٠٠ لا غير والاول اصح

تنكين

اهلها ١٠٠٠٠٠ على نهر كينغ كانت دار سلطنة الصين الى ١٣٦٨ من الميلاد وبها صومعة عظيمة شهيرة لها تسعة ادوار وصفوف بعضها فوق بعض وارتفاعها ما تقدم وهى مستورة بقراميد بيض من الفرفور الغشيم وبها رأس يقال انها من ذهب وبهذه المدينة يصنع قماش القطن المسمى عند الافرنج تنكين

كنتون

اهلها ٨٠٠٠٠٠ هى مدينة من مدن الصين مخصوصة بدخول تجار الافرنج فيها ولا يؤذن لهم بالدخول فى غيرها من مدن الصين وللافرنج فى هذه المدينة خط مخصوص ومنها ينقل الشاى الى غيرها من البلاد

مكاو

اهلها ٣٣٠٠٠ وهى بندر عمارة للتجارة مهمة مملوكة للبرتقاليين فى جزيرة بجنوب كنتون

لسا

اهلها ٣٠٠٠٠ وعلى فرسخين من هذه المدينة تجد سراية دلاى لاما رئيس دين بدة ببلاد التبت (تنبيه) بشمال الصين تجد السور العظيم الذى طوله ستماية فرسخ وسمكه خمسة وعشرون قدما بنى اهل الصين هذا السور ليتحفظوا من هجوم التتار عليهم ومن الامور المشاهدة ببلاد الصين سد يقال له سد العباد وهو يكتنف اقليم لياتون الذى بندره مكدن

٢٢٨

قوة عسكريه وايرادات سنويه

عساكر الصين

اوصل بعضهم عساكر الصين الى مليون من الخيالة والقرابة وايرادها ٧٥٠٠٠٠٠٠ ثم ان بيت السلطنة اى السلطان وعيلته لهم لقب

مخصوص بهم وهو بلغتهم التائد سخنة اى المصطفون الاخيار او خلاصة الناس

سلطنة يابونيا

اهلها ٢٥٠٠٠٠٠٠ وبعضهم اوصلهم الى ثلاثين مليونا وسطحها ١٨٠٠٠ فرسخ مربع

٢٢٩

فوايد تاريخية

يظن ان اهل يابونيا ينسبون الى قبائل قديمة من بلاد الصين نزلوا الى جزائرهم وعمروها والان اليابونيون اشد تمدنا من اهل الصين واعرف منهم بالصناعات والفنون خصوصا فى علوم العسكرية ومن القرن السادس عشر (العاشر حكمها سلطانان احدهما يقال له الدايرى وكان يحكمها سابقا وحده وهو الان مختصر فى قصره بمدينة مياكو واهل البلاد يعظمونه كانه الاه وليست كلمته نافذة الا فى الدين فله الحكم الباطنى فقط والاخر يقال له قوبو وهو مقيم فى مدينة يدو وله الحكم الظاهرى واليابونيون اقاموا اغاب اوقاتهم فى غاية الصلح ولا يأذنون للافرنج فى الدخول ببلادهم وانما يؤذن لتجار الفلمنك دون غيرهم بدخول مدينة نتغزاكى مرة واحدة فى السنة ولا يتعمقون ابدا فى بلاد المملكة وقد حكمت دولة يابونيا بان من خرج من المملكة من اهل بلادهم فجزاؤه قتله وحكم هذه السلطنة اطلاقى فالسلطان يفعل ما يشاء فى رعيته ودين البدة ودين سنتو هما الدينان المتحكمان فى بلاد اليابونيين

٢٣٠

اوصاف عامة

بلاد يابونيا مضرسة بالجبال فلهذا كانت كثيرة الزلازل وبها معادن فى غاية الجودة على ما قيل يخرج منها الذهب والفضة والنحاس والحديد والقصدير والاحجار النفيسة مع ان ارضها غير خصبة بطبعها فاجتهاد اهلها فى الشغل والخدمة ادى الى كسب تربتها الخصب وطرحها ما يكفى لحاجة سكانها مع كثرة عددهم واعظم ما يتولد بها الكافور ونوع من الطلا يؤخذ من شجر مخصوص وتوت الورق والشاى والقطن والحرير والخيزران وغير ذلك وتعهد الزراعة بهذه البلاد تسبب عنه هلاك كثير من الحيوانات المطلوبة فى غيرها من البلاد

فلا تجد بها الغنم ولا البغال ولا الفيلة وتقل بها الخيل ويكثر بها البقر واليابونيون يفوقون غيرهم من امم اسيا بالبراعة وشدة الشغل والاجتهاد في الصنائع فيشتغلون اقمشة الحرير والقطن والفرفوري والاواني المطلية والورق الظريف

٢٣١

تقسيمات

الجزائر الاصلية التي تتركب منها مملكة يابونياستة (الاولى جزيرة نيفون قاعدتها يدو وبها من المدن الاصلية مياكو واوزاكا * الثانية سيكوكف وفيها من المدن الاصلية اواواجو * الثالثة كنزين قاعدتها نغزاكي * الرابعة يزو قاعدتها مسماى * الخامسة جنوب جزيرة شوكا واهلها يقال لهم الاينوس وهم يدفعون الخراج اليابونية * السادسة جزائر كوريلة الجنوبية

٢٣٢

مدن واماكن مشهورة

يدو

اهلها ٠٠٠٠٠١٠ وهي من اكبر مدينة بآسيا واظرفها وحكام اقاليم يابونيا ملزومون بالاقامة فيها مدة من السنة وان يبقوا بها اولادهم رهينة حين يبعدون عنها

مكاو

اهلها ٥٣٠٠٠٠ يقيم بها الدايري وهي مركز علوم يابونيا وادابها

قوة عسكريه وايرادات سنويه

عساكر بلاد يابونيا ١٢٠٠٠٠ وايرادها من الفرنكات ٣٠٠٠٠٠٠٠ تقريبا

بلاد العرب او بحيث جزيرة العرب المسماة في كتب العربية جزيرة العرب

٢٣٤

هذا المحيط جزيرة متوسطة بين افريقية وباقي آسيا وهي محدودة بجهة الشمال بعراق العرب وديار بكر والشام ومتصلة بجهة الشمال المشرقي بجزء من المحيط الهندي وهي منفصولة من بلاد العجم بالخليج الفارسي واهلها اثنا عشر مليونا وسطحها ١٣٠٠٠٠ فرسخ مربع

٢٣٥

فوائد تاريخية

هذه الارض حصل بها حادثان اصليان احدهما انها كانت مستودع التجارة التي تربط الامم بعضها ببعض والاخر انه وقع بها التقلب العظيم الذي حصل به تغيير صورة بلاد الدنيا وهو ظهور سيد الاولين والاخرين ثم ان مضى الاحقاب المتوالية وتقادم الازمان المتتالية انسى المؤرخين حقيقة غزوات تبع حمير وكيف كانت قوة العرب الحميرية ويحكي بعض المؤرخين ان اسكندر الاكبر اراد ان يجعل قاعدة مملكته ببلاد العرب فامنعه من ذلك الامنية وفي زمن مملكة الملوك البطليموسية وفي زمن الروم كانت مصر تتلقى من البحر الاحمر من يد تجار العرب البضايع النفيسة الخارجة من الصين والهند وقرمان وغير ذلك وكانت مدن العرب وهيا كلهم وقصورهم مزينة بالمعادن النفيسة التي كانوا ياخذونها بالمبادلة من الروم والعجم ويعطونهم في مقابلتها البخورات والجواهر وغيرهما وكانوا لا يشترون شيأ من انواع الغلال ونحوها وكان علم البحرية قليل التقدم فيسافرون الى الهند في قوارب رديئة بجهة الشطوط وربما بلغت مسافة السفر ذهابا وايابا نحو خمس سنوات ولم يعرفوا السفر في وسط البحر بواسطة الرياح الدورية الا في القرن الاول من تاريخ النصارى قبل ظهور الاسلام بستة قرون فهذا هو خلاصة تقدمهم القديم التي تتشوف نفوس الراغبين الى معرفته والظاهر ان قبائل العرب خرجوا من قديم الزمان الى بلاد افريقية والهند ونزلوا بها وولدوا فيها وفي زمن ظهور المصطفى صلى الله عليه وسلم كان باقيا ببلاد العرب الغنا العظيم والثروة الكاملة فظهر عليه الصلاة والسلام وزادها اجلالا حيث انه غير صورة سياستها ودينها فصارت اول بلاد الدين المؤيد المنصور وبهذا سادت سائر بلاد الدنيا وتغلبت على اطراف اراضي الدنيا القديمة وظهر نور شريعة الاسلام وحصل

الظفر والتأييد حتى وصل بلاد التتار الباردة وبلاد السودان الحارة وبلغت هدايته وسطوته من بلاد اسبانيا الى بلاد جزائر البحر المحيط ووصلت سلطنته بلاد الجنوب وموزمبيق وجزيرة مدغشقر وقد جرت العادة بان الامة المنصورة الهازمة لغيرها يمكن ان يؤول امرها الى التغلب عليها على مر الاعصر واما امة العرب فانها لا زالت محتظية باستقلالها القديم ولكن ليس بها الان مجتهدو سالف الازمان كالائمة الاعيان وقد تجردت عن ارباب المعارف الحكمية والتاريخية والجغرافية فهل تحتوي الان بقعتها على ابن سينا وامثاله او على ابى الفرج المؤرخ ومن ينسج على منواله وهل ينشأ بها ادريسى آخر فى العلوم فائق الاطلاع او هل تنعقد بها مشورة العلوم المسماة بالاجماع فقد ارتدت على اعقابها فى التحضر والتمدن ورجعت القهقرا وفقدت التجربة والتمرن وهى الان مقسومة بين عدة ولاة ضعاف ومحكومة بحكام ظلام شتان ما بينهم وبين الخلفاء المتقدمين والسلاطين السابقين الذين كانوا يحامون عن المعارف وينصرونها ويعتنون بالعلوم ويعتبرونها وكان بذلك الزمان سائر الافرنج فى جهالات التحضر والتعيش وفى ظلام التوحش وعدم العمران وقلة التمدن والتأنس فكانوا يذهبون الى بلاد الاسلام يبحثون عن المعارف والعلوم وقوانين الهندسة والعمارات ويقتبسون طرق الرفاهية والتجمل فسبحان من كل يوم هو فى شان وباقى الفوائد الاثارية تراه مفرقا فى عدة محال فارجع اليه

٤٣٦

اوصاف عامة

كل من الخليج الفارسى والخليج العربى مشحون من الدكات الرملية والخاضات والجزائر فليس به السفر الاقليل من الطرق الخالية الماًمونة ومما يسهل الدخول بخليج العرب الذى هو البحر الاحمر ريح الموسون الذى يهب من جهة الشمال الشرقى من ابتداء خمسة عشر من شهر اكتوبر الافرنجى الى خمسة عشر من شهر ابريل ولا يمكن دخوله مع ريح الموسون المقابل للريح المتقدم وهذان الريحان الدوريان يزيدان فى قوة الجزر والمد او يضعفانها فيمكن للانسان بعض الاحيان ان يمشى فى اليبس فى طرف لسان الماء الذى ينفصل السويس من بلاد العرب وفى الخليج الفارسى تهب رياح الشمال الغربى من اكتوبر الى ولية

وبعض الاحيان ينقطع بالتلاقيح الشديدة ورياح الجنوب الشرقى التى تهب باقى السنة تناسب السفن الداخلة فى هذا الخليج وهى تحمل معها رطوبة كثيرة وشطوط كل من الخليجين وحافاتهما مركبة فى الغالب من صخور جيرية كثيرة الصدف واعماقهما مفروشة بالمرجان المائل الى الخضرة وهو دون مرجان البحر المتوسط الابيض وفى الخليج الفارسى فى عدة اماكن منه خصوصا بقرب جزيرة البحرين تنبع عيون ماء عذبة فى وسط الامواج المالحة والخليج العربى به فى جزيرة جبل الطور بركان يظهر خود ثوقه نار وكل انهر بلاد العرب خارجة عن السيول وتسمى وديانا ويبس بلاد العرب يكاد ان يكون امرا عاما ولكن قال بعض الجغرافيين من العثمانية ان بجهة جبيرات ويدل عليه كلام بعض المتقدمين من اهل السياحة وقطر بلاد العرب ينقسم لقطر البلاد الشمالية من بلاد فارس بحيث تختص جبال اليمن بامطار ادورية من وسط شهر يونية الافرنجى الى اخر سبتمبر وقل ان تمكث الغيوم اربعة وعشرين ساعة متوالية مدة الامطار وباقى السنة ترى السحائب والغيوم وفى مسقط وجبال عمان فصل ابتداء الامطار من وسط نوفمبر الافرنجى ويبقى الى نصف فبراير وفى سهول مملكة اليمن قد تمضى السنة بتمامها من غير نزول المطر وبعد بنة صنعاء قد يحصل الجليد ولكنه نادر وفى الصحراء التى بين البصرة وبغداد وحلب ومكة يخشى من ريح السموم فى زمن القيظ والعرب يشمون رايحة هبوب هذا الريح لسلامة شمهم فيفوح لهم منه رايحة الكبريت ويقال ان من علامة هبوب الريح ان مهبه يظهر به فى الجو حمرة فى شم العرب قربه ينامون فى الارض ويقولون ان من طبيعتها الحيوانات فى وقته طأطأة الرأس ومن جازف فى شمه مات حتى ان من نظر جثته يخطر بباله ان هذا الريح يستصحب معه سما دقيقا وفى بادية العرب عدة واحات ذات جبال ونخيل وبها سهول مرملة فيها من النباتات ما يوجد بشمال افريقية كالصندل والقلى وغيرهما ومنها تشتق الابل اعنى اهل القوافل من المشى المتعب وشطوط البحر ذات منظر كثير النباتات متنوع الزروع بسبب ان الغدران المنحدرة من الجبال تغطى طول الشطوط خضرة نضرة والنباتات المتولدة فى الرمال بقرب البحر تكتسب طبيعة نباتات البحر واما شطوط الانهر واراضى الوديان والسهول فهى خصبة خصوبة عظيمة بقدر ما فى الجبال من اليبس وتطرح كثيرا من نباتات للهند والعجم كالتمر هندى والقطن والموز والتين الهندى وقصب السكر وانواع البطيخ وغير

ذلك وبلاد اليمن يحق لها الافتخار بشجرتين عظيمتين وهما شجرة البن وشجرة
البلسان التي يخرج منها البلسان المكي الذي هو اغلا سائر انواع الصمغ
الراتينجي وزرع البن يرتفع على عليات تكون بمنحدر غرب الجبال العظيمة التي
تخترق ارض اليمن ويقال ان العرب منعوا خروج شجرة البن من بلادهم ونهوا
عن ذلك ومن خالفه عوقب ومع ذلك قد وجد الفرنساوية والفلمنك والانكليز
طريقا في نقل هذه الشجرة الى قبائلهم ونزلاتهم ومع ذلك شتان ما بين البن
الافرنجي وبن اليمن وادعى العرب انهم نقلوا شجرة البن من بلاد الحبشة ولا مانع
ان يكون اول من عرف خاصة البن وزراعته هم الحبوش وبجبال العرب تجد
اشجارا كثيرة لا غابات عظيمة وببلاد العرب تجد شجر النخل وجوز الطيب
والتين والبرتقان والموز والمشمش وشجر اليسر والسدر والعنب والسنامكي
والسوسن والسلجم وهو بدل الزيتون والعود وهو دون عود سوقطرا وبأرياف
بلاد اليمن وبعض اراضي اخرى تجد الحنطة والذرة والفول والشعير وبها ايضا
الورس وهو صبغة صفرا تنقل من مدينة المخا الى عمان والنيلة والفوة وفلاحتهم
منحصرة في تفصيل مياه الغدران او الابار للاراضي المبذورة وحصادها عند
انتهائها بقلع السنبل من اصله وتقطيع العيدان بالمناجل لتكون تبنا والبعير
الذي له سنمة واحدة سماه بعض الناس سفينة ذات الروح لانه بدونه لا يمكن
للعرب العبور ببحور الرمال القائضة ببلادهم ثم ان بعضهم جعل الجمال
قسمين احدهما ما له سنمة واحدة بظهره وهو كثير ببلاد العرب ومصر
والنصف الشمالي من افريقية وهذا الصنف يسمى بالجمال العربية والقسم
الثاني يوجد بارض العجم والموسقو الجنوبية وببلاد بخارى وهذا يسمى الجمال
البخارية ثم جمال العرب تنقسم باعتبار جلدها وسرعة سيرها الى الرواحل
والهجن وجمال بخارى تسمى الجمال الضاني وقد عرفوا الان ان الجمال العربية
تولد من الضاني ولم يعلم الى الان حال ما تولد بين النوعين هل هو عقيم كالبغال
او يخرج منه اولاد وبقر بلاد العرب لها في الغالب سنمة مثل بقر الشام
وببلاد نجد الغربية السمن يستعمل بدل الزيت وغنم العرب سمينة ولكن
اصوافها غير جيدة ويقال ان لحومها غير لذيذة وبجبال الحجاز الضباع والقردة
واليربوع وبقر الوحش والنمورة والثعالب والخنازير البرية وغير ذلك وبها
يأتي من ارض العجم المشرقية طير من انواع الدجاج والسمنة فيهلك الجراد الذي
هو عاهة الزروع ومن الجراد نوع يأكلونه كله وبالسهول تجد الخيل بكثرة

وبكثرة

ويكثر السمان بالجبال وبالغابات تجد الدجاج البرى والنعائم التى هى احمق الطيور تترك بيضها بعض الاحيان فى الصحارى والاسماك تكثر على سائر السواحل كما تكثر السلاحف بها كثرة بالغة فيغتذى بها قبائل عديدة وسلاحف الارض كثيرة ايضا ببلاد العرب وبها يغتذى النصارى فى ايام صيامهم وبها نوع من الثعابين مبرقش منقط بيضا وهو عظيم السم ولسعته تورث الموت وبها نوع من الضب لمغوة كقبوة التمساح ومما تفتخر به بلاد العرب من الحيوانات الخيل وهى صنفان كديشى وهو نوع معتاد غير ممتاز وكشلانى وهو الخيل الطيبة الجيدة ويقال انها من اصطبلات سليمان عليه السلام وهى محفوظة الاصل لا يخلطونها بغيرها وهى تثبت على التعب وتمكث عدة ايام من غير اكل وتدخل كاسرة على الاعداء فى القتال واحسنها ما يربيه عرب البادية فى صحارى الشمال وببلاد العرب ايضا جنس من الحمير يباع باغلا ثمن لجودة اصله وشدة المناسبة بينه وبين البغال فى صفاته وفى بلاد اليمن تدور الخفر للعسس وتطوف وهى على ظهور هذه الحمير ليلا ونهارا وتفعل سائر الخدمة العسكرية الا فى المواكب والاحتفالات وعليها تذهب الحجاج الى مكة المشرفة وهى للركوب خير من الابل وذلك لانه قد صح بالتجربة ان الحمار من هذا الصنف يمشى فى كل نصف ساعة ١٧٥٠ خطوة وكل خطوة قدر خطوة الانسان مرتين والابل العربية الكبيرة لا تمشى فى نصف الساعة الا ٧٧٥ والابل الصغيرة تمشى ٥٠٠ خطوة مضاعفة ان جدت السير ومع حاجة الابل متعبه بخلاف هذه الحمير هذا ما قاله المعلم نيبهر السواح وقال ايضا ان هذه البلاد ليس بها شئ من معادن الفضة ولا الذهب وانما توجد الفضة بقلة مخلوطة بالرصاص المستخرج من اقليم عمان ويوجد باقليم سعد فى الجزء الشمالى من بلاد اليمن معادن الحديد ولكنها سريعة التكسر ويأتى من اليمن الجزع والعقيق اليمانى المسمى حجر المخا وهو يأتى اليها من مدينة سورة بالهند وقال ايضا ان بلاد العرب ليس بها شئ من الجواهر والاحجار النفيسة وما يوجد فيها فهو منقول اليها من بلاد الهند وهذا كله مخالف لما رآه المتقدمون من ارباب السياحة واجمعوا عليه من جودة معادن بلاد العرب وكيف يمكن ان ارضا متسعة بهذا الاتساع تخلو عن المعادن فقد كانوا سابقا يستخرجون معادن ذهب بجبال اليمن فيجدون بعضها مخفيا فى باطن الصخرات وبعضها الآخر فى اراضى الحرث والآن يستخرجون ملح الطعام فى عدة اماكن وكانت مدينة جرة على الخليج

الفارسي مبنية باحجار الملح وهى الآن مدينة قطيف ومن الاحجار النفيسة ايضا ببلاد العرب الحجر الازرق والطوباز وقد وجد المعلم نيبهر في اليمن عواميد من الرخام الاسود ومن الرخام الازرق وحجر القمر وعدة اصناف حجر السبلط وهو الصوان البراق

٢٣٧

تقسيمات

وسط بلاد العرب به اقليم عظيم او صحارى متسعة تسمى نجدا والحجاز على البحر الاحمر وبه توجد مكة المشرفة والمدينة المنورة واليمن هو في الجنوب جهة بوغاز باب المندب وحضرموت وهى تمتد على سواحل البحر المحيط الهندى وعمان توجد في جنوب مدخل الخليج الفارسي والاحسا او هجر على الشط الشمالى من هذا الخليج ولنوضح هذه البلاد خير توضيح

٢٣٨

برية طور سينا

الجيث جزيرة المتكونة من خليجى ايلة والسويس المسماة صحرا جبل سينا تجلب السواحين بشهرتها القديمة لاغير لان مدينة ايلة على لسان من خليج العرب ومدينة كرك في جنوب بركة لوط ومدينة طور ليس بها شئ غريب وجبل سينا الذى هو هدفات عظيمة من الصخور الصوانية بسقفه دير رومى يسمى دير سنتة قاترينة وهذا الجبل يرتفع على سلسلة جبال تسمى جبل موسى ولا يمكن ان يدور الانسان حولها الا بسير عدة ايام وهذه السلسلة مركبة من احجار البلاط وبها عدة وديان خصبة بها بساتين مزروعة بالعنب والنخيل والكمثرا وغيرها من الاثمار العظيمة التى تحمل الى القاهرة وتباع باغلا ثمن وبالجملة فالجيث جزيرة بين الخليج مجدبة ليس بها الا شئ من اصناف الورد مخصوص وبعض اشجار قلايل وبعض نباتات كالسنط الذى يخرج منه الصمغ العربى الذى يمكن الاغتذاء به عند الضرورة وكالتمر هندى الذى يخرج منه شئ يقال له المن وهو من موسى عليه السلام وغير ذلك وشطوط هذه الجيث جزيرة مرصفة بالمرجان ومشحونة بالحيوان والنباتات المتحجرة وجبل سينا كجبل عريب هما جبلان مقدسان عند الاسلام واليهود والنصارى حتى ان الحجاج في رجوعهم من المدينة يذبحون الذبايح اكراما

للمحل الذى كلم فيه المولى تبارك وتعالى موسى عليه السلام وتجلى عليه فيه واما جبل المقطب فهو صخر عظيم موضوع على طريق جبل سينا الموصلة للسويس وبه نقوش بقلم قديم ومقابر عظيمة تدل على وجود مدن عظيمة كانت عامرة فى قديم الزمان

٢٣٩

بلاد الحجاز

ارض الحجاز اقل صحارى من بلاد سينا فاذا ذهبت من سينا كان على يمينك البر الذى كانت به بلاد قوم مدين وغيرها وعلى الشمال المدينة المنورة التى بها مدفنه عليه الصلاة والسلام ومدفن صاحبيه ابى بكر وعمر رضى الله عنهما وهذه المدافن الثلاثة بمسجد المدينة وميناالمدينة المنورة مدينة ينبع واما مكة فهى معروفة عند اليونان من قديم الزمان وسالف العصر والاوان وكانوا يعرفونها باسم المقربة ويصفونها بالعظم والعمار ومع عظمها وكونها حرما آمنا ارضها مجدبة وبئر زمزم مع فضلها ليست عذبة الماء والكلاء بعيد من المدينة والاثمار تأتيها من بساتين الطائف الموضوعة فى ارض عالية يحصل الجليد بها ولوفى الصيف وشجاعة قريش جعلتها مشهورة بين العرب وكانت قريش هم ملوك المدينة وارضهم غير صالحة للزراعة ولكن مناسبة لامور التجارة بواسطة مينا جدة التى بينها وبين مكة ٤٠ ميلا بل كان يتيسر لقريش التجارة مع بلاد الحبشة وكان اهل افريقة بامبوا لهم يسقون البحيث جزيرة الى القطيف ببلاد هجر واذا ركبوا قوارب موسوقة من لؤلؤ الخليج الفارسى فانهم كانوا يصلون الى مصب الفرات ومكة متوسطة تقريبا بين الشام واليمن فالشام على شمالها بنحو ثلاثين مرحلة واليمن على يمينها ايضا بهذا المقدار والقياس فى كل منهما تقريبى فكانت قوافل بلاد العرب تحط فى الشتاء باليمن وفى الصيف بالشام وكانت تجارة الهند تقتحم مشاق السفر فى البحر الاحمر للتعامل معهم فكانت جمال قريش تحمل العطريات من اسواق صنعا ومارب او من مينات عمان وعدن وكانوا يشترون الحنطة وغيرها من اسواق البصرة ودمشق ولكن الآن تغير طريق التجارة وصارت مكة محلا للحجاج لا غير وفى كتب الجغرافيا المعتادة قد مدحوا جمال الكعبة وزينتها وابوابها الكثيرة وقبتها المذهبة فلما رآها المعلم نيبهر قال فى وصفه لها انها اشد

شبيها بها كل الهند القديمة وهيا كل بلاد صيام من شبهها بالمساجد المجددة بعد ظهور الاسلام فانها بناء مربع مكشوف يحتاط بها عدة وبه منارات بدلا عن الاهرام والمسلات الموجودة بغيرها وفي هذا الدائر عدة مساجد للصلاة وداخلها بناء مربع وهو الكعبة الحقيقية والحجر الاسود مرصع فيها ومثبت والظاهر انه كان معظما زمن الجاهلية وقبل بعثة النبي عليه افضل الصلاة والسلام كانت الكعبة مجمعا لقبائل العرب يطوفون بها سبع مرات ويلثمون هذا الحجر الاسود وكانوا يقربون الهدايا من الغنم والابل لثلثمائة وستين صنما موضوعة في الكعبة فلما ظهر المصطفى ابطل هذه الاصنام وظن بعضهم ان الاصنام بهذا العدد هي خدام ايام السنة من الجن وان الصنم الموضوع على رأس الكعبة هو الشمس

٢٤٠

يهود خيبر

ثم انه يوجد بجبال الحجاز عدة ولايات صغيرة والموجود من العرب بهذه الجبال لا يعيشون في الخيام مثل غيرهم من عرب السهول بل لهم مدن وقرى مبنية وهم يمانعون عن انفسهم ويحافظون بلادهم بقلاع صغيرة موضوعة بالصخور والجبال الصعبة الارتقاء ومن هذه الولايات ولاية خيبر وهي على الشمال الشرقي من المدينة المنورة ويقال ان اهلها يهود مستقلون يحكمهم مشايخهم كغيرهم من العرب وهم اعداء للقوافل

٢٤١

نجد

وبشرق الحجاز صحارى نجد وهي واسعة عظيمة وبلاد نجد محدودة جهة الشمال بصحراء الشام وجهة الجنوب باليمن وجهة الشرق بعراق العرب وبالحجاز من جهة الغرب وجزء هذا الاقليم الذي هو نجد الحقيقي هو كثير الجبال كثير المدن والقرى مشحون بالاراضي الالتزامية حتى ان المدينة قد تكون التزام شيخ يحكمها كما يشاء ويستقل بها وهي خصبة يخرج بها سائر الفواكه خصوصا التمر وقليلة الانهر حتى ان نهر عطشان المرسوم على بعض الخرطات ليس الا واديا لا يكون به الماء الا بعد كثرة الامطار وبهذا الاقليم كثير من الاخطاط منها خط العارض المسمى ايضا نجد العارض وهو يتصل جهة

الشرق

الشرق بهجر وفيه ارض حنيفة الشهيرة الآن باسم الدرعية التي من مدنها
مدينة تيليا وهي التي نشأ بها وهاب الذي تنسب اليه الوهابية ثم ان المعلم نيبهر
جعل خط الخرجة في الجزء الجنوبي الغربي من نجد فيكون على حدود اليمن
والظاهر ان من ذلك فقد غشه لان الخرجة على قول العرب الارض التي بدورها
مدينة اليمامة الشهيرة من زمن المصطفى عليه الصلاة والسلام بسبب مسيلمة
الكذاب فهي مع مدينة هجر ومدينة يبرين كمثلث متساوي الاضلاع
كل ضلع منه مسيرة ثلاث مراحل وجبل العارض عليه صخور جيرية وعرجهة
الغرب بانحدار جهة الشرق ويمتد من الشمال للجنوب قال بعض من سافر
وسط بلاد العرب من اهل دمشق انه من آخر ارض حوران الى شط نهر الفرات
سهل عظيم خال من الانهر والعيون المستمرة والارتفاعات والمدن والقرى
ولكن به بعض اشجار شوكية ونباتات حسنة المنظر تنبت بقوة كاملة وهذا
السهل يسمى الحماد وهو الذي سماه الملك المؤيد ابو الفدا الدهنا وبه عرب العنزة
وبني صلهر والظليلب وغيرهم من عرب الخيام ومدينة الدرعية التي هي قاعدة
الوهابية بعيدة عن الخليج الفارسي بعشرة ايام بل باكثر وهي مدينة متوسطة
ولكنها ظريفة والاراضي المرتفعة حولها تطرح سائر الثمار وبها تربى الخيول
العظيمة وكثير من الغنم السوداء وجهة الجنوب والجنوب الغربي ارض نجد
منفصلة عن ارض اليمن وعمان بصحراء الاحقاف وقد كانت سابقا من المنتزهات
عامرة بقوم عاد فاهلكهم الله تعالى بريح عاتية ولكن لسانهم مستعمل
في جزيرتي كريان ومريان هذا ما قاله الحاج خلفة ومدن نجد لها تجارة عظيمة
بعضها مع بعض او مع ما جاورها من مدن الحجاز واليمن وهجر ثم ان مذهب
الوهابية خرج من بلاد نجد وهو مذهب خطر على السنة المحمدية لما قد شاع
امره وتكاثر ذكره وخلاصة الكلام على اصل ظهور هذا المذهب وما حدث له
من القوة والبأس عند هؤلاء الناس انه قد تحدث العرب خصوصا اهل اليمن
بان فقيها يقال له سليمان رأى في المنام شعلة من النار خرجت من بدنه وانتشرت
وصارت ترعى من قابلها فقص على بعض المعبرين هذه الرؤيا ففسرها له بان احد
اولاده يجدد دولة قوية فتحققت الرؤيا في ابن ابنه الشيخ محمد بن عبد الوهاب
ابن سليمان المذكور فالمؤسس لهذا المذهب هو محمد بن عبد الوهاب ولكن
نسب المذهب الى عبد الوهاب لما كبر محمد احترمه اهل بلاده بسبب هذا المنام
صدقا كان او كذبا فاخبرهم انه قرشي من ذرية المصطفى صلى الله عليه وسلم

واسمه كاسمه عليه الصلاة والسلام والف لهم قواعد وهي عبادة اله واحد قديم قادر حق رحمن يثيب المطيع ويعاقب العاصي وان القرءآن قديم يجب اتباعه دون الفروع المستنبطة وان محمدا رسول الله وحبيبه ولكن لا ينبغي وصفه باوصاف المدح والتعظيم اذ لا يليق ذلك الا بالقديم وان الله تعالى حيث لم يرض بهذا الاشراك سخره ليهدي الناس الى سواء الصراط فمن امتثل فيها ونعمت ومن ابى فهو جدير بالقتل انتهت قواعد مذهبه فاول الامر بين مذهبه سرا فقلده عدة اتباع ثم سافر الى الشام لهذا الامر فلما خاب سعيه ولم يقلده احد رجع الى بلاد العرب بعد غيابه عنها ثلاث سنوات فكانت له احسن من الشام حيث وجد له بها حاميا وهو ابن سعود من قبيلة نجد وهو من مشايخ العرب شهم كريم النفس بعد ان تسيّخ على قبيلته تغلب على قبيلتين من قبائل اليمن وتبعه سائر العرب السواحين بهذه البلاد وما والاها فغار معهم على البلاد وعلى رأس خمسة عشر سنة وسع بلاده توسيعا عظيما ولم يكتف بذلك فظن ان محمدا الوهابي يجذب العرب بمذهبه وحميته فيتم غرضه فاعان هذا المذهب الذي لا زال يتسع ويزيد فانتشر هذا المذهب واتبعه سائر امة نجد لم تزل مذهبه وجعله مطردا ثم اظهر الاجتهاد وانه كبير الوهابية واما ابن سعود فتولى امير الوهابية وقائد عسكرهم فصارت ذرية كل من الاثنين تتولى رتبة سلفه واختاروا قاعدة بلادهم مدينة الدرعية في الجنوب الشرقي من البصرة في الصحراء ولا زال ابن سعود مشتغلا بما في باله من توسيع ولايته فصنع جيشا جيد التعليم وصار يزيد اجتهادهم بتبشيره لهم بالنصرة فمات قبل كمال غرضه فخلفه ابنه عبد العزيز وورث منه شجاعته وهمته وغيرته فكان اذا اراد ان يدخل قبيلة من القبائل تحت طاعته يبعث اليها ويحثها على اعتقاد القرءآن على مقتضى تفسيره بطريقة الوهابية فان اعتقدت تركها والا اهلكها ما عدا النساء والاطفال وسبى جميع اموالها فبهذا اكتسب امورا في قليل من الزمان وجيش جيشا عظيما يربو عن ١٢٠٠٠٠ محارب فسلم له عرب البادية قبيلة بعد قبيلة واجتمعوا عليه فصار معه جميع الصحراء الداخلة بين البحر الاحمر وبحر فارس وحوالي بلاد حلب ودمشق الشام وصار هذا المذهب شائعا في هذه البلاد وانكسرت شوكته وقلت سلطنته الان بنفس صاحب النصرة عزيز مصر ثم ان الوهابية يبغضون اهل السنة غاية البغض لما بينهم من المخالفة الواضحة لكن يوافقونهم في الختن والوضوء والغسل والصلاة والصوم

والضحايا

والضحايا او غير ذلك ولكن مساجدهم خالية عن المنارات والقباب وغيرها من
البدع المستحسنة لا يعظمون الائمة ولا الاولياء ويدفنون موتاهم بغير مشهد
واحتفال يأكلون خبز الشعير والتمر والجراد والسمك ولا يأكلون اللحم
والارز الا نادرا ولا يشربون القهوة وملابسهم ومساكنهم غير مزينة ويمكن
اعتبار امة الوهابية ثلاثة طوائف المحاربين والزراعين واهل الصناعة لانهم
يحرثون ويزرعون ويشتغلون بعدة حرف لان صناعتهم الخوص والقماش من
صوف او قطن والحديد والنحاس تساوي صناعة غيرهم من العرب لهذه
الاشياء

٢٤٢

هجر

واذا نزلت من هضبة بلاد العرب وصلت الى بلاد هجر واقليم هجر ينتهى جهة
الغرب بالخليج الفارسى وحكامه من قبيلة بنى خالد الان الوهابية تغلبوا
عليه ومدينة الاحسا فى هذا الاقليم مدينة عظيمة على نهر عطشان
او عشطان وهى بندره حتى ان اقليم هجر يقال له بعض الاحيان اقليم الاحسا
ومن هذا الاقليم مدينة قطيف وجميع اهلها غواصون يستخرجون الدر من
البحر فمنهم من يستخرجه لنفسه ومنهم من لا قدرة له على المصرف فيستخرجه
لغيره من التجار بالاجرة ويشاهد فى هذه المدينة آثار قلعة برتوغالية ومن
مدن هجر مدينة قويط واهلها غواصون وصيادون للسمك على شط جزائر
البحرين ويقال انهم عشرة آلاف وارضها كثيرة النخيل والارز والقطن
والسوسن والفاغية ولكن قد يهب الريح فيتحرك الرمل ويضر ببقاع كاملة
منها ومن بلاد هجر جزائر البحرين الموضوعة فى الخليج الفارسى بقرب بر العرب
بسواحلها يكثر الدر وارضها غير صالحة للزراعة وشجرة التمر هندى الصغيرة
فى غيرها تكون عظيمة فيها

٢٤٣

بلاد عمان

ثم بعد مسافة عظيمة مجهولة الحال تجد بلاد عمان وهى كثيرة الجبال
وجبالها غالبا تمتد الى البحر وارضها خصبة طيبة الشجر والحبوب والبحر
المتصل بها كثير السمك جدا حتى انه لكثرته يجعلونه علفا للبقر والحمير وغيرها

من الحيوانات بل يستعملونه ايضا لتسبيخ الاراضي ويخرج منها وينقل الى غيرها من البلاد وبها معادن النحاس والرصاص وامام عمان هو اعظم امراء ولاية عمان شوكة وقوة ويقيم في مدينة رستاق ولكن مدينة مسقط اكبر منها وهي ايضا اشهر منها عند الافرنج لكونها سابقا ولاحقا مستودع البضائع العربية والعجمية والهندية وامير عمان الذي هو الامام يتجر ايضا كغيره من الرعية وله عدة مراكب مسلحة يرسلها كل سنة لحمل ما يشتريه من الارقا والعاج وبضائع افريقية وغالب عسكره هم من زنج الكفرية ثم ان بلاد عمان تنتهي جهة الشرق براس يقال له راس الحد

٤٤٤

حضرموت

بلاد حضرموت موضوعة في الجنوب الغربي ومجاورة لمملكة اليمن وبها مدينة يقال لها دوان وهي مدينة كبيرة ظريفة وهي عن صنعاء بخمسة وعشرين مرحلة واهل حضرموت اصحاب معروف مع الغرباء وشيخ حضرموت له ايضا خط ببلاد اليمن وحرمه بقسطار الشهيرة بعود البخور وشيخ شيبان هو من اقوى مشايخ الجبال المعمورة بالقبائل وبلاد حضرموت شهيرة بشجاعة اهلها من قديم الزمان في زمن الرومان بها عدة اماكن من الاراضي الجبلية خصبة جدا ووديان مروية بالسيول النازلة من الجبال

٤٤٥

بلاد اليمن

كانت بلاد اليمن سابقا مملكة عظيمة فتحت بالاسلام ودخلت في ممالك الخلفاء ثم اخذها السلطان صلاح الدين فصارت تحت يد ملوك مصر فلما ضعفت دولة المماليك بمصر خرجت عن طاعتهم سنة ٩٢٣ من الهجرة وفي سنة ١٠٤٠ اقر السلطان مراد الرابع السيد حسن بن محمد على مملكة اليمن ولكن تحت حكم سلطنة العثمانية ومن هذا الزمن ذهب من مملكة اليمن عدة اقاليم خصوصا جهة الشمال والشرق وملك اليمن هو رئيس الزيدية الموجودين في جميع بلاد اليمن وملك اليمن يلقب بامام اليمن وفي السكة يكتب على امير المؤمنين وربما لقب بالخليفة ومملكة اليمن متوارثة وامام اليمن مستقل يشهر الحرب ويعقد الصلح وحده ولكن عرب اليمن لا يحتملون الظلم ابدا حتى ان ملكهم لا يقدر على قتل

الكافر

عن المسلم الا اذا اقتضت محكمة صنعا بذلك ومحكمة صنعا مركبة من عدة قضاة
وتيسهم الملك ففى ظهر لاهل اليمن ان الملك يريد الجور يعزلونه حالا ثم ان بلاد
اليمن يلقبون من حاز رتبة اهل الفضل بالفقيه وحكام الاخطاط يقال لهم
الدلا فان كانوا اعيانا ابناءا كابر يقال لهم الولاة والحاكم بمدينة غير رباط يقال له
شيخ فان كان حاكما يجعل منهم يلقب اميرا وعساكر اليمن لا يعرفون التعليم اصلا
حتى انهم لا يحسنون مسك آلات السلاح وليس لملك اليمن سفن حربية بل له
بعض سفن خشبية ويشتغل ببلاد اليمن الذهب والفضة وتضرب السكة
والمعاملة ولكن الذين يشتغلون هذه الاشغال هم اليهود لاتقسهم فى معامل
لهم على مصطلح بينهم وفى مدينة المخا معمل للقزاز وفى اليمن ايضا عدة محال
يشتغل فيها القماش ولكن اقمشتهم غليظة واليهود باليمن تجارات عظيمة
ومكاسب واسعة فهذه حالة اليمن التى هى اعظم ممالك بلاد العرب ثم ان مملكة
اليمن تنقسم الى عدة اقاليم وتتنوع الى بلاد مرتفعة تسمى جبلا وبلاد منخفضة
تسمى تهامة ومن مدنها الاصلية مدينة صنعاء وهى دار الامامة موضوعة
فى سفح جبل وليست هذه المدينة كبيرة وهى ذات بساتين وجدرانها من آجر
ولها سبعة ابواب وعدة مساجد ظريفة وقصور بعضها من آجر وبعضها
من الحجارة والبيوت المعتادة مبنية بلبن او طوب محروق وفيها خانات تنزل
بها التجار وغيرهم تسمى السمسرة وبقرب صنعاء معادن فحم الحجر والتراب اى
المعاطن الوقودية وبها الثمار العظيمة خصوصا العنب فانه اصناف جيدة
ومن مدن اليمن مدينة مارب وهى بندر بلاد الجوف التى خرجت عن طاعة
امام اليمن وببلاد الجبل لملك اليمن عدة مدن منها مدينة دمار وبها مدرسة
الزيدية ومدينة دوران وبها مخزن عظيم منحوت فى الصخور وهو مشحونة للغلال
ومدينة جبلى وهى مبلوطة الحارات بالاحجار ومنها مدينة قسمى وهى
مدينة يصعد اليها على درج فى نحو مرحلة ومنها مدينة مناسك وبيوتها
منحوتة فى الجبال وهذه بلاد الجبل المحكومة بملك اليمن واما الجبال الخارجة
عن حكمه فهى منقسمة ايضا الى عدة اخطاط فمنها خط صحن وبندره
صعادة وبه الفواكه وعدة معادن من الحديد مستخرجة واهل هذا الاقليم
لا يخالطون الغرباء الا نادرا ويقال ان لغتهم تقرب من لغة القرآن الذى
لا يعرفونه الا بالاسم ومن عاداتهم انهم لا يستعجلون على الزواج فلا يتزوجون
الا اذا كبروا ويعيشون اعمارا طويلة وبصرهم يحفظ لآخر سنهم وهم يكرمون

الضيف من كسب قطعهم الطرق ومنها بلاد نجران التي هي النزام صغير بارض ظريفة كثيرة المياه وهي في الشمال الشرقي من مدينة سعاد بثلاثة مراحل خصبة الحنطة والفواكه والنخيل فهذه هي الولايات الخارجة عن حكم الامام ببلاد الجبال وقد خرج عن طاعته عدة ولايات صغيرة من بلاد تهامة مثل ولاية عدن ومدينة عدن مينا على البحر المحيط الهندي كانت سابقا ذات تجارات مع اهل الهند والصين وقد خربت في حرب العثمانية مع اهل البرتوغال وبطلت تجارتها من منذ دخولها في يد ملك اليمن وملك اليمن له عدة المدن العظيمة الموضوعة على خليج العرب فمن مدنه مدينة المخا الشهيرة بتجارة البن ومدينة بيت الفقيه ومينائها الجديدة ومدينة زبيد وكانت ذات مينا جليلة وتجارة وافرة فانهدمت ميناها وبطلت تجارتها وهي شهيرة بالامام الزبيدي مختصر صحيح البخاري وله ايضا جزيرة قمران وهي جزيرة خصبة ولكنها رديئة الهواء وبها قنطرة من بناء اهل البرتوغال

٢٤٦

اخلاق العرب وآدابهم واحوالهم وطباعهم

العرب في الغالب ليسوا بالطوال ولا بالقصار بل هم ربعات ونحاف كانهم يبسوا بالحر ولونهم اسمر وهم سود العيون والشعور يعدون ويجرون ويحسنون ركوب الخيل والغالب فيهم الشجاعة يحسنون الرمي بالقوس والرمح ومن منذ اشتغالهم بسلاح النار عرفوا الرمي بالبندق ثم ان السكون الذي يميز الاكابر عن غيرهم هو طبيعة في العثمانية وليس بطبيعي للعرب ثم ان قطع الطريق الذي هو صناعة لبعض عرب يقال لهم البدو هو مستعوض عند الحضر بالغش والخداع في التجارة وهذه العيوب سببها فقد الحكم المضطرد والدولة ذات الترتيب والسياسة اللائقة والتدبير المنظوم ومع ما يوجد من القبائح فالكرم ايضا يساوي مساويهم كما يحكي عن الانبياء صلوات الله وسلامه على نبينا وعليهم فان المسافر متى حل عند شيخ فانه يحصل له اكرام عظيم ولو كان من احاد الناس وفي بعض قرى تهامة مضايف تنزل بها المسافرون عدة ايام ويأكلون ويشربون من غير مقابل ومن عادة العرب انه متى دخل عليهم انسان وهم يأكلون فانهم يعزمون عليه بالاكل ويشددون في العزومة سواء كان مسلما او كافرا كبيرا او صغيرا ويقال ان المسافر متى اكل مع شيخ من مشايخ العرب فان هذا يحميه عند الحاجة على قدر الامكان وقد يقع

ان من عراه شيخ من مشايخ العرب يدخل خيمة الشيخ من غير ان يعرف
انه هو المعرى له فيرق الشيخ لحاله ويكسوه كسوته التى اختلسها منه
فيلبسها ويغضى ان كان عارفا به انه هو المعرى له ثم ان العرب لهم بعض آداب
مشابهة لاداب من جاورهم من العجم فمنها ان الانسان يقبل يد من دونه تعظيما له
وبيوتهم وان كانت مبنية بالحجارة فلا معنى لها ومسكن الرجال فى مقدم الدار
واقتضت الغيرة ان تكون مساكن النساء فى ظهر الدار حتى ان عرب البادية
يقسمون الخيمة بستارة تمنع النظر الى النساء ومن عادة العرب القناعة حتى ان
رعاعهم لا يأكلون الامرة واحدة من خبز ردئ مصطنع من الذرة ويأتدمون
باللبن ونحوه ويقل اكلهم للحوم ولحوم الخنزير كانت محرمة عليهم قبل البعثة
بزمن طويل ثم ان اهل اليمن لا يستعملون القهوة الا نادرا ويقولون انها حارة
فيستعملون بدلها شراب قشر البن الذى يصنعونه كالشاى ومنهم من يتعاطى
نوعا من النباتات مخدرا كالحشيشة وملابس العرب طويلة كملابس الترك
والعجم وقد يلبسون شراويل طويلة وعليها حزام من جلد وفيه خنجر او نحوه
وكل الرجال تلبس الكسا والعباآت وهى منسوجة من شعور المعز والابل
وامتحانها قبل الشراء لمعرفة جودتها هو ان يراق عليها دلو ماء فان كانت
جيدة لا يذهب من الماء شئ وقد يقع ان يبقى الماء عليها ثلاثة ارباع ساعة
ولا تذهب منه قطرة واحدة ونساء الفقرا يلبسن قميصا وسروالا لا غير ويتزين
بالقروط والخواتم والاساور والعقود ومنهن من لها خزام فى الانف ويخضبن
اظافر اليدين بالحناء بخلاف اليدين والرجلين فخضابهما بلون اسمر مصفر
ومن عادتهن ايضا الاكتحال بالاثمد والوشم الذى هو تخطيط البشرة بصور
حيوانات او ازهار او نجوم هو من بقايا الجاهلية المنهى عنها ونساء عرب
البادية لهن عوائد مباينة بعض تباين لنساء الحضر فان نساء البدو لا يتبرقعن
بالكلية كنساء الحضر فيمكن للرجال رؤيتهن ولذلك كانت البادية محل العشق
وما يترتب عليه من الغزل وغيره كالنوادر المذكورة فى كتب الاداب
ثم ان الجمال عند العرب هو اعتدال القد وبروز النهد وذبول العيون السود
واحمرار الخدود وابيضاض مرمرى الصدر وثقل الردف ونحول الخصر وطول
الجيد وفى ذلك ما يغنى عن المزيد ونساء العرب ببلاد السواحل لونهن اصفر
فاقع واما فى الجبال فتجد بعض الاحيان النساء ذات تقاطيع لطيفة وتناسب
فى الاعضاء وقامة معتدلة ولون ابيض كلون نساء الاروام وافرنج ايطاليا ولغة

العرب لها [illegible] شبه بلغة العبرانيين وقد كانت قبل المصطفى صلى الله عليه وسلم
متشعبة الى لغتين اصليتين وهما لغة قريش ولغة حمير والاولى مستعملة
فى مكة وما حولها * والثانية ببلاد اليمن والاولى نزل بها القرآن العظيم فغلبت
على الثانية وبقيت متداولة فى المكاتبات والتأليف والاشعار ولسان العرب
كثير الكلمات المترادفة على معنى واحد فلذلك ترى الشئ الواحد له اسماء
متعددة مثال ذلك البعير فان له نحو الف اسم والاسد له نحو خمسمائة وبفتوح
البلاد بالاسلام انتشرت لغة العرب فى جنوب البحر الابيض من مصر الى بغاز
جبل طارق وعلى طول سواحل المحيط الهندى من جهة جزيرة مداغشقار
والظاهر ان العرب فى الزمن المتوغل فى القدم كانوا يستعملون فى الخط حروف
الهجاء القديمة الشبيهة بالمسامير فى الشكل المسماة عند علماء التفتيش
فى احوال القدماء حروفا برسبولية اى فارسية قديمة ثم ان هذه الحروف تغيرت
بالحروف الحميرية ثم ان الخط الحميرى ابدل بالخط الكوفى ثم انه ذهب وقام مقامه
هذه الخطوط المختلفة ثم ان بلاد العرب قليلة العلوم والمعارف الا انهم يحبون
اقرآء اولادهم وتعليمهم وقد يوجد فى عدة بنادر مدارس لعلم الهيئة والتنجيم
والمنطق والطب وفى بلاد اليمن مدرستان جامعتان مشهورتان احداهما
فى زبيد للسنية والاخرى بمدينة دمار اومر للزيدية يقرأ فى هاتين المدرستين
تفسير القرآن والحديث والفقه والسير وغيرها من الالات

٢٤٧

مذهب السنية والزيدية وغيرهم ببلاد العرب

النبى الاعظم * والرسول الاكرم * سيد اهل الدنيا والاخرة * المؤيد بالايات
الباهرة * والمبعوث بالمعجزات الظاهره * والحجج الغالبة القاهرة * ليظهر
دين الاسلام * ويبطل الشرك وعبادة الاصنام * ويجاهد فى الله حق جهاده
ليهدى من قضى الله بارشاده من عباده * غزى عباد الاصنام والاوثان من
العرب * وبلغ منهم بالظفر عليهم الارب * والظاهر ان تقريب الادميين قربانا
كالانعام * كان عادة فى الجاهلية عند العرب والمغاربه واهالى الشام) وكان
دين النصارى واليهود والصابئين منتشرا ببلاد العرب والشام والعراقين
فكانوا يخصون النجوم والاوثان * بما حقه ان يكون للواحد الديان * فلما ظهر
المصطفى العدنان * وفتح هذه البلاد زينت بالاسلام والايمان ولكن بعد وفاته
عليه الصلاة والسلام * تشعب دين الاسلام الى شعب اخبر بها خير الانام *

فكان

فكان المذهب المنجي من الضلاله (هومذهب السادة السنية لامحاله) وماعداه فهو خروج واعتزال * وكان ببلاد العرب غير مذهب اهل السنة الناجين * مذهب يقال له مذهب الزيدية المبدعين * واتباعه الآن متكاثرة * مع انه لا ينجي في الاخرة (كيف وهو يبيح ترك الفروع) ولا يوجب الاصل المشروع * وفي وسط ذلك القرن الاخير * ظهر باليمن شيخ كبير * يقال له الشيخ المكرمي * فصنع مذهبا اليه ينتمي * وكان ظهوره مقارنا لظهور مذهب الوهابية * ببلاد نجد والدرعية * وعلى ساحل خليج فارس الحلي * تجد مذهب الشيعة اصحاب علي * وحيث خرج باليمن ونجد اصحاب مذاهب * خرج ايضا في ارض عمان مذهب * غير صائب يقول بعدم خصائص الاشراف * ويشنع على تقدم قريش مع غاية الاسراف

٢٤٨

تنبيهات عامة

الفنون مجهولة ببلاد العرب فليس بهذه البلاد مطبعة اصلا ولكن ينقشون اسماءهم على المهر نقشا جيدا وفي اليمن يحسنون شغل الذهب والفضة ولكن اكثر الحلي ونحوه يصنعه اليهود حتى ان المعاملة يصطنعونها في مدينة صنعا لانفسهم وصناعة الساعات غير معتبرة ولا متقدمة وصناعة الموسيقا بها متروكة فلا تسمع عندهم الا الطبول والمزامير وليس لهم غيرها وبلادهم خالية من طواحين الماء وطواحين الهواء فلا يوجد بها هذا الامر ورأى بعض السواحين في ارض تهامة معصرة زيت تدور بثور واحد فاخذ بالتخمين انه يوجد عندهم طواحين بهذا الوصف غير الرحى ثم ان اهل بحيث جزيرة العرب يبلغون اثني عشر مليونا فاذا اراد الله تعالى ودخلوا تحت لواء حاكم واحد فانه يحصل لهم شوكة عظيمة وتصير مملكتهم جسيمة

خلاصة الكلام السابق باختصار وان كان فيه تكرار

٢٤٩

فوايد تاريخيه

بلاد العرب انقسمت دائما على تداول الايام الى عدة ايم وقبائل والى الآن تخرج منها اقوام يضرون من جاورهم من الاراضي ومن قبل البعثة لم يفتحوا

فتوحات مهمة فلما جمعهم المصطفى صلى الله عليه وسلم تحت لوائه انتشروا بالسرعة فى غرب آسيا وفى شمال افريقية ودخلوا الى بلاد اسبانيا والعلوم والفنون والصنائع اينعت ثمارها مدة طويلة فى زمن الخلفاء وكانت بلاد الافرنج فى ذلك الوقت فى عمى الجهل والتوحش وعدم الترقى والتطرق فلما ضعفت دولة الخلفاء وانحل نظام ملكهم بسبب التفرق وانتهى امرها الى الانقراض بظهور الدولة العثمانية التى تحكم الان على قطعة من بلاد العرب اندرست معالم هذه العلوم واندثرت ومحيت رسومها ووسط بلاد العرب معمور بالوهابية المفترقين عن اهل السنة بامور كثيرة والعرب طائفتان طائفة ارباب زراعة وفلاحة واستقرار فى بلاد وعرب سواحون متنقلون رحالون نزالون وهم ارباب الخيام يتنقلون بمواشيهم وهذه الفرقة تسمى البدو وتنقسم الى كثير من القبائل وبلاد العرب عدة ولايات ورؤساؤهم يلقبون بالقاب مختلفة فمنهم من يلقب بالشيخ ومنهم من يلقب بالامام ومنهم من يلقب بالشريف والحجاز من بلاد الدولة العثمانية محكوم بباشا من طرف عزيز مصر ودين الاسلام هو الدين المتحكم ببلاد العرب ويوجد بها كثير من اليهود

٢٥٠

اوصاف عامة

داخل بحيث جزيرة العرب هدفة كثيرة السهول اليابسة والصحارى الكثيرة الرمال المتصمعة كالجبال حتى انه قد يغرق فى رمالها قوافل كاملة وبها عدة سلاسل جبال وعدة اخطاط خصبة وليس بها بحيرات وغالب انهارها تنشح بعد زمن الامطار ويشرب فيها المياه المغيرة المخزونة فى الصهاريج ويترب البحر المالح ترى قطرها رطبا والخصب ببلاد اليمن سميت بهذا الاسم المأخوذ من اليمن وهو البركة والخير وليست بلاد العرب كثيرة المعادن فيها من المعادن المستخرجة معادن الرصاص والملح ويحصد فى البلاد الخصبة الحنطة ولكن لا يكثر ثمو الذرة والعنب ونحوه من الفواكه والاثمار ولكن النباتات النفيسة بهذه البلاد هى البن والقطن والعود والمر والبخور والمن والسنامكى والبلسم والتمر وهذا الاخير هو اساس قوت اهل هذه الجزيرة وفيها من الحيوانات القردة والنعام والجراد وفى البحر الاحمر المسمى بحر القلزم والخليج الفارسى المسمى بحر قطيف يصاد صدف الدر ومحار الفير والخيول العربية مسموع بها فى سائر بلاد الدنيا والحمير الموجودة بها اكبر واقوى من حمير باقى البلاد وانفع

الحيوانات

الحيوانات عندهم هو الابل فلا يمكن لغيرها تعبها ومشاقها وصبرها على العطش فى المفاوز

٤٥١

تقسيمات

تنقسم بجزيرة العرب الى ستة اقاليم اصلية * الاول الحجاز وقاعدته مكة الثانى نجد وقاعدته الدرعية * الثالث هجر والاحسا وقاعدته الاحسا ومن تعلقاته جزائر البحرين * الرابع عمان وقاعدته رستاق ومدنه الاصلية مدينة عمان ومسقط * الخامس حضرموت وقاعدته مارب * السادس اليمن قاعدته صنعا ومدينته الاصلية المخا

٤٥٢

مدن واماكن مشهورة

مكة المشرفة

اهلها ١٨٠٠٠ هى وطن المصطفى صلى الله عليه وسلم وام القرى وافضل مدن الدنيا بها الكعبة المفضلة وبقربها جبل عرفات الذى يقف به الحجاج كل سنة وبها باشا من طرف صاحب مصر

المدينة المنورة

اهلها ٦٠٠٠ هاجر اليها النبى عليه الصلاة والسلام واشتهر بهاديز الاسلام وبهجرته ارخ الموحدون ودفن بها جسمه الشريف فلذلك كانت بعد مكة افضل البلاد وقيل بتفضيل المدينة على مكة نظرا للضريح خير العباد ولو قيل بتساويهما فى الفضل لاستقر به العقل

مدينة المخا

اهلها ٨٠٠٠ وهى مينا على البحر الاحمر ومحط تجارة اليمن والبن العربى يسمى عندنا الافرنج بن المخا

مسقط

اهلها ١٢٠٠٠ وهى اعظم مدن العرب تجارة لها مينا على خليج عمان

بقربها معادن الرصاص

٢٥٣

زيادة للجغرافيا الطبيعية

جبلا غريب وسينا هما المشهوران ببلاد العرب وهما بشمال البحر الاحمر

٢٥٤

قوة عسكريه وايرادات سنويه

مدخول امام اليمن اثنا عشر مليونا من الفرنك وعساكره خمسة الاف اربعة قرابة والف خيالة وقوة امام عمان نحو عشرة الاف ومدخوله اربع ملايين من الفرنكات

٢٥٥

بلاد العجم

اهلها ١٢٠٠٠٠٠٠ وسطحها ٦١٠٠٠ فرسخ مربع

٢٥٦

فوايد تاريخيه

بلاد العجم او بلاد فارس الان قطعة من الارض الواسعة التي كانت تحت يد العجم في قديم الزمان فتحها العرب في صدر الاسلام وادخلوا فيها الدين المحمدي وفي عدة اقاليم من بلاد العجم تجد طوائف سواحة تاخذ ملوك العجم العساكر منهم وملك العجم بلقب شاه العجم والعجم مسلمون واكثرهم اصحاب علي ويوجد في بلاد العجم الى الان مجوس اوفرس وهم عباد النار

٢٥٧

اوصاف عامه

العجم تنتهي جهة الشمال والغرب بسلاسل جبال الوند وطوروس والجودي الذي هو جبل ارمنية ومنها جزء عظيم به سهول رملية مالحة محفوفة بجبال يابسة ولكن بها ايضا اراضي خصبة ووديان شيراز واصفهان معدودة من اعظم وديان المشرق وقطر بلاد العجم حار جدا جهة الجنوب طري جهة الشمال وبجبالها الحديد والنحاس والرصاص والرخام والنفط واصول ما يخرج

منها من النباتات الحنطة والارز والعنب والفواكه والفستق والكتان والنيل والقطن والدخان والخشخاش وعدة نباتات طبية وبها ايضا يوجد الحرير ومن بلاد العجم نقل الافرنج التين والرمان والتوت واللوز والخوخ والمشمش وزرعوها بارضهم وبها الخيول الجيدة والابل والغنم ذوات الصوف الرفيع وغيرها من المواشي ومنها يستخرج الدر الظريف على ساحل بحر فارس والعجم اهل صنائع وبراعة ومن معاملهم تخرج اقمشة القطن والحرير والذهب والفضة وشعر المعز والابل وتنسج بها السجادات والابسطة النفيسة وبها يصطنع ايضا الجلد الشاغري والسختيان ومواد من المعادن المتطرقة كادوات البيوت وصبغهم ظريف جدا

٣٥٨

تقسيمات

تنقسم بلاد العجم الى احد عشر اقليما ومدنها الاصلية هي تهران او طهران واروان وتبريز وقزوين وهمدان واصفهان وشستر وابوشر وشيراز وبندر عباسي او هرون ويزد

٣٥٩

مدن واماكن مشهورة

تهران او طهران

اهلها ٥٠٠٠٠ قاعدة العجم من سنة ١٧٩٤ (١٢٠٩) وهي رديئة الهواء في الصيف حتى ان الشاه يتركها مع سائر اهل ديوانه ليقيم في سلطانية على غرب تهران باربعين فرسخا واغنياء هذه المدينة يذهبون ايضا مدة الصيف في الجبال

اصفهان

اهلها ٢٠٠٠٠٠ وهي دار مملكة العجم قبل تهران ومن اجل مدن العجم وقد حصل لها كثير من الضرر من الحرب الاخير مدة الفتنة الاخيرة التي حصلت ببلاد العجم

تبريز

اهلها ١٠٠٠٠٠ مدينة كثيرة المتجر وكانت سابقا اجل واعظم وقد خربت بالحروب مرارا متعددة وبالزلازل وزلزلة سنة ١٧٢٤ (١١٣٧) اهلكت مائة الف نفس منها

شيراز

اهلها ٥٢٠٠٠ موضوعة فى واد شهير بالعنب الجيد وماء الورد الظريف وقد حصل بها زلزلة عظيمة فى سنة ١٨٢٤ من الميلاد وعلى البعد من هذه المدينة باحد عشر فرسخا تجد آثار مدينة فارس القديمة المسماة عند اليونان فرسبوليس وهى الان مدينة اصطخر

همدان

اهلها ٤٥٠٠٠ وهى موضوعة فى محل مدينة قديمة كانت تسمى اقبطانة تصطنع فيها الجلود الجيدة للتجارة

قزوين

اهلها ٤٠٠٠٠ وهى من كبار مدن العجم وكانت محلا يقيم الملك به ديوانه وبقرب هذه المدينة يخرج العنب والفستق الفائق على فستق حلب وتجر هذه المدينة فى الارز والحرير ويشتغل فيها اقمشة القطن والحرير والبساط والساعات واسلحة السيوف

يزد

اهلها ٣٥٠٠٠ مدينة عامرة زاهرة وبعض اهلها مجوس وبها اعظم فبريقات الحرير ببلاد العجم وهى محط التجارة المنقولة من بلاد بخارى

بندر عباسى

اهلها ٢٠٠٠٠ لها على الخليج الفارسى مينا قلت التجارة بها الان عما كانت قبل ذلك

٢٦٠

حرارة او جبل الجودى

شهير باستواء سفينة نوح عليه السلام عليه وهو عال شامخ ويسمى ايضا

٢٦١

قوة عسكريه وايرادات سنويه

عسكر العجم ٨٠٠٠٠ وفى وقت الحرب ابلغ من ذلك وايراده كل سنة ٩٠٠٠٠٠٠ فرنك

افغانستان او قابولستان

اهلها ١٠٠٠٠٠٠٠ وسطحها ٤٥٠٠٠ فرسخ مربع

٢٦٢

فوايد تاريخيه

كانت الافغان او الافغهان تحت حكم العجم والمغول وفى سنة ١٧٤٧ (١١٦١) حكموا انفسهم ثم ان بلادهم عمرت نحو ربع قرن ومن منذ خمسين سنة حصل لها مشاق عظيمة بما حدث فيها من الفتن بين اهلها بعضهم مع بعض وضاع منها بلاد لاهور وكشمير تغلب على هذين الاقليمين من جاورهما وغير امة الافغهان يوجد بها من قبائل البيلوجية والازبقية والتركمان والكفرية وكل هؤلاء القبائل بها رحالة نزالة كاكثر الافغهان وكذلك من قبائل التاجيك والهنود من هم فى المدن وهم الذين يشتغلون بالصنائع دون غيرهم وبلاد افغانستان محكومة بملك يلقب ايضا شاه ودين الاسلام هو الدين المتحكم بهذه البلاد واغلب الهنود المقيمين بها يتمسكون بدين البراهمة

٢٦٣

اوصاف عامه

بلاد افغهانستان هى ارض ذات جبال وبها جهة الجنوب عدة سهول متسعة بعضها مرمل يابس وسلاسل الجبال الموجودة بها لها تعلق مع اختلافها بجبال التبت المسماة ايضا جبال همالية ورؤوس الجبال الشامخة بها مستورة بالثلوج المستمرة التى تورث البرودة لما حولها من الاراضى واما السهول التى جهة الجنوب فهى حارة حرارة شديدة ونهر السند الذى هو يفصلها من بلاد السيك هو النهر الذى يمكن ركوبه بهذه البلاد وغيره من الانهر

ليست الاوربا ناوسيولا تيبس فى بعض ايام السنة وما يخرج من الاراضى متنوع كتنوع قطرها واراضى الزراعة بها مخدومة باعتناء وفى غالب السهول الخصبة تجد حصادين فى كل سنة والحيوانات المضرة للاراضى هى السباع والنمورة والضباع والثعالب والدبات والنافعة هى الابل والهجين والخيل وفيها تصطنع المنسوجات الجيدة المتخذة من وبر نوع من السنانير طويل الشعر تسمى السنانير الفارسية او السنانير العجمية

٢٦٤

تقسيمات

بلاد افغانستان تنقسم الى اربعة اجزاء * الاول ذات افغانستان قاعدتها قابول ومن مدنها الاصلية بيشاور وقندهار * الثانى بلخان قاعدتها بلخ والثالث خراسان وقاعدتها هرات المسماة ايضا هرة * الرابع ملتان قاعدته ملتان وهذا الاقليم الاخير يدفع بعض خراج لطائفة السيك

٢٦٥

مدن واماكن مشهورة

قابول او كابل

اهلها ٨٠٠٠٠ ذات تجارة عظيمة خصوصا فى الخيل واغلب بيوتها مبنية بالاخشاب لما يقع فيها من الزلازل الغالبة الحدوث

قندهار

اهلها ١٠٠٠٠٠ مدينة حصينة ذات تجارة وقد كانت قاعدة بلاد افغانستان وبها سراية سلطانية

بيشاور

اهلها ١٠٠٠٠٠ وهى مدينة ذات تجارة عظيمة فى واد ظريف يقيم فيها شاه افغانستان فى الشتاء

بلخ

اهلها ٧٠٠٠ يعتقد اهل الشرق انها اقدم مدن الدنيا وكانت تسمى سابقا

بقطرة

ملتان

وهى مدينة حصينة على نهر ايدسب وفيها ورشات المنشوجات ذات التصاوير وغيرها ويزرع الموز فى اقليم ملتان الذى هو اقليم خصب التربة

بلوجستان

اهلها ٣٠٠٠٠٠٠ وسطحها ٢٠٠٠٠ فرسخامربعا

٢٦٦

فوايد تاريخيه

تاريخ البلوجية معروف معرفة قليلة وقد مكثوا مدة طويلة تحت حكم العجم والهند والافغان ولم يخرجوا من حجر الاسر الا فى القرن الثانى عشر من الهجرة وهم يعيشون فى الغالب فى الخيام واغلبهم رحالون نزالون ومع ذلك لهم عدة مدن ويقال انهم كرام يقرون الضيف ولكن منهم عدة قبائل صاروا اصحاب بطش بسبب قطع الطريق وبلاد بلوجستان يحكمها خان كبير واهلها اسلام سنيون

٢٦٧

اوصاف عامة

هذه الارض ليس بها انهار عظيمة بل هى كثيرة الجبال اليابسة المشتملة على جميع اصناف المعادن وبراريها كثيرة الرمال مجدبة واما فى اراضيها التى توجد بها المياه فانك تجد مراعى خصبة ووديانا كثيرة الخيل يخرج بها الغلال والاثمار واللوز والسكر والقطن والنيلة وغير ذلك وبها من الحيوانات ما يوجد ببلاد افغانستان

٢٦٨

تقسيمات

بلاد البلوجستان منقسمة الى ستة اقاليم قواعدها غير مهمة

٢٦٩

المدينة الشهيرة بها كلات

اهلها ٢٠٠٠٠٠ هى دار اقامة الخان وهى مدينة ذات صنائع وتجارات

٢٧٠

قوة عسكريه وايرادات سنويه

عسكرها كثير بالنسبة لها حتى اوصله بعضهم الى مائة وخمسين الف محارب وايرادها من الفرنكات ١٠٠٠٠٠٠

بلاد هندستان

اهلها ١٣٥٢٥٠٠٠٠ وسطحها ١٦٥٠٠٠ فرسخ مربع

٢٧١

فوايد تاريخية

الظاهر ان اليونان فى غزوة اسكندر الاكبر ببلاد الهند عرفوا الجزء الشمالى من هذه البلاد وهذه البلاد مكثت مدة طويلة فى يد الافغان الذين ادخلوا فيها دين الاسلام سنة ١١٩٣ (٥٩٠) ثم اخذ البلاد الشمالية طائفة المغول سنة ١٥٢٩ (٩٣٢) وكان رئيس المغول بابر حفيد تيمورلنك ومكثوا بها مدة ثلاثة قرون وحكموا اغالب الجزيرة فى زمن سلطان المغول اورنك زاتب وبعد موت هذا الملك سنة ١٧٠٧ (١١١٩) ضعفت مملكة المغول بالفتن بين اهلها بسبب الحرب بين قبيلة المهرات التى هى امة ذات شجاعة ببلاد الهندستان وتغلب عليها العجم فى سنة ١٧٣٨ (١١٥١) ثم هلكت بقمبانية الانكليز الموجودة ببلاد الهند فان جماعة الانكليز تحكموا بالقوة او بالحيلة على الجزء الاعظم من تلك الارض ودين البراهمة هو المتحكم ببلاد الهندستان فان اهله ١١٠٠٠٠٠٠٠ من الهنود وبهذه الارض ١٦٠٠٠٠٠٠ اسلام ونحو ٤٠٠٠٠٠ سيكة وعبادتهم مخلوطة بالاسلام والبراهمة و ١٥٠٠٠٠٠ نصارى والبودية موجودون فى عدة اماكن من الشمال الغربى والهنود منقسمون من قديم الزمان الى عدة طوائف متميزة عن بعضها شرفا وخسة فادناها طائفة البارياو هى تعيش منعزلة وحدها مبغوضة لغيرها

اوصاف عامة

منظر الهندستان متنوع مختلف به فى الجهة الشمالية جبال همالية وهى اعلى ما يعرف من الجبال واعلى اجزائها المرتفعة كالسن جبل دولاجيرى وهو ثمانية آلاف متر وستمائة متر وجبل الجواهر وهو ٧٩٠٠ متر وفى وسطها جبال جاتة اوغاتة التى تمتد الى حد جبل ثوين وهى تسبب ببلاد الهند اختلاف القطر والفصول والرياح التى تهب من الشمال الشرقى مدة عدة اشهر تجلب الغيوم وتجعلها متراكمة على ساحل كورومندل فتنزل الامطار الغزيرة واما ساحل مليبار او الفلفل فان جبال غاتة تقيه ذلك بحجز السحاب عنه فيكون زمنه يابسا صحوا ثم تهب الرياح من الشمال الغربى فتقع الامطار بسواحل المليبار وتكون سواحل كورومندل فى وقاية من الامطار وكورومندل هى سواحل الهند الشرقية جهة الجنوب وسواحله الشرقية جهة الشمال تسمى اورسا وسواحل الهند بالبر الغربى تسمى مليبار جهة الجنوب ومن سائر جبال الهند تخرج الانهر الكبيرة والصغيرة التى تجعل اوديتها خصبة والطراوة الكثيرة الدائمة بجريان المياه ونزول الامطار مع حرارة القطر تكون سببا لنموا لنباتات بسرعة عجيبة ويوجد ببلاد الهند خصوصا فى اقليم اجمير عدة صحارى مشحونة بالرمال وببلاد الهند معادن من سائر الانواع واشهرها معادن الالماس التى توجد خصوصا فى اقليم غلكندة وبها نباتات غالب الاقطار ولكن يكثر بها الارز والبنان وهما اصل غذاء اهل البلاد وقصب السكر والبهار والبطر والخشخاش والقطن والحرير والنيلة والخيزران والصمغ وغير ذلك وبها الحيوانات الشديدة العظيمة كالفيلة وقاتل الفيلة المسمى الكركند اوالخرتيت والسباع والنمورة والثعابين المؤذية والغزلان والقردة وقطاة الزبد والطواويس والدجاج الهندى والبيغانات وغيرها وتجارة اهل الهند هى منحصرة فى ما يخرج من الارض وما يصطاد من البحور من اللآلى على السواحل خصوصا جهة جزيرة سيلان والالماس ونحو ذلك فيبيعون هذا الارز وكذلك شيلان الكشمير والشاش وغيره من الاقمشة والاخشاب الظريفة اللون او الطيبة الرائحة

تقسيمات

يمكن تقسيم الهند الى اربعة اقسام الاول ولايات الهند المستقلة بحكم انفسها واهلها نحو ٩٠٠٠٠٠٠ الثانى الولايات المتعاهدة مع الانكليز والخراجية للانكليز واهلها ٤٢٠٠٠٠٠٠ * الثالث البلاد المحكومة بالانكليز وهى ٨٤٠٠٠٠٠٠ * الرابع البلاد المحكومة بغير الانكليز من الدانيمارقة والفرنساوية والبرتوغالية واهلها جميعا ٥٠٠٠٠٠ ؟

تقسيمات ثانويه

٢٧٤

الولايات المستقلة

هذه الولايات تنقسم خمسة اقسام الاول ولاية السيك واهلها ٤٠٠٠٠٠٠ وتختها لاهور ومن مدنها الاصلية كشمير وامرتسير * الثانى ولاية سنديا اهلها ٣٠٠٠٠٠٠ وقاعدتها اوجيان * الثالث ولاية سندى واهلها ١٠٠٠٠٠٠ وقاعدتها حيدراباد * الرابع جزائر ملديوه وحاكمها سلطان مسلم * الخامس جزيرة اندامار وجزيرة نيقوبار وهى دائما مسكونة باهل الهند المتأصلين

٢٧٥

اصول الولايات المتعاهدة مع الانكليز والخراجية لهم

وهى سبعة * الاولى ولاية نبول وقاعدتها كتمندو ومدنها الاصلية غركا * الثانية ولاية اودة وقاعدتها لكنو ومن مدنها الاصلية اودة * الثالثة ولاية غيكوار قاعدتها برودة * الرابعة ولاية نغبور او نجبور قاعدتها نغبور * الخامسة بلاد نيظام قاعدتها حيدراباد ومن مدنها الاصلية وزياپور وغلكندة السادسة ولاية ميسور قاعدتها ميسور * السابعة ولاية ترونكورة وقاعدتها ترونذرام (تنبيه) جزائر لكديوة هى فى الحكم تعلق اميرة من امراء هندستان تدفع الخراج للانكليز

٢٧٦

البلاد المحكومة بالانكليز

بلاد قبانية الانكليز في الهند قاعدتها قلقوطا وهي منقسمة الى ثلاثة رياسات الاولى رياسة قلقوطا وتسمى ايضا رياسة بنغال قاعدتها قلقوطا ومدنها الاصلية دلى واغرا وبينارس وبتنا ودقا وكتك * الثانية رياسة مدرس وقاعدتها مدرس ومن مدنها الاصلية سرنغبتنام وكاليكوت وكوشين * الثالثة رياسة بنباى وقاعدتها مدينة بمباى ومن مدنها الاصلية اجمير وكنبايه واحمد اباد وسورات او المنصورة وبونه (تنبيه) جزيرة سيلان قاعدتها كولمبو ومن مدنها الاصلية اترنكمالة وكندى وهى لملك الانكليز وليست تحت حكم قبانية الهند

٢٧٧

البلاد المحكومة بباقى الافرنج

هذه البلاد ثلاثة اقسام * الاول المحكومة بالدانيمارقة واهلها ٢٠٠٠٠ وبندرها اترنكبار * الثانى المحكومة بالفرنساوية واهلها ١٠٠٠٠٠ ومدنها الاصلية مدينة بونديشرى وهى قاعدتها وشندرناغور وغنجام وينعون وكريكال وماهة * الثالث بلاد البرتوغالية واهلها ١٣٠٠٠٠ وبندرها غوا

٢٧٨

مدن واماكن مشهورة

قلقوطا

اهلها ٧٠٠٠٠٠ على نهر هغلى وهو فرع من نهر كنك هى محل اقامة الحاكم العام لولاية الانكليز وهذه المدينة حصينة بحصن يقال له حصار وليام ومنقسمة الى خطين الخط الاول يسمى المدينة السوداء وهى مبنية بنحو خشب كالدبزان والاخر خط الحكم وهو حسن البناء مسكون بالافرنج وبقلقوطا جمعية علماء شهيرة ومدرسة علوم اسلامية والصناعات والتجارات بها زاهرة زاخرة

بينارس

اهلها ٦٠٠٠٠٠ وهى موضوعة على نهر كنك ومركز الدين والعلوم ببلاد الهند وهذه المدينة مع ارضها حرم الهنود يحجون اليها بكثرة

سورات او المنصورة

اهلها ٠٠٠٠٠٠٦ وهى مدينة حصينة ذات مينا مطروقة وذات معامل كبيرة وتجارات واسعة وللهنود فيها اتكيتان للبهائم

مدرس

اهلها ٠٠٠٠٠٤ على خليج بنغالة وبها فبريقات القطن والقزاز ولها متجر عظيم مع بلاد الصين والعجم والخا

تنا

اهلها ٠٠٠٣١٢٠٠ على نهر كنك تتجر كثيرا فى ملح البارود والافيون والحرير والقطن

لكنو

اهلها ٠٠٠٠٠٣ قريبة من نهر كنك ذات صنايع وتجارة

دلى

اهلها ٠٠٠٠٠٢٠ على نهر جونة كانت فى السابق تحت ملك المغول وقد ضعف امرها من مندموت اورنك زايب وفيها سلطان يلقب سلطان المغول وهو مقيم بها دائما ولكن اشبه بكونه يسيرا للانكليز فانهم لا يبقون له شوكة ولا نفوذ مراد ويعطون له ايرادا لا يزيد عن كفاية عيلته الواسعة بل قل ان يكفيهم هذا المرتب

كشمير او سرناغور

اهلها ٠٠٠٠٠٤ موضوعة فى واد من احسن وديان الشرق وهى شهيرة بالشيلان الكشميرية التى تصطنع فيها من اوبار معز التبت والتتار المستقلين

دكا او دكا

اهلها ١٨٠٠٠٠ على نهر كنك وهى ذات فبريقات الحرير والشاش والقماش المصبوغ

بمباى

اهلها ١٦٠٠٠٠ فى جزيرة صغيرة قريبة جدا من البر وهى مركز تجارة الانكليز على ساحل الهند الغربى

بونه

پونه

اهلها ١٥٠٠٠٠ كانت سابقا قاعدة مملكة المهرات والمهرات ارباب حروب قاوموا المغول مقاومة عظيمة ووقعوا فى يد الانكليز

كتك او كوتك

اهلها ١٠٠٠٠٠ وبجنوب هذه المدينة على خليج بنقالة يجد هيكل يغرنون وهو عند الهنود حرم اشرف مما عداه

احمد اباد

اهلها ١٠٠٠٠٠ وهى مدينة قديمة من بلاد الاسلام وكانت سابقا اعمر مما هى عليه الان بكثير حتى ان ما خرب منها سابقا نحو عشرة فراسخ من الداير

لاهور

اهلها ١٠٠٠٠٠ كانت مقر سلطان المغول لمدة ومحلها الذى توجد فيه هو مملكة پوروس القديمة

اوديان او اوجان

اهلها ١٠٠٠٠٠ مدينة كثيرة الهيا كل يحج اليها الهنديون

اغرى

اهلها ٦٢٠٠٠ كانت محل اقامة لسلطان المغول حين ترك مدينة دلى وقد ذهب اكثر رونقها القديم

كشمندرو

اهلها ٥٠٠٠٠ ذات هيا كل عظيمة

سرنغبتنام

اهلها ٤٠٠٠٠ كانت مقر تيپو سائب الذى حامى ومانع كثيرا عن بلاده واظهر الشجاعة فى حربه مع الانكليز وقتل فى المعركة عند اخذ هذه المدينة سنة ١٧٩٩ (١٢١٤)

پشمين

اهلها ٣٠٠٠٠ ميناء على ساحل ملبار كانت مدة طويلة اصل عمارات الفلمنك فى الهند

كمبايه

اهلها ٣٠٠٠٠ فى داخل خليج يسمى خليج كمباية كانت سابقا مدينة عظيمة والقرب من ميناها خطر على السفن بسبب انحسار مياه البحر

شندرناغور

اهلها ٣٠٠٠٠ تصطنع كثيرا من اقمشة القطن وتتجر فى القطيفة والصوف الحبر وملح البارود والمسك والراوند الذى يأتى من بلاد المغول

غوا

اهلها ٣٠٠٠٠ مدينة حصينة ذات مينا جليلة تكثر بها التجارة

بنديشيرى

اهلها ٢٥٠٠٠ مدينة حصينة ذات مينا على كورومندل بها معامل القطن المنسوج وهى مركز تجارة الفرنساوية ببلاد آسيا

كليكوت

اهلها ٢٤٠٠٠ كانت سابقا قاعدة اقليم ملبار وهى اول مينا رسى عليها اهل البرتوغال بعد كشف الطريق البحرية الموصلة للهند سنة ١٤٩٢ (٩٠٠

اترنكبار

اهلها ١٥٠٠٠ مدينة عظيمة ذات تجارة ولها مينا وفبريقات قطن

اجمير

هى مدينة حصينة قاعدة اقليم اجمير مسكونة بقبيلة الرجبوت وهى امة قليلة التمدن لا تعرف غير الفلاحة والحرب

اورونغ اباد

بناها اورنك زايب ومات بها وله بها مدفن عظيم ولبنته كذلك به مدفن ظريف

خلكنده او غولكنده

وهى مدينة حصينة اقدم مدن مملكة غولكندة شهيرة بمعادن الالماس

ميسور

قاعدة ولاية ميسور التى بقيت من مملكة حيدر على العظيمة

٢٧٩

قوة عسكريه وايرادات سنويه لاصول ولايات البلاد الهنديه

عسكرها ٢١٠٠٠٠ وايرادها كل سنة ٥٢٧٢٣٦٠٠٠ يعنى خمسماية وسبعة وعشرين مليونا وماتين وستة وثلاثين الف فرنك بدخول جزيرة سيلان فى هذا العدد والولايات المدافعة الخراج للانكليز وعساكر غير ولايات الانكليز غيرمهم

بلاد الهند الصينى المسمى ايضا هندوصين

اهلها ٣٣٠٠٠٠٠٠ وسطحها ١٠٥٠٠٠ فرسخ مربع

٢٨٠

فوايد تاريخيه

هذه البلاد منقسمة الى خمسة اقسام متميزة امتيازا كليا ولنذكر لكل واحد من اقسامها ما يخصه من الفوائد التاريخية

١ ولايه اسام

اهلها ١٠٠٠٠٠٠ وهى الى الآن غير معروفة الحال معرفة كاملة وقد جرت عادة اهلها بالعداوة لبعضهم والمنازعة فى ولايتهم وحاكمهم مطلق التصرف وهم فى الغالب براهمة

٢ ولايه البرمان

اهلها ٨٠٠٠٠٠٠ وهى البلاد المسماة عند القدماء بلاد الذهب وقد كان البرمان تحت طاعة ملوك بيغو ولكن فى اثناء القرن الماضى استقلوا بانفسهم وحكموا مملكتهم الكبيرة التى هى سلطنة عظيمة وفى هذا العهد الاخير دخل بها الانكليز وتغلبوا على عدة اقاليم وحكمها مطلق التصرف ودين اهلها البدهية ويسمونه عندهم غودمة يعتقدون تنقل الارواح وتناسخها ويعظمون

الفيلة البيض التي يربونها بقرب قصر السلطان في محل مزين بزينة فاخرة ويزعمون ان روح السلطان قبل ان تدخل في بدنه اللاهوتي تعبر في جسم فيل ايضا

٣ ولاية انام

اهلها ٢٥٠٠٠٠٠٠ هذه الارض تشبه ان تكون قد عمرت سابقا بقبائل نزلوا بها من اهل الصين ونقلوا اليها دين كنفوزة فان لسانهم واديانهم قريبة من لغة الصينيين وعوائدهم ودين البدة الذي هو دين اهل الصين كثير ببلاد انام وهي محكومة بسلطان عظيم يحكم فيها باطلاق التصرف ومن غرائب هذه المملكة ان كثيرا من اهلها يعيشون دائما في قوارب على الانهر ويتخذونها مساكنهم ولا يغتذون الا بمياه الانهار ثم ان الافرنج ارادوا ان يصنعوا بها عمارات للتجارة فلم يظفروا بغرضهم

٤ ولاية سيام

اهلها ١٠٠٠٠٠٠ وليس في تاريخ هذه الولاية شئ غريب وقد جرت العادة بان السياميين دائما في حروب مع البرمان وملكها مطلق التصرف ودينها يقرب من دين البرمان ولكن عند اهل البرمان لا يجوز تعدد الزوجات بخلاف اهل سيام فانه مباح

٥ ملقا

اهلها ١٠٠٠٠٠٠ سكان هذه الجهة جزيرة يقال لهم الملاوا والملابارية وهم شجعان عندهم يسير من التمدن وعندهم نوع من الالتزامية اى ان ارضهم التزام وهذا الجنس الملاباري كثير منتشر في عدة بلاد من جزائر البحر المحيط ولغتهم هي الاكثر استعمالا في التجارات في بلاد الهند الشرقية وهم مسلمون موحدون ثم ان الانكليز لكونهم اصحاب مدينة ملقا وجزائر سكابور لهم اقتدار وسطوة في هذه الارض

٢٨١

اوصاف عامه

داخل بلاد الهند الصيني مجهول الحال وهي مروية بعدة انهر كبيرة وصغيرة

ويعتريها

وجزيرة بها عدة سلاسل من الجبال التي اعظمها جبال موغ الممتدة من الشمال الى الجنوب الى نهاية الصين جزيرة المذكورة وايس بهذه الارض الا فصلان فصل يبس وفصل مطر وليس فيها الحر الشديد الموجود في غيرها من البلاد المجاورة للمدارين لان حر الشمس يحصل له طراوة برطوبة الهواء والارض وبلاد الهند الصيني كثيرة المواليد المعدنية فيها خصوصا في مملكة البرمان الذهب والفضة والياقوت والصفر والرخام والعنبر والنفط وارضها في الغالب خصبة يخرج منها ما يخرج في البلاد الحارة كالارز الذي هو اصل غذاء اهلها وقصب السكر والبن والشاي والبطم والفلفل والقرفة والقطن وغير ذلك والاشجار بها عالية علو اعظيما والخشب النفيس المرغوب فيه هو خشب التك المستعمل في العمارات البحرية وخشب الابنوس والصندل وغيرها وغاباتها مملوءة بالفيلة العظيمة الجثث والكركدانات والنمور والقردة وغيرها من الوحوش ومن طيورها طير السلنغان وهو نوع من العصافير يصنع وكره من طرى السمك فيجد اوكارمن الاطعمة المألوفة وفي الهند الصيني الحيوانات الاصلية الموجودة ببلاد اوروبا وقد تعلم البرمان من الفرنساوية صناعة عمارة السفن ويشتغلون الحرير والقطن والورق والنيلة واللك والبارود والفخار والسلاح والجلد وهذه الاشياء تخرج من بلادهم الى البلاد الخارجية للتجارة

٢٨٢

تقسيمات

الهند الصيني مركب من خمسة اقسام اصلية الاول اسام قاعدتها جرهة ومن مدنها الاصلية غرجوج او غرغوغ * الثاني سلطنة البرمان منقسمة الى احد عشر اقليما قواعدها امرابورى وآوا وبيغو وارقان ومرتبان ورنغون ثم ان الانكليز الآن انهم الحاكم على هذه المدن الثلاثة الاخيرة والاقاليم الداخلة بين بغو وجبال موغ او موج وخليج بنقالة * الثالث سلطنة انام وقاعدتها سيغون وهي اربع ممالك اصلية وهي مملكة تنكين قاعدتها كشو ومملكة لاهوس قاعدتها النفشنك ومملكة كنبوجة وقاعدتها كنبوجة ومملكة الكوشنشين وقاعدتها سيغون ومن مدنها الاصلية كهوا * الرابع مملكة سيام وقاعدتها بنكوك ومن مدنها الاصلية سيام اوبوطيا * الخامس شبه جزيرة ملقا وهي منقسمة الى عدة ولايات ومدنها الاصلية ملقا

مدن واماكن مشهورة

سيغون

اهلها ٨٠٠٠٠ وهى دار مملكة انام

سيام اويوطيا

اهلها ١٩٠٠٠ وقد كانت سابقا دار مملكة سيام وهى موسسة على اخشاب مركوزة فى الارض تحمل بناءها يخترقها عدة خلجان تسمى خلجان مينام

اوميرابورى

اهلها ١٩٠٠٠ على نهر اراوادى الشرقى هى الان دار سلطنة البرمان

كنبوا وباقنه

اهلها ٤٠٠٠ كانت سابقا دار سلطنة انام ودائرها ١٢ فرسخا فرنساويا يحيط بها اشجار الخيزران

ملقة

اهلها ١٢٠٠٠ وهى مدينة كثيرة التجارة اخذها البرتوغال ثم الفلمنك ثم الانكليز

بنكوك

مينا على البحر وهى اعظم بلاد سيام متجرا وهى من منذ مدة قليلة دار مملكة سيام وهى مدينة عظيمة كثيرة الاهل بها المبانى الغريبة التى منها هيكل فيه الف وخمسمائة تمثال

كمبوجة

هى فى جزيرة متكونة من شعب نهر منك وهو نهر يسمى بعض الاحيان نهر كمبوجة

بغو

موضوعة على ايرا وادى الغربى كانت مدة طويلة قاعدة مملكة تحكم على

البرمان

البرمان وفيها محل يقال له شماد و يعنى هيكل الذهب وهو مبنى من آجر على شكل الاهرام

اوى

موضوعة على ايراوادى الشرقى كانت سابقا قاعدة البرمان وهى الآن غير عامرة كما كانت سابقا

٢٨٤

قوة عسكريه وايرادات سنويه لاصول ممالك الهند الصينية

عساكر انام ٨٠٠٠٠ وايرادها ٩٠٠٠٠٠٠ فرنك وعساكر سيام كذلك ٨٠٠٠٠ ومدخولها ٤٠٠٠٠٠٠ فرنك وعساكر البرمان ١٥٠٠٠٠ وايرادها ٤٥٠٠٠٠٠٠

الفصل الثالث فى افريقية

اهلها ١٠٨٠٠٠٠٠٠ وسطحها بالفرسخ المربع ١٥٢٤٠٠٠

٢٨٥

اوصاف عامة

افريقية بحيث جزيرة عظيمة تتصل باسيا بواسطة برزخ السويس طولها ١٨٢٠ فرسخا وعرضها ١٦٥٠ والى الان لم يصل الافرنج الى معرفة جبال افريقية فلانذكر اهتداءها وصوبها وفى انهرها تجد رمال الذهب ويتجر فيه كثيرا على بعض السواحل واما غير ذلك من المعادن فان اشتغل اهلها واستخرجوه فهو بغير صناعة واتقان وهذه القطعة العظيمة من الكرة تحتوى على الضدين من سكون الارض عقيمة فى بعض المواضع وجيدة الخصب فى البعض الاخر ففى سائر الجبال الطريه ترى الزروع قويه مستظرفة فانظر الى شجر البواباب والنرجيل والنخل والتين وخيار الشنبر والسنامكى والعرديب والموز وغيرها فهذه هى الممتازة من بين اشجار افريقية وبها الحيوانات العظيمة مثل السباع والنمور بانواعها والضباع والتماسيح والثعابين وفيها ايضا كثير من ذوات الاربع الكبيرة الاجسام مثل الفيلة ولكنها اصغر

من فيلة اسيا وكالزرائف والكركندات وفرس البحر والجواميس وبها عدة انواع من القرود وكثير من الحيوانات الغير المؤذية مثل حمار الزرد والغزلان وغيرها والحيوانات الاهلية بهذه الارض هي الابل والهجن والبقر والخيل والحمير ومن الطيور الموجودة بها النعام والحبارى والكراكي والببغاوات وغيرها وبها الجراد حتى انه قد يقع ان حومات الجراد تفسد زروع ولاية كاملة واغلب امم قسم افريقية الى الآن في الخشونة وعدم التمدن ففي وسط افريقية تجد كثيرا من القبائل في حرابات على ممر الايام حتى ان منهم من يأكل الاسرى الواقعين في يده وغالب ولاتهم ظالمون لا يمنعهم عن هوى انفسهم مانع فلهم ان يقتلوا من ارادوا من رعاياهم وبعد حمارات الافرنج وقبائلهم ونزلائهم ببلاد مصر وبلاد البربر وبلاد السودان البراني هي التي يظهر بها التمدن على قدر الحال ومصر اعظمها تقدما في هذا المعنى بانفاس ولى النعم وستصير اعظم البلاد قدرا بمشيئته تعالى وبهمة صاحب النصر عزيز مصر خلد الله ملكه وجعل من منظوم سلوك الولايات الكبرى سلكه

الولايات الشماليه ببلاد افريقيه

ارض البربر

اهلها ٢٤٢٣٠٠٠٠ وسطحها ١٥٠٠٠٠ فرسخ مربع

٢٨٦

فوائد تاريخيه

ارض البربر وبلاد مصر هي ما يعرف عند الاقدمين من بلاد افريقية ولم يكن عندهم معرفة غيره وهذه الارض كانت سابقا مسكونة اصالة بالمغاربة من عرب وغيرهم من اهلها المتولدين بها وقد حصل لها بها غاية الرونق والبهجة في زمن حكم القرطاجيين اى اهالى تونس في قديم الزمان في زمن وجود مدينة قرطاجنة ثم بعد ذلك تغلب عليها الرومانيون وسكنوا بها الى ان فتحت بالاسلام سنة ٦٩٧ (٧٨) ثم ان قطاع الطريق بالبحر من اهل البربر انصبوا الافرنج مدة اعصر بنهبهم سفنهم واموالهم ورجالهم ونسائهم ثم ان حكامهم يعاملون الرعية باشد انواع الظلم ولكن لا اطاع عندهم لولاة امورهم الا في المدن لان العرب والبربر الذين يعيشون في الخلاء ورحالة نزالة يدفعون قدر ما علموا

ولا يطيعون مشايخهم والظاهر ان البربر هم اهل البلاد المتولدون بها المتأصلون فيها ولذلك سميت هذه البلاد بلاد البربر وملوك مراكش يطلق عليهم لقب السلطان فيقال لصاحب مراكش سلطان مراكش وعند الافرنج امبراطور وصاحب تونس وصاحب طرابلس يقال لهما بيك ولكن بمعنى غير معناه الاصلي فهو اقوى من اسم باشا وهذا الاسم عند الافرنج والا فهو باشا بالنسبة للعثمانية لا بيك وحاكم الجزائر يقال له داي عند الافرنج وهذا الاخير يختلف بانتخاب العساكر له ودين هذه البلاد الاسلام ويوجد بها كثير من اليهود

٣٨٧

اوصاف عامة

بلاد البربر يخترقها من الشرق الى الغرب سلسلة جبال الاطلس المسماة جبال الدرن وتقسمها الى قسمين متميزين وهذه الارض جهة الشمال ذات قطر معتدل في الجملة وارضها في جميع المحال التي بها المياه خصبة الغاية وبها جهة الجنوب قطعة ارض متسعة تسمى بلاد الجريد وليس بها الاسمول مشوبة بالملح تضر بها الرياح ووحوش الصحاري ويخربها الجراد الذي يأتيها بسرب باسر بلوجوانب جبل الدرن تمتلئ من الاشجار والازهار وهو من تفع شامخ معترض بين فاس ومراكش وفيه محل يصل الى درجة وقوع الثلوج الدائمة به ووجود المعادن قليل وكثيرة مجهول الحال لانهم يهملون استخراجها والبحث عنها واما النباتات فانها تصير عظيمة لو اعتنوا بخدمتها وزراعتها وبهذه الارض سائر النباتات الموجودة ببلاد اوروبا الجنوبية مع نباتات افريقية حتى ان بلاد البربر يخرج منها العدة ولايات من اوروبا الحنطة ثم ان الزيتون والموز والنارنج والتين تخرج بها جيدة الثمار وعنبها عظيم كبير العناقيد والحبوب والتوت وقصب السكر ينجحان فيها غاية النجاح وفي غاباتها نوع من البلوط لثمره رائحة طيبة كرائحة ثمر الشاهبلوط المسمى ابافروة وبهذه الارض كثير من الوحوش والسميات مثل السباع والضباع والثعابين والعقارب وغيرها وعند المغاربة خيول جيدة وهجن مشهورة بكونها اقوى الهجن واسرعها في السير حتى ان بعضهم حكى ان بعض هذه الهجن يمكنه ان يقطع ٧٥ فرسخا فرنساويا في اليوم (٣٦) فرسخا عربيا

٣٨٨

تقسيمات

ارض العرب تنقسم الى اربع ولايات اصلية * الاولى بلاد سلطنة مراكش المسماة عند المغاربة سلطنة الغرب وهى قسمان * الاول سلطنة مراكش دار مملكتها مراكش ومن مدنها الاصلية مقدور * والثانى مملكة فاس وقاعدتها مدينة فاس ومن مدنها الاصلية طنجة وتتوان وسلا وتيفلالت ومكناسة * الثانية مملكة الجزائر وقاعدتها الجزائر ومدنها الاصلية معسكر وقسنطينة وبونة اوعنابة * الثالثة مملكة تونس وقاعدتها تونس ومدنها الاصلية بيزرتا وبيسرتة وقابس وقيروان * الرابعة مملكة طرابلس وهى ثلاثة اقسام اصلية * الاول طرابلس وقاعدتها مدينة طرابلس * الثانى فزان وقاعدتها مرزوق * الثالث بلاد برقة وقاعدتها درنة ومدنها الاصلية اوجيلة وسيوة

٢٨٩

مدن واماكن مشهورة

مراكش

اهلها ٢٧٠٠٠٠ وهى دار سلطنة مراكش يتجر فيها فى السختيان تجارة عظيمة

الجزائر

اهلها ١٣٥٠٠٠ وقطع الجزائرية الطريق البحرية اهاج الفرنساوية والانكليز الى محاصرة الجزائر وضربها بالقنبر عدة مرات وقد ادى الامر الفرنساوية الى التغلب عليها فاخذوها سنة ١٢٤٦ من الهجرة وهى الان فى ايديهم

مكناسة

اهلها ٦١٠٠٠٠ وهذه المدينة موضوعة فى واد ظريف يسقيه عدة جداول وغدران وسلاطين مراكش يقيمون فى مكناسة غالب اوقاتهم

فاس

اهلها ١٠٠٠٠٠ وهى مدينة عظيمة جدا حتى ان بعض السواحين اوصل

عدد اهلها الى ٣٨٠٠٠٠ كانت فى زمن دولة العرب منبع العلوم والمعارف

طنجة

اهلها ١٥٠٠٠ على بوغاز جبل الطارق محل اقامة غالب قناصل الافرنج هى قاعدة مملكة خراجية تيفالالات لسلطان مراكش واغلب ايرادهذه الارض من التمر

عدد الاهل والايرادات والعساكر

اهل مراكش اربعة ملايين ونصف وبعضهم اوصلهم الى ثمانية ملايين وايرادها اثنان وعشرون مليونا من الفرنكات وعسكرها ستة وثلاثون الف عسكرى واهل الجزائر مليون ونصف وايرادها اربع ملايين فرنك وعسكرها عشرون الف نفس واهل مملكة تونس مليون وثمانمائة الف نفس وايرادها سبع ملايين من الفرنكات وعسكرها ستة آلاف واهل مملكة طرابلس ستمائة وستون الفا وايرادها مليونان من الفرنكات وعسكرها اربعة آلاف وسائر هذه الممالك الثلاث تحت حماية الدولة العلية ولا يدفعون شيأ الا عند تولية حكامهم فعلى الحاكم الجديد ان يدفع قدرا معلوما عند توليته فبهذا المعنى هم خراجيون للدولة العثمانية وانما كان للفرنساوية ان يحاربوا هذه البلاد لما بينهم وبين الدولة العثمانية من الشروط خصوصا فى مشارطة سنة ١١٥٣ من الهجرة وعبارتها ان لدولة فرنسا ان تقابل اهل ولايات المغرب باساءتهم من غير ان يعد ذلك من باب الاساءة فى حق حضرة السلطان

بلاد مصر

ذكر طبيعة ارض مصر بوجه عام

اعلم ان مملكة مصر التى ادخلت قسم افريقية فى الاقسام المتمدنة منفردة عن الشريك فى الكون وفى صحة تاريخها فهى حرية بتخطيط اوسع مما ذكرنا غيرها من بلاد افريقية ولكن نحتاج اولا الى تعريفها فنقول هى واد بين جبلين يسقى بماء النيل وينحصر من الميمنة والميسرة ببرارى وصحارى عظيمة فلنبتدى بذكر النيل المبارك الذى له الفضل على مصر فبه يمكنها ان تستغنى عما عداه من مراحم الارض وعواطف السماء لانه هو السبب فى خصبها فلا تحتاج الى مهيئات نبات باقى الاراضى ولا الى امطار السموات

النيل السعيد

النيل المبارك الذى هو اكبر انهار الدنيا القديمة لم نعرف حق المعرفة منابعه وعيونه التى يخرج منها يعنى انه لا يعرف الان اكثر مما كان يعرف القدماء مثل ارسطنطينوس محافظ كتبخانة الاسكندرية فى قديم الزمان فانه قال ان للنيل ثلاثة شطور يفترق اليها اى فروع اصلية تتشعب عنه فالاول الشرقى المسمى تقازة ينزل من الجوانب الشمالية لجبال الحبشة * والثانى الشطر المعهود وهو النيل الازرق يسير الى علوة بلاد الحبشة اولا ثم ينحدر بعد ذلك الى سهول سنار اوفنجى ومنبع هذا النيل الازرق وجده بعض السواحين قديما وحديثا وهذان الشطران اوالنهران يصبان فى النيل الابيض المسمى ايضا البحر الابيض وهو النيل الحقيق الذى مخرجه فى بلاد جنوب دارفور تسمى على ما قاله بعضهم دار الابيض والجبال التى يخرج منها تسمى الدرة وتغلى وهما متفرعان عن جبال القمر وحيث صح ان بعض السفار جاء من بلاد تنبكتو الى القاهرة على الماء فلا بد من احد شيئين الاول ان نيل السودان المسمى بحر قلا يصب فى النيل اذا لم يكن هو النيل بعينه او ان بينهما مياها متوسطة توصل مياه احدهما بمياه الاخر كما شاهد ذلك بعضهم فى نهرى اورينوق وامازونة ببلاد الدنيا الجديدة والثانى هو الاظهر فحينئذ يكون بين هذين النهرين خلجان تجرى على الاراضى العالية التى عندها يقرب مخرج نيل السودان من مخرج نيل مصر وهذا ما مشى عليه بعضهم فى رسم بعض الخرطات ولا مانع ايضا من ان يقال ان منابع هذين النهرين من حيث تقاربهما تقاربا كليا يمكن التوصل بينهما بواسطة بطيحات تصنع من الامطار فى فصل المطر ويكون التوصل من احدهما الى الاخر وقتيا ميعاديا لا دائما وبالجملة فالنيل يتلقى نهرين يصبان فيه ببلاد الحبشة ثم يسير بازورار وانعطاف فى بلاد دنقلة بتوجهه الى الجنوب الغربى فيتوقف فى جريانه بثلاثة موانع من الجبال كانها تحاول منع جريانه فيجاوز كل واحدة منها ويستمر فى جريه وهذه هى اول جندل او شلال الشلال الثانى فى بلاد النوبة الداخلة فى حكم مصر وهى اقوى الجميع الشلال الثالث يجعل النيل يدخل فى مصر بقرب اسوان وهذا الشلال يختلف ارتفاعه باختلاف الفصول وفى الغالب هو خمسة خطوات ومن اصوان للقاهرة يجرى فى واد عرضه نحو ثلاثة فراسخ فرنساوية بين جبلين يمتد احدهما

الى

الى البحر الاحمر والاخر ينتهى بصحارى برية افريقية فالنهر يكون فى وسط الوادى ويستمر على ذلك الى حد البوغاز المسمى جبل السلسلة وهذه المسافة من الطول التى تقدر بنحو خمسة عشر فرسخا فرنساويا ليس بها على الشطين الايسر من الاراضى القابلة للزراعة وبعض الجزائر لقلة ارتفاعها مروية بالسهولة وكذا الى افتتاحه عند جبل السلسلة فان الجانب المعترض من هذا الجبل يدفع دائما النيل الى شطه الايمن فتجد الشط الايمن فى كثير من المحال ذا قيوف حادة الاطراف كالمسلة واما رؤوس جبال الشط الايسر فهى دائما يمكن القرب منها بمنحدرات مائلة وهذه الجبال الاخيرة تبتدأ من قرب اسيوط وانت منحدر جهة الفيوم وآخذ فى البعد جهة الغرب فلذلك تجد بينها وبين الوادى المزروع مسافة برية تأخذ كلما وغلت جهة الغرب فى الاتساع والعظم وتنتهى جهة الوادى فى كثير من المواضع بخط رمال مرتفع متوجه تقريبا من الشمال الى الجنوب والجبال التى تحيط بقاع نهر النيل الذى يمتلا عند فيضانه تتقاطع بحلوق توصل من جهة الى ساحل البحر الاحمر ومن الجهة الشمالية الى الواحات وهذه الحلوق المعترضة يمكن سكناها لان مطر الشتاء النازل بها فى هذا الفصل يمد بها الزروع ويحفظها مدة كافية ويملأ عيونا تكفى مياهها حاجة العرب ومواشيهم وساحات الاراضى الخالية الممتدة عادة على شطوط وادى النيل الموازية لمجرى هذا النهر التى هى غير الصحارى الجدبة الموجودة على كل ناحية من ارض مصر هى نوعان احدهما فى اسفل الجبل من غير فاصل بينه وبينها وهى مركبة من رمال وحصى والاخرى مركبة من رمال خفيفة وساترة لتربات كانت تزرع فى قديم الزمان عظيمة الاتساع واذا قطعت وادى النيل بسطح تجعله عمودا عليه لتعرف ارتفاع الارض فانك تجد سطح هذا الوادى ينخفض من الشطوط الى اسفل الجبال وقد شوهد مثل هذا فى كثير من الانهر فالشطوط عالية عن غيرها مما بعد عن النهر وبقرب بنى سويف تجد ان الوادى الذى لا زال يتسع اتساعا عظيما جهة الغرب ينفتح من هذه الجهة فترى بهذا سهول الفيوم التى هى خصبة عظيمة المزرعة وهذه السهول يتكون منها علوة منفصلة جهة شمال الجبال التى تكتنفها وجهة غربها بواد واسع بعضه دائما مغمور فى الماء يسمى بركة القارون وبقرب القاهرة سلاسل الجبال التى تحصر وادى النيل يبعد بعضها عن بعض فاحداها تسمى جبل النطرون يبتدى

من الشمال الغربي الى البحر الابيض * والثانية تسمى جبل الطاقا
يسير الى الشرق جهة برزخ السويس واما هذه السلاسل يمتد سهل واسع
مركب من الرمال المغطاة بطين النيل وفي المحل المسمى بطن البقرة ينقسم
النيل الى شعبتين او الى شطرين احدهما يجرى الى رشيد فيصب بقربها والاخر
الى دمياط كذلك ومابين هذين الشطرين يسمى البحيرة وعند الافرنج يقال له
دلطة وذلك لان هذا الاقليم في شكل الدال اليونانية المسماة دلطة وهى
كالمثلث ثم ان عمق هذا النهر وسرعة جريانه يختلفان باختلاف الاماكن
والفصول ففى الحالة المعتادة لا يصلح هذا النهر الا للسفن التى يكون وسقها
ستين برميلا اى ١٢٠٠ قنطار تقريبا من البوغاز الى الشلال وفي زمن
النقص وهبوط الماء تجد بوغاز دمياط له من العمق نحو ثمانية اقدام وبوغاز
رشيد لا يزيد عن خمسة وفي ارتفاع الماء وغاية الزيادة كل منهما عمقه احد
واربعون قدما فاكثر فيمكن لسفينة الحرب التى لها اربعة وعشرون مدفعا
ان تسير من البوغاز الى القاهرة ومدة فيضان النيل يكون سهل الركوب
والسير فيه لاى جهة كانت وذلك لان مدة مصب جريان هذا النهر للسفن من
الشلالات الى البوغازات بغاية من السرعة فان رياح الشمال الشديدة المسماة
الريح البحرى او الطياب تسهل طلوع او صعود النهر المسمى عند اهل البلاد
الاقلاع او التقبيل فيكون التقبيل فى السرعة مثل التبحير او الانحدار
فيمكن ان تذهب من الشلال الى البوغاز او العكس فى نحو عشرة ايام بل وفى
اقل من ذلك فكثيرا ما تجد المراكب تتقاطع فى السير طلوعا ونزولا اى انحدارا
واقلاعا ثم ان البوغازات صعبة العبور حتى فى زمن ارتفاع الماء وزيادته
وذلك لان كيمان الرمال المتنقلة من مكان الى آخر يخاف منها الملاحون فى مدة
سيرهم تمامه واما البوغازات فلا يقوتها الملاح الا بالمعرفة والمهارة مع الجراءة
والجسارة وهذا النيل هو سبب خصب وادى مصر بواسطة فيضانه وسقيه
لهذا الوادى وتغطية ارضه ومزارعه بالطين الخصب الذى يجى به النهر وقد
صح الان عند الفضلاء ان سبب زيادة النيل هو كثرة الامطار السنوية بين
المدارين لا غير وهى سبب لزيادة جميع الانهر الموجودة فى المنطقة المحترقة فاذا
كانت الارض واطية كما فى ارض مصر فان هذه الزيادة ينشأ عنها الفيضان
ثم ان زيادة النيل تبتدأ فى الانقلاب الصيفى ثم يرتفع الماء اعلى درجات الارتفاع
فى الاعتدال الخريفى فيستمر على علوه عدة ايام ثم يأخذ فى النقص بالبطوفى

المنقلب الشتوى تجده قد بقى واطيا ولكن تبقى المياه فى الترع الكبيرة وفى هذا الوقت يحرثون ويزرعون ما انحسر عنه الماء وبعد انحسار الماء ترى الارض مغطاة بطبقة من الطين غليظة متصفحة بعضها فوق بعض على سمت مسطوح وهذا الطين له مجانسة عظيمة مع الماء وامتزاج كامل به ثم ان هذا الطين داخل فى كثير من الصنائع فمنه يصطنع الطوب العظيم واوانى الفخار المختلفة الاشكال ويدخل فى مواد جبارة الشجلات وفى افران القزاز وفى هذا الطين مواد مناسبة للنباتات حتى ان ارباب الزراعة يرونه مصلحا كافيا عن تسميد الارض به وزبل حيوانه ثم ان المتقدمين عدوا من اصفاء ماء النيل وملاءمته لصحة الابدان واطنبوا فى ذلك والمتأخرون سلموا ذلك ولكن لا على الاطلاق وذلك ان ماء النيل خفيف وبالنظر لهذا الملحق كان حريا بقول بعض الافرنج فيه ان نسبة مائه للمياه كنسبة خمر اقليم شمبانيا للخمور ومن خواص ماء النيل انه يفرغ ما فى الجوف ويشفى ما فى الباطن فيكون مسهلا والظاهر ان سبب ذلك ما فيه من المواد الملحية فهو فى هذه الحالات ممدوح واما مدة الصيف حيث يكون راكدا فانه يكون مشحونا بالطين الردى فلا يسوغ شربه الا بعد ترويقه وتصفيته ومدة زيادته يأخذ اولا فى التلون بلون اخضر وبعد نحو اربعين يوما يخلف هذا اللون لون احمر مشوب بسمرة والظاهر ان هذه التغيرات حاصلة من تلقيه لمياه متتابعة من بحيرات معتادة مسنوية مجتمعة من الامطار على عدة محال مرتفعة من داخل افريقية فاذا صبت فيه مياهها الخضيرة خضرته فبهذا امتلص الكلام على النيل

٢٩١

قطر مصر واقليمها

المختطر مصر من المختطين من مدحه وقال انه من جنات الارض ومتنزهاتها ومنهم من عابه وقال انه لا ينبغى الاقامة به لرداءته وعدم جودة هوائه والحق ينبغى ان يقال ان قطر مصر وهواءه يختلفه باختلاف الفصول فيختلف متغيرها فى الفصول الباردة حيث ان النباتات والخضراوات قد ماتت فى البلاد الباردة كان روح هذه النباتات قد لبست نباتات مصر فتجد خضرة المروج تروق الناظر وازهار النارنج والليمون وغيرها تزكى رائحة الهواء والحيوانات فى المراعى تزيد حسنا على حسنها فلا تكون بلاد مصر حينئذ الا بستانا مستنظرا وان كان على شكل واحد لان ارض مصر فى جميع اجزائها

انما هى سهل متناه بجبال بيضاء وبمنثور النخيل واما فى الفصول الحارة فان هذه الارض تكون اما طينا او يبسا او كثيرة الغبار واراضيها الواسعة كثيرة المياه او فرعة لا زرع بها وفى الخلا لا تجد الا النخل والابل والجواميس يرعاها الرعاة عرايا وتجد الشمس حارة محرقة والسماء من غير غيوم ولا سحايب وتشتد الرياح الدائمة وتكثر التلاقيح وهذا هو سبب اختلاف الآراء مدة وذلك ما تم ان المطر نادر ببلاد مصر قال بعضهم انه لما كان واديها طويلا لا يكتنفه علوات وجبال كان خاليا عن محل مرتفع ارتفاعا كافيا فى توقيف الغيوم وحجزها عن مجاوزته فلذلك كانت الابخرة المتصاعدة من البحر الابيض مدة الصيف تطردها رياح الشمال المسماة بالبحرية الدورية فى هذا الفصل بهذه البلاد فلا تجد هذه الابخرة ما يوقفها فتفوت على هذه البلاد من غير مانع حتى تصل الى جبال افريقية الوسطانية فتتراكم بها وتجتمع عندها وهناك تنقلب امطارا وتزيد فى السيول التى تجتمع بالنيل فيفيض ماؤه وهذا الفيضان يعود عليه بالنفع كالو امطرته من اول الامر فلهذا كان المطر نادرا ببلاد مصر الا فى القرب من شطوط البحر الملح وكلما توجهت الى الجنوب رأيته يقل ويندر والشتاء ببلاد مصر هو الزمن الذى يكون المطر فيه وقوع ففى مصر القاهرة تمطر مطرا غزيرا نحو اربع مرات وفى الصعيد مرة واحدة او اثنتين كل سنة واما بقرب البحر فان الامطار تكون غالبة وفى الحقيقة المطر بمصر ان لم يضر فلا ينفع اصلا لانه يجعل الحبوب يتولد بها حشايش مضرة للغلال واما الرياح ببلاد مصر فهى مضطرة معتادة تقريبا مدة حزيران وتموز وآب وايلول فتهب من الشمال والشمال الشرقى فتجد فى النهار السماء صحوا خالية عن الغيوم فى نزلت الشمس بجهة الحضيض او غابت تبعتها طراوة الهواء فتتكاثف الابخرة فى تكاثفها وتجمعها تراها تسير سيرا عنيفا من الشمال الى الجنوب فتموج الهواء الى هذه الجهة فيدوم هذا السير الى الصباح بعد شروق الشمس فاذا طلعت الشمس وظهر حرها تفرقت اجزاء الابخرة بالحر وصارت محسوسة وفى زمن نقص النيل الذى يحصل فى السنة البسيطة فى شهر تشرين الاول فى تحصل الرياح ولكنها غير مستمرة فتهب من الشمال ولكن مع تخلل هدوء وغليى واما الشتاء فان الرياح تكون مختلفة وغير مطردة وذلك لان الهواء الكروى لا غمام به فى هذه الاوقات فلا يمنع من اعمال اشعة الشمس فيكون النبات ذا قوة على اخذ ما يتصاعد من المياه فلا شئ يمنع من شفافية الهواء فلا يقع الاقطرات

ندا او بعض ضبابات غير متواترة تحصل وقت الصباح وقرب الاعتدال الربيعي يتغير هذا الريح ومهبه فتجد ريح الجنوب الحار يأخذ في الهبوب وفي الغالب لا يبقى ثلاثة ايام متوالية ويسمى في مصر ريح الخمسين وفي البادية تسمى ريح السموم فمتى هب هذا الريح تغير الهواء ويبس الحرورة احمرارا في سائر الاماكن وكثرت الزوابع وفصل الخمسين هو الفصل الذي تكون فيه ارض مصر رديئة الهواء كثيرة الوخم عرضة للطاعون وفي زمن فيضان النيل يكثر الرمد فليس سبب الرمد حرارة الشمس والرياح وحيث انه يصيب من ينام في الهواء فلا وفق ان يكون سببه الندا الغزير الذي يقع ليلا فان النطرون الذي يشوب طين مصر يكسب الهواء مادته الملحية حتى ان الندا الذي من عادته تخفيف الوباء في وقت غير هذا الوقت فانه اكال يرعى في الخطابات ما يعرض له من الآلات المعدنية

٢٩٢

نباتات مصر

اعلم ان مصر يخرج بارضها سائر نباتات الدنيا القديمة وذلك لان هواءها ذو بنية عجيبة الخلقة صالح لذلك وفيضان النيل بانضمامه الى طبيعة ذلك الهواء تحصل به هذه الفائدة ويمكن قسمة زراعة مصر الى رتبتين كبيرتين الاولى زراعة الاراضي المروية بفيضان النيل فيضانا طبيعيا (والثانية زراعة الارض التي لم يصلها الفيضان وانما سقيت بفيضان صناعي مدبر فمن الرتبة الاولى زراعة الحنطة والشعير والفول والعدس والسلجم والخردل والكتان واليانسون او حبة الحلاوة والقرطم او الزعفران والترمس والبرسيم والحلبة او الشنبليلة والبطيخ والقاوون والخيار والفقوس بانواعه والخس واعظم الحنطة ما يخرج في قرية المراغة بالصعيد واكثر القطن واجمعه قطن اخميم والشعير الذي لسنبلته ستة صفوف هو يستعمل في مصر علفا للبهائم والخيل وفرع الكوسة وما اشبهه وكذلك الترمس والدخان تصح في حافات النهر كلما هبط الماء وتصح كذلك في الجزائر التي نزل عنها ماء النيل وكل من القاوون والفقوس يعظم في لمحة عين ففي اربعة وعشرين ساعة ينمو نحو اربعة وعشرين اصبعا من الحجم في سائر جهاته ولكن اكثره عديم الطعم ما في اللبيم ودخان مصر قليل القوة وقد يزرع الكتان في بعض الاقاليم بالسقي الصناعي فتقبل هذه الزراعة بعد سقي النيل قليلة المشقة والتعب فان الفلاح بعد شغل يسير يهيا به الارض للبذر

او بعد حرث خفيف يرمى بها البذر قبل ان تجف فينغرز فى الارض ويبقى على
هذه الحالة وينمو فان حصل بطؤ للارض من غير حرث وبذر فان الارض
تصلب وتحتاج الى تعب كثير وفى الصعيد قد يقلعون الزرع بعدما انتهاته ويدقونه
بالعصى وفى البحيرة يحصدونه بمنجل ويدرسونه بالنورج واما نوع الزراعة الثانى
فيحتاج الى تعب اكثر من ذلك والى تعهد زيادة عنه مثال ذلك زراعة الارض
التى لا يعلوها فيضان النيل لارتفاعها او لحجزه عنها بسبب من الاسباب التى
يقتضيها الحال فهى تحتاج لان تبذر فيها النباتات التى تستدعى تجديد السقى
مدة مكثها فى الارض وهذه الزراعة تقع اصالة بالاراضى التى على شطوط النهر
فى الصعيد والفيوم وبعض بلاد البحيرة التى لا يصلها البحر بسبب كون غيرها
من الاراضى قد اخذه بمروره عليه وفى الصعيد هذه المزارع تكون مخضرة غالبا
بالذرة التى هى غالب قوت رعاع الناس واعظم منافعهم وذلك لانهم يشوون
كيزانها كالذرة البيضا ويأكلونها ويمصون عيدانها كما يمص قصب السكر
وكعوب بوصها بعد ان تيبس يستعملونها كالبدل او عيدان الوقود وباوراقها
تغتذى البهائم وقصبها يقوم مقام الحطب فى الدفء وحمو الافران والطبخ ومن
حبوبها يخرج الدقيق ومنه يخرج الخبز المسمى بالبتاو والقرص الرقيقة التى
كالفطير التى يأكلها هؤلاء الفلاحون ولا يمكن ان تعجب احدا من اهالى الافرنج
وفى الصعيد يزرع على هذه الاراضى قصب السكر فى وقته والنيلة والقطن
وبقرب المدن الخضراوات المستعملة فى الطبخ والفيوم يتميز بزراعة الورد
ليستخرج منه ماء الورد العظيم والخضراوات وبعض من الارز فى مسيل الماء
الذى يخرج من جبل اللاهون بشمال هذا الاقليم والقسم الواطى من البحيرة
كثير الارز والبقول ففى اقليم دمياط يخرج الارز الجيد وزراعة الارز بمصر
حدثت فى زمن الخلفاء والظاهر انهم ارادوا تقليد اهل الهند فى ذلك والذرة
الشامى والبلدى تزرع بكثرة فى اقليم الشرقية وبهذا الاقليم تزرع قصب السكر
ايضا والنيلة والقطن ولكن لا بكثرة وكيفية سقى هذه الزروع معلومة فلا حاجة
لذكرها هنا واما الشجر والاثمار فانها ايضا كثيرة ببر مصر الا ما ندر فقد تخلو عن
اشجار لكونها لا تصلح فيها وتقل بها اشجار لكونها غير جيدة الثمار مثلا شجر
اللوز والبندق والكمثرى لا يخرج بها واما الكمثرى والتفاح والخوخ والبرقوق
فلا تكون الا كثيرة ولا جيدة الصفة واما الليمون والنارنج والرمان والمشمش
فانها تنجح نجاحا عظيما وكذلك شجر اللوز فان الفرع قد يحمل خمسمائة ثمرة

واما

واما الجميز المسمى ايضا تين فرعون فان ثمرته غير جيدة وهو واسع الظل ثخين العود ومن اشجار مصر ايضا اشجار الخرنوب او الخروب والعناب وشجر التمر هندى وغير ذلك من الاشجار واعظم جميع الاشجار نفعا وكثرة هو شجر النخل وهو يخرج فى الاراضى المسقية بالنيل وغيره فترى الغيط به نحو اربعمائة نخلة بل قد يكون به الوف من النخيل وقيمة ما تحمله النخلة الطيبة كل سنة نحو ريال فرانسا وشجر الزيتون لا يوجد الا فى البساتين ولكن فى الفيوم يوجد زرعه بخصوصه ويأخذون ثمره ويخللونه فى الزيت ويبيعونه ببلاد مصر والكرم كان فى مصر سابقا فرعا من فروع الزراعة ثم مات ثم تخرج منه الانبذة الى بلاد الروم والان لا يزرع الا للتظلل به واخذ عنبه ولكن فى بلاد الفيوم بعض النصارى يزرعونه وينبذونه ولكن نبيذه ردى واما عنب فوة بالكيفية التى يحكونها عنه سابقا فلا وجود له بها ومع ما فى بلاد مصر من الاشجار العظيمة فهى ناقصة الاجام والغابات ومحتاجة الى ذلك فليس بها الادغلات اى بعض اشجار من السنط وقصبات النيل التى يزرعونها حوله وبحافاته ايضا اشجار الدفلى والصفصاف وخيار الشنبر وغيرها من الشجر وشجر القتوس يصنع فى بلاد الفيوم وتكون صفوفا وزروبا عظيمة كالغابات وهذه الغابات الصورية لم تكف اهل مصر عن ان لا يبحثوا عن خشب الوقود من بلاد الروم فى اقليم قرمان

٢٩٣

حيوانات مصر

ثم ان قلة المروج بمصر تمنع تكاثر المواشى بارضها فانها مدة الفيضان تأكل بالاصطبلات ثم ان المماليك كانوا يعدون الخيل الجيدة ويربونها للركوب فكثرت وعظمت واما الحمير والبغال والابل فانها فى مصر اعظم منها فى غيرها من البلاد وكذلك الجواميس وفى البحيرة غنم بلاد المغرب وقل للوحوش الكبيرة بهذه البلاد وجود غذاء ومحل لعدم الغابات بها فلذلك كان بها الضباع وابن آوى واما السباع فنادرة تأتى بها وراء الغزلان فى صحارى الصعيد واما فرس البحر والتمساح فانهما من سكان النيل من قديم الزمان ويظهر انهما خرجا من البحيرة ولكنه لم يزل الى الآن بالصعيد باقيا كل منهما والجزائر القريبة من الشلالات قد تمتلئ بالكلية من التماسيح التى تبيض بها واما فرس البحر فانها لقلة ما تجده من الاغذية مع عدم شيء عنها قد قلت وقد يرى بعض

المؤرخين هذا الحيوان القذر خنزير الماء والواقع انه قد اصاب فى هذه التسمية ومن المعلوم ان النمس اوالزقزاق ليس اهليا فى مصر من منذ مدة طويلة وبها حيوانات برية صغيرة وبنيلها اسماك غريبة وبها ايضا كثير من الطيور العظيمة وفيها ايضا النحل العظيم الذى يسرح على شطوط النيل ويرجع فى المساء الى خليته فهذه تولدات بلاد مصر النباتية والحيوانية

٢٩٤

معادن بر مصر

يخرج بهذه البلاد من المعادن الرخام واليشب او اليشم والصوان والسماق المسمى البرفير والنطرون والشب والملح والجير وغيره من المعادن وهذا ما يستخرج منها ولنفصل لك طبيعة ارضها بوجه اجمالى فنقول حاصل الكلام ان الجبال بغرب النيل يظهر انها كلسية اى يمكن انقلابها جيرا وصدفية والجبال التى على شرقيه مصنوعة من نوع من الطلق يقال له حجر الحية ومن الصوان ثم ان الحجارة الكبيرة التى بنى منها هرم الجيزة هى حجر كلسى يسمى عند اهل الكيميا كربونات الجير وهو دقيق الحبوب مغبر اللون ببياض وسهل النحت وحوالى اهرام الجيزة يوجد حجر اليشم الحبشى والصخرى المركب من حجر الزناد المشوب بالبلور الاسود وحجر الزلط او الحصا وهو حجر زناد ايضا عقيقى غشيم له عروق ثم ان بعض الافرنج فى قديم الزمان اخذ معه الى ايطاليا عدة انموذجات من معادن مصر ووضعها فى خزانة الغرايب بمدينة يقال لها ولترى فحللها بعض الششنية الدانيمارقية والف فيها كتابا سماه معادن مصر فوجدها مشتملة على الصوان الاحمر والازرق وحجر الزناد النير البلورى الاخضر اللون ووجد بها البرفير والسماق ووجد بها ايضا عينة حجر صفايحى يشبه معدن الميكا اسمر مائل الى السواد واحجار الكلسية واحجار ابلورية واحجار الحية والرخام مشوبا به معدن الميكا التى تشبه الفضة فى اللون واليشم بجميع انواعه والياقوت والجمست او الكركهان وحجر البلور المعدنى والعقيق الابيض المسمى اخليدونيا والجزع وحجر يشبه الزجاج وحجر اللازورد والرخام الاسود ثم ان الوادى الذى يوصل الى القصير مغطى برمال بعضها كلسى وبعضها زنادى والجبال منها ما هو كلسى وما هو بلاطى فاذا قربت من مدينة القصير وجدت ثلاثة انواع من الجبال النوع الاول الصخور فيه صوانية رفيعة الحبوب الصغيرة والنوع الثانى تجد سلسلة جبال اجزاء صخرها مركبة من اجزاء مختلفة التركيب

متجانسة ومن احجار صدفية فى الجبال المتجانسة الاجزاء تتوالى فى مسافة
نحو اثنى عشر فرسخا مادة صفيحية التركيب يظهر انها متخلفة من تلك الاحجار
المتجانسة الاجزاء لاشتمالها على فلزات مدورة من جنسها وبجانب عيون
الموجة يوجد سلسلة جبال صفايحية الاجزاء وهاونادية وصخرات طفلية
ولكن قبل القصير بثلاثة فراسخ تتغير طبيعة الجبال بالكلية فترى بعض اجزاء
الجبال جبسية او جيرية مصفوفة راقات وصفايح وبهذا تجد البرفير وحبوب
الصوان اللامعة وارض وادى القصير مغطاة بفلزات من الصخور مختلفة
الاصناف وجبل سينا مركب من مواد صوانية وبرفيرية ومن ناحية ارض
السويس تجد الجبال كلسية وفى بعض الاماكن مركبة من اصداف ملتصق
بعضها ببعض وفى وادى التيه تجد الملح البحرى راقات صغيرة منطبقة موضوعة
على فراش من الجبس وفى كثير من الصحارى التى تكتنف وادى مصر تجد ملح
البحر فى كثير من الاماكن تارة متبلور تحت الرمال وتارة على وجهها وفى الصعيد
جهة ادفو تجد الجبال مركبة من حجر الاردوازوهو الحجر الاسود المتصفح ومن
حجر الزناد الابيض والوزدى ومن حجر البلاط والزلط الاسمر المخلوط بالعقيق
الابيض واغرب جهات مصر جهة الوادى المسمى بحر بلا ماء ووادى بركة
النطرون وهذان الواديان متوازيان وجبل النطرون مشرف على بركة
النطرون وليس به الصخور التى توجد متفرقة فى الوادى الذى تحته مثل حجر
الزناد واليشم وعلى مسامتة هذا الوادى ست بركات متتالية مستورة الحافات
والمياه بيلور ملح الطعام او النطرون فاذا رأيت قطعة ماء تبلورت وكانت مشتملة
على الملحين فان ملح الطعام تبلور قبل النطرون والاخر يجمد فى طبقة وحده
وبعض الاحيان كل واحد منهما يتبلور فى جهة من البركة منعزلا عن الاخر
وهذا الوادى الغريب ليس معمورا الا برهبان من الاروام لهم فيه اربعة
ديورة يكرنكون فيها فهى لهم كالحصن والسجن لا يأكلون الا يسير
الخضراوات والزرع بهذه البركة له منظر وحشى مظلم حتى ان النخل هنالك
لا يحمل اصلا ثم انه يخرج من هذا الوادى كل سنة ٣٦ قنطارا من النطرون
فتاتى القوافل تاخذه واما وادى بحر بلا ماء المتوازى لوادى النطرون فهو
منفصل عنه بسلسلة صغيرة وعرضه فى اغلب اجزائه ثلاثة فراسخ وقد
كشفوا فى الرمال السائرة له جذوع اشجار مستحجرة وفقار ظهر حوت عظيم
وفى هذا الوادى تجد جميع الاحجار الموجودة فى وادى النطرون

خلاصة الكلام على طبيعة ارض مصر وانواع ما يخرج منها

ارض مصر كثيرة الاتساع من الشمال الى الجنوب ولكنها ليست خصبة
الا فى الوادى المسقى بالنيل المبارك والباقى مستور بالرمال والجبال اليابسة
ولكن فى صحاريها عدة واحات ولا يكاد ان تقع بها الامطار ولكن النيل يفيض
فى ميعاده كل سنة ويمكث عدة اشهر فى الارض التى يجوز بها ويفيدها
الخصوبة بما يحمله معه من الطين ويوجد بها عدة ترع توصل مياه النيل الى
السهول واعجب ما فى مصر السعيدة هو اهرامها وآثار القدماء فيها وبقاؤها
من زمن قديم الى هذا العهد وفى مصر يوجد حجر الصوان والرخام
ويستخرجون منها الملح على شطوط البحر المالح ولكن اعظم تولداتها المعدنية
هو النطرون المسمى ايضا كربونات السودة وهو يوجد بغزارة فى وادى بركة
النطرون وهو يستعمل اصالة فى اصطناع القزاز والصابون واما التولدات
النباتية فهى سكر القصب والحنطة والذرة البلدى والشامى والبقول اليابسة
والقنب والكتان والقطن وشجر البابروس الذى كان يستعمل سابقا للكتابة
عليه قبل اختراع ورق الكتابة والقرطم الذى من حبوبه يستخرج الزيت ومن
زهره يستخرجون صبغة حمراء جيدة والسنطية التى يدبغ بها الجلد والتمر
هندى والخيار الشنبر والسنامكى والحلبة وغيرها ومن اشجارها النخيل وهو
من انفعها الان ثمرته من جملة اغذية اهل مصر وجذعه وجريده يستعمل لان
السقوف وخوصه للمقاطف وليفه للحبال ونحوها ومن اشجار مصر ايضا الجميز
الذى يستعمل خشبه لعمارة القوارب ونعوش الاموات وبها من الحيوانات
الكلاب الوحشية وابن آوى والتمساح وفرس الماء والنمس وغيره وبها من
الحيوانات الاهلية البقر المستعمل للحراثة والسقاية والجواميس التى
يكثرون منها لالبانها ولحومها والابل وهى ايضا من اصول ثروة اهل مصر
ومعز الصعيد والغنم والحمام والدجاج وغير ذلك والعادة ان الخيل فى مصر
لا تستعمل كما فى اوروبا للجر فلا تستعمل غالبا الا للحرب او للزينة والحمير هى
التى تركب فى الغالب لعامة الناس واهل مصر يربون النحل ويطلقونه فى النهار
على شطوط النيل ويسرح على البرين ثم يأتى فى الليل الى خليته من غير ان
يقصر فى الرجوع اصلا والصناعة فى بلاد مصر لم ترتق الى الآن رتبة

التقدم فانهم لا يشتغلون الا بالامور الضرورية التي هي اول مادة من موارد المعاش المطلوبة في ذات البلاد نفسها وسعادة ولي النعم عظيم الشيم جدد فيها كثيرا من الفبريقات والمعامل والورش وغير ذلك ولكن استيعابه ثمرات البلاد وحوزه لذلك واستيلاؤه عليه وحده وان كان نظره السديد اقتضى انه لابد منه لامور يقتضيها حال البلاد وراحة العباد الا ان ذلك في ذاته وبالنظر لعادة البلاد البرانية يمنع على رأى الافرنج انتشار الصنائع والتجارات كمال الانتشار والآن حضرة الخديوي اخذ في اسباب اطلاق ذلك على حسب مقتضيات الاحوال

تخطيط ارض مصر وسياساتها وما يتعلق بذلك

٢٩٦

توضيحات تاريخيه

اذا اردنا ان نخطط مصر يكون نافعا لطالبه فعلينا ان لا ننسى في كل محل ذكر الامم الذين حكموا هذا المحل على التعاقب وتركوا فيه آثارهم فنقول ان مصر اشتهرت في جميع الاعصر والقرون وكانت في زمن الفراعنة معاصرة لاعظم ممالك الدنيا الا ان قرار احكامها وقوانينها زاد في سلطانها وشوكتها فلما تغلب عليها كمبيز ملك العجم مكثت مدة مائة وثلاثة وثلاثين سنة رعية للملوك العجم اومبرية لهم وفي غالب الاحيان خرجت عن طاعتهم واظهرت العصيان من غير طائل وكانت امة اليونان تعضدها وتعينها على بلوغ مقصودها فلذلك لما دخل عليها اسكندر الاكبر تلقته كانه المنجي لها من الاسر والقهر ولعل اسكندر الاكبر كان قصده ان يجعلها دار مملكته والبطليموسية بعد اسكندر مدة ثلاثة قرون اظهروا العلوم والمعارف والتجارة وعمروا البلاد حتى ان المدن في زمنهم صارت كانها نزلات يونانية وقبائل اغريقية ثم ان الملك اغسطوس لما ضم هذه المملكة لسلطنة الرومانيين صارت مصر مدة ستمائة وسبعين سنة مثل مخزن رومة والقسطنطينية يعني ان مصر صارت هي التي تمدهما بخيرات ارضها والخلفاء الراشدون جعلوها من اول ما فتحوه بالاسلام وفي نحو سنة ٢٧٤ من الهجرة دخلت في يد التركمان فمكثت على التوالي في يد الطيلونية ثم الفاطميين ثم الايوبيين الى نحو سنة ٦٤٨ من الهجرة فغتلت مماليك التركمان سلاداتها وتملكوا بدلهم فاقامت المماليك البحرية الى نحو سنة ٧٨٤ من الهجرة ويقال

لها ايضا دولة الاتراك ثم جاء بعدهم المماليك البرجية المسماة ايضا الجراكسة
ومكثت الى ولاية سعادة ولى النعم لان السلطان سليم بعد اخذه مصر لم يبطل
الاسلطنة المماليك فقط وابقى الحكم للبيكات الاربعة والعشرين ولم يطلب
منهم غير الخزانة حتى انهم بعد موته خرجوا عن حكم الدولة العثمانية عدة
مرات والفرنساوية فى سنة ١٢١٣ من الهجرة ابطلوا حكم المماليك وتغلبوا
على مصر لانفسهم وظنوا انهم يحدثون فيها قبائل وتزلات افرنجية واملوا
ان يكملوا تمدنها وان يقدموا العلوم الجغرافية بملك هذه البلاد ويأبى الله
الا ان تدخل فى يد سمى خير العباد فسلط على الفرنساوية امة الانكليز فخرجوا
منها وبعد مدة تولى عليها ولى النعمة صاحبها العزيز وحيث انه يسارع
فى احيائها ويعين الافرنج على اغراضهم الجيدة فى الاسفار لمعرفة البلاد لتكمل
جغرافيتهم وتصل اليه فلا ثمرة اعظم من هذه وهو الاولى والاحرى بان يكون
تقدمها فى التمدن على يديه ثم ان مصر فى زمن ملوكها السالفين تنقسم باعتبار
جريان نهرها الى ثلاثة اقسام * الاول الصعيد او بلاد ثيبة التى هى الآن
اقصر الى الجاج (الثانى القسم الوسطانى) والثالث القسم الاسفل فى مقابلة
الصعيد وهو يمتد الى البحر وتسمية الاول صعيد اى اعلا لان اول البحر واعلاه
هو هذه الجهة جهة منبعه واسفله جهة مصبه والعرب والعثمانية جعلوا هذا
التقسيم ايضا اساسا لتقسيمهم الجديد فقد كان التقسيم فى زمن الفرنساوية
هكذا الصعيد يشتمل على اقليم قوص واقليم دجرجا واقليم اسيوط * الثانى
الوادى الوسطانى وهو يشتمل على اقليم الفيوم واقليم بنى سويف واقليم المنية
والبحرى وهو يشتمل على اقليم البحيرة واقليم رشيد واقليم الغربية واقليم منوف
واقليم المنصورة واقليم الشرقيه وخط القاهرة الذى هو مركب من القليوبية
والطفيحية هذا هو التقسيم المعروف وبعض الاحيان يدل لفظ الصعيد على
ما كان تحت القاهرة الى اصوان وقد قسم ابو الفدا وابن حوقل مصر الى
قسمين اصليين وهما الريف والصعيد يعنى البر والارض العالية جهة النيل
وبعض الجغرافيين من العرب سمى هذين القسمين القبلى والبحرى والاحسن
هو التقسيم المعتاد وهذا التقسيم طبيعى اى بالنسبة لطبيعة الارض
وجعلى لامكان اعتبار غير ذلك ولهذا تنوع

مدن

مدن الوجه البحري واماكنه الشهيرة

فخر اسكندرية فى سالف الزمان باق الى الآن يشهد لها به من شاهدها ورأى
باقية آثارها القديمة التى بها الاترى للجديدة رونقا هى مبنية على لسان
من الارض كثير الرمال مصنوع بالبحر وجزيرة الفنار التى هى الآن
بحيث جزيرة تنور للانسان دخول هذه المينا الصعبة الدخول التى تهلك بها
السفن فى غالب الاحيان ولها مينا اخرى تسمى الغربية او القديمة وهى اليق
من الاولى ولكن لا تدخلها مراكب النصارى وفى جنوب كل من اسكندرية
الجديدة الموجودة الآن ومينتيها تمتد اسوار اسكندرية القديمة فن ردومها
ودمنها بين بساتين النخيل والنارنج والليمون تجد عدة جوامع وكنايس ومعابد
وديور وكيمان كالقرى وهى ثلاثة واحدة منها مغلوقة الاسوار تسمى الحصن
وترى آثار حارات المدينة القديمة موزونة التناسب بخط الهندسة وبعض آثار
اعمدة يدل على القصور القديمة ومن البرابى الموجودة بها بربة قائمة الى الآن
وتسمى مسلة اسكندرية او مسلة قلاوفترة وسائر هذه الآثار والرسوم والبساتين
يكتنفها سور عال مطبق فى اغلب محيطه وخارج باب اسكندرية الشمالى عمود
منعزل عن العمران مرتفع نحو الثمانية وثمانين قدما يشرف على المدينة
وما حولها ويقال انه كان من زينة هيكل قديم ثم نقل هذا الهيكل وصنعوه
مدرسة وكانت بهذه المدرسة خزانة كتب اسكندرية لان الظاهر ان المدارس
وميادين الرياضات كانت بحواشى المدينة الخارجة عن سورها وبقرب ابى قير
تجد ساحل البحر قد ظهرت به ارض القيوف عقب تركبه فى تلك الجهة
البعيدة من صخور كلسية فتكشف على البعد مدينة رشيد فى وسط النخيل
والموز والجميز الذى يكتنفها وهى موضوعة على شاطئ النيل الذى يتصل
كل سنة بجدران بيوتها من غير ان يضرها وبناؤها حسن عن بناء اسكندرية
فى الغالب ولكنه سهل السقوط وادوار البيوت المصفوفة فوق بعضها من غير
احكام بل كل دور يخرج عما تحته فلهذا تجد الحارات بها مظلمة مقبضة
ويقرب بها فى النيل جزيرة صغيرة متسعة نحو فرسخ مدحها بعض السواحين
بحسن منظر روضتها العظيمة وذمها بعضهم بما فيها من الجاموس والناموس
ومن دمياط الى رشيد برور البحر المالح والطينة ذات رمال وكانت سابقا ردئية
بقطع الطريق ومعمورة باناس يسرخون بداوبهم وبصيادين غلاظ الطباع
لا يعرفون الحلال من الحرام وبركة البرلس او بحيرة البرلس كثيرة الاصنام

بين فرعى النيل اللذين يصبان فى دمياط ورشيد ومنفصلة من البحر المالح
بلسان من الارض وعلى الساحل الغربى تجاه شط هذه البحيرة الشرقى رأس
تسمى رأس البرلس وهناك مدينة البرلس وهى مدينة صغيرة ذات قلعة على
حافة البحيرة وحول دمياط بالقرب منها تجد الخلا مزروعا بالارز العظيم الذى
يتعهد اهل الزراعة عند هم بخدمته فلذلك تراه جيدا مطلوبا ببلاد الشرق
ومدينة دمياط على رأى بعضهم بها ثلاثون الف نفس وعلى قول آخرين اهلها
ثمانون الف نفس وعلى كل فهى ذات اوساخ وغالب اهلها لا يكترثون بالنظافة
فلذلك ترى برجالهم ونسائهم الوهن والضعف قبل اوانه وتكثر بها العميان
والعور وهذه المدينة احدى ثغور مصر وابوابها كثيرة التجارة فى الارز وغيره
وقد بنيت فى سنة ٦٤٣ من الهجرة بفرسخين على الجنوب من محل دمياط
القديمة التى خربت مدة حروب الاسلام مع اهل الصليب وسواحل الشرقية
اوطى واكثر بركا من ساحل البرلس الذى هو بين رشيد ودمياط وفيه
من البرك بحيرة المنزلة التى فى وسطها جزائر مطرية الكثيرة الاهل والمساكن
المبنية من الاحجار ومن اللبن وفى ميت مطرية البيوت مخلوطة مع المقابر
ومشابهة لها حتى يظهر للرآى انها بحور ومطامير لا بيوت وصيادو المطرية
يمنعون من جاورهم الصيد من هذه البحيرة وهم دائما عراة فى وسط الماء
يتعبون غاية التعب ولكنهم شداد اقوياء ومع ذلك فهم همل متوحشون وبهذه
الجهة على القرب مدينة المنصورة وعند هذه المدينة حصلت الواقعة العظيمة
التى انتصر بها الاسلام سنة ٦٤٨ من الهجرة على الافرنج واسروا ملكهم
لويز التاسع ملك فرانسا وعلى فرع النيل الذاهب الى دمياط ترى ميت غمر
وتل البسطة على ترعة المعز والصالحية وهى رباط مهم وبلبيس على ترعة
المنجية والخانقاه على حدود الصحرا التى تفصل القاهرة من بحر القلزم الذى
هو البحر الاحمر فاذا سافرت من طريق موضع من هذه المواضع فانك تصل
الى بلاد القليوبية التى هى ارض كثيرة الغلال والمراعى والحطب المختلف
الانواع وقراها كبيرة كثيرة المواشى واهلها ارباب سكون ومرور وفى شمال
القليوبية تتقاطع الاراضى بكثير من القنايات والترع الصغيرة المعدة للسقى
ومع ان طرقها صعبة المرور بها فهى ظريفة وذلك لان اكثرها من البساتين
العظيمة ومنها ما يكون فى وسط الاشجار الثخينة او الشتلات العظيمة وداخل
وادى البحيرة فيه مدينة المحلة الكبرى وهى من المدن المهمة

بعد القاهرة مبنية بالطوب الاحمر على ترعة تسير فيها السفن وحواليها ارض خصبة طيبة الزروع وفى وسط البحيرة ايضا قرية ابو صيرو وهى قديمة وسمنود وهى قرية كبيرة قديمة على نهر دمياط يكثر بها الحمام الجيد واما مدينة طنطا فهى الآن من اعظم بلاد وسط البحيرة يأتى اليها كثير من الناس من بلاد مصر والسودان والحجاز ليزوروا مقام القطب الربانى سيدى احمد البدوى وللتجارة فيها مجال وعدد ما يجتمع فيها ١٥٠٠٠٠ تقريبا وقرية منوف او مدينة منوف هى قاعدة اقليم المنوفية العظيم الخصب وفيها شبين الكوم وفى شمال البحيرة يوجد بريقال له دير مارى جرمنيانوس او جميانة يقصده الزوار من النصارى بل ومن الاسلام وما حوله من الاراضى مشحون بالخيام فيتسابقون فيه بالخيل ويتعاطون فيه السكر والمأكل الفاخر ويمكث ذلك ثمانية ايام وتكثر فيه الراقصات المغنيات على المسرات ليلا ونهارا وفى ركن بلاد البحيرة الذى بجوار رشيد بلدة برنبال وفوة فى وسط كثير من القرى العامرة والاراضى المملوءة بالفواكه وقد كانت مدينة فوة فى القرن الثانى عشر محلا للتجارة فانتقلت منها التجارة الى رشيد وفى مجتمع ترعة اسكندرية مع النيل ترى قرية الرحمانية وهى قرية كبيرة وعلى ترعة اخرى دمنهور البحيرة وفيها سوق القطن وطرانة قرية عظيمة شهيرة بتجارة النطرون موضوعة على الشرق الغربى من النيل وكذلك قرية وردان وبينها وبين مينا القاهرة اربعة وعشرون ساعة فبهذا تنتهى الاراضى المتناظرة المستوية المنظر ويظهر جبل المقطم الذى ترى قلاله اليابسة جهة الشرق ومن الجهة الثانية تظهر لك الجيزة مع اهرامها القديمة وبعصاقبة هذه المبانى نرى على التدريج على الشط الشرقى مدينة بولاق والقاهرة ومصر العتيقة وبولاق هى ساحل القاهرة تمتد على حافة شط هذا النهر تسافر منها السفن التى تذهب الى الصعيد وفى بولاق تزاحم التجارة وامورها واما ساحل مصر العتيقة فتقف فيه السفن الآتية من الصعيد ولبعض البيكات واغنياء مصر قصور فى الخلا يتنزهون فيها فى ايام فيضان النيل وبين بولاق ومصر العتيقة تمتد مدينة القاهرة المسماة ايضا المحروسة وهى بعيدة من النيل بنحو نصف فرسخ فرنساوى اوميل عربى وتمتد جهة الجبل على الشرق وهى منه على نحو ثلاثة وعشرين غلوة سهم ويكتنفها سور من الحجر به شرافات ظريفة ومحصنة فى كل نحو مائة خطوة ببرج ظريف وفيها اربعة ابواب بناها المماليك فى ايام حكمهم ومع خلو عمارتها عن الزينة تجد

سمة العظم والعلوم والرونق الغريب وقد اختط هذه المدينة الملك المعز لدين الله ابن المنصور وهو اول الخلفاء الفاطميين الذين ملكوا مصر وكان ذلك سنة ٣٦٠ من الهجرة ومن ذلك الوقت انضم اليها الفسطاط وفى سنة ٥٧٣ من الهجرة بنى بها السلطان صلاح الدين الاسوار التى حولها وطولها تسعة وعشرون الف ذراع وثلثماية ذراع وفى هذه المدينة تجد الحارات ضيقة غير مبلوطة وبيوتها فى الغالب رديئة المبنا مبنية من آجر وابن ردئ كسائر بيوت بلاد مصر فى الغالب ولكن اغرب ما فيها ان بها دورين وثلاثة ادوار مع ان هذا غير عادة بلاد مصر ولما كانت طيقانها وشبابيكها فى وسط البيوت كانت بيوتها كالحبوس والذى يظهر به سرورها وجود عدة محال سلطانية متسعة وان كانت غير منظومة الوضع ووجود ما بها من المساجد الظريفة ومن جملة مساجدها مسجد السلطان حسن مؤسس فى ذيل الجبل الذى عليه القلعة وهو مسجد عظيم كبير مربع به نوع استطالة ومزين بما فيه من القواصر العظيمة وبناؤه قديم مقبول ومن المساجد العظيمة بمصر ايضا الجامع الازهر وهو اقدم مساجد القاهرة بعد جامع طيلون وكثير الاوقاف وهو مدرسة مصر العظمى الجامعة كانوا يدرسون فيه سابقا علم الاصول والتوحيد والفقه والتفسير والحديث والعلوم الآلية مثل علوم العربية والمنطق والوضع والمناظرة وجميع الرياضيات والالهيات وعلم الطب والهيئة والتاريخ والآن يقرأ فيه العلوم الشرعية وآلاتها مع غاية الاهتمام والمحافظة على حفظ الشريعة ولغة العرب من الضياع وشتان بين حاله الآن من جهة علمائه وعلومه وبين ما كان عليه فى قديم الزمان ويقال انه كان به من المجاورين فى قديم الزمان نحو اثنى عشر الف مجاور والان ليس فيه ازيد من الف وماتين وفيه تقيم الفقراء ومن له رواق فله جراية وربما كان له بعض دراهم كل شهر وفيه عدة اروقة للغربا وغيرهم وينضم اليه زاوية العميان وهى من اهم ما صنعه اهل الخير والاحسان ومع ان ولى النعم يغدق على العلماء والفضلاء ويعين اهل الجامع الازهر على نشر العلوم والشريعة المحمدية فقد اسس عدة مكاتب ملكية تقرأ فيها العلوم البرانية وخصوصا اللازمة للسياسات المدنية والعسكرية وكذلك الفنون والصنائع التى كانت ضايعة وجدد فيها المطابع لتكثير آلات العلوم والكتب فمن ذلك مدارس الهندسة والطب والطبيعة والجغرافيا والكيميا والبيطرة واللغات الاسلامية

والافرنجية والعلوم وغير ذلك ثم ان اهل القاهرة يميلون بالطبع الى النزاهة كما هو العادة عند اهل سائر المدن العظيمة فيتولعون برؤية النط والبهلوانية والمصارعة ورماحة الخيل ويتولعون بسماع الآلات والمغانى ورؤية الرقص وقد كان عندهم قبل ذلك الحظا بالسترية واهل المساخر والمجون ونحو ذلك ومن المعلوم ان هذا الامر من الهزء ولا يليق الا بالاّم ارباب الجهل الذين لا يعرفون قيمة الوقت خصوصا اذا كان مزاح هؤلاء المجانين به امور ثقيلة مخلة بالادب مشتملة على الوقاحة لا تليق الا بغلاظ الطباع وقد تلاشى هذا الامر واضمحل ولم يبق منه فى هذا العهد الا ما قل خصوصا عند الامراء والاكابر واما العوالم الشهيرات بحسن الانغام واحكام المغنى فانهن معدات لنزهة الاكابر والاعيان ورجايذهبن عند نساء الاكابر ليعلمنهن الاهوية الجديدة ويتراءين ينشدن الاشعار الظريفة لاسيما الغزل ونحوه مما ينعش السامع على قدر ما تسمح به عوائد البلاد وآدابها ولهن مسامرة عظيمة لمن جالسهن وهن زينة الاعياد والافراح والراقصات فهن لا يرقصن الا رقصا مخلا بالحياء لا تؤمن فتنته وقد جرت العادة فى سائر بلاد الدنيا ان الرقص والمغنى هما اسراء الشهوات ورفقاء الفساد واذا عديت النيل وصلت الى الجيزة المظللة بالنخيل والجميز والزيتون وفى غرب هذه المدينة ترتفع الاهرام الثلاثة الكبار التى بعظمها وجمالها انست الناس سائر ما عداها من الاهرام المنتشرة فى بر مصر وهذه الاهرام تنسب الى احد ملوك الفراعنة وانه اعد الهرم الاكبر لضم جثته والآخرين لدفن زوجته وبنته فلم يدفن هو فى الاول بل بقى هذا الهرم الى الآن مفتوحا واما الهرمان الاخران فدفنت فيهما زوجته وبنته وسد اسدا محكما واختلف من قديم الزمان فى علة بناء هذه المبانى العظيمة والظن العام انها بنيت لتحفظ فيها اجسام بعض الملوك وتبقى آثارها على ممر الايام واستظهر بعض المتأخرين انها كانت هياكل لعبادة الشمس المسماة عندهم اوزيريس وكيف يمكن للخلف حل مشكلة عجز عنها من قرب من زمنها وكان يمكنه عدم جهلها ورؤية ما كان مكتوبا عليها من سبب عملها ثم انه لم يتكلم على المرسوم عليها بالخط القديم من علماء اليونان الا هيرودوط ولكن لم يفت ذلك كبار علماء المؤرخين من الاسلام مثل المقريزى والمسعودى وابن حوقل وغيرهم وقد رأى هذه الرسوم شيخ العلماء عبد اللطيف البغدادى وانسان من سواحى الافرنج رأى ايضا باقية آثار هذه الرسوم بالقلم القديم وهل هذا القلم القديم هو القلم القديم ذو التصاوير او قلم مصرى آخر

لان الاول هو قلم الاسرار والثانى قلم معتاد ذو حروف هجائية لا صور بها والرأى الاول هو العام وزعم الياقوتى انه الحروف الهجائية الحميرية والمحقق ان هذه العلامات كانت مكتوبة على البطانة البرانية المتخذة من صوان احمر وقد خلط فى الكلام عليها بعض علماء تركيب الاراضى وقال ما قال من ذلك زعم بعض النمساوية ان هذه الاهرام كانت نامية فى الارض فاصطنعها اهل مصر فاذا مررت على النيل الى جهة منبعه وجدت فى طريقك قرية صقارة وعندها كثير من الاهرام وبعضها من الآجر وهى منشورة على خط طوله نحو اربعة فراسخ وتسمى ايضا اهرام ابو صير وفى ذيل هذه السلاسل الاهرامية تمتد مدينة منف واهل القرى حولها يبيعون الموميا التى هى اجسام مصبرة من الآدميين والحيوانات التى كانوا يعتقدون فى قديم الجاهلية شرفها والوهيتها فيستخرجونها من المطامير المنحوتة فى الصخور وفى الشط الايمن تجد مسجد اثر النبى وهو مسجد يكثر به الزوار من القاهرة

٢٩٨

مدن الوجه القبلى واماكنه الشهيرة

وبهذا الشط تجد اطفيح رئيسة اقليم الاطفيحية ويحاذيها تقريبا على البر الايسر بلاد الفيوم التى تراها مثل الجزيرة فى وسط الصحارى وهى كثيرة الاهل والعمران وكل قراها غير اربعة تدفع ميريا معينا غير الميرى اللازم بفيضان النيل وهذا الترتيب امر قديم والظاهر ان سببه ان ملوك مصر سابقا لم يعمروا هذه الارض الا بالاستعانة عليها بكثرة المصاريف وفى داخل اقليم الفيوم المدينة ومعناها بالعربية المصر يشتغل فيها القماش والزيت وماء الورد ونبيذها اردى الصفة ومن مدن الوادى الوسطانى بنى سويف ويشتغل فيها السجادات الخشنية والمنية بندر اقليم المنية الذى ارضه مرتفعة وانشانة ذات التماثيل والصور والاصنام الموجودة فى ردومها وتعتقد العامة انها صور بشر حل بهم المسخ وملوى وهى مدينة عظيمة تحمل كل سنة نحو اربعمائة الف اردب حنطة ومنفلوط المعروفة بجمال القماش وبقرية سهودى تبتدأ كهوف الصعيد التى تمتد نحو عشرين فرسخا فرنساويا وهى منحوتة بالقدماء من اهالى مصر بدليل ما هو منقوش عليها بالقلم القديم وهى مقاطع احجار والظاهر انهم استخرجوا منها رخامهم من منذ مدة مديدة وبقرب مدينة اسيوط تجد فى الكهوف تصاوير قديمة ولكنها عجيبة محفوظة

الى

الى الآن حفظا عظيما لم تذهب بهجتها ومدينة اسيوط احدى مدن الصعيد الكبير وهي مجتمع قوافل النوبة قبقربها وقرب ابى تيج يخرج الافيون العظيم ومن القرى بالبر الشرقى قرية قاو الكبير وبها ايوان من هيكل قديم مستند على عواميد ويظهر كانه من حجر واحد طوله ستون خطوة وعرضه اربعون وهذا المبنى العظيم الغريب هو الآن محل يدخل منه بهائم الترك الى اصطبل ثم تجد مدينة اخميم وفيها شريف عظيم وخارجها تجد رسوم محال قديمة وفى كتاب السلطان عماد الدين ابى الفدا ان بقربها هيكلا عظيما مبنيا بالحجارة بناء غريبا وانه من المبانى العظيمة ببر مصر ولم يبق منه الا الرسوم ومدينة اخميم ظريفة كثيرة التجارة والصنائع وحكمها منظوم وارضها خصبة فى جميع الاشياء وبمحاذاة اخميم على بر النيل الغربى تجد قرية المنشية وهى قرية كبيرة وعليها ترسى المراكب التى تذهب الى الشلالات او الى القاهرة لاخذ الزاد منها لكثرة اللوازم فيها ورخصها وعلى بعد فراسخ من الجنوب الشرقى من المنشية مدينة جرجا وهى قاعدة صعيد مصر مقر بيك واسقف قبطى وهى مدينة جديدة وسميت بذلك باسم دير مبنى للمارى جرجس وبها مبانى عظيمة وساحات سلطانية وليس بها من المبانى الجيدة شىء وبها التجارة والصناعة فى الكمال وارضها خصبة * ودندرة قرية غير مهمة فى حد ذاتها ولكنها يزورها كل من سافر مع الرغبة والتولع لما يجدون على قربها بفرسخ من آثار القدماء الغريبة وهى شهيرة بصورة منطقة البروج التى اخذها الفرنساوية الى بلادهم وهى حجر فيه صور البروج وقد ولع به علماء امور الاقدمين واستخرجوا منه نتايج كثيرة واختلفوا فى امور قديمة كعدد القرون الماضية من خلق الدنيا حتى ان بعضهم ادعى انه مؤرخ بنحو ثلاثين الف سنة والذى حققه بعض الحكماء الماهرين فى مواد القدماء ان هذا الفلك لا يمكن ان يكون قبل زمن اسكندر الاكبر وفتحه لبلاد مصر ثم ان النيل من جرجا الى بلاد الاقصر ابى الحجاج ينعطف الى جهة الشرق ويلتوى كثيرا وبقرب الكتف الخارج من النيل كالركن للزاوية الذى هو اقرب اجزاء النيل للبحر الاحمر تجد مدينة قنا وكانت سابقا كثيرة التجارة مع القصير وقد بقى بها الى الآن اشياء من العوائد القديمة كما قاله بعض اهل السياحة منها ان النساء تهتز خلف الجنازة على اصوات الدفوف وهى الطيران مع الصياح المهول والندب وغيره والمواسم بها تصنع ليلا على نهر النيل وتنتهى بفرجة قريبة مما يحكى عن زمن الجاهلية من ان النساء الراقصات ينزلن فى النهر

لايستتر من الانثى يسيرا ولا نساء عليهن اصلا فيسجن كما يحكى عن نساء
الجاهلية والظاهر ان مدينة قنا هي ساحل مدينة قفط القديمة التي سميت
القبطية باسمها وفي هذه الارض يصطنع الفخار الذي تخفته ولكونهم يقربونه
على بخار الماء يفقد ملحه من الحرارة ويشربون فيه الماء ثم ان قرية قصر
وكرنك وغيرهما مما هو على الشط الايمن ليس بهما الا رسوم وآثار وكذلك الشط
الغربي فهو ايضا كثير الآثار وقد اتفق جميع اهل السياحة على عظم هذه الآثار
واستغرابها والاعجاب بالجديد من التمثيلات العديدة والانظار السديدة
حكمت بان هذه الرسوم من تعلقات ثيبة القديمة ذات المائة باب التي تكلم
عليها اوميروس شاعر اليونان ثم بعد ذلك تجد قرية ملرمنت وبقربها هيكل قديم
فيه كثير من الصور ومن جملتها صورة الزرافة التي هي الآن ليست من حيوانات
مصر ثم مدينة اسنا وبها ايضا آثار هيكل قديم وهذه المدينة موضوعة على علوة
مرتفعة لا تروى الا بالصناعة وقد كان بها بيكات من المماليك صرفوا في عمارة
ما كان منها اموالا كثيرة نهبوها من الفلاحين فلذلك ترى بها الزينة والصناعة
اكثر مما في غيرها من مدن الصعيد ومن جملة ما يشتغل فيها الملاآت الرفيعة
الزرق وبها تنزل قافلة سنار بجميع انواع البضائع والاسباب مثل الصمغ وريش
النعام والعاج واما الخشب بهذه المدينة فهو قليل وهي آخر بلدة عظيمة من
مدن مصر وبعدها نجد ايضا آثارا من آثار القدماء يرغب فيها ارباب التحف
فبجر به قرية الطيبة كوم فان فيهما صورا كثيرة يفهم منه كيف كان علماء مصر
يستعملون زمنهم ويشغلونه وكيف كانت آدابهم وفيه ايضا صور آلات
الفلاحة المستعملة عندهم من قديم الزمان وفي ادفو ايضا هيكل عظيم من
مبانيهم وعلى كتف من النيل بساحل تجد آثار مدينة كانت تسمى سابقا
امبوس تجد الآن آثارها على تل يقال له كوم امبو وفي هيكلها عدة تصاوير غير
كاملة تدل على ان القدماء من اهل مصر كانوا يستعملون في الرسم طريقة
المتأخرين المستعملة الآن عند الافرنج بالهندسة المعتادة ثم بعد ذلك تصل الى
مدينة اصوان فتجد بها بقية اصوان القديمة من اعمدة من الصوان وبناء مربعا
مفتوح الاعلا وقال بعضهم انه بها كانت مراصد الهيئة في قديم الزمان وانه
ببذل الجهد في البحث يمكن الكشف عن البئر المشهورة التي كانوا يرون في قعرها
الشمس في يوم الانقلاب وبعض الافرنج اثبت عدم امكان ذلك الامر ثم ان هذه
المدينة كانت محل مقدمة الجيش للمصريين في عدة ازمنة مختلفة فلذلك

اشتملت

اشتملت على آثار حكام مصر فى الزمن القديم والحديث فترى بها هياكل الفراعنة والبطليموسية وقصورهم المختفية فى الرمال وقلاع الروم والعرب واسوارهم وفوق هذه الآثار تجد كتابة فرنساوية دالة على ان عساكرهم أخرى بالافرنج وحكامهم جاؤا اليها وضربوا بها خيامهم ووضعوا فيها خطوطهم ورسومهم وارصادهم وغير ذلك فتجد بها العلالى الصوانية المرتفعة ذات اللون الاحمر المغبر المقطوعة كالمسلات وفى خلالها يجرى النيل بزبده وتراكم امواجه ومن هذه المقاطع الحجرية اخذ المصريون الاحجار لمبانيهم وهياكلهم وتماثيلهم العجيبة حتى ان هناك تربة او مسلة تامة فى مقطعها ملحكة فيه تدل على بذل جهد القدماء وصبرهم وتجلدهم فى شغل هذه الاشياء وفى وسط وادى اصوان المملوء غالبا بالصخور اليابسة التى لا نبات بها تجد عدة جزائر نضرة مخصبة كثيرة النخيل والتوت والسدر فهى حرية بتسميتها بساتين مدار السرطان فمنها ذات اصوان جزيرة اصوان وهناك جزيرة اخرى تسمى جزيرة الحية وكل منهما مشتمل على آثار القدماء وغيرها ويدل على ان هاتين الجزيرتين كان بهما التمدن كغيرهما من بلاد مصر فههنا حاصل الكلام على المواضع الغريبة بوادى النيل ثم ان الحلوق الضيقة والسهول اليابسة المملوءة بالرمال المحدودة بالصخور القرعة التى لا تجد بها الثعابين والضباب غذاء هاولا يمكن الطيور ان تعلو فيها توصلها الى ساحل بحر القلزم او البحر الاحمر ذى الشطوط العقيمة المجدبة ثم ان شطوط هذا البحر كثيرة المرجان وعرق اللؤلؤ والسفنج البحرى فعلى الجاره من هذه الشطوط مينا القصير وفى الحقيقة مدينة القصير ليست الا مجتمع بيوت وخانات ومخازن مسكونة زمنا الترمنا بالقوافل وليس لها فى الغالب سكان مستوطنون ولو كانت قاصدة للماء الحلو ولا ينبت عندها النخل ولكن سهول الصعيد المتسعة التى تفصل البحر الاحمر من وادى النيل ليست مستوية فى عدم الخصوبة فقد سافر بعض الافرنج من قنا الى القاهرة فى طريق مر بها مع انحرافها الى الجزء الشمالى من هذه الصحراء فوجد بها فى جانب مجارى منزولة وهدات سود او غدة وديان بها السدر المزهر ابيض طيب الرائحة تستظل تحتها الغزلان وبها بعض الحنطة البرى ونخلة وعين ماء وغار فكانه كان بها عدة من ارباب الخلوة او الرهبان خرجوا اليها ليجتنبوا العالم لوقوع الفساد فيه ومحلين بهما زروع واشجار يقربان من البحر الاحمر وهما اقرب للسويس من قربهما للقصير بهما ديرا مارى انطونيوس ومارى بولص ونحوانهما النخيل والمشمش

والزيتون ومحله مارى انطنيوس بها عنب ينتبذون منه نبيذا ابيض واما الطريق الذى توصل من القاهرة الى السويس فهى خير من الاولى وان كانت ايضا مقيضة ومدينة السويس موضوعة على برزخ السويس وليست مينا السويس الا رضيفا رديئا يعسر على المراكب الصغيرة ان ترسى عليه فى وقت المد فالمراكب فيه ترسى فى مورد فى داخله وليس فيه الاعين ماء بها ملوحة يشرب منها ويستعملها اهل البلدة والبحر بقربها كثير السمك الا انهم يهملون اصطياده وليس بها شئ مما يوجد فى غيرها من مدن مصر من المهمات اللازمة للمعيشة لما انها موضوعة فى ارض يابسة ذات رمال مجدبة على فرسخ من المرسى وبها قلعة على قدر رحال المدينة وهى عدة بروج غير محكمة وصحارى مصر الشرقية بها عرب اشبه باصحابها واحكامها ولنذكر اصول هؤلاء القبائل فنقول القبائل الموجودون فى الصحارى من برزخ السويس الى وادى القصير يقال لهم انطونية اوانطونية والظاهر انه مأخوذ من اسم مارى انطنيوس الموجود ديره هنالك والقبائل التى تعرف حقيقة اسمائهم هم الحواطة وهم على برزخ السويس وما حوله وعرب المعازة وهم بمحاذاة بنى سويف ودير مارى انطونيوس ثم عرب بنى واصل وهم بمحاذاة منفلوط والمنية او على التربة المستوية مع منفلوط او المنية فى درجة العرض وسائر هؤلاء العرب هم اخصام العبابدة وهم العرب الذين بصحارى القصير الى بلاد النوبة

٢٩٩

بلاد الواحات

بلاد الواحات لم تزل فى سائر الاعصر من جملة حكم مصر فلنذكرها هنا فنقول عرف بعضهم الواح بانه ارض مسكونة وسط صحارى عظيمة وهى بالنسبة للصحارى كالجزيرة بالنسبة للبحر وقد يطلق هذا بالشهرة والغلبة على الواحتين اللتين بغرب مصر احداهما تسمى الواحات الكبيرة وهى اقرب من الصغرى للجهة الجنوبية وهى مصنوعة من اراضى خصبة منعزلة تمتد على خط مواز للنيل وللجبال التى تحد وادى مصر جهة الغرب وهذه الاراضى مفترق بعضها عن بعض بصحارى يبلغ امتداد كل صحرا منها نحو خمسة عشر ساعة من السير فاتساع هذه الواحات نحو ٤٣ فرسخا اغلبه صحارى لا انيس بها وفيها بساتين تسقيها الجداول والغدران ونخيل كثير دائم شديد الخضرة وبها آثار القدماء

اهل مصر مكتوب عليها بالقلم المصرى القديم ومدينتها الاصلية يقال لها الخارجة وهذه الواحات دائما كانت من جملة اراضى مصر وهى الآن تعلقها وهى محل يتزود منه القوافل الماء للذهاب الى الحبشة او دارفور وهى على بلاد مصير بنحو خمس مراحل واما الواحات الصغيرة المسماة الداخلة فليست على طريق مطروفة ومنها يخرج اعظم التمر الذى يأتى الى مصر وهى مثل المركز لعرب المغاربة الذين يمتدون الى فزان بل والى طرابلس وبقرب برزخ السويس واحات تسمى قريان وبها نحو عشر ضياع وبساتين واهلها نحو اربعة آلاف نفس وبهذا الجانب ايضا واحات الصالحية وبها اشجار تمتد نحو فرسخين وفيها نحو عشرة كفور بها من الاهل نحو ستة آلاف نفس

٣٠٠

حكم مصر وولاياتها

وهى الى الآن معتبرة كانها حصة من سلطنة الدولة العثمانية ومعلوم ان كل حصة كبيرة من بلاد الدولة العلية لها باشا يتولى حكمها فكذلك بلاد مصر وقد كانت سابقا لا تفيد قوة باشاها ولا بطشه ولا تدل على رفعة قدره ولكن تكسب واليها كثيرا من الاموال فلذلك كان يرغب فى ولايتها وتطلب كثيرا من الدولة العثمانية وفى العادة كان من يريد ان يتولاها يدفع رشوة عظيمة لمن يسعى له فى تحصيلها من اهل الديوان او من المتقربين من السلطان وكان لا يمكث بها الباشا الا نحو سنتين فكان اذا قدم الى مصر تلقى اعيانها واظهروا له الاحترام والتشريف وكان يتقدم فى الديوان فى المحافل والمواكب ونحوها ولكن كان مثل المتفرج الغير المشغول والمعاين غير الفاعل لما يامر به بيكات المماليك فكانوا هم ارباب الحل والعقد والحكم ولا يشركونه معهم فى الرأى وربما اذاهم بغيهم حاله يعشوه الى حيث اتى والدولة العلية تحملت عدة مرات هذه الاساءة ولم تنتقم لها الا بالتحيل على من يسىء الادب فى حقها ولم يكن مع من يأتى الى مصر من الباشوات الا قليل من الانكشارية او عدة عساكر قلائل وكانت بلاد مصر مملوكة على سبيل الالتزام للملتزمين الذين اخذوها من السلطان وتقرروا فيها وكان اكثر الالتزام مع المماليك الذين كانوا عساكر هؤلاء البيكات الذين لا يعترفون لحضرة السلطان الا بالسيادة وانهم من رعاياه فهذا حال مانع الديوان العثمانى واما تدبيرها فى داخلها

فكانت مقسومة اربعة وعشرين اقليما او عمالة تسمى قراريط والبيكات يتناوبون كل سنة حكم الاقاليم فمن تولى اقليما ذهب الى هذا الاقليم ليخلص الخراج والفردة ونحو ذلك ويطوع العرب العاصين ويحفظ السياسة والبلاد من الخلل وكان اكبر البيكات قوة وشوكة يسكن القاهرة ويلقب شيخ البلد وكان الايراد قسمين ايراد الدولة وايراد المماليك فايراد الدولة هو الميرى اى خراج الارض من معاملة او غلال ومن المكوس والجبايات والحوالى وغير ذلك ولهذا كان باقيا لمصرف الدولة والمصالح العامة وما فضل فهو مستحق لان يرسل الى اسلامبول ولكن وكلاء بيت المال جليلهم وحقيرهم من الصيرفى الى البيكات يرتبون ترتيبات ويفعلون امورا من المواسة حتى ان السلطان لا يكاد ان يصل الى طرفه شئ فيخبرونه بانه لم يفضل شئ من المال ويبعثون اليه دفتر المصاريف يشتمل على تصاليح مبان وترع مع ان الواقع خلاف ذلك واما ايرادات المماليك فكانت مما هو لهم من البلاد والالتزام ومما يستخرجونه من الناس باوجه عديدة وقد اخذ الناس بالتخمين ان المماليك كانوا يستخرجون من مصر كل سنة من الايراد العام والخاص نحو اربعين مليونا من الفرنكات اى نحو مائة وعشرين مليونا من القروش المصرية واما ايام الفرنساوية فاختلف الحال على حسب اوقات الحرب والصلح فرأى الفرنساوية انهم كانوا ياخذون منها مدة مكثهم كل سنة نحو ٢ مليونا كل سنة فى قلب الاخرى واما عدد اهلها فجمهور اهل الجغرافيا يجعلونه نحو مليونين ونصف ولكن هذا العدد غير صحيح فانه لم يحسب فيه كما هو الظاهر العرب الذين يسكنون برا عظيما منها فلذلك انهاه بعضهم الى اربعة ملايين كما تراه فى اول الباب واذا اضفت اليها ما هو تحت حكم ولى النعم من البلاد السودانية والحجازية كثرت ونصف ايضا ما تملكه من الاقطار الشامية وابالة ادنة تجدها من اقوى الممالك بعددها وقوتها وحسن تدبيرها وسياستها وعلومها واما ذهاب دولة المماليك فسببه انها لما ضعفت بدخول الفرنساوية مصر فلم تقو من ذلك الوقت ولم تعد الى حالتها الاصلية فلما جاء الارنؤوط اليدخلوا مصر فى طاعة الدولة العلية هموا بان يتملكوها لانفسهم فتمزقت مصر بما فيها من الفتن والحروب ثم فرحت بدخول الحضرة ولى النعم الذى اسبل عليها اعلام المعارف والولاية العدل واراد لها الخير كله وبدد دولة المماليك لراحة البلاد والعباد حتى لا تعثر بها فتن واتخذها اله ولسلالته واتباعه خير وطن

المقصد الاكبر في وصل البحر الابيض بالبحر الاحمر

من المعلوم كثرة الخلجان والترع بمصر حتى انه يعسر حصر جميع الخلجان والترع المعدة لتوصيل مياه النيل لاجزاء الارض وقد اعتنى بعدها كثير من الافرنج ولكن لم يقع بينهم الاتفاق على عددها لان بعضهم لم يعتن الا بالكبار العظام وبعضهم عد الجميع اصولا وفروعا فلا غرابة في كون بعضهم قال ان في الصعيد ستة آلاف ترعة وبعض آخر قال انه لم يجد بمصر الا تسعين ترعة كبيرة منها اربعون في الصعيد وثمانية وعشرون في البحيرة واحدى عشرة في العمالات الشرقية وثلاثة عشرة في الغربية وقد كانت بيكات المماليك يختلسون المال المعد لاصلاح هذه الخلجان والترع التي يترتب عليها اصلاح مزارع مصر ونجاح تربتها حتى ان بعض هذه الترع كانت مهجورة على يد هؤلاء الاقوام الذين كانوا يسدون ابواب رزقهم ويضعفون اسباب ايرادهم واما ولي النعم فقد بذل الجهد في مثل هذه المهمات وجدد لها مهندسين بالاقاليم لتعهدها حتى تكون في احسن الحالات ومن هذه الخلجان المدبرة بالصناعة والهندام والمحدثة على وضع الخلجان الحقيقية باتم اتقان واحكام خليج بحر يوسف المسمى خليج المنية وطوله اربعون فرسخا فرنساويا وعرضه من خمسين قدما الى ثمانية قدم على حسب المواضع ومنها خليج آخر ولكنه معد لسفر السفن فيه وهو خليج السويس فانه وقع فيه كلام كثير بين الفضلا والمهندسين والجغرافيين وحاصل الكلام ان الوصل بين البحرين كان دائما في عزم ونية من تولى بمصر من الملوك وسببا في النزاع بين الافاضل من ذلك انه لما جاء الفرنساوية الى مصر وجدوا آثار هذا الخليج وبقيته حتى انهم لا يشكون في تقدمه ووجوده بوجه من الوجوه لما ان ارباب الهندسة منهم كشفوا عليه كشفا تاما وذلك ان الخليج يخرج من بلبيس على فرع قديم من فروع النيل يقال له الآن ترعة مينى او منجية ويبتدي الى العباسة ومن هنا يدخل في وادي عرب التوميلات وهذا الوادي الضيق سطحه اوطأ من سطح البحر الاحمر بنحو ثلاثة اقدام وعدة ابراج من فراش هذا الخليج باقية الى الآن على حالها بحيث يمكن تنظيفها ولا تحتاج لغير التنظيف في شيء فيمر بالجبل كنسيد فيصل الى مجرى البحيرات المالحة حتى يظهر ايضا ان هذا المجرى كان يملأ بمياه النيل وبعد المرور بهذا المجرى تظهر آثاره ثانيا بارض البرزخ التي تصل هذه

البحيرات عن البحر الاحمر وهذه الآثار تدل على ان حفره تم بالكلية وان قال بعضهم انه لم يحفر الا الى حد البحيرات المالحة واختلف فى من حفره فبعضهم جعله من آثار الملوك الاقدمين الذين لم يعرف حق المعرفة تاريخهم وبعضهم ينسب ذلك للخلفاء اسكندر من ملوك الطوائف ومنهم من ينسبه لامير المؤمنين عمر بن الخطاب كما ذكره المقريزى وانه استعمل مدة مديدة ثم سد لغرض من الاغراض وبعضهم يقول بعدم استعماله لكون السد المانع من تغلب البحر المالح على النيل لم يكن محكما ولكون ارباب تجارة الهند اكتفوا بالقصير والسويس فى حمل بضائعهم ثم ان سلاطين الدولة العلية دائما يخطر لهم تعمير هذا الخليج ولما اتى الفرنساوية الى مصر وقعت المذاكرة بينهم فى هذا الشان ولم يتم لعدم مكثهم زمنا مستطيلا فى بر مصر فاذا كان حاكم مصر ثابتا متمكنا مريدا اصلاحها كولى النعم حفظه الله فانه يسهل عليه اجراء هذا الامر وفتح هذا الخليج بقليل من المصاريف فان قيمة ما يخرج من الارض التى تروى به تفى بالكلفة بل وتزيد فهو امر سهل ونافع للتجارة بل هو ضرورى لابد منه فيها ولكن من المعلوم ان سفر التجارة على النيل والبحر الاحمر بواسطة هذا الخليج يتوقف على شيئين احدهما زيادة النيل الثانى وجود رياح الموسون اى الدورية التى تهب فى بحر الهند والبحر الاحمر نصف السنة من جهة والنصف الآخر من جهة اخرى ومن المعلوم ان الزيادة وهذه الريح لا يتفقان دائما فى زمن واحد فيمكن ان هذا الخليج لا يعود على تجارة الهند بالتغيير التام الذى هو حل القصد وغاية المرام بل تمكن به هى وغيرها لكن لا على وجه كامل وهذا لا يقدح فى ان مثل هذا الخليج يكون نافعا ومن الباقيات الصالحات

٣٠٢

خلاصة ما ذكر من الفوائد التاريخية المتعلقة ببلاد مصر المحمية

كان بر مصر فى سالف الزمان احدى الممالك المجددنة فى جميع العالم وكان يأتى اليها حكماء اليونان لتلقى العلوم والفنون من حكمائها وكهنتها وكانت كثيرة الاهل حتى ان بعضهم قال ان اهلها فى الزمن السابق كانوا ثمانية وعشرين مليونا وحقق بعضهم انهم لم يزيدوا اصلا على ستة ملايين ونصف حدا وسطا وكانوا ارباب صنائع وكان بها كثير من المدن العامرة والمبانى والنهيا كل المشيدة الكثيرة العدد ولكن منذ الف وعشرين قرنا لم تزل

فى ايدى الغرباء فاخذت تدريجا فى التعب والفقر بل والجهل لما حصل بها من الظلم فى القديم والحديث وقد فتحت بالاسلام فى الزمن الاول فى خلافة امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه فارسل اليها عمرو بن العاص فلما فتحت حرق ما كان بها من خزانة كتب الاسكندرية وكانت عند اليونان من كنوز علوم الاقدمين من الجاهلية ثم حكم بها المماليك وهم جنود غريبة منهم نمساوية ومسقوية وبراكسة واباظا وكرجية كانوا يشترونهم ويربونهم ربابة عسكرية ويعتقونهم ثم يخلفون ساداتهم مع وجود اولادهم لما جرب ان مماليك الجراكسة ينجحون اكثر من اولادهم المتولدين بمصر وقد حكموا مصر الى ابتداء هذا القرن الذى نحن فيه ثم تغلبت عليها الفرنساوية فى سنة ١٢١٢ من الهجرة ثم بعد اربعة سنوات اجتمع الانكليز مع عسكر الدولة العلية وقهروا الفرنساوية على الخروج منها بالمشارطة والرجوع الى فرانسا ومن هذا الوقت صارت مصر محلا للظلم والفتن والشرور وصارت فى حرب دايم بين بيكات المماليك وباشوات السلطان ثم صار عاقبة امرها ان يسر الله لها ولى النعم الاكرم فتولاها وصار عزيزها وسيدها بقطعه دابر المماليك فاخذ هذا الامير يبذل كل الوسائط فى ان يرتب فى مصر تدبيرا حسنا لا تنقاويعين على العلوم والفنون وقد استعان على تدبير الفنون الافرنجية باهلها خصوصا بالفرنساوية وغيرما يوجد ببلاد مصر من الاتراك والقبطة واليهود وتجار غالب اجناس الامم فى المدن يوجد بها طوائف عرب رحالة نزالة يعيشون فى البرارى وكانوا يخربون بلاد مصر وينهبونها قبل حكم ولى النعم الذى منعهم من الرذائل القبيحة مثل القتل والنهب وغيره ثم ان مصر قطعة من الدولة العثمانية وهى محكومة بولى النعم ويلقب بنائب الملك وهو فى الحقيقة مستقل باحكامه وحكمه يشبه الان ان يكون مقيدا بوجود دواوين المشورة واعتبار قوانين واصول المملكة ودين الاسلام هو الدين المتحكم الغالب فى مصر واما القبطة وهم ذرارى قدماء اهل مصر فهم نصارى يعقوبية

٣٠٣

مدن واماكن مشهورة ببلاد مصر المعمورة

المحروسة القاهرة

اهلها ٢٦٠٠٠٠ الى ٥٠٠٠٠٠ نفسا على ميل عربي من مصر القديمة وفيها في القلعة بير يوسف المنسوبة الى السلطان يوسف صلاح الدين وعمقها ثلثمائة قدم يمكن النزول فيها الى العمق ولو لمن نزل راكبا على حمار لان فيها من الدرج الدواري الملفوف الذي ينزل ويصعد منه بدوران وبها ايضا الاهرام المتقدمة

رشيد

اهلها ٤٠٠٠٠ وهي على بوغاز الفرع الاصلي الغربي من النيل وهي الان اهم سواحل مصر

دمياط

اهلها ٣٠٠٠٠ وهي على بوغاز الفرع الاصلي الشرقي اخذها لويز ملك الفرنساوية في الحرب مع الافرنج فلما وقع في يد الاسلام سلمها لهم واشترى منهم نفسه بها

اسكندرية

اهلها نحو ٢٠٠٠٠ كانت دار مملكة مصر في زمن البطليموسية وفي زمن الرومانيين وقد مكثت مدة طويلة محط التجارة المشرق والمغرب وكان اهلها سابقا ٩٠٠٠٠٠ نفس وكانت مشحونة بالمباني العظيمة وكان فيها خزانة كتب الحكما والعقلا من المتقدمين

ابوقير

قرية بقرب اسكندرية شهيرة بانهزام العساكر العثمانية فيها وكسر الفرنساوية لهم وبالحرابة البحرية التي اهلك فيها اميرالبحر الانكليزي سفن الفرنساوية الموصلة للفرنساوية الى مصر

اسيوط

اهلها ٢٥٠٠٠ ومن هذه المدينة تسافر القافلة التي تتجر في داخل افريقية وتبحث عن الاوغا والعاج وريش النعام والصمغ العربي وغير ذلك وهي تتصل بالنيل بواسطة ترعة وفيها عدة معامل يصطنع فيها القماش وغيره

طنطا

بلدة شهيرة بورشتها العظيمة المسماة فبريقة القماش وبكثرة علمائها واشرافها

جرجا

اهلها ١٤٠٠٠ بين هذه المدينة ومدينة اصوان ترى آثار ثبتية القديمة اوطبوذات المائة باب وآثار ندرة التي نقل الفرنساوية صورة منطقة البروج منها الى باريس ووضعت في التحفخانة الملكية وقد كانت قاعدة بلاد الصعيد وهي ايضا كثيرة التجارة والصناعة

القصير

مدينة القصير مينا على البحر الاحمر في وادردي وهو محل التجارة بين مصر وبلاد الحجاز يشترى منه بن اليمن ونبيع فيه قافلة قنا وقوص سائر انواع الحبوب والدقيق وغيره وقد دخلها الفرنساوية سنة ١٢١٢ من الهجرة وهم السبب في كشف عدة عيون عذبة يستعملها الآن اهل القصير لانهم كانوا يجثون عن الما قليل العذوبة على ساحل الحجاز وهذه المدينة قليلة الاهل

السويس

موضوعة على خليج السويس على الطرف الشمالى من البحر الابيض واليها ينسب برزخ السويس الذى يجمع آسيا بافريقية ويشاهد بها الى الان آثار الخليج الذى كان يوصل بين البحرين الابيض والاحمر

اسوان او اصوان

هي قرب حدود مصر القديمة وقرب حدود سلطنة الرومانيين في زمن اغسطس ملك الروم وكانوا يشاهدون بها سابقا بئرا تنعكس فيها صورة الشمس يوم الانقلاب الصيفى

٣٠٤

قوة عسكريه وايرادات سنويه

ايراد مصر سنة ١٢٤٥ من الاكياس ٤٩٣٧٩٤ وهي من الفرنكات ١٣٥٠٨٧٤٤ ومصرفها في تلك السنة ٤٤٤٨٧٢ كيسا وهي من الفرنكات ١٢٥٠٧٨٣٨٤ ولا شك ان الايرادة قد زاد في هذا العهد باحالة بعض الايالة على مصر ولكن المصرف قد زاد ايضا وقوة مصر العسكريه تتنوف من

مائة وخمسين الف مقاتل.

الصحرا او البريه الكبرى

اهلها ١٠٠٠٠٠٠ وسطحها ٢٠٦٠٠٠٠ فرسخ مربع

٣٠٥

فوايد تاريخيه

داخل هذه الارض مجهول الحال لم يعرف معرفة كاملة وهو معمور بقبائل عرب يتهمهم ارباب السياحة بانهم لا مروءة لهم ولا اخلاق عندهم يعيشون في الخيام في الواحات فتجد الخيمة محتوية على الادميين والبهائم الاهلية واهلها ارباب قناعة وعندهم بعض صناعات هينة مع انهم خشنيون فعندهم الصاغة والجوهرجية المنتقلون من محل الى اخر والنساجون الذين يشتغلون الاقمشة بصناعة واهلها مسلمون

٣٠٦

اوصاف عامه

بلاد الصحرا هي هضبة متسعة مرتفعة يسيرا بالنسبة لسطح البحر مغطاة بالرمال المتحركة المموجة وبها كثير من التلول الحجرية وبعض وديان كثيرة وغدران تحفظ النباتات من اليبس والصحرا يابسة يبسا ان كليا بحيث يمكن الانسان ان يسير بها نحو مائة فرسخ من غير ان يجد الماء فاذا ضل في هذه البرية مات من العطش وربما هاجت الرمال عند هيجان الرياح الشديدة فتشبه حينئذ امواج البحر المضطربة فتجمع كيمانا وتلولا وتغطي البرك والصهاريج بل ربما غطت الانهر الصغيرة وسترت القوافل * واما نباتاتها المتولدة بها فهي النخيل وبعض شجر ذي شوك وحشائش خشنية وغير ذلك وفيها ايضا من الحيوانات الغزلان والنعام كثيرة جدا والاسود والنمورة والثعابين والقرود واما المواشي فهي الابل والمعز والغنم ثم ان اهل هذه البلاد ربما سقوا اولاد الخيل الصغيرة لبن الابل

٣٠٧

مدن مشهوره

الصحرا تشتمل على عدة مدن حولها اراضي محروثة فاشهر هذه المدن هودن

وتمبكتو

وتيشيت وتقارزة وتابو وارنا وازهية واغادس وبلما

ولايات وسط افريقه

سنغمبيا

اهاليها ١٠٠٠٠٠٠٠ وسطحها ٥٤٠٠٠ فرسخ مربع

٣٠٨

فوائد تاريخيه

يسمون هذه الاراضى سنغمبيا بسبب النهرين اللذين يرويانها وهما نهر سنغال ونهر غمبيا ولم يعرف داخل هذه البلاد الافرنج الا فى ابتداء هذا القرن لانهم كان لهم عملوات تجارة على السواحل وعلى بوغاز النهرين المذكورين وفى سنة ١٢٠٤ دخل فى داخل البلاد عدة سواحين ولكن لم يتمكنوا من غرضهم كل التمكن فبقى الى الان بعض شئ يحتاج الى معرفته وهذه الولاية منقسمة الى ولايات صغيرة كثيرة العدد ودين الاسلام بها هو دين العرب الرحالة النزالة والفلاه والمندنغة واليولوف يتعبدون بدين مركب من دين الاسلام والفتيشى وهو نوع من عبادة الاصنام وماعدا هؤلاء القبائل من سودانهم فهم فتيشية

٣٠٩

اوصاف عامه

سواحل سنغمبيا واطية رديئة الهواء ومصاب الانهر مقطوعة بجزائر تكاد ان تكون داخلة فى المياه وفى وسط البلاد تجد عدة سهول ذات رمال وجبال عظيمة مقطوعة بوديان جيدة الخصوبة وهى كسائر الاراضى الموضوعة بين المدارين ليس لها الا فصلان احدهما يابس والاخر ممطر فالفصل المطرية دا فى شهر يوليه الافرنجى وينتهى فى شهر اكتوبر والتلاقيح المتسببة عن رياح الجنوب الغربى تحدث بها ضررا عظيما وفى هذه البلاد الذهب الذى لا يكون كالخيوط بل تراه قطعا مخلوطة بالطين سهل الاستخراج بالغسل والنباتات تنمو بها غاية النمو فتجد بها الاشجار العظيمة الجرم فمنها شجر بوابابا الذى جذعه له بعض الاحيان تسعون قدما من الدائر وبهذه البلاد تنبت سائر زروع البلاد الحارة بكثرة وتجد بها غالب الحيوانات الاهلية

الموجودة باروپا وافر بقية كالخيل والابل والبقر وصنف من الغنم له صوف طويل يشبه الحرير وبها ايضا الفيلة وحصان البحر والزرافة والجواميس وبقر الوحوش والظبا وبها كثير من الوحوش والهوام مثل السباع والنمور والفهود والثعالب والتماسيح والثعابين ومنها يوخذ الذهب والعنبر والابنوس والصمغ والفلفل والقطن والنخل والنعام وجلود النمور وغيرها

٣١٠

تقسيمات

اهل سنغمبيا امم مختلفة واصولها قبائل اليولوف وقبائل الفلوب وقبائل المندينية وهم اجناس من السودان والفلاة والظاهر انهم من جنس الفلاتا ببلاد السودان والفرنساوية والانكليز بها قبائل نزلوا بها التجارات المهمة جهة بوغاز سنغال وبقرب غمبيا

٣١١

مدن واماكن مشهورة

بمبوك

وهي تخت مملكة مندينية المسماة ايضا مملكة بمبوك وهي ذات معادن ذهب عظيمة

تمبو

هي قاعدة بلاد الفلاة وهم يتميزون عن بقية امم سنغمبيا بجمال صورتهم ولين اخلاقهم

كشو

اهلها ٩٠٠٠ وهي قاعدة عمارة البرتوغال تركها اهل البرتوغال للانكليز اربعين سنة وكان ذلك سنة ١٢٢٥

سنت لويز

اهلها ٦٠٠٠ قاعدة املاك الفرنساوية وهي جزيرة صغيرة في مصب سنغال

سنتجامة او سنتجامس

هي

هى اصل عمارات الانكليز

افرتنون

قاعدة قبائل سيارى ليونة وتولاتها نصبها الانكليز لتمدن سودان هذه البلاد

غينيا الشماليه

اهلها ١٠٠٠٠٠٠٠ وسطحها ١٠٥٠٠٠٠ فرسخ مربع

٣١٢

فوايد تاريخيه

ارض غينا مشغولة بكثير من امم السودان الجبابرة واصول هؤلاء الامم امة شنتية وهى امة كثيرة الشجاعة حاربت كثيرا طائفة الانكليز القاطنة بسواحل هذه الارض * ثم امة الدهومية وقد تغلبت على فرق من اعدائها وكسرتهم وعاملتهم معاملة شنيعة وكان هذا فى القرن الماضى وملوك هذه الارض هم اظلم ملوك الارض واجبرهم وهم غلاظ الطباع لا مروءة لهم لعدم تمدنهم وامة ايو وهى امة بشمال غينا ذات حرابات وسعت ارضها ومملكتها فى القرن الماضى حتى ان ملك الدهومية صار يدفع لها الخراج ثم امة مملكة البنين وهى الطف هذه الامم المجاورة لها وذات بعض صناعة واغلب هؤلاء الامم يتعبدون بالفتيشى وبعضهم يخلط به شيأ من دين الاسلام ومع ذلك لازالوا يتقربون بذبح الادميين ثم ان للانكليز والدانيمارقة والفلمنك عدة عمارات للتجارة على سواحل هذه البلاد ومن هذه الارض اخذ الافرنج مدة ازمان طويلة كثيرا من الرقيق لتعمير بلاد امريقة

٣١٣

اوصاف عامه

سواحل بلاد غينا هى فى الغالب واطية رطبة رديئة الهواء ولكنها خصبة جدا وبها كثير من السهول الواسعة التى لا تجد بها حجرا من الاحجار وهى محدودة جهة الشمال بجبال كنغ او كنك التى لم تعرف الى الان معرفة كاملة والتبر من اصول تجارة هذه البلاد وينجح فيهما من الزرع النيلة والفلفل والقطن وقصب السكر وغاباتها كثيرة الفيلة والنمور والسباع وحيوانات الخرتيت والثعابين العظيمة الاجسام

٣١٤

تقسيمات

اصول اقسام غينا الشمالية ثلاثة مملكة الاشنتينة وتختها كوماسيا الشاتية مملكة الدهوميه وتختها ابوميه ومملكة بنين وتختها بنين ثم ان بعض اقسام السواحل تسمى باسماء ما يكثر فيها فيقال سواحل الحبوب وسواحل العاج وسواحل الذهب وهكذا ومدينة راس كاب قرصه في حكم الانكليز ومدينة كرستينسبرغ للدانيمارقة وسنت جرج دولمين للفلمنك

بلاد السودان او الزنوج

اهلها ٢٠٠٠٠٠٠٠ وسطحها ١٦٥٠٠٠ فرسخ مربع

٣١٥

فوائد تاريخيه

بلاد السودان المسماة بالفرنساوية نجريسيا وتقريسيا لم تعرف للافرنج الا باخبار من لا يوثق به من تجار البرتغالية او المغاربة الذين يقال انهم يتجرون مع اهل تمبكتو ولكن من منذ عدة سنوات ذهب عدة سواحين قاصدين لاستكشافها والبحث عنها فدخلوا بها واخبروا باخبار تعرف قطعة منها وهي منقسمة الى عدة ممالك وولايات منتظمة الحكم ومن ولاياتها ولاية برنو وتمبكتو وقد كانتا عظيمتين من منذ مدة طويلة لكن الان سلطان سقطو صار اعظم منهما قوة وشوكة وامم رعية سقطو تسمى الفلاتا وهم احسن بلاد السودان صناعة ومهارة وهم جنس خاص ليسوا من الزنج بل يتميزون عنهم باللون والخلقة وملك برنو جيش كبير اكثره خيالة مدرعين والخيل مزردة وبلاد السودان يظهر بها الترقي اكثر مما يظن بها وهم اصحاب طباع لطيفة ولهم عدة لغات وبهذه البلاد عدة قبائل متوحشين الغابة مقيمين بالجبال ومن بلاد السودان تأخذ القوافل كثيرا من الرقيق خصوصا قوافل جهة فزان ودين الاسلام هو الدين المتحكم في هذه البلاد ودين الفتيشية كثير بها ايضا ويوجد بها قليل من النصارى

٣١٦

اوصاف عامه

بلاد السودان شديدة الحر مع مافيها من الانهر الصغيرة والبحيرات التى تفيدها بعض طراوة وارضها فى الغالب خصبة ولكن يشقها عدة صحارى كثيرة الرمال ويحدها بجهة الجنوب سلسلة جبال وبها بقرب برنو بحيرة يقال لها بحيرة شاد وهى عذبة الماء والظاهر انها هي المسماة عند الجغرافيين ونغرة او البحر الجوانى وقد سموها بذلك من غيران يعرفوها وسواحلها فى غاية الخصب وبها كثير من الدواب والطيور المائية الغير المتوحشة وببلاد السودان معادن الحديد المستخرجة ويستخرج ايضا منها الذهب المنثور وغاباتها متسعة ذات اشجار غريبة منها الطلطى يستخرج دهنه للادوية وبها شجرة يقال لها شجرة شئ وهى شجرة السمن والنخل والابنوس والعرديب والموز ومنها يخرج كثير من الارز والقطن والنيل والنيلة وفيها غالب الحيوانات الاهلية والوحشية المخصوصة بافريقية مثل السباع والزرائف وخيل البحر والغزلان وغيرها وهى كثيرة التماسيح والثعابين والجراد

٣١٧

تقسيمات

اصول ولايات السودان ستة الاولى منها ولاية بمبرا قاعدتها سغو * الثانية ولاية تمبكتو وقاعدتها تمبكتو * الثالثة ولاية سقطو * الرابعة ولاية كسهنا الخامسة ولاية برنو * السادسة ولاية دارفور وقاعدتها كبه او قبه

٣١٨

مدن واماكن مشهورة

تمبكتو

اهلها ٠٠٠٠٠ ٢ (وعلى رأى السواح المتاخر كالة ٠٠ ٢ ١ لاغير) وهى من كبار مدن افريقية موضوعة بقرب نهر نجر اى نيل السودان المسمى ديولى با وهى تتجر فى الذهب والعاج والصمغ والرقيق وكانت هذه المدينة لاتعرف لجغرافيي الافرنج الابحكاية المغاربة ثم ذهب اليها السواح السابق وكتب رحلته وتكلم فيها على تمبكتو وان اهلها ليسو كثيرين الى غير ذلك

سغو

اهلها ٠٠٠٠ ٣ اقام فيها بعض سواح الافرنج مدة

انغرنو

اهلها ٥٠٠٠٠ وهى اعظم مدن برنو وفيها كل جمعة سوق يجتمع فيه نحو ١٠٠٠٠٠ نفس

برنية الجديدة او برنو

اهلها ٣٠٠٠٠ هذه المدينة ومدينة كوكا بقرب بحيرة تشاد هما الآن قاعدتا مملكة برنو

برنية القديمة

كانت سابقا قاعدة برنو وكان اهلها ٢٠٠٠٠٠ نفس تخربها الفلاتا او الفلاطة فى ابتداء هذا القرن الحالى

٣١٩

اهالى وقوة عسكريه معروفة

مملكة برنو اهلها نحو ٢٠٠٠٠٠٠ وعسكرها ٧٠٠٠٠ وعيلة ملكها يقال لها الكانمية واهالى مملكة فلاتا المسماة مملكة سقطو نحو ٣٠٠٠٠٠٠ وعسكرها ١٠٠٠٠٠ والمملكة الاولى فى السودان الشرقى * والثانية فى السودان الوسطانى ولا يعرف ايرادهما السنوى ولا قوة غيرهما من باقى الولايات السودانية ولا ايرادها

بلاد النوبة

اهلها ٢٠٠٠٠٠ وسطحها ٥٢٠٠٠ فرسخ مربع وهذا تخمين

٣٢٠

فوايد تاريخيه

هذه الولاية قطعة من بلاد اثيوبية القديمة كان اهلها مشهورين عند القدماء بالانصاف والصلاح ولكن القبائل المعمرة لها الان هم قطاع طريق وبعض من امم النوبة يقيمون فى المدن ويتعلقون بزراعة الارض وبعدة صناعات مما يورث التمدن والعمارة وآخرون الى الآن متوحشون مثل امة البجاه الذين يعيشون فى المطامير مثل الامة المسماة عند اليونان الترغليدية ولعلهم اسلاف هذه الامة التى تعيش تحت الارض ومن المتوحشين ببلاد النوبة

امة

امة الشنغلا وهي امة تعيش تحت الشجر مدة اليبس وفي المطامير مدة فصول الامطار وبلاد النوبة العثمانية تحت حكم ولى النعم بلشا مصر ودين الاسلام هو الدين المتحكم ببلاد النوبة وكثير من اهلها عبدة اوثان ويوجد بها ايضا جماعات نصارى يعقوبية

٣٢١

اوصاف عامة

بلاد النوبة شبيهة كثيرا ببلاد مصر خصوصا في كون النيل يخترقها في سائر طولها فهو محصور في واد ضيق خصب وخارج هذا الوادى لا تجد في الشمال الا رمالا عميقة واحجارا عقيمة ولكن في الجنوب بكثرة الانهر تستمر الخصوبة العظيمة وببلاد النوبة آثار قديمة تشابه آثار مصر والجهة التي ترى فيها الاثار بكثرة هي الجزيرة التي بين تفارق النيل الازرق المسماة عند الاقدمين جزيرة مروة الان مشهورة باسم اتبارة يخرج من بلاد النوبة الذهب وخشب الصندل والابنوس والتمر والعاج والرقيق ويوجد بها اغرب حيوانات افريقية كالاسد والنمر والخرتيت والفيل وفرس الماء والزرافة

٣٢٢

تقسيمات

النوبة منقسمة اربعة اقسام اصلية قسم في الشمال وهى النوبة العثمانية وقاعدته ادر * الثاني في الوسط وهو مملكة دنقلة قاعدته دنقلة * الثالث في الجنوب وهو مملكة سنار وقاعدته سنار (الرابع جهة الشرق وهو بلاد الجبال التي للبشارية وقاعدته نسو اكن وبلاد النوبة من حيث هي منقسمة الى واديين عظيمين احدهما يقال له وادى كينوس من اسوان الى وادى حلفة * والثاني وادى نوبة وهو الى حد دنقلة وفي وسط بلاد النوبة عدة ولايات بعضها دائما في حرب مع الاخر وعلى طرفها الجنوبي بلاد البرابرة وهي صحراء عظيمة تمتد عن النيل الى البحر الاحمر ومملكة دنقلة صنعت مملكة من منذ ذهاب المماليك اليها بعد ان طردهم ولى النعم من مصر ثم انتقلت في حكم صاحب السعادة وهى منقسمة الى سهل وواد وهذا الوادي يسمى بوادى دنقلة وهو يمتد في جنوب تاغيبي بمرتد اغو وغيرها من الجزائر العديدة المتكونة من النيل واما مملكة سنار المسماة عند اهل البلاد فهى محتوية على مليون ونصف من الاهالى

وارضها خصبة على شطوط النيل وبها كثير من السهول اليابسة وبها الذهب الرفيع وفيها البقر والابل واشياء من المواشى الضانية والمعزية واغلب قوت اهلها الذرة وبها الارز والحنطة والشعير والسكر والدخان والقاوون والابنوس والصندل وهى شديدة الحر وكانت سلاطينها مطلقة التصرف ولكن معرضين للقتل وبها كثير من العرب والزنج الوثنيين وكانت مشايخ الاقاليم تدفع الخراج وتحكم البلاد وكان سلاح عساكرها الرماح والسيوف والزرد وكانوا نحو ١٥٠٠ وقد دخلت فى حكم ولى النعم سنة ١٢٣٧ اخذها سعادة المرحوم نجل ولى النعم افندينا اسماعيل باشا وانضمت الى بلاد مصر السعيدة

٣٢٣

مدن واماكن مشهورة

سنار

اهلها ١٠٠٠٠ على النيل الازرق وهى مدينة عظيمة التجارة وكان من عوائد سلطانها ان يحرث الارض مرة كل سنة كما هو عادة صاحب الصين ليعين علم الزراعة

دنقلة الجديدة او مراكه

هى على الشط الايسر من النيل بمصاقبة دنقلة القديمة الخربة بالكلية

سواكن

هى مينا على البحر مطروقة بقوافل افريقية التى تذهب الى مكة المشرفة وكانت مدينة سواكن فى سابق الزمان عظيمة وهى الآن كالخربة

بلاد الحبشة

اهلها ٤٠٠٠٠٠٠ وسطحها ٤٠٠٠٠ فرسخ مربع

٣٢٤

فوايد تاريخية

يظهر ان بلاد الحبشة كانت فى الاعصر الاول منبع تمدن بلاد افريقية فكانت حصة من البلاد المسماة اثيوبية فكانت قسيمة لبلاد النوبة لان بلاد

النوبة كانت الحصة الاخرى ودخل فيها دين النصرانية فى القرن الرابع من تاريخ الميلاد ولم يبق عند الحبشة شئ من اثار شوكتهم القديمة ولا من تقدمهم وترقيهم فى الفنون وسبب تفرق دولتهم واضمحلالها ان العثمانية كانوا يحاربونهم من جهة وجماعة الغلا او القلا من جهة اخرى ففرقوهم عمن عداهم من الامم ولا يعرفون الا صناعة القماش والاسلحة المستعملة عندهم وليس للحبشة مساكن ثابتة الا فى فصول الامطار حتى انه يمكن اعتبارهم رحالة نزالة وهم دائما تحت السماء والكشف يرعون مواشيهم او يصيدون وهم سايحون وبلاد الحبشة تنقسم الى عدة ولايات اعظمها ولاية قندار او غندار مع انها غير متسعة اتساعا وافرا واهل الحبشة الاصلية وقبيلة اغوا التى هى قبيلة متوحشة من هذه الارض يتمسكون بدين النصرانية ولكنهم متفرقون عن بابا ومتعلقون كالقبطة بالملة اليعقوبية وربما خلطوا عبادتهم بشئ من دين اليهود وبطريقهم يقال له الاب فيقولون له ابونا وهو من طرف بطريق اسكندرية وغيرها بين الامتين من الامم البعض اسلام والبعض وثنيون

٣٢٥

اوصاف عامة

بلاد الحبشة بها كثير من الجبال المرتفعة والسهول اليابسة وبعض هذه السهول مستور بالملح وبها اوديان صغيرة خصبة بالغلال والارز والذرة او الدخن والسكر والبن والفواكه والسنامكى والقطن ثم ان ارتفاع هذه البلاد وما بها من الانهر الصغيرة والامطار الغزيرة التى تنزل فى الصيف وتزيد نهر النيل تجعل اقليمها اقل حرارة من اقليم مصر والنوبة وغاباتها المتسعة يخرج منها الابنوس والصندل وغيرهما وهى معمورة بسائر الحيوانات المتأصلة ببلاد افريقية وبحيراتها وانهرها مشحونة بالتماسيح وتكثر بها المواشى وتكون مواشيها عالية القامة وبها الجراد يضر بعض الاحيان اقاليم كاملة

٣٢٦

تقسيمات

تنقسم بلاد الحبشة الى اربعة اقسام اصلية * الاول مملكة تغرة ومن مدنها الاصلية اكسوم ودبروى واركيكو * الثانية مملكة امهرا خراجية لقبيلة الغلا وقاعدتها قندار * الثالثة الاقاليم المتعاهدة وهى ايفات وشوة وقاعدتها

انكوبير * الرابعة بلاد فلا اوغلا

قوة عسكريه

عساكر مملكة نغزة ٤٨٠٠٠ وعسكر امهرات ٢٥٠٠٠ والباقى مجهول القوة

مملكة آدل او عادل المسماة ايضا بلاد الزيلع

اهلها ٢٠٠٠٠٠ وسطحها ١٦٠٠٠

٣٢٧

اوصاف عامه

هذه البلاد محكومة بامام واهلها عرب اسلام وهم فى حرب دائم مع الحبشة وتقسيم هذه المملكة غير مهم وارض هذه المملكة سبخة رديئة الهواء ولكن يخرج منها تولدات نفيسة كالذهب والمر والعاج ومنها يجلبون العسل والشمع والمواشى

٣٢٨

مدن شهيرة

زيلع

قاعدة هذه المملكة ذات مينا على بوغاز باب المندب

بربرا

مينا على شط البحر تتجر كثيرا مع بلاد العرب

اوسا غوريل او اوسا

هى اعظم مدينة من مدن الوسط

مدن داخل البلاد

اهلها ١٥٠٠٠٠ وسطحها ١٣٠٠٠ فرسخ مربع

٣٢٩

اوصاف عامه

هذه البلاد معروفة قليلا وهى منقسمة الى عدة ولايات وسواحلها بها عرب

اسلام

اسلام وداخلها مسكون بسودان وعباد الفيتيش وهى فى الغالب ارض قرعة كثيرة الرمال ولكنها ذات خصب جهة الشمال يؤخذ منها الذهب والعنبر والعاج والمر وغيره من العطريات

بلاد جنوب افريقيه

غينا الجنوبية

اهلها ٥٠٠٠٠٠٠ وسطحها ٤٤٠٠٠ فرسخ مربع

٣٣٠

فوايد تاريخيه

كشف هذه البلاد الافرنج سنة ١٤٨٧ (٨٩٣) واول من اطلع عليها منهم البرتوغاليون فبنوا فيها قلاعا واحضروا فيها قسيسين لاشهار دين النصرانية بها فكثر فيها ذلك الدين واشتهر فى اول الامر بسرعة ثم هجره اهل تلك البلاد المتأصلين بها الا ما ندر منهم وعقول اهل هذه البلاد قاصرة ثم ان اهل البرتوغال توصلوا بالقوة او بالحيلة الى التحكم فى هذه البلاد فيستخرجون منها كثيرا من الرقيق لاجل ابريزيلة بارض امريقة ولما منع اهل البرتوغال دخول هذه البلاد لغيرهم من امم الافرنج كانت معرفة داخل البلاد ووسطها قليلة وكذلك معرفة اخلاق اهل البلاد وذكر بعض السواحين انهم اصحاب لين وسكون غير اشرار وقال آخرون انهم يأكلون لحوم الادميين واهل غينا الجنوبية يعبدون الفتيشى وعبادتهم اغلظ ما يوجد عند عبدة الاصنام ومنهم من يخلط بعبادة الصنم شيأ من احكام دين النصارى التى تعلموها من قسيسى البرتوغال

٣٣١

اوصاف عامة

هذه البلاد محدودة جهة الشرق بجبال عالية مغطاة بالغابات وبهذه الجبال معادن النحاس والحديد وغير ذلك وسهول الشمال يسقيها عدة انهار كبيرة وصغيرة والغالب فى ارضها جودة النبات وبها كثير من الوحوش كالاسود والفيلة والزرائف والظبا والحمير المخططة المسماة بالزرد والقرود وغيرها وبانهرها خيل الماء والتماسيح وفيها ايضا الثعابين العظيمة المسماة بوى وكثير من الهوام المؤذية والناموس الذى يعتقدان لدغته تقتل الانسان وفيها ايضا نمل كبير

يدخل فى خرطوم الفيل فيحصل له فزع وانزعاج ويموت بذلك ويقال لهذا النمل انسندى وكالارضة التى تهلك البضاعات واثاث البيوت والخشب وتسمى سلالة

٣٣٢

تقسيمات

اصول ولايات غينا الجنوبية هى ولاية لونغو وقاعدتها بوالى وولاية كنكو وقاعدتها سنسلودور وولاية انغولا وقاعدتها الواندا ومن مدنها الاصلية بنبا وبنغلا وبنقلا وقاعدتها بنقلا

بلاد هتنتوت

اهلها ٤٠٠٠٠ وسطحها ٢٨٠٠٠ فرسخ مربع

٣٣٣

اوصاف اهلها

هم ينقسمون الى عدة قبائل المشهور منها البسجمان ومنها النمكا والقوراناقام البسجمان هى اقبح العالم منظرا ومن الهمل المتوحشين لا يزرعون ابدا ويأتون غالبا ليسرقوا قبائل الافرنج ببلاد الكاب او الرأس ويرمونهم بالسهام المسمومة فى غالب الاحيان ويقال انهم يعدون اى يجرون بغاية السرعة وليس لهم مدن اصلا بل يجتمعون فى قرى صغيرة تسمى كرال وقد ذهب اليهم بعض القسوس واستوطن عندهم

ولاية الراس المسماة كاب

اهلها ١٢٠٠٠٠ وسطحها ١٥٠٠٠

٣٣٤

فوايد تاريخيه

قبائل الراس قد اسست فى سنه ١٦٠٠ (١٠٠٩) وصنعت ولاية وكان المحدث لها اهل الفلمنك فاخذها منهم الانكليز سنة ١٨٠٦ (١٢٢١) ونصف اهل البلاد بيض والنصف الآخر سود وهذه النزلة مهمة بوقوعها فى طريق الهند

٣٣٥

اوصاف عامة

بلاد الرأس مشحونة جهة الشمال بجبال كبيرة عالية ولكنها تنخفض جهة البحر وتصنع هضبات متتالية واقليمها معتدل وترويها الامطار من شهر ايار الى شهر اب وهذا هو شتاء الاراضي الجنوبية ولكن مدة الحر يعتريها ريح ردئ محرق فيفسد الزروع المتأثرة به وهذه النزلة ليست كثيرة المعادن ولكن بها جميع نباتات الهند ونباتات اوروبا وهي احسن الاراضي الجنوبية التي تخدم فيها زراعة العنب ثم ان الحيوانات الكاسرة مثل الضباع والاسود والنمور تهجم بها على العمار لتفسده والآن توصلوا الى قتل هذه الوحوش واهلكوا منها جزأ وحصان الماء يوجد فيها بكثرة وكذلك النعام والغنم شهيرة بضخامة اذنابها ويصطاد بها الحيتان الكبيرة بكثرة

٣٣٦

مدن واماكن مشهورة

مدينة الراس

اهلها ثمانية عشر الف نفس وهذه المدينة هي ابعد مدن افريقة الى الجنوب يرسى عليها جميع السفن الذاهبة الى الهند وبجنوب هذه المدينة رأس بونسبرنس المسماة ايضا رأس التلاقيع وقد كشفت هذه الرأس سنة ١٤٨٣ (٨٨٨) والكاشف لها هم البرتوغاليون ولم يعبروا بها الا في سنة ١٤٩٨ وهذا اول مرة و بالجنوب الشرقي رأس يقال له رأس المسلات او رأس اغو يله ابعد طرف من افريقية جهة الجنوب

بلاد كفرريه او الكفرة

اهلها ٢٠٠٠٠٠٠ وسطحها ٨٤٠٠٠ فرسخ مربع

٣٣٧

اوصاف عامة و تقسيمات

اغلب بلاد الكفرة كثيرة الجبال ويكثر بها الرمال التي يوجد بها الذهب بافراط وبها ايضا الحديد بكثرة وبها غابات متسعة وسهول كثيرة الرمال ومراعي عظيمة

ووديان خصبة الذرة الشامية والدخن والارز والبقول وحيواناتها فى الغالب هى الموجودة فى باقى بلاد افريقية واهلها سود ولكن احسن خلقة واطول من الزنج وهم ارباب قناعة وبشاشة ونشاط وخفة ولهم رغبة فى الصيد فيتتبعون الفيلة والجواميس والظبا بسرعة عجيبة وليس لهم سلاح لذلك الا الرماح التى طول الواحد منها نحو خمسة اقدام وهم شجعان ولكن فى الغالب يعيشون فى حالة صلح ووفاق مع من جاورهم من الامم وبعض السواحين يمدح كرمهم ويشتغلون اصالة بتربية الغنم والمعز وغيرها ويزرعون الارض احسن من الهنتنتوت ومع انهم يميلون بالطبع الى الصناعة لم تتسع عقولهم ولا يعرفون الالوهية الا معرفة ناقصة وليس لهم امناء على دينهم ولا كهنة وهم لا يحسبون السنة الا على السنة الهلالية وبلاد كفررية تشتمل على بلاد كفرريت الاصلية وبلاد بارولوس وبلاد بتيوانة

بلاد مونوموتبا

اهلها ١٤٠٠٠٠٠ وسطحها ١٦٠٠٠ فرسخ مربع

٣٣٨

اوصاف عامة

هى محكومة بعدة حكام اعظمهم قوة مقيم فى زنبوه وهذه البلاد مفتوحة من منذ زمن طويل للبرتوغاليين وهم الى الآن الذين يتجرون فيها دون غيرهم من الافرنج واقليم هذه البلاد معتدل وهواؤه خالص مناسب للبدن وبها معادن الذهب والفضة خصوصا ببلاد سفالة الذهب التى يظهر انها بلاد اوفير الاقدمين المذكورة فى تاريخ اليونان وارضها خصبة بطبعها كثيرة الانهر الصغيرة وهى كثيرة المراعى السمينة المشبعة والغابات العظيمة المشحونة بالحيوانات الكاسرة والفيلة وقصب السكر يخرج بها وحده

موزمبيق

اهلها ٢٦٠٠٠٠٠ وسطحها ٣٠٠٠ فرسخ مربع

٣٣٩

اوصاف عامة

البرتوغاليون يحكمون فى بلاد موزمبيق ولكن اهلها دائما يحكمهم مشايخهم وقبائلها الاصول هم الماكوى والمنجو والموزمبة وبهذه البلاد معادن الذهب والفضة وبها عدة انهر تجعلها خصبة ويكثر بها حصيد الارز وبغاباتها الفيلة التى عاجها هو من مهمات التجارة عندهم

٣٤٠

مدن مشهورة

مدينة موزمبيق اهلها ٢٨٠٠ هى قاعدة ماهو فى حكم البرتوغال بشرق افريقية ومدينة شكوة هى مدينة شهيرة بما فى قربها من معادن الذهب والفضة

زنجبار او زنكبار

اهلها ٢٠٠٠٠٠٠ وسطحها ٣٠٠٠٠ فرسخ مربع

٣٤١

اوصاف عامة

بعض اهل الزنجبار عرب من ذرية الذين فتحوها بالاسلام وبعضها الاخر زنوج متأصلون بها واصول قبائلهم منغلو ومركا وبلاد زنجبار محدودة جهة الشرق بجبال لوباتا وهى ساحل منخفض ردى الهواء وفى الغالب غير خصب به غابات منضمة الاشجار كثيرة الفيلة وغيرها من حيوانات افريقة ويؤخذ من هذه البلاد الرقيق والصمغ والعاج والكحل والزاج الازرق الذى هو زهرة النحاس

٣٤٢

تقسيمات

بر زنجبار يشتمل على عدة ولايات قواعدها مكادوشو وبراوى وملندة ومنبازة وكيلوة ومنغلو

٣٤٣

مدن واماكن مشهورة

مكادوشو

هى مدينة حصينة على بوغاز نهر مكادوشو

براوى

قاعدة مشيخة صنعها العرب تصطنع قماش الذهب والفضة والحرير وبلاد براوى دفعت مدة مستطيلة خراجا للانكليز ولكنها الآن مستقلة بنفسها

ملندة

هى مينا على البحر يعدون فيها بالتخمين مائتى الف نفس ولما كشفوا رأس بونسبرنس اورأس العشم ذهب الى هذه المدينة اهل البرتوغال فتلقاهم اهل ملندة بالترحيب فاقاموا فيها معهم ثم على ممر الايام لما رأى اهلها تكبر اهل البرتوغال وحبهم للاستعلا غضبوا منهم وطردوهم منها

منبازة

هى مدينة فى جزيرة قريبة من البر بعد ان تملكها اهل البرتوغال طردوا منها كما طردوا من ملندة ثم ان اهل الانكليز جاؤا اليها ونصبوا بها عمارة

كيلوة

هى مدينة موضوعة فى جزيرة وهى من حكم امام عمان المسمى امام رستاق ولكنها تدفع خراجا لاهل البرتوغال

البلاد المجهولة الحال

سطحها ٣٨٠٠٠٠ فرسخ مربع

٣٤٤

اخبار اهلها

بين بلاد السودان وبلاد الهتنتون ارض واسعة مجهولة الحال للافرنج واهلها اقوام خشنيون يظهر ان الاصول منهم هم ام الغلا جهة الشمال وهم الذين دخلوا ببلاد الحبشة وامة البرور وبقرب بحيرة يقال لها بحيرة مراوى وام كسنجة اوياغا بقرب غينا السفلى وام كزنبة على شطوط نهر زمبزى المسمى ايضا نهر كواما

٣٤٥

قوة عسكرية

لا يعرف

لا يعرف من هؤلاء البلاد الاقوة مونوموتبا وهي ٣٠٠٠٠ عسكرى

جزاير افريقية

اهلها ٥٠٠٠٠٠ وسطحها ٢٧٠٠٠ فرسخ مربع

٣٤٦

الجزاير الانكليزيه اهلها ١٩٧٠٠٠

جزيرة فرننذوپو

اهلها ٣٠٠٠ في خليج غينا كانت مع الاسبنيول فتركوها للانكليز سنة ١٨٢٧ (١٢٤٣)

جزيرة السنسيون او الصعود

ليست الا صخرة عقيمة للانكليز بها عدة عساكر وعليها ترسى سفنهم

جزيرة سنت هيلينة

اهلها ٣٠٠٠ وقاعدتها جمسترت هذه المدينة اشتهرت من منذ اسر نابليون بها وموته فيها سنة ١٨٢١ (١٢٣٧)

جزيرة مورسيه المسماة جزيرة فرانسا

واهلها خمسة واربعون الف نفس وقاعدتها برت لو يزاى مينالو يزوهي نزلة قبائل فرنساوية من قديم الزمان ولكن تخلوا عنها للانكليز بمقتضى مشارطة سنة ١٨١٤ (١٢٣٠)

جزيرة رودريغة

اهلها ٥٠٠ تخلى عنها الفرنساويه للانكليز بمشارطة السنة السابقة مع الجزيرة السابقة

جزاير سيشلة

اهلها ١٤٠٠٠ وهي مجمعان الاول جزائر اميرنتة * والثاني جزائر ماهة وهذه الجزائر كلها صغيرة تكتنفها شعوب

جزيرة سوقطرا

اهلها ١٠٠٠٠ وقاعدتها تمريد واهلها عرب وكانت سابقا من حكم امام
مسقاط ثم انها استقلت بحكمها فلها شيخ من العرب وللانكليز بها عمارة للتجارة
سنة ١٨١٦ (١٢٣٢)

٣٤٧

الجزاير الفرنساوية

جزيرة بوربون

اهلها ٤٢٠٠٠ في بحر الهند وقاعدتها سنت دنيس وبين هذه المدينة مشهور
بعدن المخا

٣٤٨

الجزاير البرتوغالية

اهلها ٣٨٨٠٠٠ نفس

جزاير اسورة

اهلها ٢٠٠٠٠ وقاعدتها انقيرة في جزيرة ترسيرة واصول هذه الجزاير ترسيرة
وسنت ميكل وسنتا مريا وبيكو وافلورة وهذه الجزاير عرضة للزلزلة واقليمها
معتدل جدا مع غاية الخصب كشفها كبرال البرتوغالي وكانت حينئذ غير
عامرة وذلك سنة ١٤٣١ (٨٣٥)

جزيرة مادرة

اهلها ١٢٠٠٠ قاعدتها فنشال اهلها ١٢٠٠ يخرج منها النبيذ الجيد
بعث اليها اهل البرتوغال قبائل من بلادهم ليقيموا فيها سنة ١٤٣١ (٨٣٥)
فوقع فيها ان النار القحت في الغابات التي تستر هذه المدينة فمكثت الحريقة على
ما قيل ست سنوات والنار ترعى في هذه الغابات فالرماد الذي خرج منها كان
سببا لخصب الارض

جزاير الراس الاخضر

اهلها ٤٢٠٠٠ وقاعدتها سنتياغو في جزيرة سنتياغو وجزايرها الاصلية
سنتياغو واهلها ٢٠٠٠٠ وسنت انطونيو وجزيرة الملح وهذه الجزاير بركانيات
اي ذات جبال النار نزل بها اهل البرتوغال اول مرة سنة ١٤٥٠ (٨٥٤)
وهي كثيرة الرمال والصخور

جزيرة

جزيرة سنت ماثيو

فى المحيط الغربى وهى غير مسكونة

جزيرة سنت توماس

اهلها ٢٦٠٠٠ نفس فى جون غينا قاعدتها سنت توماس يخرج بها كثير من قصب السكر

٣٤٩

الجزاير الاسبنيوليه اهلها ١٧٨٠٠٠

الجزاير الخالدات او جزاير قنريا

اهلها ١٧٤٠٠٠ وقاعدتها سنت كرواش اهلها ٨٤٠٠ فى جزيرة تنريف واصول هذه الجزائر قنريا واهلها ٤٥٠٠٠ وتنريف واهلها ٦٥٠٠٠ وبلما وجزيرة الحديد وفرنا وانتورة وهذه الجزائر تسمى ايضا جزائر السعادة عند القدماء دخل بها الايسبانيول سنة ١٤٢٧ (٨٣١) والسواحل بها يابسة ومضرسة بالصخور وليس بها شئ من الوحوش اصلا ولكن قد يفسدها الجراد فى غالب الاحيان وهذا الجراد يجلبه اليها الريح الذى يهب من افريقية واصل ما يخرج من هذه الجزائر للتجارة هو النبيذ وللاسبنيول ايضا فى خليج غينا جزائر البرنس اى جزائر الاميز واهلها ٣٠٠٠ وجزيرة حنابونا واهلها ١٢٠٠

٣٥٠

الجزاير الغير المسكونة للافرنج اهلها ٤١٩٠٠٠

مداغشقار

اهلها ٤٠٠٠٠٠٠ وسطحها ٢٢٠٠٠ فرسخ مربع كشفها الافرنج سنة ١٥٠٦ (٩١٢) وهى اكبر جزائر افريقية ولا يعرف منها الافرنج الا سواحلها التى هى سبخة رديئة الهواء والمشهور ان داخل الاراضى حسن الزراعة متعهد الخدمة وهواؤه خالص طيب وكانوا ياخذون سابقا منها الارقا وهى مسكونة بعدة اقوام والاصول منهم امة ارة وامة السكلاوة وغيرهما وقد كان جميع هذه الطوائف مستقلين بانفسهم يحكمهم مشايخهم ولكن من منذ عدة سنوات تغلبت امة الاوة على اكثر اقاليم الجزيرة ونصبوا بها مملكة

واما موافيها عدة مكاتب وقواعدتها يقال لها امهن واهلها ٣٠٠٠٠ والمدن المعروفة بها هي مدينة موزنغيه وپنبيتوق واندوربته وتمتاوة وفلبوته ـ ه وللفرنساوية عمارة تجارة في جزيرة سنت مارية ٠

جزيرة زنزبار

على سواحل زنجبار هي من حكم امام عمان وهي تتجر في الرقيق والصمغ والعاج

جزاير قمورة

اهلها عرب وهم نحو ٢٠٠٠٠

٣٥١

قوة عسكريه

عساكرها تبلغ ٣٠٠٠٠ الف نفس

اخبار ونوادر تتعلق ببلاد افريقيه من جهة ما فيهما من السودان خصوصا سنغمبيا وغينيا

لاشك ان عوائد السودان غريبه تحتاج للتفكر والتأمل فيها فكان طبيعة الارض قررت عندهم الخفة وعدم تحمل الهموم ومن الغريب ان نفوسهم لاتعاف شيأ اصلا فلا يمتنعون من اكل لحم الفيلة وبيض التماسيح والقرود ولحم الكلاب ولو ميتة ولا يمتنعون من اكل السمك الذى به عفونة وربما احضروا الكلب مشويا في الولائم واكلوه مع ندمائهم ومعدتهم تقوى على هضم هذه الاشياء وغيرها ولا يرضون باكل السلاطة المعتادة عند اسيادهم حذرا من ان يشبهوا الحيوانات التى تاكل المرعى ولا تهمهم هموم الملبس اصلا حتى ان اثوابهم لاتحتاج الى الخياطة ولا يتقوم عليهم المسكن بشئ بل هو من اهون الامور فهو خص من جذوع الشجر الخشبية وفروع الشجر والنخل وليست مدنهم الاعدة خصوص مبنية متشابهة وليس عندهم مباني سلطانية عامة غاية الامر ان لهم خصا عظيما متسعا مفتوحا من سائر جهاته يسمونه بورنة كالدوار ويجتمعون فيه للمشورة وقصور سلاطينهم تمتاز بكثرة الخصوص او البيوت الصغيرة المتركبة هي منها واثاث بيوتهم ليس الاعدة اسلحة

خشنية واثاث الملك وزينة قصره مافيهما من آثار قتلى الاعداء كالرأس والفك وغيره وبعض الاحيان عدة اوانى افرنجية وسجادات من بلاد الافرنج والمميز لملوكهم هو ان يمشى فى رجله نعل على ظل الشمسية وبعض الاحيان يكون للملك منهم كرسى من الذهب الغشيم ومن غريب ما عند بعضهم ان المولود اذا كان سيء التركيب فانهم يقتلونه ومن العجائب ايضا ان بعضهم يحد اسنانه بمنشار ظنا ان هذا من الزينة وقيل انها محددة خلقة ومنها ان بعضهم يفتخر باكل لحم الادمى ويبرهن على ذلك حالا باخذه قطعة من لحم اخوانه واصحابه ثم ان الختن مذموم عند القبيلة المسماة الفلاه ومفروض عند المندنقو فانهم يختنون الذكر والانثى ومباح عند الامم الوثنيين ومن امم السودان طوائف كاهل بنين يقصرون البارز من شفرتى الفرج والدهومية يمطون الشفتين مطا كثيرا حتى تعافهما النفس السليمة وكذلك طائفة الهتنتون واكثر ما يدل على سخافة عقل السودان عبادتهم الفتيش فهم يعبدون الشجر والصخر والبيض والشوك والسمك والحبوب والبلح والقرن وعروق الحشايش وشبه ذلك ومنهم من له فتيش خاص يعتقد تعظيمه فيعتقد مثلا ان الثعبان هو آله القتال والتجارة والزراعة والخصب فيضع هذا الثعبان فى نوع من المعابد فيغتذى فيه ويخدمه عدة عباد ويوقف عليه عدة بنات يخصصنه بالرقص المخل بالحياء وحيث ان وثنهم عنين فالعباد يقومون مقامه فى توفية حظ الانثى من الذكر وكل من تولى السلطنة قرب لهذا الثعبان قربانا من هذا النوع ومنهم من يصور معبوده على صورة الادمى وليس اطلاق تصرف الملك وحده هو سبب ضرر الزنج بل لهم اشياء غيره ثم ان كبر ملوك الزنج يساوى خشونتهم وغلظ طباعهم وجبرهم المنفر للطباع فمن الفظاظة والوقاحة ان ترى الملك منهم على كرسى من الذهب فى وسط رؤوس الآدميين القتلى فمن راهم من اهل الممالك المتمدنة يتكلمون بكلام مشحون بالتكبر يضحك فى نفسه عليه وربما يجده من الهزء فكيف تكبرهم والملك منهم لا تبلغ عساكره اثنى عشر مقاتلا ثم ان سواحا من طائفة الدانيمارقة ذكر حالة سلطان لامة من السودان يقال لها امة الاسينطة فقال ذهبت الى السلطان فرأيته جالسا على كرسى من الذهب فى ظل شجرة اوراقها من الذهب وهو نحيف البنية مسلول البدن طويل القامة طولا خارجا عن العادة ومدهون بدهن عليه زاق من التبر وعليه قلنسوة

تشبه برنيطة عليها شريط عريض من القصب وله حزام من قماش القصب
من الراس الى القدم مزين بالمرجان والعقيق واللازورد ومنها ماهو كالاساور ومنها
ماهو كالشماريخ والسلاسل ورجلاه موضوعتان ايضا فى طشت من الذهب
وكبار مملكته مطروحون بالارض ورؤوسهم مغطاة بالتراب ونحو مايه نفس
من ارباب الدعاوى والشكاوى فى هذه الحالة بعينها وورا هم عشرون سياقا
بسيوفهم مجردة من اغمادها فى ايديهم ينتظرون امر الملك الذى فى اغلب
احواله يامر بقطع رقاب كل من المدعى والمدعى عليه قطعا للنزاع وحسما
للتطويل فبعد ان مررت بجماعة لم تنشف دماؤهم قربت من الكرسى فشرع
سعادة على الشان صاحب النور يخاطبنى بالطف خطاب اجنبيه بارق جواب
فكان من جملة كلامه ان قال اود ان تبقى عندنا مدة ايام ليكون عندك معرفة
بعظمنا فهل رأيت طول عمرك نظير ما ترى هنا فقلت له لا يا مولانا الملك لم ار لك
نظيرا فى الدنيا على وجه الارض اصلا فقال صدقت ان فاقنى احد فى علو الشان
فهو رب السموات والارض والفرق هين (لا غرابة فهو غير مسلم) وكان يشرب
البوظة الانكليزية فى قزازة فشرب واعطانى اياها عقب شربه فشربت منها
يسيرا واعتذرت بان هذا الشراب يسكرنى فقال الملك ليس الشراب هو
الذى يسكرك وانما الذى يسحر عقلك هو نور وجهى الذى يدهش جميع اهل
الكون ويحير البابهم وهذا الملك بعينه كسر اسيرا شجاعا يقال له ادرسو ملك
انقنا كيسة فلما وقع فى يده قتل نفسه فامر باحضار رأسه ووضع فيها حلقات من
الذهب وجمع ديوانه وشرع يقول هاهو الامير الذى لا نظير له فى الكون غير واقع
على الارض يا انى لم تعترف لى بانى اعظم منك وانك دونى ولكن لقد عشمت
ان تجد فرصة فى قتلى لانك تحب ان لا يكون فى اقطار الارض الا واحد عظيم
فقط وانه لا ينبغى تعدد الملوك الكبار واردت ان تكون عظيم الملوك والواقع
ان رأيك حسن و ينبغى للملوك الكبار ان يروا مثل هذا الرأى ومن عادة ملوك
الداكية انه اذا مات انسان قتلوا منهم على قبره كثيرا من الادميين حتى ان ملكا
من ملوكهم يقال له اقرتيج قتلوا على ترصيده وكانوا الوفا ووزراه موثلثماية وستا
وثلاثين من نسائه وكل هذه الادميين دفنوهم احياء بعد ان كسروا عظامهم
فلهذا كله كانت الزيج ادنى انواع الادميين واخسهم وان بيعهم ليس من العبث
فى شىء لقربهم من الدواب فى التوحش فانهم فى الحقيقة لا يصيرون آدميين
الا ببيعهم واسترقاقهم ومع ذلك ففى الحقيقة هم ارق من الارقاء فى بلادهم بين

ظلمتهم

ظلمتهم الذين لا يرقون لحبالهم الاان البلوى عمت ان اخذ الارقا من بلادهم
حد يقوى التجار على سرقة الاحرار من بين اهلهم وتفريق الوالدة من الولد
وبيعهما فى البلاد الغريبة نعم ان منهم من نسى لحمة النسب بالكلية وتنزع من
قلبه رحمة الوالد للولد فقد يقع ان الوالد يسلم فى ولده بيسير من الثمن كما وقع ان
زنجيا قويا شديدا اتى بولده وكان بالغا ليبيعه للافرنج المتوطنين بتلك البلاد
وكان الولد صاحب حيل وله معرفة ببعض اللغات الغريبة فقال للافرنج ان
والدى اقوى منه واطول واعظم فهو الاولى بالاخذ والشرا بدل ولده فاخذوه
فصاح الاب بقول ليس للابن ان يبيع اباه والعكس معهود وقد صح بالتجربة
ان الزنج دون غيرهم من العرب والترك والافرنج ومع ذلك فليسوا بمجردين عن
قابلية التعليم والوصول الى المقصود وان لم يبلغوا فى ذلك درجة غيرهم من
الامم فان مادة الاحساس تتولد فيهم وتقوى على التدريج بل هى موجودة
فيهم قبل ذلك ولكنها كامنة لان الانسان يكمل مع امثاله فقد صح ان بعض
الزنوج كان اذا ضربه سيده وشتم امه يقول له اضربنى يا سيدى كما تريد ولكن
لا تقل سيافى والدتى بل هذه العبارة دائما فى فم العبيد وكثيرا ما ترى عند الارقا
من الامانة والفلاح فلا يمكن للانسان اليأس من ان بلاد السودان يفلحون
كغيرهم من الاهيل ينبغى الاخذ فى اسباب تمدنهم وتوليد الترقى عندهم
بالمخالطة مع غيرهم

الفصل الرابع

امريقة

اهاليها ٣٦٠٠٠٠٠٠ وسطحها ٢٠٨٠٠٠٠ فرسخ مربع

٣٥٤

فوايد تاريخيه

اعلم ان امريقة مكثت مدة طويلة مجهولة لاهل الارض القديمة وقد كشفها
شخص يقال له كرستف كلمب وهو جنويزى نوتى بالبحر كان فى خدمة مملكة
اسبانيا فرمى فى ١٢ من شهر اكتبر الافرنجى ١٤٩٢ من الميلاد الموافق
للثامن عشر فى شهر ذى الحجة غاية سنة ٨٩٧ من تاريخ الهجرة بجزيرة
يقال لها غوناهانى او سن سلواد وهى احدى الجزاير المسماة لوكية ثم انه

سافر اليها شخص آخر يقال له امريق وسبوس ودخل فى جزء من الارض واظهر رحلته واخبار هذه الارض فسميت هذه الارض الجديدة امريقة ثم ان اهل اسبانيا لما وصلوا اليها قبل غيرهم من طوائف الافرنج صنعوا بها نزلات وارسلوا اليها قبائل منهم واستولوا على احسن معادن الذهب والفضة بها ثم سافر بعدهم اهل البرتوغال واستولوا على بلاد ابريزيلة ثم ان الفرنساوية والانكليز رحلوا اليها بعد ذلك ونصبوا بها محال عظيمة وارسلوا اليها ايضا قبائلهم فكان اهل امريقة قسمين اهلها المتأصلون بها المخلوقون فيها ويقال لهم عند الافرنج الهنود وذرية قبائل الافرنج النازلين بها ويقال لهم الكربولية وقد كانت كل حصة منها محكومة بالطائفة التى تنتسب اليها القبيلة النازلة بها فكانت امريقة تعلق حكم الافرنج على التوزيع ثم آل الامر الى ان القبائل انفصلت عن اصولها واستقلت وصنعت دولا مستقلة ولم يبق منها فى تعلق الافرنج الا ما ندر واغلب اهالى امريقة من ذرية الافرنج واما هنود امريقة اى المتاصلون بها فبعضهم اهلكه الاسبنيول عند التغلب على امريقة واغلب البعض الاخر اختلط بالنسب مع الافرنج والتحم معه وبقى بها الى الان بعض طوائف خشنية متوحشة ولكنهم لازالوا يأخذون فى الترقى ويقل عددهم على تداول الايام ومع ان المتأصلين بهذه الدنيا الجديدة هم ارباب بنية حسنة الخلقة تامة الصناعة فلا يصلون فى القوة الى درجة قوة الافرنج ولكن هذا الامر اغلبى فقط ثم ان المتمدنين بهذه البلاد جميعهم نصارى وهنودها المتوحشون عبدة اوثان وفى بعض كتب الاسفار ما ملخصه هذه القطعة العظيمة من الارض كانت مجهولة لقدماء الامم من اليونانيين والرومانيين ولم يعرفها الافرنج الا من منذ ثلاثة قرون وبعض سنوات ولا عجب فى ذلك لان القدماء كانوا لا يخاطرون بالسفر فى وسط البحر المحيط اصلا وانما كانوا يتبعون الشطوط ولا يتوغلون فى الدخول فى البحار العظيمة حيث انه لم يكن عندهم ما يرشدهم غير الشمس فى النهار والنجوم فى الليل فمتى كان الزمن غيما ضلوا فى مسيرهم وغابوا عن صوبهم اذا كان الشط بعيدا عن اعينهم بخلاف المتأخرين فقد كشفوا بيت الابرة التى تدل دائما على الشمال بسبب ما فيها من الحديدة المحكوكة بالمغناطيس فبها ساغ عبور البحر فى جميع جهاته انتهى وعبارة بعض الجغرافيين بكلب الجنويزى هو اول من رسى عليها فى سنة ١٤٩٢ من الميلاد ولكن فى القرن العاشر من الميلاد كان اهالى الدانيمارقة

كشفوا

كشفوا منها جهة الشمال الشرقي انتهى وقد ذكر ذلك ملطبرون وقال ان اهل الدانيمارقة خاطروا بانفسهم وذهبوا الى غرلونلند وصنعوا بها قبائل انتهى وفي الكلام على اهل امريقة وكيف عمرت هل عمرت بنوع من البشر غير من في الارض القديمة او منها وكيف وصل اليها من عمرها في ذلك الزمان قال ملطبرون بعد كلام طويل وتقريب بين اهلها واهل آسيا ما نصه هذا الكلام لا يفيد اليقين في هذا المعنى ولكن لا مانع ان يقال ان امريقة في اداب اهلها ولغاتها تفهم ان بها اثر تواصل قديم مع بلاد اسيا ولكن هذا التواصل والاختلاط لا بد وانه كان قديما قبل ظهور الاديان الموجودة الآن عند اهل اسيا والا لا نتقلت اسماء الالهة ونحوها من الارض القديمة للاخرى انتهى وفي كتاب دربلو المسمى خزانة الكتب الشرقية ما نصه جزيرة خشك معناها الجزيرة اليابسة او الجزيرة الارضية او الارض او البر وتسمى خشكا اي يابسة عند المشارقة تبعا للعبرانيين وهذه الجزيرة اليابسة التي يمكن اعتبارها ارضا قارة موضوعة على قول الجغرافيين من الاسلام وراء جبل قاف وهي ارض منفصلة عن ارضنا ويسمونها ايضا عجائب المخلوقات كما في عبارة طهمورة تامة وهذه الجزيرة هي جزيرة الاطلنديد في البحر الغربي التي تكلم عليها افلاطون وجعلها وراء جبل اطلس الذي هو جبل الدرن المسمى عند المشارقة جبل قاف ثم ظهر ان هذه الجزيرة المذكورة في كلام افلاطون هي امريقة المسماة عند العثمانية باسم ينى دنيا يعني الدنيا الجديدة وهذا الاسم قريب المناسبة من عجائب المخلوقات فبهذا يتبين ان امريقة ليست مجهولة بالكلية عند المتقدمين بل لهم بها المام وقال في موضع آخر ينبغي ان نعرف انه يندر ان الجغرافيين من اهل المشرق يعرفون ازيد مما نعرفه جغرافيو اليونان لان من يتكلم منهم على الدنيا الجديدة التي يسميها عجائب المخلوقات انما يذكرها على وجه غير واضح كذكر افلاطون لجزيرة الاطلنتيد التي استظهر كثير من العلماء انها هي امريقة وقال في موضع آخر ينى دنيا تطلق في اللغة التركية على الدنيا الجديدة ويسميها الافرنج ايضا امريقة ويلقبها العرب بعجائب المخلوقات ويقال لها باللغة الفارسية جزيرة خشك انتهى

ذكر كشف امريقة بوجه مختصر

كلمب

لما كثر سفر اهل البرتوغال بالبحر وكشفوا بعض جزائر مجهولة رغب كلمب
في الملاحة وركوب البحر وخطر بباله انه يمكن ان يفعل احسن مما فعله اهل
البرتوغال الى ذلك الوقت وبمجرد امعانه النظر في صورة الارض القديمة وانها
نصف كرة جزم بانه لابد من وجود النصف الاخر وهو باقي الكرة فسأل
في كشف هذا الامر يوحنا الثاني ملك البرتوغال بعد ان علم ان الجنويزية
لايمكنونه من ذلك لكونهم اشاعوا انه مخرف فلم يرض ملك البرتوغال بخدمته
فذهب الى ديوان ايسانيا فاعطته الملكة ايزابيلة ثلاث سفن فسار ورسي على
الجزائر الخالدات ثم حل منها وسار ثلاثين يوما وعلى رأسها دخل اول جزيرة من
جزائر امريقة ومدة الطريق اهل السفن يخوضون في عرضه ويتكلمون
فيه بكل كريهة ويترادون على قتله حتى ان منهم من قال بصوت عال ارموا
في البحر هذا الكذاب فانه ليس معه شيء يخاف عليه ويكفينا ان نقول انه
وقع في البحر ليلا وهو يرصد النجوم فلما وصلوا معه الى جزيرة غونهاني حيوه
بتحية امير البحر ونايب الملك اي لقبوه بذلك مع انهم ارادوا اغراقه قبل ذلك
بسويعات فلما رأى اهل هذه الجزيرة سفن الاسبانيول حصل لهم الرعب
وهربوا على الجبال فلم يتخلف منهم الا امرأة فاخذها كلمب واعطاها خبزا ونبيذا
ومرية وبعض حلي واحسن معاملتها فبذلك جذب هؤلاء الهمل المتوحشين
ورئيس هؤلاء الهمل اذن للاسبنيول ببناء حصن من خشب في الجزيرة التي
سموها اسبنيولة ثم ان كلمب ترك في هذه القلعة ثمانية وثلاثين شخصا من
اصحابه ورجع الى اوروبا من جهة الشمال الشرقي ففات وبعد عنها واخذ معه
في سفينته عدة اشخاص من الجزائر المختلفة التي كشفها ومقدارا من الذهب
وغيره من التولدات والحيوانات المجهولة وغيرهما مما ينفع الراغب في الدنيا
ويعجب المتولع بالتحف من الافرنج فبينما هو قد قطع ٥٠٠ فرسخ من المحيط
الغربي اذ اشتدت عليه الرياح حتى آيس وتحقق الغرق وكان يحب الافتخار
وان يذكر اسمه على ممر الايام وان يعرف عدم كذبه خصوصا ولم يخب سفره ويحب
ان يحظى من ارسله بثمرة ذلك وعلم ان الغرق مضيع لذلك كله وكان خوفه على
نفسه اقل الاشياء عنده فدخل اوضته واخذ رقا وكتب به قصته باختصار
وانه صنع نزلة في محل كذا ووضع فيها جماعة كذا وانه غرق في رجوعه ثم وضع
هذا الرق في مشمع ووضع المشمع في قرص من الشمع ولفه عليه ثم وضع ذلك
القرص في برميل وسده سدا محكما والقاه بالبحر رجاء ان يقع بمصادفة الاقدار في

بجانسان وينتفع به الناس فاراد الله تعالى ان السفينة سلمت وسكنت الرياح
واستقر البحر ووصل كلب الى مدينة اشبونة دار مملكة البرتوغال واقام خمسة ايام
ثم رسى على ايسبانيا وكانت مدة ذهابه وايابه سبعة اشهر واحد عشر يوما
فلما رأوا سفينته هرع اليه اهل البلاد من كل جانب لاستخبار سفره فلما علموا
ذلك وراوا ما معه من الناس والامتعة الغريبة مما لا يخطر ببالهم فرحوا جميعا
وارادوا اشاعة ذلك فدقوا جميع النواقيس وضربوا المدافع وتلقوا كلب
وقابلوه مقابلة الملوك وادخلوه بموكب عظيم وكانت الملكة ايزابيلة مع زوجها
الملك فردنند فى مدينة برسلونة فاخبرهما فى مكتوب بعثه اليهما بما فعل فاجاباه
بجواب ظريف وطلبا ان يسافر اليهما حالا فلما اراد ان يدخل مدينة برسلونة
امر الملك له بموكب عظيم لاظهار الفخر الذى حصل فى زمن مملكته وتلقاه الملك
والملكة على كرسيهما لابسين ملابس السلطنة فلما قرب منهما قاما ولم ياذناله ان
ان يجثو على ركبتيه ليقبل اياديهما وامراه ان يجلس على كرسي بقربهما مهيئ
له بالخصوص وان يقص عليهما تفصيلا اخبار سفره ففعل ذلك بما يناسب
المقام ولم يرتكب فى ذلك طريق الفخار ولا ما يوذن بمدحه لنفسه فشكروه
على ما فعل وتعجبوا من صنيعه وعقله وشجاعته فطلب منهما تجهيز عمارة
مراكب ليذهب بها لتثبيت ما كشفه ولكشف غيره فبلغاه فى تجهيز
السفن اذ فشى كشف كلب وما لقيه فى سائر البلاد فصار الناس بين مصدق
ومكذب فارباب المعارف اخذوا هذا الخبر بالفرح وعلموا عاقبته ولكن تفرقت
آراؤهم فى ذلك وصاروا يتساءلون من اى قسم من الاقسام وكان كلب فى اول
الامر يعتبرها قسما من اقاليم آسيا داخلة فى اسم الهند لما بينها وبين الهند
من المناسبة فيما يتولد فيها من المعادن حتى ان جميع الناس اتبعوا راى كلب
فكانوا يعتقدون انها حصة من الهند فلما ظهر الحق وانها ليست من الهند
فى شئ لم تزل تسمى باول اسم سموها به مع اشتهارها بغيره فتراهم الآن ايضا
يطلقون عليها اسم الهند الغربي ويسمون اهلها هنودا او هنديين ثم انهم
جهزوا السبعة عشر سفينة والفا وخمسمائة نفس معه ومنهم بعض اعيان دولة
ايسبانيا واعطوه فى السفن سائر ما يحتاج اليه من السلاح وادوات العمارات
وما يحتاج اليه من الحيوانات الاهلية الغير الموجودة فى تلك الاراضى
والنباتات التى تصح منها وقد كان كلب يريد ان يرى ما تركه من الاسبنيولين
فى جزيرة اسبنيولة فلم يرض ان يرسى على محل آخر غير ذلك من الجزائر فلما وصل

الهمل بجدالهم ازداد فرسى وخرج الى البر فرأى ان كل من يراه يهرب منه ورأى
القلعة مهدومة ورأى آثار اثوابهم واسلحتهم فى التراب فتيقن هلاكهم
فبينما هم فى ذلك الحال اذ قدم اخو شيخ الجزيرة فاخبر ان اختلاط الاسبنيول
مع اهل الجزائر واستمرارهم معهم على التعمق فى الاختلاط اذهب تعظيم اهل
الجزائر لهم وازال احترامهم عندهم خصوصا وقد ظهر عليهم الفساد مع ان
اهل الجزائر كانوا يرونهم اعلى من البشر فغلبت عليهم الشهوات وافضت بهم
الى الهلاك وذلك انهم بعد ذهاب كلمب نسوا ما اوصاهم به واتبعوا هوى
انفسهم فنهبوا اموال اهل الجزائر ونساءهم مع انها هى ذخيرة هؤلاء الهمل
فقام هؤلاء الهمل مع ما فيهم من لين الجانب وتعصبوا فوضع شيخ هذه
الجزيرة النار فى القلعة فبعض اهلها مات فى القلعة وبعضهم خارجها وان
اخا شيخ البلد اراد ان يدافع عنهم فجرح فى المعركة فاراد الاسبنيول ان ياخذوا
اخا شيخ البلد ويقبضوا عليه ويهجموا على الجزيرة ويأخذوا ثار قتلاهم فلم
يرض كلمب بذلك وقال انه يحتاج لبقاء المحبة مع كبار البلاد لسهولة مقصده
وخوفا من تعصب الجميع عليه حيث ان الوقت غير قابل لذلك وانه ينبغى
الاحتراس من مثل ذلك فاختار محلا للعمارة غير هذه الجزيرة مناسبا
واحسن من الاول واختط فيه مدينة وسماها ايزابيلة باسم الملكة فبناها
وحصنها لكن مع غاية التعب لان من عادة الاسبنيول الكسل والبطالة
خصوصا فى البلاد الحارة لاسيما ومعه كثير من الاعيان الذين جاؤا وقرت
همتهم ثم ان كلمب صار يرغبهم بخصب الارض ويريهم قطع الذهب الواردة من
الجزائر ويفهمهم انه على طول الزمن ومع الصبر تحصل الثمرة ويحاول
فى احيائه قلوبهم وهمتهم ونشاطهم وهم بمعزل عن ذلك لاستحقارهم هذا
الذهب وهذا الغنا فى كونه لا يكفى طمعهم حيث انهم يتطلعون الى
ازيد من ذلك حتى انهم تعصبوا على كلمب وارادوا به الغدر ولكن من
حسن حظه كشف دسهم عليه وبقى معهم على حذر منهم فسلم ولاجل منع
البطالة التى هى ام الفساد امرهم بعدة اسفار فى وسط البلاد فاختار
شخصا يقال له الونزو دوخيدا وجعله كبيرا على فرقة لكونه عاقلا نشيطا لينظر
اقليم سيباو ولما اشتهر ان الذهب فيه بكثرة ثم ان كلمب ذهب بنفسه مع فرقة
من جماعته ليقوى اولونزو ولاجل ان يظهر الغرابة على اهل تلك البلاد
استعمل انواع الزينة العسكرية فنشر الرايات وضرب الموسيقى العسكرية

وارسل

وارسل مقدمة من الرواد الفرسان وجعل وراءه فرقة صغيرة وكانت الخيل مجهولة عند اهل امريقة فهذه اول مرة رأوا فيها هذا الحيوان فكان منظر الخيل لديهم عجيبا مخوفا ولم يكن يخطر ببالهم قوة الانسان وهو على هذا الحيوان الغير المعهود فظنوا ان الحصان مع راكبه قطعة واحدة وانها حيوان ناطق غير الانسان وحده وتعجبوا من سر عبقرى هذا الحيوان الراكب ومن جراءته التى لا يمكن مقاومتها ثم ان كلمب ايضا بذل جهده فى اظهار الحركة التعليمية والرماحة الافرنجية فالقى فى قلوبهم الرعب وضم الى ذلك ما يجذب قلوبهم ويولفها حتى جلبهم اليه وعاملهم بالمعروف والعدل فى جميع الاحوال فرأى ارض سيباو كانوا يقولون كثيرة الجبال لا فلاحة بها وبها الذهب يتدحرج فى الغدران والجداول وربما رأى الذهب كالحصى الكبير واهل البلاد لم يفحصوا معدنا يستخرجون منه الذهب لان الدخول فى جوف الارض فوق طاقتهم ومعرفتهم وليس الذهب عندهم قيمة عظيمة تحوجهم الى التعب فى استخراجه بكثرة وكل ما عندهم انما يستخرجونه من فراش الانهر ومن سفوح الجبال بعد نزول المطر الغزير بين المدارين فلما رأى الاسبنيول الامارات الدالة على وجود هذا المعدن بهذه البلاد التى يوملون انها تدخل فى حكمهم عن قريب وان معادنها مشبعة ذهبا ما كان فى انفسهم فرأى كلمب انه ينبغى حيازة هذا الاقليم بوضع بعض اشارة فيه فبنى قلعة صغيرة وسماها سنت توماس وجعلها تذكرة لعدم تصديق عساكره حيث لم يصدقوا بذهب هذه الارض الا حين ابصروا ذلك باعينهم ولمسوه بايديهم فلما رأى كلمب اطمئنان من معه وخمود الفتن والشرور اراد الخروج من هذه الجزيرة ليكشف غيرها وليس هذا المحل ذكر جميع مكشوفاته وانما ينبغى ان نذكر انه مدة خمسة اشهر كاملة وهو فى غاية الخطر ولم يكشف فيها امورا مهمة الا جزائر جمايكا او جمايكا التى آل امرها الى ان اضرت باهل اسبانيا مع المعروف الذى فعلته اسبانيا معها ثم ان الكشوفات الصادرة من كلمب كانت على طرف مبرى ايسبانيا ولم يخرج منها الى ذلك الوقت ما يسد مصرفها العظيم مع ان دولة ايسبانيا فى ذلك الوقت كان ايرادها غير كثير ومع ذلك فهى ترغب فى ان تستولى على هذه البلاد دائما وقد شاع فيها نجاح كلمب وتشوفت نفوس الرعية الى السفر اليها ولو لزم ان كل انسان يدفع المصرف من كيسه والواقع ان الملك لا يقتصر بذلك بل يتمناه ليقسم معه رعيته المصاريف

الواسعة ويحصل الغرض فاول من عرض للملك السفر على كيس نفسه النزو احد الضباط الذين سافروا مع كلب فى السفرة الثانية وكان عمدة فاخذ من تجار اشبيلية ما يجهزبه اربع سفن واجيب الى السفر من غير مشاورة كلب وبدون اخباره بذلك فلما اراد الارتحال اعطوه جرنال كلب المشتمل على السفرة الاخيرة فسافر من غير الطريق الذى سافر فيه مع كلب وكشف عدة اماكن ورأى بعض سواحل الدنيا الجديدة وكان فى جرنال كلب الذى سافر به هذا الضابط ان المؤلف الذى هو كلب اعترف بان هذه الجزائر متعلقة بارض كبيرة قارة فرجع النزو الى ايسبانيا مع بعض افتخار بما كشفه ولكن بقليل من المكسب لمن سلموه رأس مالهم وكان ممن صحبه فى هذه السفرة شخص يقال له امبرق من اعيان افلورنسة كان عالما بالامور البحرية والملاحة وترك له النزو وجيد انسير السفن فلما رجع اخبر بما رأه وبالمستكشفات التى وجدها فى سفره بعض اهل ايطاليا ثم خطر له انه يظهر انه اول من كشف ارض الدنيا الجديدة دون الجزائر وكتب رحلته بنوع من الحيلة وجعلها لطيفة مرغوبا فيها وحكى الوقايع فيها على وجه يستميل القارى واضاف الى ذلك ما يخرج من هذه البلاد وما يتولد فيها وطبايع اهلها فكانت هذه الرحلة هى اول ما ظهر فى تخطيط هذه البلاد ووضعها وكانت شافية لغليل المتطلعين لمعرفة العجايب فاشتهرت واطلع عليها الخاص والعام واستحسنها سائر الناس ثم اعتادوا على التحدث بسيرتها وبسيرة صاحبها الذى نزل منزلة من كشفها واستمر هذا الخطاء على حاله واشتهرت هذه البلاد باسم صاحب الرحلة واصطلحت جميع الامم على تسميتها باسم امريقة ونسى الناس الكاشف الحقيقى واعتبروا الكاشف الظاهرى كما هو العادة فى الغالب من ان من غش افلح ومن نصح خاب ثم صار الافرنج يسافرون ويكشفون مثل البرتوغال فانهم كشفوا بلاد بريزلة وصار الامر على ذلك انتهى ملخصا من كتاب تاريخ تقدم الاسفار البحرية ومن كتاب يسمى كتاب مرأة الدنيا والالف لطيفة ولطيفة فى علم التاريخ وسيأتى ذكرها فيها فى محالها

٣٥٤

اوصاف عامة

تمتد بلاد امريقة من القطب الشمالى الى الدائرة القطبية الجنوبية وبها اجتماع سائر الاقاليم يعنى بها مزاج سائر الاقطار حرارة واعتدالا وبرودة ويخرج بها

سائر

سائر ما يخرج فى غيرها من التولدات ومما يشاهد فيها انه عند استواء درجة العرض تجد الحر بها دون غيرها من اوروبا وافريقة وسبب هذا الاختلاف متعدد فان بها جبالا شامخة تخترقها من الجنوب الى الشمال وبهذه الجبال الثلوج مستمرة حتى فى خط الاستواء واغلب اراضيها الداخلة بور وغير مفلحة مستورة بالاجام والغابات والمروج والبحيرات والبرك المتسعة وبها اكبر انهار الارض ويظهر للناظر فى الخرطة ان امريقة محدودة جهة الشمال ببحر كبير يوصل المحيط الغربى بالمحيط الاكبر وهذا البحر الكبير لم يمكن عبوره الى الان بسبب انه مغطى بالجليد وامريقة كثيرة التولدات المعدنية فمعادن الذهب والفضة ببلاد مكسيكه وبرو لا تفرغ باستخراجها ابدا ولا تنفد وبهذه الدنيا الجديدة يكثر الحديد والمغناطيس والنحاس والقصدير والرصاص والزيبق والذهب الابيض المسمى البلاتين والفلدسباط او الصوان اللماع والكبريت والملح والالماس وغيره من الاحجار النفيسة واحام امريقة العظيمة الاتساع تحتوى على جميع انواع اشجار الدنيا القديمة وعلى اشجار مخصوصة بالارض الجديدة منها شجرة التوليبية وهى من اظرف شجر امريقة الذى اهدته الى اوروبا وجذع هذه الشجرة مستقيم وشوشتها متسعة شامخة واغصانها شديدة الخضرة ذات شكل غريب تميز به من اول وهلة عن سائر الشجر زهرها اصفر مشوب بخضرة كبير ظريف المنظر وثمرها على شكل صنوبرى مستطيل وخشبها ابيض خفيف سهل الخرط لين بدون رخاوة مقبول اللون قابل للصقل يصطنع منه فى امريقة الطاولات وغيرها وهمل امريقة يثقبون جذعها ويصنعون منه قاربا قطعة واحدة وقد جلب هذه الشجرة الفرنساوية وزرعوها ببلادهم وصحت ومن اشجار امريقة الخاصة بها شجرة الماغولية وهى نوع من التوليبية المتقدم ومنها اقاقيا امريقة وهى نوع من السنط ومنها شجرة اللبن يخرج من ثمرها مادة كاللبن وشجرة الشمع يخرج منها صمغ يصطنع منه الشمع الاسكندرانى وتسمى شجرة مر الشمع وغير ذلك وفى بلاد المنطقة المحترقة تجد النخل وشجر الكابلى وغيره من المواد الابنوسية والمستعملة فى الصباغة وشجر اللوز الهندى وجوز الطب والبن وقصب السكر والبرتوقان والليمون والتمر هندى والقطن والنيلة والفلفل الاحمر والقياقيا وكل نوع من البهارات والعقاقير والموز والنارجيل واما تفاح الارض والذرة والدخان فهى متولدة بامريقة غير دخيلة فيها وسائر نباتات غيرها من اقسام

الارض موجود بهاوتا سبح فيها حتى ان اهل الايتازونيا والاقاليم المجتمعة تبعث الآن الى اوروبا دقيق القمح والتفاح للتجارة وشمال امريقة مشحون ببهايم الزينة مثل البقر الموجود ببلاد التتار والايل الكبير ونوع من البقر الوحشى والثعلب والدب وحيوان يقال له الكستور وهو نوع من الحيوان الذى يجتر وكثير من حيوان الفرا والبلاد الحارة كثيرة القرد وغيرها ويوجد فيها ايضا انواع الطيور كالنعام والببغا نات وبها حيوان يقال له الكندور وهو نوع من النسر وهو اكبر الطيور جميعا اى لم يطلع على اكبر منه ويوجد ايضا بامريقة تماسيح وثعابين عظيمة وهوام ضخمة ويصطاد اللؤلؤ على عدة شطوط منها ولما دخل الاسبنيول امريقة لم يجدوا بها شيأ من الحيوانات الاهلية الموجودة فى غيرها وانما نقل اليها الافرنج عندبعث قبائلهم اليها سائر الحيوانات الاهلية النافعة فتكاثرت بها كثرة عجيبة والآن بها البقر والخيل والكلاب كثيرة بل توجد بها هذه الحيوانات برية حتى ان جلود البقر والخيول فرع مهم من التجارات

بلاد امريقه الشماليه

الامريقه الروسية او الموسقوبيه

اهلها ٥٠٠٠ وسطح الجزء المعروف منها ٢٧٠٠٠ فرسخ فرنساوى مربع

٣٥٥

فوايد تاريخيه

سلطان الموسقو تخلى عن تملك هذه البلاد وخلعها على قبانية تجار اى جمعية تجار ومن قبائل وسط هذه البلاد ما هو باق الى الآن غير محكوم بل هو مستقل ومن هؤلاء القبائل قبيلة ذات شفة مثناة فيظهر للرأى كانها اخشن ما خلق الله تعالى من نوع البشر واهل امريقة الروسية لم يدخلوا فى دين النصرانية بل هم باقون على دياناتهم الاولية وان كانت ايضا بدعا اوضلالات كفرية

٣٥٦

اوصاف عامة

لا تعرف امريقة الروسية الامن ساحل شطوط بحر بهرنغ المشحونة بالجليد مدة من السنة يلمح فيهما من بعد غابات الصنوبر وجبال عالية مستورة

بالثلوج

بالثلوج ومنها جبل يسمى جبل سنت ايلية وايراد هذه البلاد يتحصل من الجلود التي يبيعها الصيادون من الموسقو ومن اهل البلاد للتجار وهي جلود ابقار البحر وكلابه وجلود الثعالب الزرق والسود والسنجابية ويصطادون ايضا الحيتان الكبيرة المسماة حيتان يونس والطوائف المتخلقون بهذه البلاد لهم خفة حركة طبيعية فالهمل الذين يسكنون بالشطوط يصطنعون قوارب الصيد بصناعة من قطعة واحدة

٣٥٧

تقسيم

اصول قبائل امريقة الموسقو هم الكينتنية واجكشة والكنياجية والكايث والجلوغاجية والاوغا الكميوتينة والكلنوجية والجزائر التي تتعلق بالامريقة الموسقوبية هي جزائر اكاركة وسنت متيان وسنت بولس وسنت جرج وجزائر اليوثيانة وجزيرة كدياك وبندرها اسكندرية سنت بولس وهي ميناطيبة وقبانية الموسقو لهم بها محلة عظيمة للتجارة وهي احدى اصول عماراتهم وجزيرة ستكا وبندرها ارفنجل الجديدة واهلها الف نفس وهي قاعدة الحاكم الموسقي ثم ارخبيل امير الغالة

اغرونلند

اهلها ٢٠٠٠٠ وسطحها ١١١٠٠٠ فرسخ مربع

٣٥٨

فوايد تاريخيه

اهل الدانيمارقة كشفوا هذه البلاد ٩٧٠ من الميلاد (٣٦٠) ومع شدة ما فيها من البرد والقحط لعقم ارضها صنعوا بها عدة محال لصيد حيتان يونس ثم ان هؤلاء القبائل انقطعوا عن اهل دانيمارقة سنة ١٤٠٨ (٨١١) من الهجرة ولكن تجدد بها عمارات ونزلات جديدة سنة ١٧٢١ (١١٣٤) ولما وصل الدانيمارقة الى هذه البلاد وجدوا بها هملا وسموهم اسكيموش اواسقيمو وهم كاهالي لابونيا والسمويد قصار عمن عداهم من الناس والاسكيموش يمضون الشتاء في حفرات تحت الارض او في ثقوب حجارة منحوتة والحر تحت خيام من جلود كلاب البحر واهل دانيمارقة هناك قليلون فلا يزيدون عن ستة

الاف نفس منهم الف من رهبان النصارى المسمون الاخوان المورلوية والنهمل المتولدون بهذه البلاد بجوار بعضهم عشر الف نفس واغلبهم تنصر

٣٥٩

اوصاف عامه

لا يعرف الافرنج من اغرونلند الا الساحل الجنوبي الغربي لان الجليد يمنع القرب من البر الشرقي وسلسلة الجبال التي تتصل بالساحل من جهة الغرب تمنع من الدخول في وسط البلاد وليس بهذه الارض الاهدفات من الجليد والصخرات والصيف بها قصير جدا وبعض الاحيان يكون شديد الحرارة وفي الشتاء تختفي الشمس عن اعينهم مدة شهر ونصف ولكن بالليل يظهر القمر والنجوم والشفق الشمالي ويجلب لهم بحر الفتيلة وغيره الحجر والصوان واحجار كالبرام يصطنع منها اهل اغرونلند اواني للطبخ وغيره ومدة الحر ترى الارض بها مستورة بالاشنة والطحلب وباعشاب قصيرة ضعيفة وعدة اشجار صغيرة ونوع صغير من الصفصاف والتيار بالبحر يحمل معه اخشابا يستخرجها اهل هذه البلاد واصول حيواناتها الدب الابيض والثعالب وحيوان الرينة والارانب البيض والكلاب التي تجر العربات المجردة عن العجل ثم ياكلونها ومن طيورها النسور والغربان وكثير من الطيور المائية التي يخرج منها الزغب المستعمل في الفراش والحيوانات البحرية التي منها حوت يونس وعجل البحر وكلب الماء هي اصول غذاء اهل هذه البلاد حتى انهم بعض الاحيان يشربون دماءها ويستعملون دهنها بدلا عن السمن والزيت وجلودها تتخذ خياما وملابس لهم فالصيد بحرا وبرا هو اصل معاش اهل اغرونلند

٣٦٠

تقسيمات

البر الشمالي من اغرونلند هو للانكليز الى حد ٧٠ درجة من الطول وما عدا ذلك فهو لاهل الدانيمارقة فاصول عمارات الدانيمارقة هي اوبرنويق وغوتاب وافردركسهاب وجليانسهاب واما الاخوان المورلوية فانهم مستوطنون بعدة اماكن وقبيلة الاسكيموش او الاسقيموهم المتولدون بهذه البلاد

ابرطانيه الجديدة

اهلها ٠٠٠٠٠١٠ وسطحها ٠٠٠ ٤٦٧

٣٦١

فوايد تاريخيه

ارض كندا كشفها جماعة من اهل البنادقة سنة ١٤٩٧ (٩٠٣) وتملكها فرنسيس الاول ملك فرنسا سنة ١٥٣٤ (٩٤١) ولم يؤسس الفرنساوية بها مدينة قبق الا فى سنة ١٦٠٨ (١٠١٧) وانزلوا بها قبائل من بلادهم فكانت نزلة مهمة ثم ان الانكليز فتحوا كندا سنة ١٧٦٠ (١١٧٤) ومن ذلك الوقت وسعوا ولايتهم فاخذوا كل الجزء الشمالى من امريقة وسموه ابرطانية الجديدة ثم ان اهلها المتولدين فيها المتأصلين بها اباعن جد يعيشون من صيد البر والبحر ولم يتكاثروا اصلا وفى اغلب احوالهم يقاسون مشاق القحط وبعض قبائل من الاسكيموش فى ارض لبرادور كان من عادتهم ان يقتلوا الايامى من نسائهم واليتامى حذرا من موتهم جوعا لشدة القحط وغلبته عندهم فلما وصل اليهم من بلاد الافرنج جماعة القسس الموراويين (اسم طائفة مخصوصة) وعمروا نزلاتهم بمدينة نين ابطلوا هذه العادة والتمسوا من اهل اسكيموش ان يبقوا جزأ مما فضل من صيدهم لمؤنة هؤلاء الفقرا ثم ان بلاد ابرطانية الجديدة فى حكم الانكليز ولكن اغلب اهلها المتأصلين بها لم يزالوا باقين على الحرية الى الآن وعلى اوهامهم وعقائدهم الاصلية وجل القبائل النازلين بها المقيمين فيها نصارى فالنصف كاثوليقية والباقى ابروتستانية

٣٦٢

اوصاف عامة

هذه البلاد لم تعرف حق المعرفة جهة الشمال ومن دخل هذه البلاد فى وسطها وجدها سهولا واسعة مشقوقة بخلجان كثيرة وبحيرات عظيمة ولشدة بردها لا يمكن زراعتها اصلا وما جاورها من البحر ليس خالصا يمكن ركوبه الامدة ثلاثة اشهر الصيف وقطرها جهة الجنوب اقل برودة والارض قليلة الخصب فى جزء ومشحونة فى جزء آخر بالغابات العظيمة والكلا العظيم وخلف الجبال الصخرية ترى القطر معتدلا فتعظم النباتات والزروع وتخرج قوية واقليم لبرادور مشحون فى داخله بجبال مجهولة الحال فلذلك كان مزاجه شديد البرودة ويظهر عدم قابليته للزروع واما اقليم كندا واقليم ابرنسويف الجديدة

وايقوسيا الجديدة فانها وان كانت شديدة البرد فى الشتاء فهى حارة فى الصيف حراقويا وفى الغالب كثيرة الاشجار والغابات وخصبة الحبوب والكتان والقنب والدخان وفيها اعظم البحيرات واكبرها وفيها شلال مشهور يسمى شلال نياغرا او جندل نياغرا وهو مصنوع من المياه التى تنزل من بحيرة اريا الى بحيرة اونتريو وجزائر خليج سنت لورنت شديدة البرودة عظيمة الضباب والغيوم هينة الخصب ولكن جزائر سنت جان اوسنت جوان فانها تسمى شونة اقليم كندا بسبب ما كان يخرج منها من الحبوب بكثرة لكفاية قبائل نزلة هذا الاقليم فى مدة حكم الفرنساوية وفى بحر جزائر ترنوف اى الارض الجديدة كثير من كيمان الرمل المبسوطة فى الجنوب الشرقى من هذه الجزائر وهذه الكيمان التى على شكل المساطب مشحونة مدة من السنة بمقادير عظيمة من سمك كالبورى يسمى الحور والمراكب التى تذهب لتصطاد هذا السمك وتوزعه على بلاد الافرنج

٣٦٣

تقسيمات

ابوطانية الجديدة تنقسم الى اربعة اجزاء اصلية الاول الجزء الشمالى وهو يحتوى على جزائر بحر بافين * الثانى الجزء الغربى وهو يشتمل على كاليدونيا الجديدة ونرفلك الجديدة وجزائر الملكة كرلوتة ونتكا * الثالث الجزء الوسطانى وهو يشتمل على جزائر غالة الجديدة وهو مسكون بعدة جماعات وهم جماعة الشبوية والكستينوش وقبائل الاسكيموش الكبيرة وجماعة السيوش * الرابع الجزء الشرقى وهو يشتمل على بلاد لبرادور ومن مدنها الاصلية نين وبلاد كندا ومن مدنها الاصلية منتريال وقبق وبلاد انسويق الجديدة وقاعدتها افردركسعلون وبلاد ايقوسيا الجديدة وقاعدتها اليغاش وجزائر ترنوف او الارض الجديدة وقاعدتها سنت جوان وجزائر ابرطون الجديدة وقاعدتها لويزبرغ وجزيرة انتيقستى واهل هذا الجزء الرابع هم الغنكينة والاتروكة والهزرونه وبلاد كندا واسكيموش الصغيرة فى بلاد لبرادور

ايتازونيا يعنى الدول والولايات المجتمعة او الاقاليم المتحدة

اهلها ١٠٧٠٠٠٠٠ وسطحها ٣١٦٠٠

٣٦٤

فوايد تاريخيه

القسم الشرقى من بلاد الاقاليم المجتمعة كان سابقا فى حكم الانكليز فخرج اهل القبائل الانكليزية على اصولهم الذين هم الانكليز سنة ١٧٧٥ (١١٨٩ وابوا ان يكونوا فى حكمهم فعضدهم ملك فرانسا وملك اسبانيا فاقرهم الانكليز على الحرية والاستقلال سنة ١٧٨٢ (١٢١٧) فاتسعت هذه الجمهورية بعد ذلك باقليم لويزينة الذى اشترته من الفرنساوية سنة ١٨٠٣ ا وباقليم افلوريدة الذى تغلبت عليه من حكم اسبانيا وفى هذه الولاية المتسعة لم يزل الى الآن وجود عدة امم من المتوحشين الذين هربوا الى الاراضى الجوانية والى الجهات الغربية واصول هذه الامم امة سر بن وامة بنى وامة اوزاجة والسيوش والشپوية والاثانوى والاپرقدا والشروكية والشكا اى الرؤوس المسطوحة والننشز والكرك ثم ان بلاد الايتازونيا هى جمهورية متعاهدة متكونة من عدة ولايات كل ولاية لها تدبير مخصوص وللجمهورية بتمامها رئيس ينتخبونه كل اربع سنوات باجتماع مشورة ديوان عمومى فربما اختاروا بعد اربع سنوات من كان عليهم قبل ذلك ووظيفته ان يدبر المهمات العامة لجميع هذه الولايات ويرتب مصالحها وفى هذه البلاد كلها يباح التعبد على سائر الاديان والملل ولكن الدين المتحكم هو دين الابرتستانية المتشعب الى عدة فرق وبلاد الايتازونيا هى ولاية من الولايات العامرة بالعلوم والتمدن

٣٦٥

اوصاف عامه

هذه الولاية المتسعة تمتد من البحر المحيط الغربى الى البحر المحيط الانكليزى ومن خليج مكسيك الى شط نهر سنت لورنت وهى مختلفة الاقطار والاقاليم وذلك ان ولاياتها الشمالية تعتريها شدة الحر فى الصيف وشدة البرد فى الشتاء والولايات الوسطانية والجنوبية رديئة الهواء بقرب البحر تكثر بها الحمى الصفرا ولكن فى داخل الارض تكون الارض مرتفعة والهواء طيبا والاقاليم الشرقية بقرب المحيط الغربى هى المزروعة زراعة حسنة وكثيرة الاهل وبين جبال اللغانى ونهر المسيسيبى سهول سبخة ووديان مخصبة وغابات عظيمة وعلى غرب ذلك النهر ترى الى حد الجبال الصخرية مروجا كثيرة الحشائش العالية خالية عن الشجر ولكن خلف تلك الجبال الصخرية تجد النباتات بالغة قوتها

القصوى والشجر يثخن فيها ثخناعجيبا حتى ان شجر التنوب قد يبلغ فى الطول ٣٠٠ قدم وفى الثخن قد يكون دائر الشجرة ٤٥ قدما وجبال الولايات المجتمعة بها من المعادن الحديد والنحاس والرصاص وحجر الفحم وغيره واهالى امريقة بهذه الارض يصرفون هممهم اصالة فى الزراعة فلا يوجد مثل بلادهم فى حسن الاثمار وكثرتها ويخرج منها سائر حبوب اوروبا وكذلك قصب السكر والنيلة والقطن والدخان الشهير ومن غاباتها يخرج خشب البناء الجيد واهلها يربون بهائم عديدة ومواشى كثيرة ويوجد بها ايضا كل الحيوانات الاهلية ببلاد اوروبا وغالب الحيوانات الوحشية وغير ذلك يوجد بها ايضا اسراب كثيرة من الظباء وبقر الوحش والايل ونحوها فى المروج

٣٦٦

تقسيمات

تنقسم الايتازونيا الى اربع وعشرين ولاية وخمس اراض يقال لها ترتوارة وخط واصول مدينة وصنغتون وهى قاعدة الولايات المجتمعة وبستون ونويرق وفيلادلفيا وبلتيمورة كرلستون ونوبلرليان اواورليان الجديدة

ولايات واراضى

الجزء الغربى يشتمل على ارضين وولاية ارض كولومبيا وقاعدتها استوريا وولاية ميسورى وقاعدتها جفرسون وارض اركنساس وقاعدتها اركوبوليس والجزء الشمالى الشرقى يشتمل على ثمان ولايات وارضين ولايات ورمنت وقاعدتها منتبلير وولاية مين وقاعدتها برتلند وولاية نوهمصيرة وقاعدتها كنكرد وولاية مساشوسيت وقاعدتها بستون وولاية رودسلند وقاعدتها نوبرت وولاية كونقتيقوت وقاعدتها هرتفرت وولاية نويرق وقاعدتها نويرق وولاية اهيو وقاعدتها كولمبوس وارض مشغان وقاعدتها دتروت اوبوغاز وارض الشمال الغربى واما الجزء الوسطانى فهو يشتمل على تسع ولايات وخط ولاية نورسة وقاعدتها الرنتون وولاية بنسلوانيا وقاعدتها فيلادلفيا وولاية دلاوارة وقاعدتها دوبر وولاية ماريلند وقاعدتها اناپوليس ومن مدنها الاصلية بلتمور وخط كولومبيا وقاعدته وصنغتون وولاية ورجنيا وقاعدته رشمند وولاية هنديانا وقاعدتها هنديانابوليس وولاية ايلنواس وقاعدتها وندليا وولاية كنتوكى وقاعدتها افرنكفورت وولاية تنيسة وقاعدتها مدينة مرفرسبورغ

والجزء الشمالي يشتمل على ست ولايات وارض وهى ولاية كروليننة الشمالى وقاعدتها رليغ وولاية كروليننة الجنوب وقاعدتها كولومبيا ومدينتها الاصلية كراستون وولاية كرجيا وقاعدتها لجويله ومدينتها الاصلية سوانه وولاية الابامة وقاعدتها كهبة وارض افلوريدة وقاعدتها بنسكوله وولاية ميسيسيبى وقاعدتها كولومبيا وولاية لويزينة وقاعدتها اوزليان الجديدة

٣٦٧

مدن ممالك مشهورة

وصهنغتون او سهنغتون

اهلها ٢٥٠٠٠ على نهر بوتومالك تصعد اليه السفن الى هذه المدينة بنيت فى سنة ١٧٩٢ (١٢٠٧) لتكون كرسى الجمهورية ودائرهذه المدينة متسع جدا ولكن ليست عامرة بالنسبة لاتساعها وبها جامع انها جديدة عدة مبانى غريبة وقد سميت باسم الصارى عسكر الذى كان قائد العساكر الامريقية مدة حرابة الحربية التى تسبب عنها خروجهم من طاعة الانكليز

فيلادلفيا

اهلها ١٣٠٠٠٠ على نهر دلوارة الذى يسير فيه اكبر السفن وهذه المدينة اعظم مدن الايتازونيا وهى مدينة واسعة حسنة الترتيب والبناء

نويرق

اهلها ١٢٤٠٠٠ وهى على مصب نهر هودسون اوهدسون وهى اعظم مينات الايتازونية عمارة وتجارة

بلتيمورة

اهلها ٦٣٠٠٠ مدينة عظيمة التجارة على خليج شيزابك ذات مينا تسع ٢٠٠٠ سفينة

بستون

اهلها ٤٣٠٠٠ ذات مينا حسنة وتجارة عظيمة وفى هذه المدينة ابتدأت الفتنة والخروج على الانكليز الذى ترتب عنه حرابة هذه البلاد واول واقعة وقعت بينهم وبين الانكليز كانت تحت جدران هذه المدينة ومنها خرج بنجمان

افرنكلين احد اعضاء الذين اسسوا حرية الامريكيا وهو الذى احدث وقاية لصواعق المسماة البارا تونيرة

ارليان الجديدة

اهلها ٤٠٠٠٠ على نهر ميسيسيبي بناها الفرنساوية مدة قيام الدوك درليان مقام ملك فرانسا واغلب اصولهم فرنساوية

كرلستون

اهلها ٢٤٠٠٠ مدينة حصينة ذات تجاره ولها مينا واسعة مناسبة لان ترسى عليها السفن بسهولة

قوة عسكريه وايرادات سنويه

عسكرها ١٠٠٠٠ فى وقت الصلح وهى ثالثة ممالك البحر وايرادها ١٣٨٤٩٠٠٠٠ فرنك

مكسيك

اهلها ٦٩٠٠٠٠٠ وسطحها ١٩٤٠٠٠ فرسخ مربع

٣٦٨

فوايد تاريخيه

دخلت بلاد مكسيك تحت حكم اسبانيا سنة ١٥٢١ (٩٢٨) والذى تغلب عليها هو فرنند كرتس اخذ مدينة مكسيك العظيمة بعده مئاة من العساكر وتغلب على سلطنة عظيمة ووقت تغلب الاسبنيول عليها كانت الصناعات والتمدنات تقدمت بعض تقدم عند المكسيكانية ولكن كانت ديانتهم فظيعة لانهم كانوا يذبحون لآلهتهم الآدميين والحال الآن توجد آثار تدل على قوة المكسيكانية خصوصا الاهرام ذات الشغل العجيب وفى سنة ١٨٢٠ ١٢٣٦ افترقت بلاد مكسيك من اسبانيا وتكونت دولة مستقلة فهى الان جمهورية متعاهدة محكومة بديوان مشورة عمومية ولا يباح فيها الا الدين القاتوليق

٣٦٩

اوصاف عامه

الهضبة التي في اغلبها الهاما ينوف عن الفي متر من الارتفاع تستر سائر بلاد مكسيك بين المحيط الاكبر وخليج مكسيك وعلى هذه الهضبة جبال عالية ويظهر ان هذه الهضبة ينقص ارتفاعها جهة الشمال وفي داخلها القطر معتدل ولكن على السواحل يشتد الحر والهواء ردي ممرض وبها تكثر البراكين وفيها جبل يقال له بوبوكتبتل يعني الجبل المدخن وارتفاعه نحو ٥٥٠٠ متر وبلاد مكسيك اعظم معادن الدنيا حتى انه يخرج من معادنها من الذهب والفضة اكثر مما يخرج من باقي معادن امريقة بتمامها مجتمعة وفيها ايضا كثير من القسدير ولما كان قطرها مختلفا ومتنوعا كان بها اعظم التولدات النباتية وانفعها فبها تخرج الحنطة والذرة وقصب السكر واللوز الهندي والخروب الامريقي والنيلة وخشب الصاج والكابلي وغير ذلك وانواع الكلاب والسنانير فمن الكلاب نوع يقال له الاخرس لكونه لا ينبح وكانوا قبل دخول الاسبنيول يأكلونه والبقر ذو المسك وبقر السنام يجري في مكسيك الجديدة وفي كاليفرنيا

٣٧٠

تقسيمات

بلاد مكسيك تتركب من عشرين ولاية متعاهدة ومدنها الاصلية هي مكسيكو وسنتا في وزكاتكاس وسنت لويزدوبوتوزي وغونشواتو وبوبلا ودير كروز

٣٧١

ولايات مكسيك

الجزء الشمالي يشتمل على ولاية واحدة وهي مكسيك الجديدة وقاعدتها سنتا في والجزء الشرقي يشتمل على ثلاث ولايات ولاية ليون الجديدة قاعدتها منتربة وولاية سنتندر الجديدة وولاية سنت لويزدوبوتوزي والجزء الجنوبي يشتمل على ثمان ولايات ولاية كرتارو وولاية مكسيكو وولاية بوبلا وولاية وركروز وولاية تبسكو وولاية يقطان ا ومريدا وقاعدتها مريدا ومدينتها الاصلية كمبيش وولاية وشكا وولاية مشواكان وقاعدتها ولادوليد والجزء الغربي يتضمن ثلاث ولايات ولاية كاليفرنيا القديمة والجديدة وقاعدتها لوريتو وسن كرلوس دومنتربة وولاية سنوري وقاعدتها ارسبة وولاية سنلوي وقاعدتها كليا كان والجزء الوسطاني يشتمل على خمس ولايات ولاية

كوهيو يلاو ولاية شيهوهوى وولاية زكاتكاس وولاية غوانشواتو وولاية
شالسكو وقاعدتها غوادلشارة (تنبيه) للانكليز جزء من ولاية يقطان
ولم يصنعوا فيها عمارة منظومة للتجارة الامدينة بليزة وهي ميناذات مأتي بيت

٣٧٢

مدن واماكن مشهورة

مدينة مكسيكو

اهلها ١٨٠٠٠٠ وهي اكبر مدن في الدنيا الجديدة واظرفها وبها كثير من
الاثار الغريبة وكنايسها كثيرة الزينة الثمنة فان بالكنيسة الكبيرة شمعدانا من
الفضة الخالصة يدخل فيه ثلاثة اشخاص لتنظيف باطنه واعالي بيوتها
سطوح مبسوطة ذات جدران وليست منحدرة كما هو عادة بيوت الافرنج
ومنظرها حسن وعلى البحيرات القريبة من مكسيكو ترى بساتين مخضرة
مزهرة وعلى هذه البحيرات اخشاب والواح معلقة يزرعون عليها الرياحين
والخضراوات

پوئبلادولوس انجيلوس يعني مدينة الملائكة

اهلها ٦٨٠٠٠ وفي الولاية التي هذه المدينة قاعدتها توجد مدينة اتلسكالة
قاعدة لجمهورية قديمة عظيمة ساعدت فرنندكرتيز على اخذ بلاد مكسيك

غونشواتو

اهلها ٤١٠٠٠ وبها اعظم معادن ذهب بلاد مكسيك ومن معادنها معدن
انحفر سنة ١٢٢١ من الهجرة وهبط الى ان صار عمقه نحو ٦٠٠ متر في باطن
الارض وهذا اعمق ما يعرف الى الآن تحت الارض

كرتارو

اهلها ٣٥٠٠٠ وهي من اعظم مدن امريقة صناعة واشغالا فبها معامل
الجوخ والمختيان ويكثر فيها عمل الدخان المبروم الذي يشرب به الافرنج
ويسمونه سجارة

وشكا

اهلها ٢٤٠٠٠ وهى قاعدة ولاية خصيبة يكثر بها القطن والسكر والحرير والدودة

ويركروز

اهلها ١٦٠٠٠ وهى مركز تجارة اوروبا مع مكسيك ويكتنف هذه المدينة من جهة الشمال رمال يابسة وجهة الجنوب بها بطيحات يابسة يبسا رديئا وليس بها مياه قابلة للشرب الاما يجمعونه فى الصهاريج وقطرها شديد الحرارة ردئ الهواء بنسبب عن الاقامة فيه الحمى الصفرا

شلوله

اهلها ١٦٠٠٠ على الغرب من بوبلا باربعة فراسخ كانت هذه المدينة سابقا قاعدة ديانة اهالى مكسيك فترى بها الآن آثار هرم كبير مبنى من الطين والطوب المنضج فى الشمس مربع الشكل له اربعة ادوار بعضها فوق بعض وارتفاعه خمسة وخمسون مترا وعرض كل وجه من وجوهه الاربعة ٤٨٠ مترا فغيره الدهر حتى صار يحكى جبلا اصليا خلقيا وعلى ظهر سطح من سطوحها العالية بنوا كنيسة طولها ابلغ من تسعين قدما

سنت لويز دو پوتوزى

اهلها ٢٠٠٠٠ ذات معدن فضة يخرج منها كل سنة نحو ٢٠٠٠٠٠٠٠ فرنك

كمبيشة

اهلها ٦٠٠٠ على الساحل الغربى من بحيث جزيرة يقطان تتجر كثيرا فى الشمع وخشب الصبغ المسمى حطب كمبيشة

٣٧٣

قوة عسكريه وايرادات سنويه

عساكر مكسيك نحو ٣٠٠٠٠ مقاتل وايرادها كل سنة يساوى ٧٤٧٥٧٠٠٠ فرنك

غواتملا او الولايات المجتمعة بامريقة الوسطانيه

اهلها ٢٠٠٠٠٠٠ وسطحها ٣١٠٠٠ فرسخ مربع

٣٧٤

فوائد تاريخية

قد مكثت غواتملا مدة طويلة في يد الاسبنيول وكانت حصة من ولاية مكسيكة التي كانت مملكة محكومة بقائمقام ملك ثم افترقت غواتملا من حكم اسبانيا وانفصلت سنة ١٢٢٧ منها وهي الآن جمهورية مركبة من خمس عشرة ولاية وبها نحو مليون من اهلها المتأصلين بها ومنهم المسكيتو في بحيث جزيرة هندوراس يحفظون ايضا حريتهم وهم الى الآن متوحشون وللانكليز عمارات للتجارة على سواحل هذه البحيث جزيرة وبلاد الغواتيملا جمهورية متعاهدة محكومة بمشورة عمومية ولا يقر فيها الا على التعبد بدين القاتوليقية

٣٧٥

اوصاف عامة

سلسلة الجبال العظيمة التي تخترق الامريقتين تجوز غواتملا من الشمال الى الجنوب وتلين قطرها وارضها عجيبة الخصب ولكن هواؤها على السواحل ردئ وهي غالبا تقع فيها الزلازل المهولة ويشاهد بها عدة براكين خصوصا بركان مازيا وهو لا يقذف رمادا ولا دخانا وانما ما فيه من الجمرات يشبه الذهب المسبوك شبها كليا حتى ان اول جماعة الاسبنيول الذين دخلوا بها ظنوه ذهبا وشرعوا بلا طائل ان يستخرجوا منه مقدارا من داخل فوهته ويقال ان هذه الولاية تحتوي على كثير من معادن الفضة ولكن غير مستخرجة تكثر بها الذرة والقطن والسكر والنيلة واللوز الهندي ودود الصبغ وخشب العمارات الجيد والحيوانات الاهلية المنقولة اليها من اوروبا تناسلت فيها وصارت كثيرة ومن اشهر حيواناتها حيوان التبير وهو حيوان من رتبة الفيل ولكن ليس منه وهو قدر العجل العظيم وله شبه بالخنزير وله خرطوم كالفيلة يأكله اهل هذه البلاد

٣٧٦

تقسيمات

تحتوي هذه الجمهورية على خمس عشرة ولاية مدنها الاصلية مدينة غوتملا
وهي القاعدة ومدينة كوبان المسماة وربازو ومدينة سنسلوادور ومدينة كميانا
المسماة ولادوليد ومدينة لنوبو ومدينة ليون ومدينة قرطاجو

٣٧٧

ولايات

الجزء الشمالي يتضمن ١١ ولاية شيابا وقاعدتها سيوداد ريال وولاية
توينقابان وقاعدتها سميكيل توينقابان وولاية كز ولتننغو وولاية
سوشتيك وقاعدتها مزلتننغو وولاية اسكونتلا اوغوتملا وقاعدتها
غوتملا وولاية سقاتيك وقاعدتها غوتملا القديمة وشملتننغو وولاية سلولا
وولاية وربازو قاعدتها كبان اوورپازو وولاية شيكيمولا وولاية سنسونانة
والجزء الجنوبي يتضمن اربع ولايات ولاية سنسلوادور وولاية هندوراس
قاعدتها كميانا اوولادوليد النوبو وولاية نيقارغا وقاعدتها ليون وولاية
قسترىقا وقاعدتها قرطاجو

٣٧٨

مدن مشهورة

غوتملا

اهلها ٣٠٠٠٠ هي على اربع فراسخ من غوتملا القديمة التي انخسفت
وبلعتها الارض سنة ١٧٧٢ (١١٩١) عقب زلزلة شديدة مكثت خمسة ايام

وربازاوكبان

اهلها ١٢٠٠٠ هي قاعدة اقليم خصيب ولكن المطر يمكث في هذا الاقليم
ثلاثة ارباع السنة

قرطاجو

اهلها ٨٤٠٠ وهي قاعدة اقليم خصيب يسمى قسترىقا على سواحله تصطاد
ام الحلول الفرفيرية اي التي يصبغ بها اللون الارجواني

٣٧٩

قوة عسكريه وايرادات سنويه

عسكرغوتملا ٣٥٠٠ وايرادها كل سنة هو ١٠٠٠٠٠٠٠

ولايات امريقه الجنوبيه

كولومبيا اوكلمبيا اوكلنبيا

اهلها ٣٤٠٠٠٠٠ وسطحها ١٦٥٠٠٠ فرسخ مربع

٣٨٠

فوايد تاريخيه

كانت كلمبيا اجزأ من بلاد الاسبنيول بامريقة وكانوا يسمونها الارض القارة ومملكة غرناطة اوقبطانية كركاس ولما كشفها الاسبنيول كانت مسكونة بام تقدموا ببعض شي في التمدن وكان مركز دينهم في وادى بغوتا وفي سنة ١٨١١ (١٢٢٦) شرع اهلها في الانفصال عن مملكة اسبانيا ولم تتم نصرتها التى حصل بها كمال حريتها الاسنة ١٨٢٢ (١٢٣٨) وهى الآن جمهورية محكومة برئيس شيخ عليها وبديوان عمومي يجتمع فيه وكلاء الولايات ولا يباح بها الا الدين القاثوليقي

٣٨١

اوصاف عامة

هذه البلاد موضوعة في المنطقة المحترقة ولكن ليست كلها محترقة بحرارة الشمس وذلك لان الجبال المحترقة لها بكثرة صيرت اقليمها باردا بل في بعض اجزائها ذات جليد ولكن في بعض اخر يوجد فصل ربيع عظيم مستمر طيب الهواء وعلى السواحل اجتماع الرطوبة والحر يجعل الهواء رديئا ومن جهة خصبها فالاراضى الخالية عن الجبال والصخور جيدة الخصوبة في الغالب وقد تكون غير خصبة في السهول التى داخل البلاد كالسهل القريب الذى من اقليم غيانة يبلغ ٢٠٠٠ فرسخ مربع فانه مدة فصول اليبس يكون كالصحراء الخالية عن الزروع وبلاد كولمبيا في غالب الاوقات تعتريها الزلازل المضرة وفيها عدة براكين اشهرها بركان بشنشا وبركان كتباشي بقرب مدينة كيتو وبركان شمبورازو بقرب هذه المدينة وهو اعلى جبال الاندة وكل امريقة وهو ٦٥٠٠

متر من الارتفاع وببلاد كولومبيا معادن الذهب والفضة والذهب الابيض المسمى البلاتين والنحاس والزمرد وغير ذلك ويكثر فيها اللوز الهندي والدخان والنيلة والقينا قينا ولكون قطرها متنوعا يوجد بها اولادات مختلفة متنوعة مما يوجد في غيرها من البلاد شمالية او جنوبية وجوانب الجبال ووديانها مملوءة من الغابات العظيمة

٣٨٢

تقسيمات

تنقسم الى ١٢ مأمورية او اقليما مدنها الاصلية سنتاف دبغوتا وبنما وقرطاجينة وكينو وكركاس

مأموريات او اقاليم

يتكون من مملكة غرناطة الجديدة ٨ مأموريات مأمورية بنما وقاعدتها بنما ومأمورية مغدالينا وقاعدتها قرطاجينة ومأمورية بوياكا وقاعدتها تنيا وتنخا ومامورية كنديـنامركا وقاعدتها سنتاف دبغوتا ومأمورية كنكا وقاعدتها بوبيان ومامورية اكواتورا والاستوا وقاعدتها كيتو ومامورية غويا كيل وقاعدتها غويا كيل ومأمورية ازوية وقاعدتها كونكا ويتكون من قبطانية كركاس اربع ماموريات وهي مأمورية اورة قاعدتها اورناس ومأمورية سوليا وقاعدتها مركايبو ومأمورية ونزويلا وقاعدتها كركاس ومأمورية اورنوق وقاعدتها كمانا

٣٨٣

مدن واماكن مشهورة

بغوتا او سنتاف دبغوتا

اهلها ٣٠٠٠٠ وهي على هضبة مرتفعة ابلغ من ٢٦٦٠ مترعن سطح البحر والهواء فيها دائما معتدل حتى ان الحنطة تنضج فيها في سائر الفصول وعلى القرب من هذه المدينة بخمسة فراسخ شلال نهر بغوطا يسقط عنده الماء من ارتفاع ١٨٠ مترا

كيتو

اهلها ٥٠٠٠٠ هي دار مملكة برو الثانية سابقا واهلها اصحاب مهارة في الصناعات وهي بالقرب من خط الاستوا ومع ذلك ليس قطرها حارا لانها مرتفعة عن سطح البحر المحيط بنحو ٢٩٠٠ متر وتكثر بها الزلازل وعلى البعد من هذه المدينة جهة الجنوب الشرقي بثلاثة عشر فرسخا تجد مدينة انتيزانا بارض تسمى متيرية انتيزانا اي سيادة مدينة انتيزانا موضوعة على جبل بركاني من جبال اندة مرتفعة عن سطح البحر بنحو ٤١٠٠ مترا وبنحو ١٣٥٠٠ قدم وهي اعلا اماكن الارض المسكونة

كركاس

اهلها ٣٠٠٠٠ وهي على خمسة فراسخ من البحر وليست شديدة الحرارة وهذه المدينة قاست كثيرا من الزلازل

قرطاجينة

اهلها ٢٥٠٠٠ هي مينا مامونة ذات تجارة ولكن هواء ما جاورها من البلاد غير ملايم للصحة

بنما

اهلها ١٠٠٠٠ وهي مدينة شهيرة بوضعها على البرزخ الذي يجمع الامريقتين الشمالية والجنوبية وقد مكثت هذه المدينة كمدينة بروتوبلو التي على بحر انتيلة مدة طويلة مركزا للتجارات التي بين اوروبا وبرو وساير الولايات التي على البحر المحيط الاكبر

وارنياس

اهلها ٨٠٠٠ يخرج منها الدخان الجيد

٢٨٤

قوة عسكرية وايرادات سنوية

عساكر كلمبيا ٣٣٠٠٠ وايرادها السنوي ٤٢٨٠٠٠٠ من الفرنكات

بلاد غيانة

اهلها ٢٨٠٠٠٠ وسطحها ٢٥٠٠٠ فرسخ مربع

٣٨٥

فوايد تاريخية

يمكن ان يراد ببلاد غيانة كل البلاد التى بين نهرى اورنوق وامزونة ولكن لما كان جزء من هذه الولاية من حكم سلطنة ابزيزيلة وجزء آخر من حكم كلمبيا لم نذكر الا ما هو فى حكم الافرنج ثم ان الفرنساوية هم اول من شرع من الافرنج فى تعمير هذه البلاد والاقامة بها سنة ١٦٣٥ (١٠٤٥) ولكن لم يظفروا باكثر غرضهم وفى اثناء القرن الماضى اخذت هذه العمارة فى النجاح ونزلاتهم وقبائلهم ظهرت اهميتها واما الفلمنك فقد افتتحوا عماراتهم فيها سنة ١٦٦٣ (١٠٧٤) فسلب منهم الانكليز حصة منها سنة ١٨٠٣ (١٢١٨) وسنة ١٨١٤ (١٢٣٠) وداخل بلاد غيانة لم يزل الى الآن مجهول الحال ولم يعلم منه الا القليل واهله هم الغالبيس وهم اشهر قبائل هذه البلاد

٣٨٦

اوصاف عامة

سواحل غيانة هى فى الغالب واطية سبخة مستورة بالغابات التى لا يمكن دخولها والجزء الذى دخله السواحون فى وسطها وجدوه كثير الرمال والصحارى والغابات والبحيرات والانهر التى لا يمكن السير بها للصخرات المعترضة فيها وفصل المطر بها يستمر ثمانية اشهر وباقى السنة يبس عظيم يموت فيه البهائم من الجوع والعطش لفقد المراعى والمياه ثم ان الحرارة والرطوبة تكسب الزروع قوة عظيمة وبهذه البلاد يكثر ما يخرج فى الاراضى الحارة مثل البن وقصب السكر واللوز الهندى والقرنفل والصمغ ذى اللدونة والتراب الاحمر المسمى روكو والقطن وغير ذلك وقد غرسوا بهذا الاقليم الفلفل ايضا

٣٨٧

تقسيمات

تنقسم غيانة الى ثلاثة اقسام * الاول غيانة الانكليزية اهلها ١٤٤٠٠٠ قاعدتها مدينة استبروق * الثانى غيانة الفلمنكية واهلها ٧٠٠٠٠ وقاعدتها برامريبو * الثالث غيانة الفرنساوية اهلها ٦٦٠٠٠ وقاعدتها كيانة

مدن مشهورة

برامربو

اهلها ٢٠٠٠٠ على نهر سورينام على سبعة فراسخ من البحر وهي مستوية الحارات المحفوفة باشجار النارنج والليمون والتمر هندي وهي عظيمة التجارة

استبروق

اهلها ١٠٠٠٠ على نهر دمراري الذي يطلق اسمه على سائر القبائل الانكليزية النازلين هناك وهذه المدينة تحمل كثيرا من البضائع الى بلاد الانكليز كالسكر والبن والقطن وشراب الروم المستخرج من السكر

كيانة

اهلها ٣٠٠٠ موضوعة في جزيرة تسمى جزيرة كيانة وهي تتجر كثيرا فيما يخرج منها من زراعة القبائل الفرنساوية النازلة بها وحرها يلين ويعتدل بالنسيم الاتي اليها من جهة البحر والى هذه النزلة كانوا ينفون ايام الفتنة الاولى عند الفرنساوية من اتهموه بالذنوب ويبعثونه جهة شط نهر سماري

سلطنة ابرزيل

اهلها ٤٠٠٠٠٠٠ وسطحها ٣٧٧٠٠٠ فرسخ مربع

فوايد تاريخية

هذه الولاية الكثيرة الخير هي نزلة من نزلات قبائل الانكليز التي تملكوها من ابتداء القرن السادس عشر من الميلاد (العاشر من الهجرة) الى سنة ١٨٢٢ (١٢٣٨) ومن هذا الزمن دون بدرو ابن ملك البرتوغال بويع بالسلطنة عليها بوصف امبراطور وهم ان الرقيق الزنجي بها قدر نصف اهلها والباقي هو البيض والناس المختلطون من البياض والسواد واكثرهم احرار وبها ايضا قبائل رحالة نزالة يهيمون دائما داخل الغابات وحكمها سلطاني مقيد التصرف بقوانين السلطنة ولا يباح بهذه البلاد غير التدين بالملة القاثوليقية

٣٩٠

اوصاف عامه

شمال ابريزيل يظهر به سهول واسعة سبخة حارة رديئة الهواء ويوجد جهة الجنوب عدة سلاسل جبال قليلة الارتفاع ووديان ظريفة خصبة جدا والاراضى البعيدة من البرور فى الغالب مجهولة الحال ومسكونة بطوائف متوحشين وبلاد ابريزيل فى المنطقة المحترقة فهى خلية من فصل الشتاء ولكنها عرضة للامطار المعتادة ولفيضان الانهر الكبيرة التى ترويها وبفيضان انهر براغة تحدث بركة زريبة العظيمة التى تمتد ايضا فى پروالعالية ويكثر فى هذه السلطنة وجود الذهب والالماس والكركهان والياقوت الاصفر المسمى طوبازا وغير ذلك من الجواهر وبها ايضا خشب البناء وبها ايضا خشب احمر يقال له ابريزيل وباسمه سميت هذه الولاية ويخرج منها للتجارة ايضا الارز والقطن والدخان والسكر والبن واللوز الهندى وبها من البهائم البقر والخيل تسرح سائبة فى المراعى وليست متأصلة بهذه البلاد بل نقل اصلها الافرنج معهم ومنها يستخرج اهل ابريزيل كثيرا من الجلود والادهان الشحمية التى تخرج منها الى غيرها للتجارة ومن الحيوانات المتاصلة بهذه الولاية حيوان يقال له الياغوار والقردة والتماسيح والحيات ذوات الجرس والنعام والببغانات والفراش ذو الالوان اللامعة وهوام براقة يظهر نورها فى الليل

تقسيمات

٣٩١

سلطنة ابريزيل منقسمة الى تسعة عشر اقليما فالجزء الشمالى يشتمل على سبعة اقاليم پرى قاعدته بلم واقليم مرنهام قاعدته سنت لويز ودمرنهام واقليم سيارى وقاعدته اسمبسا واقليم ريوالكبير دونرتة وقاعدته نتال واقليم بيهرى قاعدته اوبراس واقليم پربيا وقاعدته برعبوق والجزء الوسطانى يشتمل على خمسة اقاليم اقليم سرجيب واقليم بهيا واقليم برتوسوغورو واقليم غوياس قاعدته ويلابوى واقليم ماتوغروسو وقاعدته كيابا والجزء الجنوبى يتضمن سبعة اقاليم اقليم اسبريتوسنتو وقاعدته وكتوريا واقليم ميناجرايس وقاعدته ويلاريقا واقليم سنت بولص وقاعدته ريوجانيرو واقليم سنت كترينة وقاعدته دسترو واقليم ريوالكبير واقليم مسيئس وقاعدته سن مكيل

٢٩٢

مدن مشهورة

مدينة ريوجانيرو المسماة ايضا سنت سبستيان

اهلها ۰۰۰۰۰ ۱۰ فى داخل خليج صغير ذات مينا من اوسع مينات الدنيا واعظمها

بهيه المسماة سنت سلوادور

اهلها ۰۰۰۰۰ ۱۰ على الخليج المسمى تواسان اى جون جميع القديسين وقد كانت هذه المدينة دار مملكة ابريزيلة قبل مدينة ريوجانيرو

برنمبوق

اهلها ۰۰۰۰ ۳۲ مركبة من مدينتين احداهما يقال لها اولنده على منحدر جبل والثانية يقال لها الرصيف على شط البحر وغالبا يحرفون اسمها فيقولون برنمبوق

ويلا ريقا

اهلها ۰۰۰۰ ۲ وهى فى داخل اراضى ابريزيل وهى شهيرة بشبع ما بقربها من المعادن

سنبول او سنت بولص

اهلها ۰۰۰۰ ۱۵ وهى شهيرة باجتماع عدة اخلاط مخاطرين وسفرهم اليها واقامتهم بها وكشفهم كثيرا من معادن الذهب وكانوا مستقلين بالحرية غير طائعين للسلطان فلم يدخلوا فى طاعته الا سنة ۱۷۳۰ (۱۱٤۳)

بلاد برو

اهلها ۰۰۰۰۰ ۱۰ فرسخ مربع

٢٩٣

فوايد تاريخيه

٣٩٣

قبل كشف امريقة كانت بلاد برو سلطنة قوية بها عدن وكان سلاطينها يقال لهم الانقا وكانوا يعتقدون ان هؤلاء الانقا ابناء الشمس ويستعملون الذهب فى الامور الخشنية ويكثرون منه فى مبانيهم تغلبت النصارى الاسبنيول على بلاد برو سنة ١٥٢٤ (٩٣١) وبقيت تحت قبضتهم الى سنة ١٨٢١ (١٢٣٧) ومن هذا التاريخ قامت قبائل الاسبنيول على ملك اسبانيا وخرجت عن الطاعة وصارت جمهورية ولم يزل الى الان اهل برو المتاصلون بها اكثر عددا من ذرية الافرنج المولدين بها وبها عدة قبائل من المتأصلين بها على حالة الفطرة والتوحش يقيمون فى الجبال ولا يقربها الا الملة القاثوليقية واما المتوحشون بها فهم عباد صنم الفتيش

٣٩٤

اوصاف عامه

هذه الولاية الشهيرة بغناوشيع معادن الذهب والفضة الموجودة بها اليست من جهة المحيط الاكبر الا سهولا متسعة كثيرة الرمال فى الغالب يابسة خالية عن النباتات والاهل وفى هذه الحصة من بلاد برو لا وقوع للمطر ولا يسمع فيها الرعد اصلا فى اى فصل من فصول السنة وفى وسط بلاد برو تجد قلال جبال انده تشمخ وترتفع من غيران تكون خصبة بل هى عقيمة دائمة الشتاء والبرد وفى سفح هذه الجبال العالية تجد وديانا جيدة السقى يخرج بها دائما نبات الربيع والخريف ولا يعظم البرد بها اصلا ولا يقوى حرها ابدا وبلاد برو كثيرة معادن الذهب والفضة والزيبق والزمرد وما يخرج من هذه المعادن هو اعظم تجارات اهلها الواسعة ومنها ينقل الحجار الانبذة والعرقى والسكر والقيناقينا والاصواف الناعمة وبالجملة فبارضها تخرج تولدات الاقاليم المختلفة ومصدر الجبال بهذه الولاية والسهول الممتدة الى الشرق مشحونة بالغابات المخضرة وبها غالب الحيوانات المخصوصة ببلاد امريقة المذكورة فى ترجمة تولدات امريقة وبها الثعابين الضخمة الخارجة عن العادة وبها الهوام العديدة التى منها هامة يقال لها ساستيلو تنسج نسجا يشبه ورق الكتابة

٣٩٥

تقسيمات

تنقسم برو الى سبعة اقاليم تسمى باسماء مدنها القواعد وهى ليما واتروشلو

وغونكنبليكا وترنا وغومنسكا وكزكو واركيبا ومن مدنها الاصلية كشمركا وكلاو

٣٩٦

مدن شهيرة

ليما

اهلها ٥٤٠٠٠ على فرسخين من البحر وميناها مدينة كلاو

كزكو

اهلها ٣٢٠٠٠ وهي دار السلطنة في مدة حكم الانقا ولم يزل بها الى الان آثار تدل على عظمها القديم

اركيبا

اهلها ٢٤٠٠٠ بقرب جبل نار عظيم في اقليم ظريف ولكنها غالبا عرضة للزلازل المضرة

اتروشلو

اهلها ٩٠٠٠

٣٩٧

قوة عسكريه وايرادات سنويه

عساكر جمهورية برو ٧٥٠٠ مقاتل وايرادها كل سنة ٣٠٠٠٠٠٠٠ فرنك

بلاد بوليبا المسماة ايضا برو العليا

اهلها ٥٨٠٠٠٠ وسطحها ٦٠٠٠٠ فرسخ مربع

٣٩٨

فوايد تاريخيه

كانت برو العالية مضافة مدة سنوات لولاية بينوسرس فانفصلت عنها سنة ١٨٢٥ (١٢٤١) وصنعت دولة مستقلة تسمى الان جمهورية بوليبا وسائر اهلها قاتوليقية

اوصاف عامة

تنقسم هذه البلاد الى ثلاثة اقسام مختلفة الشكل والمنظر وذلك ان وسطها جبال عالية وصخور قرعة مقطوعة بحض وديان خصبة مزروعة وجهة الشرق تمتد سهول واسعة جدا بالغابات لامروية فى زمن المطر وجهة الغرب تجد الارض يابسة غير متأهلة للسكنى داخلة بين جبال انده والبحر المحيط ويسمونه صحرا اتكاما وجبالها كثيرة معادن الذهب والفضة وفى وديانها يستمر زمن الربيع وينبت بها العنب والزيتون والنخيل وجوز الطيب وشجرة القيناقينا وشجرة الشمع الموجودة بجبال انده وقصب السكر وغير ذلك وعلى جبالها تجد عدة انواع من الاخشاب غير قابلة للفساد

٤٠٠

تقسيمات

جمهورية برو العليا تنقسم الى خمسة اقاليم قواعدها مدن شوكيزاكة اوبلاطة وبازوا وروبزا وسنت كروز دولسيارى وبوتوزى

٤٠١

مدن شهيرة

شوكيزكة او بلاطة

اهلها ٣٠٠٠٠ على فرع من نهر يقال له بلكيو وسماها الاسبنيول مدينة بلاطة ومعنى بلاطة فى اللسان الاندلسى فضة بسبب معادن الفضة المشبعة الموجودة بجوارها

بوتوزى

اهلها ٣٠٠٠٠ بقرب نهر بلكميو بها معادن الفضة الغزيرة جدا وهى اشبع معادن الفضة بعد معادن غونشوا وتو بولاية مكسيك

بازوليباز

اهلها ٢٠٠٠٠ بقرب هذه المدينة توجد معادن الذهب المشبعة وبالنهير

الذى يجريها كثير من شذرات الذهب يلتقطها اهل هذه المدينة

٤٠٢

ايرادات سنويه

مدخول برو العليا كل سنة نحو ١٠٠٠٠٠ فرنك

بلاد برغة

اهلها ٦٠٠٠٠ وسطحها ١٣٠٠ فرسخ مربع

٤٠٣

فوايد تاريخيه

مكثت بلاد برغة مدة طويلة منضمة لبلاد بلاطة تحت حكم الاسبنيول ثم ان جملة من هنود برغة اى المتأصلين بها ومن هنود غيرها من البلاد المجاورة لها مدنتهم القسس المبعوثون من بلاد الافرنج وعلموهم المعيشة من كدايديهم وهؤلاء الهنود يقال لهم الفرنديس وقد حكمهم القسيسون حتى ان بلادهم سميت بلاد البعثة ولما طردوا القسيسين من هذه الاراضى نقصت عمارات اهل البلاد نحو نصفها ولكن اخذت اهل البلاد فى الزيادة على التدريج والان بلاد برغة ولاية شيخها يقال له الدكاتور اى على الاحكام او متولى الامور كلها وهو مطلق التصرف ولا يباح فى هذه البلاد التعبد بغير الملة القانوليقية وبهذه البلاد كثير من الهنود المتبربرين يتعرضون للهجوم على العمران لينهبوها

٤٠٤

اوصاف عامة

ببلاد برغة عدة جبال وكثير من السهول السمخة التى يخترقها عدة انهر وبعضها ترويه الامطار فى فصل المطر وارضها جيدة الخصب يخرج منها غالب التولدات الطبيعية التى تنبت بارض امريقة ويخرج منها الى غيرها من البلاد الشاى المسمى حشيش برغة ودخان وقطن وسكر وتخت هذه البلاد يسمى مدينة السجبسيون

٤٠٥

قوة عسكريه وايرادات سنويه

عسا كر بلاد برغة ٥٠٠٠ وايرادها ٥٠٠٠٠٠ فرنك تقريبا

بلاد باماطه او مينوسيريس

اهلها ١٤٠٠٠٠ وسطحها ١٤٠٠٠ فرسخ مربع

٤٠٦

فوايد تاريخيه

هذه الارض كشفت فى سنة ١٥١٥ (٩٢١) ومكثت فى حكم الاسبنيول الى سنة ١٨١٠ (١٢٢٥) وفى هذا الزمن خرجت عن طاعتهم ونصبت جمهورية والصناعات بها قليلة التقدم حتى انه يوجد فى وسط هذه البلاد طوائف من ذرارى الاسبنيول الاقدمين يعيشون عيشة مستقلة بالكلية كعيشة الهمل المتوحشين ولا يعرفون الا تربية البهائم من البقر والخيل وحكم هذه البلاد جمهورى متعاهدى والدين القاثوليقى هو دين اهل الدولة وغيره من الاديان يباح التعبد به

٤٠٧

اوصاف عامة

اغلب هذه الولاية سهول كثيرة السبخ وجهة الغرب جبال انده وبذيلها وديان خصبة تحسن زراعتها وجهة الجنوب سهول صحراوية متسعة خالية عن الانيس تسمى بمبا مستورة بالحشايش الطويلة الغزيرة ولا شجر بها وانهرها تفيض فى زمن الامطار فتصنع فى اغلب الاماكن بركا وبحيرات عظيمة واقليم هذه الارض به حرارة تكفى زرع العنب والزيتون والقطن والسكر وغيره وبها كثير من الابقار والخيل والمعز والغنم وبعض حيوانات امريقية جيدة الاصواف وبها ايضا التماسيح والنعام التى هى دون نعام افريقية

٤٠٨

اقسام

تقسيم هذه البلاد معروف يسيرا فهى تنقسم الى ثمانية اقاليم اصلية وهى اقليم بينوس ايرس او بينوسيريس اى طيب الهواء واقليم كيو قاعدته مندوزا واقليم كردوى اوقرطبة واقليم سلتا واقليم توكومان وقاعدته سن مكيل دتوكومان واقليم كرينته واقليم انتره ريوس اى بين ريوس وقاعدته سنتافه

واقليم سبلا تينة المسمى اقليم بندة المشرقيه وقاعدته منتهوديو

٤٠٩

مدينة مشهورة

بينوس ايرس

اهلها ٤٤٠٠٠ على نهر بلاطة سميت بذلك لطيب هوائها وجودته وهذه المدينة تصنع جميع تجارة بلاطة يخرج منها الى غيرها البهائم والبغال والخيل والجلود والاصواف

٤١٠

قوة وايراوات

عساكرها ١٠٠٠٠ وايرادها كل سنة ١٥٠٠٠٠٠ فرنك

بلادشيلي اوشيلي

اهلها ١٦٥٠٠٠٠ وسطحها ٢١٠٠٠ فرسخ مربع

٤١١

فوايد تاريخيه

تغلب الاسبنيول على بلادشيلي في ابتداء القرن السادس عشر من تاريخ الميلاد وفي سنة ١٨١٨ (١٢٣٤) انقطعت الوصلة بينهما فصارت شيلي جمهورية وفي بلادشيلي قبيلة ذات شجاعة يقال لها قبيلة الاروقانية اوالاروكانية لم يمكن الاسبنيول ادخالها تحت الطاعة بل بقيت دائما عاصية مستقلة ولا يقر ببلادشيلي الا الملة القاثوليقية

٤١٢

اوصاف عامة

مزاج هواء شيلي لين بسبب جبال اندة الساترة لهذه البلاد وهي فاصلة لها من بلاطة وبتاغونيا ويخرج من هذه البلاد كثير من النحاس والذهب والفضة والطوباز والياقوت والصفير وغيرها وبها حيوانات امريقة الخاصة بها وغيرها مثل النعام

٤١٣

تقسيمات

تنقسم بلاد شيلى ثلاثة اقسام * الاول شيلى الاصلية الحقيقية وقاعدتها سنتياغو ومدنها الاصلية كوكمبو وابريز وولكنسبسيون اولموشا الشانى اروكانية وقاعدتها اروكو ومدينتها الاصلية ولديويا * الثالث الجزائر وهى جزيرة شيلوة وقاعدتها سان كرلوس وجزائر جوان فرنندز

٤١٤

قوة وايرادات

عساكر شيلى ٨٠٠٠ وايرادها السنوى ١٥٠٠٠٠٠٠ فرنك

بلاد بتاغونيا

اهلها ٢٠٠٠٠٠ وسطحها ٦٦٠٠٠ فرسخ مربع

٤١٥

اوصاف عامة

بلاد بتاغونيا قليلة العمارة مجهولة الحال فى غالبها وسواحلها الشرقية قرعة مجردة عن الزروع قاحلة مرملة خالية عن المياه العذبة وجزؤها الغربى مستور بالجبال وليس بها مدن وزعم بعض السواحين انه رأى بها جنسا من الادميين طويل القد طولا خارجا عن المعتاد وقد ظهر الان ان حكاية السواحين فيها اغلبها من المبالغات نعم ان اهل بتاغونيا طوال طولا بالغا ولكنه ليس خارجا عن المعتاد وانما يظهر طولهم وهم على الخيل خارجا عن الاغلب لان نصف قدهم الاعلى طويل بالنسبة للتحتانى وينسبون الى السكون والراحة وحب الكرم وهم دائما على حريتهم واستقلالهم وبلادهم باردة عرضة لتغير هوائها بغتة وتغير مزاجها كذلك وبها تكثر الرياح الشديدة المضرة

جزائر اتيلة

اهلها ٢٦٠٠٠ وسطحها ١٣٠٠٠

٤١٦

فوائد تاريخية

يسمون باسم انتيلة سائر الجزائر التى بين امريقة الشمالية وامريقة الجنوبية من جزائر افلوريدة الى خليج باريا ويسمونها ايضا جزائر الهند الغربى وجزائر انتيلة هى اول ارض كشفها كرستف كلب كما تقدم انه رسى اولا على جزيرة غوانهانى وكشف فى اول سفرة جزيرة كوبا وجزيرة هايتى اوسنت دومنغ التى سماها اسبنيولا واسس فيها نزلة اسبنيولية ثم ان قبائل اسبانيا المبعوثين لعمارة امريقة استوطنوا اولا جزائر انتيلة الكبيرة وجزائر لوكية فوجدوا فيها اخلاط قبائل ارباب طباع لينة واصحاب خشية وحيا فاهلكوهم وقطعوا دابرهم فى اقل من عشر سنوات واما جزائر انتيلة الصغيرة فانها كانت مسكونة بجماعات يقال لهم القرائب او الكرايب وهم شجعان شداد مكثوا مدة طويلة يقاومون الاسبنيول ولا يدخلون تحت الطاعة ولكن فى القرن السابع عشر لما ذهب الفرنساوية والانكليز والفلمنك الى جزائر الريح ليصنعوا بها نزلاتهم ويعمروها بالاهالى خفيت فرق القرائب على التدريج ولا يوجد الآن بهذه الجزائر سوى الافرنج والمتولدين من الافرنج والمتولدين من الافرنج مع الزنج والزنوج ولم يبق منهم وجود شيء اصلا وقد تقدم ذكر هذه الجزائر وحكامها من الافرنج والآن جزيرة هايتى المسماة سنت دومنغ دولة مستقلة قاعدتها مدينة برت اوبرنس ومعناه مينا الامير وقد كانت هذه الجزيرة سابقا بين الفرنساوية والاسبنيول فكان الفرنساوية يشغلون الجزء الغربى وكان الجزء الشرقى للاسبنيول فقام السودان الذين بها والمتولدون من السودان وغيرهم على البيض فذبحوا البيض فى الحصة الفرنساوية سنة ١٧٩٣ (١٢٠٨) وفى سنة ١٨٢١ (١٢٣٧) تملكوا الجزيرة بتمامها وصنعوا جمهورية يحكمها رئيس وقد اقرها ملك فرنسا على الحرية سنة ١٨٢٥ (١٢٤١)

٤١٧

اوصاف عامة

جزائر انتيلة فى الغالب كثيرة الجبال والبراكين اى جبال النار ولا يعرف فيها الا فصلان ظاهران وهما فصل اليبس من آخر شهر اقطبر الافرنجى الى شهر ابريل وفصل الامطار الى باقى السنة وهذه الجزائر كثيرة الرياح القاصفة المضرة لها وربما هدمت بيوتها الشديدة وبها الزلازل متواترة وسائر جزائرها

بها انار مضار هذه الاشياء والحر والرطوبة يجعلان جزائر انتيلة خطرة السكنى خصوصا على الافرنج وتغلب بها الحمى الصفرى ومع جميع هذه المكاره فان خيرات ارضها وشبع مزارعها تجلب بها الافرنج فانه يخرج بها بغاية الغزارة النيلة والقطن وقصب السكر والدخان والعطريات وسائر ما يخرج بافريقة وآسيا والفواكه الجيدة الطعم وانفس الخشب ولكن نباتات اوروبا وحيواناتها تخيب فيها وتخبث فروعها

٤١٨

مدن واماكن شهيرة

هوانه اولهوانه

اهلها ٧٠٠٠٠ قاعدة جزيرة قوبا اوكوبا ذات مينا حسنة وهى حصينة كثيرة التجارة بها مدرسة علوم جامعة حاكمة

كنغستون

اهلها ٣٣٠٠٠ وهى اعظم مدن جزيرة الجمايك او الجماثك ذات مينا حصينة عظيمة التجارة

برت او برنس او مينا الامير

اهلها ١٦٠٠٠ قاعدة جمهوريى هايتى ذات مينا جيدة وتجارة مهمة

سن دومنغو

اهلها ١٢٠٠٠ كانت سابقا قاعدة الحصة الاسبنيولية بجزيرة هايتى واقدم مدن هذه الجزيرة وقد اختط هذه المدينة واسسها اخو كرستف كلب

سنت بيطر او مارى بطرس

اهلها ٣٠٠٠٠ فى جزيرة مرتنيق وهى من اعظم مدن جزائر انتيلة تجارة

فرت روايال او الحصن السلطانى

اهلها ١٠٠٠٠ وهى قاعدة جزيرة تسمى بهذا الاسم

الفصل الخامس

الاوقيانوسيا او جزائر البحر المحيط

اهلها ٣٠٠٠٠٠٠٠ وسطحها مقوم بنحو ٥٣٢٠٠٠ فرسخ مربع

اخبار اهل هذه الجزائر

الاوقيانوسيا التى هى اكبر من اوروبا يعمرها جنسان مختلفان او صنفان صنف اسمر ويسمى ايضا الصنف الملبارى وهو منتشر فى جزائر نوتازيا وبولينيزيا وزلندة الجديدة والصنف الثانى الزنوج الاوقيانوسية وهى اهل جزائر اوسترالية واما الصنف الاول فمنه واعدة دول وافرة فى جزائر نوتازيا ودخلوا فى الاسلام جميعا الامائدروا واغلب الامم السمر ايضا فى غير نوتازيا ارباب لين وحسن اخلاق ازيد من زنوج اوقيانوسية وهم يبذلون همتهم فى الزراعة ويشتغلون الملابس وادوات البيوت ولهم احكام شرعية وسياسية ويرحبون بالضيف ويكرمونه ولكن يوجد منهم فرق الى الآن متبربرون يفترسون من وقع عندهم اسير الحروب وبأ كلونه والظاهر ان صنف الزنوج الاوقيانوسية هم ابلد جميع اصناف الآدميين واكثرهم حمقا وغباوة فانهم فى غاية البعد عن امور الصناعة والشغل والمهارة يعيشون كالبهائم فى غاية الفقر والمسكنة فمنهم من هو ضيق الذهن جدا وصورة رأسه وسرعة تشبثه فى صعود الشجر جعلاه اشبه بالقردة واغلب هذه الزنوج تعيش منقسمة الى شعوب صغيرة وبدنات ولا يعتنون فى الغالب مما يصطادونه فى البر او البحر ولا يعرفون ابدا حراثة الارض ويسكنون اخصاصا وعششا ردية العمارة خشنية ومنهم من ياكل لحوم الادميين ثم ان العرب اشهروا فى جزائر نوتازيا الملة الحنيفية المطهرة فى القرن الميلادى الثانى عشر والثالث عشر واسسوا فيها عدة عمارات فتغلب عليها اهل البرتوغال فى القرن السادس عشر من الميلاد ومن ذلك الوقت اسس فيها اهل الفلمنك والاسبنيول والانكليز عدة عمارات ونزلات من قبائلهم وقد اسلفنا عمارات كل واحد من هؤلاء الامم واعظمها عمارات الانكليز بجزيرة الفلمنك الجديدة وسموا عماراتهم غالة الجديدة الجنوبية وقاعدتها سدينة والى هذه العمارة تنفى دولة الانكليز اصحاب الافعال الخبيثة ولهم فيها تعليم وترييض حسن يؤدبهم عادة من عيوبهم ويصلح حالهم

ابوصاف

اوصاف عامه

جزائر الاوقيانوسية معتدلة القطر غالبا بسبب قربها من البحر المحيط وسواحلها في الغالب خطرة على الراكبين للبحر بسبب الارصفة التي تكتنفها وجبل اوفير في جزيرة سومطرا الذي يظن بعضهم انه جبل الراهون بجزيرة سرنديب وهي في خط الاستواء وارتفاع جبلها ٣٩٥٠ مترا وهو اعلا جبل بجزائر الاوقيانوسيا واما البراكين فهي كثيرة في سائرها ووسط الفلمنك الجديدة مجهول الحال الى الان وقبل وصول الافرنج الى هذه الجزيرة الكبيرة التي تكاد ان تكون مثل اوروبا في الاتساع كانت قليلة الزروع لا يوجد فيها من النباتات ما يناسب لغذاء الادمى الا القليل وغيرها من الجزائر بها الغذاء كثير غزير ففيها شجر الجوز الهندي وشجرة الخبز وتفاح الارض ونحوها تخرج وحدها من غير شغل في اغلب جزائر بولينيزيا وجزائر نوتازيا وخصوصا في جزائر العطر المسماة جزائر الملوك تخرج منها مدة من الزمن عطريات التجارات وبهاراتها فان جزيرة امبوانة في جزائر الملوك كان يأتي منها سائر قرون القرنفل وجزيرة بندي يخرج منها جوز الطيب المسمى ايضا بسباسة وفي جزائر نوتازيا غالب حيوانات جنوب آسيا كالنمور والفيلة والكركند والجواميس والقردة الضخمة والثعابين العظيمة الاجسام عظما بالغا ونباتات جزيرة الفلمنك الجديدة وحيواناتها تختلف عن نباتات اقسام الدنيا وحيواناتها في الغالب فمن حيواناتها الخاصة بها حيوان كنغوروس وحيوان ارنيطورنق وغير ذلك وفي غينا الجديده تجد بكثرة حيوانات الكزوار والسلاحف وحيوان العلجوم الاسود المسمى الاردف الاسود وعصافير الجنة ويقل بجزائر بولينزيا الدواب الاهلية المستخدمة وقد نقل ذلك السواحون من الافرنج اليها والى باقي بلاد الاقيانوسيا ففيها البقر والغنم والمعز وقد انتشرت هذه الحيوانات في جزيرة الفلمنك الجديدة

تم

م

بسم الله الرحمن الرحيم

بقية التعريبات الشافية * لمريد الجغرافية

القسم الثاني

في القسمغرافيا اي علم هيئة الدنيا

حدود وتعريفات هندسية نافعة في علم الهيئة

(شكل ١)

الخط المستقيم هو اقصر خط يصل بين نقطتين

(شكل ٢)

الخط المنكسر هو ماتركب من خطوط مستقيمة متصلة بعضها ببعض

(شكل ٣)

الخط المنحني ماليس مستقيما ولا منكسرا

(شكل ٤)

الخطان المتوازيان هما خطان لا يمكن تلاقيهما من كلا جهتيهما ولو مدا الى غير نهاية

(شكل ٥)

اذا تلاقى خطان مستقيمان فالمسافة التي بينهما في موضعهما قليلة اوكثيرة تسمى زاوية وبعبارة اخرى الزاوية هي ميل خطين متلاقيين في نقطة تسمى رأس الزاوية ويسمى الخطان ضلعي الزاوية اوطرفيها

(شكل ٦)

اذا وقع خط مستقيم على مثله وحدث منهما معاز اويتان متساويتان فالزاويتان تكونان قائمتين ويكون كلا الخطين عمودا على صاحبه

(شكل ٦)

اذا صنع خطان معاز اويتين متبا ينتين احداهما اصغر من قائمة والاخرى اكبر من قائمة فالخطان يكونان مائلين والكبرى تسمى منفرجة والصغرى حادة

السطح المستوى هو سطح يمكن ان يفترض عليه خط مستقيم فى سائر اقطاره وامتداده

(شكل ٧)

الدائرة هى سطح مستوى منته بخط منحنى جميع نقطه على بعد واحد من نقطة الوسط المسماة مركزا والخط الذى تنتهى به الدائرة يسمى بالمحيط

نصف القطر خط يخرج من المركز الى المحيط فسائر انصاف الاقطار متساوية

القوس قطعة من المحيط والوتر خط مستقيم يصل طرفى ذلك القوس

كل خط مستقيم يمر بالمركز وينتهى من الجهتين بالمحيط يسمى قطرا وهو يقسم الدائرة قسمين متساويين يقال لهما نصفا الدائرة

(شكل ٨)

يسمون كرة او جسما كرويا كل جسم تكون سائر نقطه على بعد واحد من نقطة الوسط المسماة مركز الكرة وكل خط يجوز من المركز الى سطح الكرة يسمى نصف قطر الكرة وما يجوز من المركز الى جانبى الكرة يسمى قطر الكرة فان دارت الكرة على هذا الخط سمى محور الكرة وطرفا المحور يسميان القطبين وكل مستوى يقطع الكرة يخط على سطحها دائرة فالدوائر الكبرى هى ما تحدث من القطع بالمستويات التى تجوز مركز الكرة وتقسمها قسمين متساويين يسميان نصفى الكرة وما عداها هذه الدوائر فهى الدوائر الصغرى

الدوائر المتوازية هى الدوائر الموضوعة فى مستويات متوازية ومراكزها على قطر واحد وذلك القطر يكون عمودا على مستوياتها

(شكل ٧)

محيط الدائرة الكبرى او الصغرى ثلاثمائة وستون جزأ تسمى درجات وكل درجة ستون جزأ تسمى دقايق وكل دقيقة ستون جزأ تسمى ثوانى والحكماء المتاخرون من الفرنساوية جددوا اصطلاحا آخر وهو ان الدائرة تعتبر اربعة ارباع وكل ربع مائة درجة وكل درجة مائة دقيقة وكل دقيقة مائة ثانية وهلم

جراو على طريقة الافرنج يختصرون فى الكتابة فعلامة الدرج عندهم هكذا (٠) وعلامة الدقيقة هكذا (/) وعلامة الثانية هكذا (//) وعلامة الثالثة هكذا (///) وهلم جرا

كل زاوية قياسها من الدرج عدد درجات جزء الدائرة الذى يدخل بين ضلعيها بجعل رأس الزاوية فى مركز الدائرة فالزاوية القائمة تسعون درجة والزاوية التى هى خمس واربعون درجة نصف القائمة

اذا كنا فى الخلاء فى فضاء واسع خال عن الموانع نرى دائرة عظمى حولنا فهذه الدائرة تسمى افقا والخط المنتصب على هذه الدائرة يسمى القائم

يسمون سمت الرأس نقطة السما الموجودة فوق رؤسنا ونظير السمت النقطة المقابلة لها على وجه المقاطرة

دائرة الافق الحقيقية هى مستو موازلدائرة الافق الظاهرية ويفرض عبوره بمركز الكرة

فلك الكوكب او المدار هو الطريق الذى يقطعها فى السماء حول كوكب آخر وتسمى مدار الكوكب

البعد الاقرب على رأى حكماء الافرنج هو ما يكون فيه الكوكب او نجمة الذنب على غاية قربها من الشمس والبعد الابعد هو ما تكون فيه على غاية بعدها منها والحضيض او نظير الاوج هو النقطة التى يكون فيها القمر فى قربه من الارض والاوج هو النقطة التى يكون القمر فى غاية بعده منها

الكلام على العالم باسره

علم هيئة الدنيا

يعنى رسم العالم وحسابه وهو فن يبحث فيه عن نسبة الارض مع غيرها من اجزاء العالم والعالم هو سائر المحدثات فهو صنعة عظيمة تكل العقول عن الاحاطة بعلم ما احتوى عليه من المخلوقات ويسمى ايضا بالدنيا ثم ان الله تعالى قد زين هذه الدنيا بمقدار عظيم لا يمكن احصاؤه من النجوم والكواكب والارض التى يتراءى لنا عظمها لشدة قربنا منها باقامتنا على ظهرها هى من الاجرام الصغيرة بالنسبة للكواكب العظيمة ثم اننا هنا نسلك طريقة الافرنج فى الكلام على الهيئة منبهين على مذهبهم فنقول قد جعل الافرنج الشمس من الكواكب الثابتة ونسبوا الدوران للارض وسيأتى دليله على كلامهم فلهذا

تقسيم(ا) الى الكواكب الى مرتبتين) الاولى الشمس والكواكب الدائرة حول الشمس). الثانية الكواكب الثوابت وهى الكواكب التى فى بروزها تكون بينها على وضع واحد تسبى وعلى بعد واحد كذلك * فالمرتبة الاولى تشتمل على الشمس وما حولها وتسمى المرتبة الشمسية وفيها تدخل الشمس التى هى عند الافرنج من الثوابت ثم على الكواكب السيارة التى ليست الشمس ولا القمر منها كما سيأتى بل منها الارض فانها عند الافرنج كوكب سيار ثم الكواكب التوابع التى تسمى سيارة السيارة وتسمى اقمار السيارة ومنها القمر فانه عند الافرنج يسير مع السير الارض وليس من السيارة فى شئ ثم النجمات ذوات الذنب وسيأتى تفصيلها ولنذكر هنا الارض لانها المعمورة بنا فهى اولى بالتقديم فنقول انه ينبغى البحث عنها من جهة استدارتها على ما حققه علماء الهيئة ومن جهة دورانها على ما مشى عليه حكماء الافرنج من انها كوكب من الكواكب السيارة فنقول الدليل على استدارة الارض يستخرج من النظر فى ظاهرها ومن الحوادث السماوية

(شكل ٩)

وبيان ذلك ان صورة الارض لو كانت مسطحة لكان حجم الاشياء التى تبعد وتقرب منا فى خلاء متسع او على ظهر البحر يصغر فى اعيننا او يعظم مع استكمال صورته ما دام مرئيا لنا والامر بخلاف ذلك

(شكل ١٠)

فان المحقق اننا اذا دنونا من جبل نرى اولا شاهقه (ا) ثم وسطه (س) ثم قاعدته (ب) واذا بعدت عنا سفينة نراها كانها غارت اجزاؤها السفلى فى البحر فاذا خفيت عن الاعين رأينا رأس قلعها فلو كانت صورة البحر مسطحة لكان اسفل السفينة الذى هو اكثف من القلع لا يغيب عنا من بعد فحينئذ خفاؤه عنا انما هو بسبب تحديب كروى وكل هذه الامور متحدة الوقوع سواء سلكنا جهة الشرق او الغرب او جهة الجنوب او الشمال فينتج من ذلك ان الارض منحنية من سائر النواحى فهى كروية ويستدل على استدارة الارض بادلة اخرى منها ان الاسفار الواقعة حول الارض ارتنا اننا اذا توجهنا جهة ومشينا على استقامة واحدة رجعنا الى النقطة التى انتقلنا منها ومنها ان القمر عند كسوفه ترد الارض عليه ظلها فتظهر لنا صورة الظل مستديرة

وكثير من البراهين يقتضى ان الارض تكاد ان تكون صادقة الاستدارة وان محيطها تسعة آلاف فرسخ فرنساوى وقطرها الفان وثمانمائة وخمسة وستون فرسخا وان كل قطب من قطبيها مسطح وتسطيحه نحو اربعة فراسخ ونصف فتسطيحه جزء واحد من ثلاثمائة وتسعة اجزاء من نصف قطر الارض فهذا التسطيح الهين وارتفاع الجبال لا يمنعان من صحة الحكم بكروية الارض لان مقدار التسطيح لا يبلغ ربع خط فرنساوى على كرة قطرها قدم فرنساوى وليس ارتفاع الجبال على الارض بالنسبة اليها الا دون تكميش او نضرة من قشر النارنجة ثم ان الارض تجذب اليها سائر ما على ظهرها بقوة طبيعية تسمى الجاذبية فبهذه القوة تدفع الاشياء الى مركز الارض وهذا هو العلة فى ثقل الاشياء ومنه ينتج ايضا ان سائر من على ظهر الارض يرى السماء فوق رأسه والارض تحت رجليه

الكلام على الحركة اليومية التى يكون بها الليل والنهار

من البديهى ان الشمس والقمر وسائر الكواكب تخرج كل يوم فوق الافق جهة المشرق وتختفى جهة المغرب بعد ان يرسم كل منها قوسا فى سيره ولا تصدر هذه الحادثة العجيبة الا عن احد شيئين اما عن دوران سائر الفلك فى اربعة وعشرين ساعة حول الارض او عن دوران الارض فى هذه المدة على نفسها والاول مذهب المتقدمين من الحكماء وذهب الحكماء المتأخرون من الافرنج الى اختيار الثانى وبطلان الاول قالوا ان الشمس اعظم من الارض بالف الف مرة وثلثمائة وثمانية وعشرين الف مرة وان البعد بينهما هو اربعة وثلاثون الف الف وخمسمائة الف فرسخ فرنساوى بحيث ان كلة المدفع التى عزمها اربعمائة متر فى كل ثانية اى سبعمائة ذراع بلدى فى كل ثانية اذا فرضنا بقاء سرعتها فى سيرها لا تصل الى الشمس الا فيما يتوف عن اثنتى عشرة سنة فكيف يتصور سرعة حركة الشمس بحيث تقطع كل يوم دائرة اعظم من ذلك البعد بست مرات بان تقطع فى كل يوم وليلة ما تقطعه كلة فى اثنين وسبعين سنة وتصير سرعتها اعظم من سرعة المدفع بستة وعشرين الف مرة ومائتين وثمانين مرة لان اثنتين وسبعين سنة تحتوى على ستة وعشرين الف يوم ومائتين وثمانين يوما فهل يتصور مثل هذا الامر ويزيد ذلك زيادة عجيبة بالنسبة الى ما يجعل للنجوم الثوابت التى اقربها الينا هو اعظم من بعد الشمس عنا بمائتى الف مرة فالواجب حينئذ ان تقطع فوق مائتين وخمسين الف الف فرسخ فرنساوى فى

فى كل ثانية فلذلك قال حكماء الافرنج انه لا يتصور ان الفلك باسره اسير لحركته حول الارض التى هى جسم صغير جدا بالنسبة اليه فتعين عندهم الذهاب الى الطريقة الاخرى وهى دوران الارض على نفسها ودليل دوران الارض على نفسها سهل وموافق لما نشاهد فى السماء فعلى مذهبهم فى دوران الارض على نفسها يظهر على التعاقب كل جزء من اجزائها الشمس فمن كان من الناظرين فى نقطة (ب)

(انظر شكل ١١)

يرى اولا الشمس على يساره قريبة من الافق فاذا دارت الارض ربع دورانها رأى الشمس فوق رأسه فى نقطة (س) فان تحولت الارض فى الدوران بنصفها بتمامه رأى الشمس على يمينه قريبا فى نقطة (د) جهة الافق فاذا تحولت بالنصف الاخر اختفت عنه الشمس بكليتها مادام هذا النصف فى التحول ونظير الشمس غيرها من الثوابت فهى غير متحركة ولكن تظهر للرأى كان ترسم دائرة حول الارض فى جهة مضادة لحركة الارض وتحفظ اوضاعها النسبية وتحرك الارض تسعة آلاف فرسخ فى اليوم والليلة فهو اسهل من حركة الفلك ومما عضد به الافرنج مذهبهم ان سائر النجوم الثوابت التى يتيسر رصدها فى السماء تدور على نفسها ولا موجب لاستثناء الارض من هذه القاعدة الكلية وانما كانت حركة الارض غير محسوسة لنا لاستواء اجزائها فى الحركة ولان سائر ما على ظهرها يدور معها بحيث اننا نرى الاشياء كلها على وضع نسبى ونظير ذلك اننا اذا اسرنا فى تختروان يجرى بسرعة وصرفنا النظر الى رأس شجرة او اعالى مبانى ظهر لنا قرارنا وبعد الاشياء الخارجة فى جهة على عكس مقصدنا وبتم التمثيل اذا كنا لا نشعر بالحركة ولا نعرف ان الحركة تنسب الا لمحلها

الكلام على خطوط الكرة ودوائرها

ذكر محور الكرة والقطبين ودوائر انصاف النهار والدوائر المتوازية وخط الاستواء

(شكل ٨)

اعلم ان محور الكرة الارضية هو كما يعلم من الحدود السابقة الخط المتوهم التى تدور الارض عليه على نفسها مثال خط (ب ب) وطرفاه هما القطبان وهما

(ب وبَ) واحد هذين القطبين وهو (ب) يسمى القطب الشمالى او الشمال فقط والثانى وهو (بَ) يسمى القطب الجنوبى او الجنوب فقط ولاجل تجزئة الارض اجزاء وتسهيل معرفتها قدروا فيها دوائر انصاف النهار ودوائر متوازية فدوائر انصاف النهار وتسمى خطوط انصاف النهار هى انصاف دوائر تعبر من احد القطبين الى الاخر نحو (ب ى ب آ) ومركزها هو مركز الارض وانما سميت بهذا الاسم لان نصف النهار يحصل فى كل الاماكن التى يمر عليها هذا الخط حين تكون الشمس فى سمت الرأس من احدى نقطة واذا مددت خط نصف النهار خلف القطب الى الاخر رأيت نصف دائرة ثانية وهى (بَ ى ب) وبهذا النصف يحصل نصف الليل فى وقت كون نصف النهار على الاولى ثم ان علماء الهيئة قد يطلقون لفظ خط نصف النهار ويسمى خط الزوال على الدائرة بتمامها التى هى (بَ ى ب آ ى) واما الدوائر المتوازية فهى الدوائر التى هى اعمدة على خطوط انصاف النهار متوازية بينها وليس مركزها الا على محور الارض نحو (س س وت ت) الى آخره واعظم الدوائر المتوازية دائرة الاستواء وهى دائرة كبرى مستوية البعد من القطبين تقسم الارض الى نصفين احدهما نصف الكرة الشمالى والاخر النصف الجنوبى ثم ان دوائر انصاف النهار والدوائر المتوازية كغيرها من الدوائر تنقسم الى ثلاثمائة وستين درجة وعدد دوائر انصاف النهار والدوائر المتوازية غير مقيد بعدد لانه يمكن ان نرسم خط نصف النهار على اى نقطة من دائرة الاستواء ويمكن ان نرسم دائرة موازية على اى نقطة من خط نصف النهار ولكن جرت العادة ان يرسم فوق الكرة المصنوعة كصفة الارض المسافة عشرا عشرا من الدرجات وفوق الخرطات عشرة او خمسة او اثنتين او واحد

الكلام على الطول والعرض

اعلم ان العرض عند علماء الهيئة هو بعد دائرة متوازية عن دائرة الاستواء والطول هو بعد خط نصف نهار عن خط نصف نهار آخر ماخوذ فى العرف اوليا وقد وضع اصحاب الجغرافية فى الكرات او الخرطات على كل دائرة متوازية عدد درجات بعدها من دائرة الاستواء كما وضعوا على كل دائرة نصف نهار عدد درج بعدها من دائرة نصف النهار المختارة لتجعل اولى وقد كانت دائرة نصف النهار الاولى فى سالف الازمان بالنسبة الى سائر الناس فى الجزائر الخالدات فاختارها لان كل اهل ولاية دائرة نصف نهارهم الاولى بولاياتهم فلذلك كانت

دائرة

دائرة نصف نهار فرنسا بمدينة باريس وبواسطة الطول والعرض يسهل تحديد
وضع كل جهات الارض على وجه مضبوط مثلا مدينة لوندره موضوعة
فى نحو سبع واربعين درجة من العرض الشمالى وست درجات من الطول
الشرقى يعنى انها على الدائرة المتوازية التى تمر على سبع واربعين درجة بشمال
دائرة الاستواء وانها فى الموضع الذى تتقاطع فيه المتوازية خط نصف النهار
الكائن على ست درجات فى شرق خط نصف نهار باريس

الكلام على كيفية تحديد الطول والعرض من مكان

اعلم ان الشمس تقطع بحسب الظاهر لتدورها حول الارض فى اربع
وعشرين ساعة فهى تقطع خمس عشرة درجة فى كل ساعة اى تقطع درجة
فى كل اربع دقايق زمانية يعنى انه اذا كان الظهر فى مدينة باريس فلا يدخل
الظهر فى دائرة نصف النهار التى تبعد عنها جهة المغرب بخمس عشرة درجة
الا بعد ساعة ويدخل بعد ثلاث ساعات فيما تبعد عنها بخمس واربعين درجة واما
بالنسبة للدائرة التى تبعد عنها جهة المشرق بخمس عشرة درجة فانه يكون
فيها ساعة بعد الظهر عند دخول الظهر فى باريس فبتفاوت الاوقات يتحدد
طول الموضع فاذا عرفنا بكسوف او بساعة بحر صحيحة انه مضى ثمان ساعات
فى باريس حيث كان فى موضعنا الذى نبحث عن طوله اثنتا عشرة دقيقة بعد
الظهر فالتفاوت هو اربع ساعات واثنتا عشرة دقيقة فلنضرب عدد الساعات
فى خمسة عشر ولنقسم الدقايق على اربعة اى نأخذ ربعها فالخارج هو طول
موضعنا فيكون طوله ثلاثا وستين درجة والطول حينئذ شرقى ويكون
الطول غربيا اذا كانت الساعة فى الموضع دونها فى باريس ويمكن معرفة
العرض الشمالى من مكان برصد نجم القطب فان هذا النجم القريب من سمت
رأس القطب الشمالى يظهر فى رأى العين كانه ثابت فى السماء غير متحرك فلذا
كنا فى دائرة الاستواء كان فى دائرة الافق ويرتفع كلما تقرب من القطب الشمالى
بحيث انه يكون درج ارتفاعه بعدد درج قربنا فاذا كنا فى عشر درجات من
العرض كان ارتفاعه فوق الافق عشر درجات واذا كنا فى عشرين من العرض
كان الارتفاع عشرين وهلم جرا

الكلام على الحركة السنوية

اذا رصدت موضع الشمس فى السماء يوما من الايام وحفظته بالنسبة الى موضع

نجم ثابت وجدت موضع الشمس يتغير كل يوم بالنسبة الى موضع ذلك النجم
وكان الشمس تخط دائرة تنتهى تلك الدائرة برجوع الشمس الى المحل الاول
فى آخر كل سنة وهذا الحادث عند متأخرى الفلكيين من الافرنج يتحصل من
حركة الارض حول الشمس فى ثلاثمائة وخمسة وستين يوما وخمس ساعات
وتسع واربعين ثانية فتخط الارض فى دورانها بهذه الحركة السنوية نوعا من
الدائرة المستطيلة المسماة قطعا ناقصا وهو مدار الارض والسطح المستوى
الداخل فى المدار يسمى دائرة وسط فلك البروج ولا يقع الكسوف الا اذا تلاقت
الشمس والقمر والارض على خط هذا السطح وليست الشمس فى مركز هذا المدار
بل هى فى نقطة من قطره الاعظم تسمى نقطة الاحتراق فليست الارض
دائما متساوية البعد من الشمس والفرق بين بعدها الابعد وبعدها الاقرب
نحو الف الف فرسخ فرنساوى وبعدها الاوسط هو اربعة وثلاثون الف الف
وخمسمائة الف فرنساوى والدوران السنوى هو علة اختلاف الفصول
وذلك ان محور الارض ليس عمودا على دائرة وسط فلك البروج بل هو مائل
على سطحها بثلاث وعشرين درجة ونصف كما فى شكل ١٤ وباق دائما
على سمت وجه بحيث ان طرفيه وهما القطبان يتوجهان دائما جهتين
مخصوصتين من السماء فيقابلان على البدل الشمس فى زمنين مختلفين من
السنة وهما الانقلابان واما فى الزمانين الآخرين من السنة وهما الاعتدالان
فلا يتوجه القطبان الى الشمس بل تتوجه اليها دائرة الاستواء ولنشرح
وضع الارض وكيفية استنارتها بالشمس فى سائر هذه الازمنة الاربعة
فنقول اعلم ان الارض فى احد وعشرين من شهر مارث الافرنجى لا تتوجه الى
الشمس باحد قطبيها اصلا بل بوسطها فينتشر النور بين القطبين كما فى شكل
١١ وينور انصاف كل الدوائر المتوازية فتظلم الانصاف الاخرى فيستوى
النهار والليل اذ فى دوران الارض على محورها يكون مكث هذه المتوازيات
مدة طويلة فى النور كمكثها فى الظلام فيكون هذا هو الاعتدال الربيعى وكلما
تقدمت الارض فى دائرة وسط فلك البروج يستضئ القطب الشمالى بالشمس من
ستة اشهر الى الاعتدال الخريفى ويتزايد النور حول هذا القطب الى الثانى
والعشرين من شهر يونيه فيمكث القطب الجنوبى فى الظلام ستة اشهر ويتحكم
فيه الظلام مسافة مساوية للمسافة التى حصل ازدياد النور جهة القطب
الشمالى ثم فى اثنين وعشرين من شهر يونية الذى هو آخر ثلاثة اشهر مبدؤها

الاحد

الاحد والعشرون من شهر مارث يتوجه القطب الشمالى كما فى شكل ٤ ١ جهة الشمس فينتشر نورها على الاماكن المجاورة لهذا القطب فيكون النور مستمرا الى بعد ثلاث وعشرين درجة ونصف فيختفى القطب الجنوبى وما حوله من الاماكن بالكلية عن الشمس الى بعد ثلاث وعشرين درجة ونصف وينتشر ضوء الشمس فى نصف الارض الشمالى وينور ازيد من انصاف الدوائر المتوازية فيكون النهار فيها اطول من الليل وفى النصف الجنوبى يكون الامر بالعكس فيكون الليل اطول من النهار وتقع المساواة فى الاماكن التى بخط الاستواء فتستوى فيها ساعات الليل والنهار فيكون الصيف فى نصف الارض الشمالى والشتاء فى النصف الجنوبى فيسمى هذا الزمن المنقلب الصيفى وفى اخر ثلاثة اشهر اعنى فى الثالث والعشرين من شهر سبطمبر كما فى شكل ١٣ لا توجه الارض فى دورانها قطبيها الى الشمس فيحدث ما كان فى الواحد والعشرين من شهر مارث فيسمى هذا الزمن الاعتدال الخريفى فينعدم الضوء فى القطب الشمالى ويغلب فيه الظلام ستة اشهر الى الاعتدال الربيعى وبعكس ذلك القطب الجنوبى فانه يستضيء دائما ويمكث فيه النهار ستة اشهر ثم بعد مضى ثلاثة اشهر اعنى فى الثانى والعشرين من شهر دقبر كما فى شكل ١٤ توجه الارض جهة الشمس قطبها الجنوبى فيكون القطب الشمالى بتمامه فى الظلام الى بعد ثلاث وعشرين درجة ونصف فيكون وضع الارض حينئذ على عكس وضعها فى الثانى والعشرين من شهر يونية فيحصل منه نظير ما تقدم ولكن على التضاد وهو طول النهار فى النصف الجنوبى وطول الليل فى النصف الشمالى فيكون الصيف فى الاول والشتاء فى الثانى وهذا هو المسمى بالمنقلب الشتوى فهذه اربعة ازمنة ناشئة عن اوصاف الارض الاربعة بالنسبة للشمس وبها انقسمت السنة اربعة فصول الاول فصل الربيع يدخل فى الاعتدال الربيعى والثانى فصل الصيف يدخل فى المنقلب الصيفى والثالث فصل الخريف يدخل فى الاعتدال الخريفى والرابع فصل الشتاء يدخل فى المنقلب الشتوى وليست هذه الفصول مستوية المدة فان الربيع يمكث نحو اثنين وتسعين يوما واحدى وعشرين ساعة وست عشرة دقيقة ويمكث الصيف نحو ثلاثة وتسعين يوما وثلاث عشرة ساعة وثلاث وخمسين دقيقة ويمكث الخريف نحو تسعة وثمانين يوما وسبع عشرة ساعة وثمانى دقائق ويمكث الشتاء تسعة وثمانين يوما وساعة واحدة واحدى وثلاثين دقيقة

واختلاف مدة الفصول انما نشأ عن كون القطع الناقص الذى تسيره الارض من الربيع الى الخريف هو اعظم من الجزء الذى تسيره من الاعتدال الخريفى الى الاعتدال الربيعى وعن كون حركة الارض فى مدارها فى الشتاء تكون سريعة بشئ يسير بالنسبه لحركتها فى الصيف لقربها من الشمس كما فى شكل ١٢ ولما كان عدد ايام الفصول ليس عددا صحيحا كانت لا تدخل فى كل السنين فى يوم معين غير ان التفاوت فى التواريخ التى ذكرناها لا يمكن ان يكون الا فى يوم او يومين

الكلام على الدواير المتعلقة بالحركة السنويه

ذكر دايرة وسط فلك البروج والمدارين ودايرتى القطبين

قال متأخروا الافرنج ان الارض تدور حول الشمس ولكن لا يشعر احد بحركتها لكونه على ظهرها فينسب الحركة للشمس حيث يظهر لنا انها تخط حولنا دائرة وقد صور اهل الجغرافيا هذه الدائرة المتوهمة على الآلة المصنوعة على صورة الارض المسماة بالكرة الارضية فالخط الذى يدل على هذه يسمى عندهم دائرة وسط فلك البروج وهى دائرة عظمى مائلة على خط الاستواء (ى ى) بثلاث وعشرين درجة ونصف كما فى شكل ٨ وهذه الدائرة تمتد الى دائرتين متوازيتين موضوع كل منهما على البعد بثلاث وعشرين درجة ونصف عن دائرة الاستواء (ى ى) وهاتان الدائرتان هما (ت ت) و(ت̃ ت̃) شمالا وجنوبا ويسميان المدارين وهما يدلان على موضع الشمس الذى تنتهى اليه فى الصعود ثم تهبط الى مثل محلها الذى صعدت منه وهكذا واما الدائرتان القطبيتان (س س) (س̃ س̃) فهما على البعد من القطب بثلاث وعشرين درجة ونصف وهما ما يكون عليهما النهار الدائم او الليل الدائم مدة كون الشمس فى نقطتى الانقلابين ثم ان المدارين ودائرتى القطب يقسمان الارض الى خمس مناطق منطقة شديدة الحرارة ومنطقتان معتدلتان ومنطقتان شديدتا البرودة فالاولى هى ما بين المدارين وفيها اشد الاماكن حرا بسبب وجود الشمس دائما فى سمت بعض نقطها ويسمى اهلها ارباب الظلين لان الشمس فى وجودها فى نصف النهار تنبعث اشعتها فى تلك المواضع ستة اشهر جهة الشمال وفى الستة الاشهر الاخرى يمتد الشعاع جهة الجنوب والثانية والثالثة كل منهما ه و

بين احد المدارين ودائرة قطبية ولا تكون الشمس فى سمت رأس اهلهما ابدا فيسمى اهلهما ارباب اختلاف الظل لان ارباب المنطقة المعتدلة الشمالية يرون الشمس فى الجنوب وارباب المنطقة المعتدلة الجنوبية يرونها فى الشمال واما الرابعة والخامسة فاحداهما من مبتدء الدائرة القطبية الشمالية الى القطب الشمالى والاخرى من مبدء الدائرة القطبية الجنوبية الى القطب الجنوبى وفيهما غاية اشتداد البرودة ويسمى اهلهما ارباب الظل الدوار لان الظل فى زمن صيفهم يدور حولهم

الكلام على فلك البروج

اعلم ان سائر الدوائر المرسومة فوق الكرة الارضية يتوهم امتدادها الى الكرة السماوية فبها تتعين اوضاع الكواكب كما يتعين بها فى الكرة الارضية اوضاع لاماكن على الارض فحينئذ يوجد فى الكرة السماوية دوائر انصاف نهار ودوائر متوازية ودائرة معدل النهار ودائرة وسط فلك البروج وهذه الدائرة الاخيرة هى فى وسط فلك البروج الذى هو منطقة منتهية بدائرتين موازيتين لدائرة وسط فلك البروج وعرض هذه المنطقة نحو سبع عشرة درجة وفيها سائر الدوائر التى تمر فيها الكواكب المعروفة عند سلف علماء الهيئة ثم ان منطقة فلك البروج منقسمة الى اثنى عشر برجا وكل برج ثلاثون درجة وفى كل برج جملة من الكواكب ملاحظة عند علماء الهيئة تحت صورة مخصوصة مسماة باسم مخصوص ثم ان الشمس تقطع بسيرها الحقيقى عند قدماء الحكماء او الظاهر عند المتاخرين من حكماء الافرنج كل فصل من فصول السنة ثلاثة بروج ثم ان هذه البروج الاثنى عشر مرسومة فى الالات المصنوعة على مثال الكرة بجانب درجات دائرة وسط فلك البروج لان هذه الدرجات كما تخدم لعدد درج تلك الدائرة تخدم ايضا لحساب البروج الاثنى عشر والاشارات الدالة عليها وما ينسب اليها من الفصول وصورته هكذا

الفصول	الشهور الافرنجية	البروج
	مارث	الحمل
فصل الربيع	ابريل	الثور
	مايه	الجوزا

	يونيه	السرطان
الصيف	يوليه	الاسد
	اغسطوس	السنبلة
	سبطمبر	الميزان
الخريف	اقطوبر	العقرب
	نوفمبر	القوس
	دقمبر	الجدى
الشتا	ينويه	الدلو
	فبريه	الحوت

والشمس تحل برجا جديدا منها فى الحادى والعشرين من كل شهر من ثلاث الاشهر الاثنى عشر فتقطع درجة تقريبية كل يوم ويكون على مذهب الافرنج سيرها الظاهرى فى معنى مخالف لسير الارض يعنى انه يظهر لنا بدوران الارض من المغرب الى المشرق دوران الشمس من المشرق الى المغرب وان اردت معرفة اوضاع كل من الشمس والارض بالنسبة الى كل برج من بروج الفصول الاربعة فراجع ذلك فى شكل ١٢

الكلام على الليل والنهار

فى دائرة الاستواء تستوى الليل والنهار فى سائر ايام السنة وكلما حصل التباعد عن هذه الدائرة جهة الشمال والجنوب طال نهار الصيف وليل الشتاء بحسب كيفية البعد قلة وكثرة وصورة هذا فى الشكل الرابع عشر فاعظم طول النهار فى دائرة القطب اربعة وعشرون ساعة واعظم طوله الى نفس القطب يكون من اربعة وعشرين ساعة الى ستة اشهر ولما كان طول الايام متفاوتا قسم اهل الجغرافية الارض بالنسبة لهذا التفاوت الى ثلاثين اقليما منها اربعة وعشرون بين دائرة الاستواء ودائرة القطب فكل اقليم منها يفضله ما بعده بنصف ساعة والستة الباقية هى ما بين القطب ودائرته وكل اقليم منها يكون الفضل بينه وبين مجاوره شهرا وهذه صورة جدولها وعرضها الذى تحدد به

اقاليم يقع فيها التفاضل بنصف ساعة

اقاليم	مدة اطول الايام في ارفع المتوازيات		عرض ارفع المتوازيات	
	ساعات	دقايق	درج	دقايق
١	١٢	٣٠	٨	٣٤
٢	١٣	٠	١٦	٤٤
٣	١٣	٣٠	٢٤	١٢
٤	١٤	٠	٣٠	٤٨
٥	١٤	٣٠	٣٦	٣١
٦	١٥	٠	٤١	٢٣
٧	١٥	٣٠	٤٥	٣٢
٨	١٦		٤٩	٢
٩	١٦	٣٠	٥٢	٠
١٠	١٧	٠	٥٤	٣٠
١١	١٧	٣٠	٥٦	٣٨
١٢	١٨	٠	٥٨	٢٧
١٣	١٨	٣٠	٦٠	٠
١٤	١٩	٠	٦١	١٩
١٥	١٩	٣٠	٦٢	٢٦
١٦	٢٠	٠	٦٣	٢٣
١٧	٢٠	٣٠	٦٤	١٠
١٨	٢١	٠	٦٤	٥٠
١٩	٢١	٣٠	٦٥	٢٢
٢٠	٢٢	٠	٦٥	٤٨
٢١	٢٢	٣٠	٦٦	٧
٢٢	٢٣	٠	٦٦	٥١
٢٣	٢٣	٣٠	٦٦	٢٩
٢٤	٢٤	٠	٦٦	٣٢

اقاليم يقع فيها التفاضل بشهر

اقاليم	مدة اطول الايام في ارفع المتوازيات	عرض ارفع المتوازيات	
	اشهر	درج	دقايق
١	١	٦٧	٢٣
٢	٢	٦٩	٥٠
٣	٣	٧٣	٣٩
٤	٤	٧٨	٣١
٥	٥	٨٤	٥
٦	٦	٩٠	٠

الكلام على الكواكب الشمسيه يعني الشمس وما حولها

اعلم ان الشمس التي هي في وسط الكواكب الشمسية هي كوكب مضيء وهو اعظم من الارض بالف الف مرة وثلثمائة وثمانية وعشرين الف مرة وقد استنبط بعض علماء الهيئة من تحول كلف الشمس الذي يظهر على ظهرها ورجوعه في ازمنة مخصوصة ان الشمس تدور على نفسها في خمسة وعشرين يوما واثنتي عشرة ساعة

الكلام على الكواكب السياره

الكواكب السيارة هي نجوم لاضوء لها في ذاتها وانما يظهر منها الضياء لانها ترد علينا ما تكتسبه من نور الشمس وكل واحد من هذه الكواكب له حركتان احداهما تحرك الكوكب على نفسه والاخرى تحركه حول الشمس وهاتان الحركتان تكونان لسائر هذه الكواكب من المغرب الى المشرق والكواكب السيارة المعروفة عند الحكماء من قديم الزمان التي تدور حول الشمس ستة وقد انهاها المتأخرون من حكماء الافرنج بكشف خمسة اخرى الى احدى عشر فلنذكر لك جدولها مشتملا على اسمائها وعلى بعدها من الشمس وعلى نسبة اجرامها الى جرم الارض وعلى مدة دورانها على نفسها ومدة دورانها حول الشمس وعلى تاريخ كشف الخمسة الجديدة وعلى اسماء الحكماء الذين كانوا اول من لمحها وسائر هذا على مذهب المتأخرين من الافرنج

جدول

جدول الكواكب السيارة على طريقة المتاخرين من حكماء الافرنج

اسماء الكواكب	بعد الكواكب من الشمس	جرم الكواكب بالنسبة الى الارض	دوران الكواكب على نفسها		دوران الكواكب حول الشمس		
	فراسخ فرنساوية		ساعات	دقايق	ايام	ساعات	دقايق
عطارد	١٣٣٦١٠٠٠	١/١٦	٢٤	٥	٨٨	٠	٠
الزهره	٢٥٠٠٠٠٠٠	٩/١٠	٢٣	٢١	٢٢٤	٤٩	٠
الارض	٣٤٥٠٠٠٠٠	١	٢٣	٥٦	٣٦٥	٥	٤٩
					سنوات	ايام	
المريخ	٥٣٠٠٠٠٠٠	١/٦	٢٤	٣١	١	٣٢٢	
وستيه	٨٢٠٠٠٠٠٠				٣	٢٤٠	ا
جونون	٩٢٠٠٠٠٠٠				٤	١٣٠	ه
سريس	٩٥٤٦٠٠٠٠				٤	٢٢٠	
بلاس	٩٥٥٠٠٠٠٠				٤	٢٢١	ا
المشتري	١٨٠٠٠٠٠٠٠	١٤٧٠	٩	٥٦	١١	٣١٥	
زحل	٣٢٩٠٠٠٠٠٠	٨٨٧	١٠	١٦	٢٩	١٦٦	
اورانوس	٦٦٢٠٠٠٠٠٠	٧٧			٨٤	٧	هرش

تنبيه سرديس يعني السنبلة وبلاس يعني ابا الفلق او الصبح ونونون يعني قرينة المشترى ووستة يعني الجمرة السيارة واورانوس يعني السماء هي صغيرة اوبعيدة فلا تتيسر معرفة دورانها على نفسها وماعدا اورانوس من هذه الخمسة صغيرة جدا لا يمكن رصدها الا بالنظارات الفلكية فلذلك كانت تسمى الكواكب النظارية وقد تعذر قياس جرمها قياسا صحيحا وقد ظهر بالارصاد ان صورة ماعدا عطارد والزهرة من الكواكب السيارة تشبه صورة الارض في كونها منتفخة جهة خط الاستواء ومبطوطة جهة القطبين ثم ان جملة الكواكب السيارة لا تجرى في سطح واحد بل هي متمائلة الافلاك فالكواكب السيارة المعروفة من قديم الزمان لا تخرج في سيرها ابدا عن منطقة فلك البروج بخلاف افلاك سرديس وبلاس فانها تميل فوق هذا الفلك زيادة عن الباقي ولزحل حادثة خاصة به وهو انه تحيط به حلقة مظلمة غير مماسة له تدور حوله في عشر ساعات وربع ويظهر عرضها كانه مساو لثلث قطر هذا الكوكب وتسمى هذه الحلقه خاتم زحل وقد زعم بعض الحكماء انه توصل برصد الكواكب الى معرفة القوى التي يترتب عليها تدبير الحركات وتحديدها فقال الموجود من القوى قوتان احداهما القوة الجاذبة الى المركز والاخرى القوة الدافعة عنه فالقوة الاولى تجذب الكواكب في الفراغ لان عادتها ان تجذب الشئ بقدر عظم الشئ الجاذب ويضعف جذبها بقدر مربع بعد الشئ المجذوب يعني ان الجاذبية قوية مرتين في جسم عظيم مرتين وضعيفة اربع مرات في جسم بعيد مرتين وضعيفة ست عشرة مرة في جسم بعيد اربع مرات وهكذا فلذلك كانت الشمس تجذب اليها سائر الكواكب السيارة لما ان الشمس اعظم منها واما القوة الثانية وهي الدفع عن المركز فانها تجعل الكوكب يتحرك على خط مستقيم فلما انضمت هذه القوة الى الاولى جعلت الكواكب ترسم قطوعا ناقصة حول الشمس وجعلت الشمس دائما في احدى نقطتي الاحتراق وعظم هذه القوة يكون على حسب القرب من الشمس فلذلك كانت الكواكب البعيدة من الشمس بطيئة السير في مرها

الكلام على سيارة السيارة اى الاقمار

الكواكب المسماة سيارة السيارة هي كواكب صغيرة تدور حول السيارات مادامت السيارات تدور حول الشمس فهي توابع للسيارات ولها ايضا حركة

على نفسها تتساوى حركتها حول السيارات فالارض لها تابع واحد على مذهب الافرنج وهو القمر فهو يدور حولها مادامت دائرة وللمشترى اربعة توابع ولزحل سبعة ولاورانوس ستة فتوابع الثلاثة الاولى تدور حولها من المشرق الى المغرب ولم نقف على جهة دوران توابع اورانوس

ذكر القمر

القمر جرم كروى غير صادق الكروية دون عظم الارض بتسعة واربعين مرة يخط بسيره قطعا ناقصا تشغل الارض منه احدى نقطتى الاحتراق وبعده الابعد بالنسبة للارض احد وتسعون الفا واربعمائة وخمسون فرسخا فرنساويا وبعده الاقرب ثمانون الفا ومائة وخمسة فراسخ فرنساوية فيكون البعد الاوسط نحو ستة وثمانين الف فرسخ فرنساوى والقمر فى حد ذاته جرم مظلم يكتسب الاستضاءة من شعاع الشمس ثم ان بعض اهل الميقات زعم ان الكلف الذى يرصد فى القمر هو شعوب وجبال كالموجودة فى الارض واستظهر خلوه عن الهواء وهو يدور على نفسه فى سبعة وعشرين يوما وثمان ساعات تقريبا فيستقبل شعاع الشمس باحد جزئيه فى نحو اربعة عشر يوما ويمكث بالجزء الاخر مثلها فى الظلام ولما كانت مدة دوران القمر حول الارض مساوية لمدة دورانه على نفسه لم يظهر لنا الا احد النصفين فى سائر الحالات ولكون القمر غير مستضىء بذاته لم يمكنا ان ننظر منه الا الجزء المستضىء بالشمس وهذا هو سبب تنوع صوره فى رأى العين راجع شكل اثنى عشر وبيان ذلك ان القمر اذا توسط بين الشمس والارض خفى عن بصرنا لان نصفه المستقبل للارض يكون تمامه فى الظلام فيسمى قمرا جديدا او محاقا وتسمى هذه الحالة قرانا وبتقدمه فى السير فى دائرته ومحاذاته بالجزء المضىء له يظهر اولا هلالا كالقوس المنصرف بطرفيه جهة المشرق وفى ثامن يوم يظهر فى صورة نصف دائرة لان نصف الجزء المستضىء بشعاع الشمس هو المتوجه جهة الارض فيسمى حينئذ الربع الاول ولا يزال يتقدم حتى يتم نصف دورانه حول الارض الى اليوم الخامس عشر فيوجه الى الارض سائر النصف المستنير الذى يظهر مدورا فيسمى حينئذ بدرا وتسمى هذه الحالة حالة الاستقبال لاستقباله باحدى ناحيتيه الشمس بالنسبة الى وضع الارض وبحسب بعده عن حالة الاستقبال يأخذ الجزء المستضىء المحاذى للارض فى النقصان الى اليوم

الثانى والعشرين فلا يظهر لنا الانصف هذا الجزء فيسمى حينئذ الربع الاخير واذا كان القمر فى الربع الاول او الاخير يقال هو فى التربيع لان الخط الموصول من القمر الى الارض يصنع زاوية قائمة مع الخط الذى يوصل الارض بالشمس والزاوية القائمة ربع الدائرة واذا كان القمر فى القران او الاستقبال يقال انه فى درجة الاجتماع على خط مستقيم ثم ان مدة سير القمر فى فلكه حول الارض سبعة وعشرون يوما وسبع ساعات وثلاثة ارباع ساعة ولكن لا يبتدئ فى التجدد الابعد تمام تسعة وعشرين يوما ونصف يوم لان الارض تسير فى دائرة وسط فلك البروج هذه المدة فيتبعها القمر فلابد له من يومين وار بع ساعات حتى يمكن ان يقترن بها او بالشمس فبسبب الحركة فى فلكه الاعظم التى تكون من المغرب الى المشرق يظهر انه كانه يتخلف كل يوم عن الشمس باحدى وخمسين دقيقة وذلك ان القمر فى حال تجدده يوجد فى دائرة نصف النهار فى وقت الزوال كالشمس فيكونان متحدى الزمن على هذه الدائرة كما تراه فى شكل ١٦ ثم اذا كان القمر فى الربع الاول كانت الساعة ستة بعد انتصاف النهار واذا كان فى حالة التمام كان دخوله فيها فى نصف الليل ويدخل فى الربع الاخير وقد مضى ست ساعات بعد نصف الليل حتى يصل درجة التجدد فى نصف النهار فلا يمكن ان نعد بين هلالين الا ثمانية وعشرين يوما ونصفا بالنسبة للقمر ويمكن ان نحسب يوما زائدا بالنسبة للشمس

ذكر الكسوفات

يقال الكسوف على اختفاء الكوكب فى وقت من شانه ان يظهر فيه للابصار وكسوف الشمس قد يقع اذا توسط القمر بينها وبين الارض ويقع ايضا خسوف القمر اذا توسطت الارض بينه وبين الشمس واوقعت عليه ظلها فحينئذ كان اللازم ان يقع فى كل شهر كسوف للشمس فى وقت قران القمر وخسوف للقمر فى وقت الاستقبال مع ان الكسوفات دون ذلك بكثير وذلك لما ان سطح مدار القمر ليس متحدا مع سطح مدار الارض فان مدار القمر مائل على دائرة وسط فلك البروج التى هى مدار الارض على زعم الافرنج بخمس درجات وقاطع لها في نقطتين وهما الرأس والذنب فاذا كان القمر فى درجة الاجتماع على الخط المستقيم فانه تارة يكون فوق الخط الذى يوصل الشمس بالارض وتارة تحته فاشعة الشمس حينئذ تكون غير محجوبة عنه فلا يقع

الكسوف الا فى صورة وجود القمر فى احدى نقطتى الرأس و الذنب اوقريبا
من احداهما فى وقت القران او الاستقبال والخسوف اما كلى اوجزئى فالاول
اذا حجب ظل الارض سائر بسيط جرم القمر كما تراه فى شكل ١٧ والثانى اذا لم
يحجب ظل الارض الاجزاء وكسوف القمر يكون على امر واحد عند سائر
اهل الناحية التى تراه وقت شروعه فى الكسوف وكسوف الشمس يكون
جزئيا وكليا اوذا حلقة فاذا لم يحجب القمر الاجزأ من بسيط الشمس كان
الكسوف جزئيا واذا سامت مركز القمر مركز الشمس والموضع الذى يرصد فيه
الكسوف كان الكسوف كليا اوذا حلقة وذلك لان الارض اذا كانت فى البعد
الابعد وكان القمر فى الحضيض فيصغر جرم الشمس فى رأى العين لشدة بعدها
عنا فتحجب بالقمر الذى يتراءى عظمه لنا بسبب قربه منا فذلك هو الكسوف
الكلى راجع شكل ١٨ وعكس ذلك الكسوف ذو الحلقة كما فى هذا الشكل
ايضا فان الارض تكون فى بعدها الاقرب ويكون القمر فى الاوج فيصغر جرم
القمر عن حجبه سائر جرم الشمس فيترك حوله اطراف بسيط الشمس التى
تكون مثل الحلقة ثم ان القمر لما كان صغيرا عن حجب الشمس عن سائر المحال
التى تراه كان الكسوف غير مرئى لسائر هذه المحال بل لبعضها وكان غير متفق
على امر واحد فيها ففى شكل ١٨ كسوف الشمس كلى فى نقطة آ جزئى فى نقطتى
ب س غير مرئى فى نقطتى (و و) وليس الكسوف مقصورا على الشمس والقمر
بل قد يكون فى غيرهما من الكواكب السيارة حول المشترى وفى سائر
الكواكب التى تكون محجوبة عن الشمس اوالارض بنجم آخر

الكلام على النجمات ذوات الذنب

النجمات ذوات الذنب كواكب سيارة ترسم حول الشمس قطوعا ناقصة
عظيمة الاستطالة تمكث الشمس منها فى نقطة الاحتراق ودورانها غير مقيد
بجهة من الجهات فهى تدور الى الشرق والى الغرب والى الشمال والى الجنوب
وهى مصحوبة فى غالب احوالها بذنب شفاف لا يحجب من رؤية الكواكب
منه وهو دائما مقابل للناحية المقابلة لناحية الشمس فيكون جهة المشرق
اذا كانت الشمس على الغرب من النجمة فاذا كانت الشمس على الشرق من
النجمة كان فى الجهة الغربية وعادة هذه النجمة ان يكون امامها شبه
السحاب فيسمى لحيتها وان يحتاط بها ايضا شئ شبيه بالسحاب فيسمى شعرها

وبسيط كرة هذه النجمة يسمى نواة ولبا ثم ان ذنب هذه النجمة ينعدم اذا كانت
بعيدة من الشمس ويتزايد على حسب القرب ويعظم عند درجة البعد الاقرب
وقد استنبط بعضهم من ظاهر ما تقدم ان هذا السحاب هو ابخرة متولدة
عن حرارة الشمس ثم انه لا يمكن رؤية ذوات الذنب الا في جزء من مدارها وهو
حين قربها من الشمس والنجمات ذوات الذنب متفاوتة في المقدار والضوء فمنها
ما يتعسر رؤيته ولومع الآلة ومنها ما يشغل بسبب عظم ذنبه ثلث السماء
او نصفها يعني يكون عظمه من ستين درجة الى تسعين فالنجمة التي ظهرت
سنة ١٨١١ بتاريخ الافرنج كانت متعسرة الرؤية في اول الامر فلما وصلت
الى البعد الاقرب ظهر لها ذنب عظيم مضئ وبقربها من الشمس استبخرت
وصار جرمها اشفافا حتى زعم بعض اهل الهيئة انه رأى خلالها من الكواكب
وقد رصد اهل الفلك من ذوات الذنب نحو مائة نجمة ولكن لا نعتمد في الاخبار
بالرجوع الا على اثنتين فان رجوعهما قطعي فالاولى تسمى نجمة هليه وهي
تقطع فلكها في خمسة وسبعين سنة ونصف فستظهر سنة ١٩١٠ من تاريخ
الافرنج والاخرى تسمى النجمة القصيرة الدور وهي تقطع فلكها في ثلاث
سنوات ونصف وقد ظهرت في سنة ١٨٢٩ بحساب الافرنج وفيما بعدها زعم
بعضهم ان من النجمات ذوات الذنب ما لا تقطع فلكها الا في عدة قرون ومنها
ما يذهب جهة النجوم الثوابت فيخفى عنا ولا يرجع ابدا يدور حول الشمس

الكلام على النجوم الثوابت

النجوم الثوابت هي كواكب مضيئة بذاتها متناسبة البعد مع بعضها واقربها
الينا هو قدر ما بيننا وبين الشمس بمائة الف مرة ومنها ما يكون غير ممكن حساب
مسافته لبعده عنا وقد حسب بعضهم الضوء الواصل الينا منه والقاطع
في كل ثانية ابلغ من سبعين الف فرسخ فرنساوي فوجده لا يصل الينا الا في
ابلغ من ثلاث سنوات ولا حصر لعدد النجوم الثوابت ولا يمكن ان يرصد منها
بمجرد البصر الا نحو اربعة آلاف ويمكن بالاستعانة بالآلات ان يعد منها
جملة الاف الوف ثم ان هذه النجوم تنقسم بالنسبة الى لمعانها الى ثمانية مراتب
في العظم فاولها ذات العظم الاول وثانيها ذات العظم الثاني الى آخره ولا يمكن
رؤية ذات العظم السابع والثامن الا بمباشرة الآلة ثم انه يوجد في السماء
بعض اشياء مبيضة مسماة بالسحابية فمنها ما هو متألف من تراكم

جملة نجوم ومنها ماهو متألف من اجتماع جملة مواد مبيضة وكلها هو الف
سحابية والمجرة التى هى فى صورة عصابة مستطيلة عارية عن الانتظام ذات
ابيضاض تمر فى السماء من الشمال الى الجنوب ليست الا جملة سحابات متألفة
ثم انك اذا توهمت فى السماء دوائر متوازية وخطوط انصاف نهار مقابلا لكل منها
للدوائر المتوازية التى على الارض ولخطوط انصاف النهار التى بها كل لنظيره
ظهر لك ان اهل دائرة الاستواء الارضية ترى كواكب دائرة معدل النهار
السماوية تمر على سمت رؤسهم وكان كل من قطبى السماء فى افقهم وسائر النجوم
تخط نصف دائرة عمودا على الافق فلذلك كان اهل هذا السمت يسمون ارباب
الفلك المستقيم فيمكنهم رؤية اجزاء السماء على الولا واذا تأملت الى سكان
القطبين ظهر لك ان النجوم ترسم حول القطب دائرة موازية للافق الذى
يختلط مع دائرة الاستواء فيقال حينئذ لسكان القطبين ارباب الفلك المتوازى
فتظهر حينئذ نجمة القطب فى سمت رؤسهم ونجوم معدل النهار تكون
فى افقهم ولا تخفى عن اعينهم ابدا النجوم نصف الكرة البساكنين فى قطبها
ولا يرون شيأ من نجوم النصف الاخر الذى قطبه معارض لقطبهم الذى هم
عليه واذا تأملت ما بين دائرة الاستواء وكلا القطبين ظهر لك ان النجوم ترسم
دوائر يعظم ميلها على الافق على حسب عظم القرب من القطب فيسمى سكان
هذه النواحى ارباب الفلك المائل ونجمة القطب تكون دائما فوق افقهم وكذلك
سائر النجوم المجاورة وارتفاع نجمة القطب عندهم يكون عدد درجه قدر
عدد درج عرض المكان الذى يقع فيه الرصد فيمكن ان يؤخذ بارتفاع نجمة
القطب درجة العرض ولا يمكن ان ترى فى مكان النجوم المجاورة للقطب
المقابل اصلا على مسافة مساوية لمسافة ما تبصره من نجوم القطب الاول مثلا
فى مدينة باريس التى هى دون تسع واربعين درجة من العرض يمكن ان ترصد
دائما فوق الافق جميع النجوم البعيدة عن القطب الشمالى بما دون تسع واربعين
درجة ولا يمكن ان تبصر النجوم البعيدة عن القطب الجنوبى بهذه المسافة
ولما كانت تسمية افراد النجوم باسماء مخصوصة متعذرة استحضر ارباب
الهيئة كل جملة منها فى صورة حيوان او صنم او نحو ذلك وسموا كل صورة من
النجوم باسم ما مثلوه به حتى انهم شكلوا فوق الآلة المصنوعة على مثال
الفلك شكل الذوات التى سميت الكواكب باسمائها وقد اسلفنا الكلام على
الاثنى عشرة صورة التى هى صور بروج الفلك ولنذكر هنا اصول الكواكب

المستعملة فى الكتب الافرنجية غالبا فنقول ان هذه الصور تنقسم بالنسبة الى الوقوع فى شمال منطقة البروج اوفى جنوبها الى قسمين ولنذكر اسماء بعضها بالفرنساوية حيث يتعذر وجود اسمائها بالعربية

الصور الشمالية	الصور الجنوبية
الدب الاكبر	قيطس
الدب الاصغر ١	الحوت الجنوبى
ذات الكرسى	النسق وهو الجبار
قيفاوس الملتهب اوالجمرة	الكلب الاكبر ٢
الفرس الثانى	الكلب الاصغر
المرأة المسلسلة	نهر الاردن
الثعبان	الارنب
برشاوش	الشجاع
ذو العنان	الغراب
الزرافة	الباطية
المثلث الشمالى	السفينة
الفهد	الكركدان
الاسد	قنطورس
البقاطا والعوا	السبع او الذئب
الجمرة الشمالية	النعامة ـــ المنعزل ـــ سوليتر
الاكليل الشمالى	النظارة ـــ التلسكوب
السهم	الجمرة الجنوبية
النسر الواقع	الاكليل الجنوبى
الطائر اوالردف اوالدجاجة	الغرنوق الكركى
النسر الطائر	العنقا
انطينوس	الطاووس الهندى
الدلفين	المثلث الجنوبى
الفرس الاول	الحوت ذو الجناح

١ ويسميان معا بنات نعش

٢ وهما الشعرى اليمانية والشعرى الشامية

الصور الشماليه	الصور الجنوبيه
الملوية	الكوسج او الحوت المذهب
الجاثى على ركبتيه	غلام الهند
	الذبابة الجنوبية
	الشجاع الذكر
	الحربا

والمثلث الجنوبى وما يليه فى الجدول من الكواكب الجنوبية غير مرئى فى مدينة باريس ومن الكواكب التى فى منطقة فلك البروج الدبران مع القلايص والثريا او النجم والقريبة من الثور

الكلام على اليوم النجمى

قد صح بالحساب ان النجوم تتقدم كل يوم فى الوصول الى خط نصف النهار بنحو اربع دقايق عن وصولها فى اليوم السابق وما يقطعه النجم من الزمن فى رجوعه الى خط نصف النهار يسمى يوما نجميا وزمن اليوم النجمى اربعة وعشرون ساعة الا اربع دقايق وهذه المدة ايضا هى المدة الحقيقية التى تسيرها الارض على نفسها على مذهب الافرنج وقد تقدم فى الكلام على القمر علة تعويقه فى دخوله فى خط نصف النهار باحدى وخمسين دقيقة وهذه العلة هى علة تأخر الشمس كل يوم بنحو اربع دقايق عن ظهورها فى النصف ولما كانت الشمس او الارض على مذهب الافرنج لا تسير كل يوم فى دايرة وسط البروج الا نحو درجة احتاج الامر ان تجعل لها نحو درجة زائدة كل سنة حتى يمكن ان ترجع وتصل الى المحل الذى انتقلت منه يعنى الى خط نصف النهار الذى ابتدأت منه السير وهذا كله هو السبب فى كون السنة الشمسية ثلاثمائة وخمسة وستين يوما وربع يوم والسنة النجمية ثلاثمائة وستة وستين يوما وربع يوم

الكلام على الزمن الحقيقى المسمى المختلف وعلى الزمن الاوسط

اليوم النجمى مستوى الزمن دائما وليس كذلك اليوم الشمسى لان الارض فى سيرها بسرعة فى وسط فلك البروج حين بعدها الاقرب تعوق الشمس بعض شىء عن الظهور فى خط نصف النهار فيكون اليوم حينئذ

ازيد من اربع وعشرين ساعة واذا كانت الارض فى البعد الابعد فان سيرها فى دائرة وسط البروج يكون بطيئا فلا يبلغ اليوم اربعة وعشرين ساعة وقد سمى اهل الهيئة الساعات التى تحسب بالشمس الزمن المختلف او الزمن الحقيقى وسموا الساعات التى تؤخذ من ساعة صحيحة مضبوطة الزمان الاوسط وهذان الزمانان ليسا دائما متفقين لان ايام الشمس ليست مستوية الزمن فقد يكون الاختلاف ربع ساعة ففى الشتاء تكون ساعات الزمان الاوسط اطول من ساعات الزمان المختلف وعكس ذلك يقع فى الصيف

الكلام على مبادرة الاعتدال

قد صح ان الاعتدال ايا ما كان يسبق كل سنة بنحو عشرين دقيقة وخمسة وعشرين ثانية على اقتران الارض بالشمس او بكوكب كانت مقترنة به فى الاعتدال الماضى وهذا التفاوت هو ما يطلق عليه اسم مبادرة الاعتدال وهذه المبادرة هى السبب فى جعل الشمس كانها تتكس فى بروج الفلك درجة واحدة كاملة فى كل اثنين وسبعين سنة وبرجا كاملا يعنى ثلاثين درجة فى كل الفين ومائة وستة وخمسين سنة فتقطع البروج الاثنى عشر فى نحو ستة وعشرين الف سنة وقد حسب اهل الفلك نكوسها من منذ معرفة بروج الفلك وتسميتها فوجدوه برجا كاملا ففى هذا العهد تحل الشمس فى الاعتدال الربيعى فى برج الحوت وقد كانت سابقا فى برج الحمل ولكن لم يزل العمل جاريا الى الآن ايضا على التعبير بالحلول فى برج الحمل فى شهر مارث وفى برج الثور فى شهر ابريل الى آخره حفظا للعبارة الاقدمين

الكلام على تقويم السنة المسمى بالتركيه الروزنامه

السنة هى الزمن الذى تقطعه الارض فى دورانها فى فلكها حول الشمس وهو مسافة ثلثمائة وخمسة وستين يوما وخمس ساعات وتسعة واربعين دقيقة ولاجل التسهيل جعلوا الارض تقطع البروج فى ثلاثمائة وخمسة وستين يوما ثم اعتبروا ما الغوه واهملوه فوجدوه نحو يوم فى كل اربع سنوات فجعلوه يوما كاملا وجعلوا السنة الرابعة فى كل اربع سنوات ثلاثمائة وستة وستين باضافة اليوم الزائد مثلا سنة ١٨٢٥ وسنة ١٨٢٦ وسنة ١٨٢٧ من الميلاد تحسب ثلاثمائة وخمسة وستين يوما وتسمى سنة بسيطة بخلاف سنة ١٨٢٨ فانها ثلاثمائة وستة وستون يوما وتسمى كبيسة

وطريقة

وطريقة معرفة السنة الكبيسة من البسيطة ان تاخذ عدد السنين وتنصفه فان
خرج نصفه زوجا كانت السنة كبيسة والا كانت بسيطة مثلا سنة ١٨٢٨
نصفها تسعمائة واربعة عشر وهو عدد زوج فهى كبيسة واما سنة ١٨٢٦
فان نصفها تسعمائة وثلاثة عشر وهو عدد فرد فهى بسيطة ويمكن ان يكون
الاوفق للطابع طريقة اخرى وهى ان تقسم عدد السنة على اربعة فان انقسم
عليها من غير كسر فاضل فهى كبيسة ثم انه قد ظهر بالحساب ان زيادة اليوم
فى كل اربع سنوات يزيد الكسور الفاضلة ثلاثة ارباع ساعة فاحتاج الامر الى
جمع هذه الثلاثة ارباع وتكميلها ثلاثة ايام وطرحها كل اربعمائة سنة
يعنى ان تجعل السنة الاخيرة من كل قرن من ثلاثة قرون متتالية غير كبيسة
مع ان حقها ان تكون كبيسة بوصف كونها رابعة واما السنة الاخيرة من رابع
قرن فانها تكون دائما كبيسة مثلا سنة ١٧٠٠ وسنة ١٨٠٠ وسنة ١٩٠٠
من الميلاد هى ثلاثمائة وخمسة وستون يوما فهى بسيطة بخلاف سنة ٢٠٠٠
فانها تكون ٣٦٦ يوما فهى كبيسة وقد قسموا السنة اثنى عشر شهرا
وجعلوها مختلفة فى عدد ايامها واسماء الشهور مشهورة بالعربية والقبطية
والرومية ولنذكرها هنا بالافرنجية ونقابل بينها وبين الفصول الواقعة
منها وعدد ايامها فنقول

الفصول	اسماء الشهور	عدد الايام	فصول	اسماء الشهور	عدد الايام
	ينويه	٣١		يولية	٣١
الشتاء	فبرية	٢٨-٢٩	الصيف	اغطس	٣١
	مارث	٣١		سبطمبر	٣٠
الفصول	ابريل	٣٠		اقطبر	٣١
	ماية	٣١	الخريف	نونمبر	٣٠
الربيع	يونيه	٣٠		دسمبر	٣١

ومن هذا الجدول يعلم ان سبعة اشهر يكون كل منها احدا وثلاثين يوما واربعة
تكون ثلاثين وشهر فبرية يكون ثمانية وعشرين فى السنة البسيطة وتسعة
وعشرين فى الكبيسة ومنه يفهم ايضا ان الشهور المتتالية يكون شهر منها
احدا وثلاثين يوما وشهر ثلاثين فقط فيما عدا شهرى يولية واغطس فانهما
يكونان احدا وثلاثين يوما مع انهما متتاليان وما عدا شهر فبرية

ايضا كما تقدم ويقسمون الزمن ايضا الى اسبوعات كل واحد منها سبعة ايام اولها الاحد وآخرها السبت واذا عرف الانسان اول الشهر سهل عليه معرفة نسبة باقى ايام الجمعة الى الشهر وطريقة ذلك ان تحفظ القاعدة المشهورة وهى اليوم الذى يكون اول الشهر يكون الثامن والخامس عشر والثانى والعشرين والتاسع والعشرين مثلا اذا افرضنا ان اول الشهر يكون يوم الخميس فالخامس عشر يكون يوم خميس والثامن عشر يقع بعده بثلاثة ايام فيكون يوم الاحد وقس على ذلك

الكلام على الدور القمرى

الدور القمرى هو كل تسعة عشر سنة ترجع فى آخرها صورة القمر كما كانت عليه فى اول هذه المدة وقد حسب الافرنج الدور القمرى فى السنة السالفة قبل تاريخهم فكانت اول الدور وما بعدها هى الثانية منه وهكذا وكيفية استخراج نسبة السنة للدوران تأخذ عدد تاريخ السنة المطلوبة وتضيف اليه واحدا وتقسمه على تسعة عشر فالفاضل بعد القسمة فهو عدد ما مضى من الدور مثلا اذا اخذت الفا وثمانمائة وتسعة وعشرين وقسمتها على تسعة عشر كان الفاضل بعد القسمة الصحيحة خمسة فهى عدد دور سنة ١٨٢٨ وتجدد الاهلة يقع فى هذه السنة فى نظير الايام التى وقعت فيها فى خوامس سنى الدور القمرى السابق

الكلام على فروق السنة الشمسية والقمرية المسمى بالقبطية الافقطى وباللغة العبرانية العيوز

اعلم ان الافقطى هو عدد القمر فى ابتداء السنة ولما كانت السنة الشمسية تشتمل على اثنى عشر هلالا جديدا واحد عشر يوما ظهر انه اذا كان الافقطى بين السنتين صفرا من السنة الاولى من الدور القمرى يكون فى السنة الثانية احد عشر يوما وفى الثالثة احدا وعشرين يوما وفى الرابعة ثلاثة وثلاثين يوما فاذا القيت الثلاثة على انها قمر جديد زائد فى ثلاث سنوات اولية فاصلح جدول الافقطيات بان تحسبه لكل سنة من سنى الدور القمرى باضافة

احد

احد عشر يوما على اقفطيات السنة الاولى الذى هو صفر وكلما وصل عدد ايام القمر ثلاثين فالغها

وهذه صورة جدولها

حساب الدور القمرى	الاقفطى
سنوات	ايام
١	٠
٢	١١
٣	٢٢
٤	٣
٥	١٤
٦	٢٥
٧	٦
٨	١٧
٩	٢٨
١٠	٩
١١	٢٠
١٢	١
١٣	١٢
١٤	٢٣
١٥	٤
١٦	١٥
١٧	٢٦
١٨	٧
١٩	١٨

فهذا تمام الكلام على الجغرافيا الرياضية والله تعالى بغيبة اعلم واحكم

القسم الثالث الجغرافيا الطبيعية يعنى علم طبيعية الارض

موضوعها عدة اشياء * الاول صورة الارض الخارجية * الثانى المواد المركبة

للارض * الثالث المياه الغامرة لجزء منها المحتاطة باكثرها * الرابع الهواء المكتنف بها * الخامس النباتات والحيوانات التي تنمو وتتحرك على سطحها

الكلام على سطح الارض

اذا القيت النظر الى الصورة المصنوعة على شكل الارض رأيت سطح الكرة الارضية منقسما الى ارض يابسة والى مياه انقساما مختلفا فالارض اليابسة نحو الثلث والباقي مياه ونصف الكرة الشمالي يشتمل وحده على اربعة اخماس الارض اليابسة والنصف الجنوبي ليس فيه من الارض الا خمس واحد ثم ان سطح الارض منه ما هو مستو وسهل ومنه ما هو مرتفع او منخفض

الارض السهلة

السهل مسافة عظيمة مستوية استواء تقريبيا فاذا كانت مروية بالعيون الغزيرة او بالانهر او الغدران فهي في الغالب خصبة ولكن ليست كل ارض سهلة مروية بالمياه بل منها ما هو خال منها فحينئذ يسمى باسم مخصوص فمن ذلك الستيبة وهي في بلاد الموسقو وبلاد آسيا السهول المرملة المغمورة بالحشيش الثخين الخالية عن انواع الشجر والساوانة في بلاد امريقة هي الارض المنخفضة الندية المغمورة بالحشايش العالية * والبرية او الصحراء او البادية هي السهول المتسعة المغمورة بالرمال اليابسة المحروقة بحر الشمس الخالية عن الماء اللازم للنبات مثال ذلك برية الافريقية وبادية بلاد العرب ثم انه يوجد في بلاد افريقية اراض منخفضة ينفذ فيها ماء المطر كانها جزائر خصبة في بحر رمل وتسمى الواحات

الكلام على الجبال المرتفعة

الجبال هي اعلى المحال والجبال الهينة الارتفاع تسمى تلالا ثم ان الجبال تارة تكون متفرقة منعزل كل منها عن الآخر وتارة تكون متشبكة متواصلة كالسلسلة ورؤس الجبال ايضا مختلفة الشكل فلهذا كانت مختلفة الاسم فتسمى سنا اذا كانت صنوبرية الشكل وتسمى مسلة اذا كانت محدودة طويلة ولها اسماء اخر واعظم الجبال المعروفة ارتفاعا هو سلسلة جبال هيمالية في بلاد

الثبات منها ما يصل ارتفاعه فوق سطح البحر المحيط الى نحو فرسخين فرنساويين ثم رأس سلسلة الجبال هى الجزء الاعلى الذى يمتد بطول السلسلة واجناب الجبل هى الموجودة فى كل ناحية من الرأس وما تجرى فيه هو المسيل ثم ان الجبال منعزلة عن بعضها بالوهدات المسماة الوديان او الشعوب على حسب صغرها وعظمها وتسمى هذه الوهدات حلقا او مضيقا اذا كانت منافذ ضيقة بين صخرات قائمة فمن هذا يعلم ان الجبال يلزمها الاودية

الكلام على جبال النار المسماة بالماكين اوبراكين اوولاكين جمع بالكان اوبركان اوولكان

البراكين هى الجبال التى تقذف فى اوقات معينة اوغير معينة نيرانا اودخانا من فوجة فيها تسمى اكراتيره وهى تقذف الى بعد رمادا اواحجارا حجرية اومواد مثل حجر الخفاف والخرفش ومواد شبيهة بالمعادن المذوبة تسيح على اجناب الجبل ولا تقف الا ببرودتها بذهاب ميوعتها ومما وقع ان هيجان البراكين قد صدر عنه جبال ظهرت فوق الارض وجزائر فى وسط البحر والبراكين ليست دائما هايجة ثايرة حتى ان منها ما يظهر خموده مدة جملة اعصر ثم يعود كما كان يقذف النيران ثم ان البراكين منها ما هو لهبى يعنى يقذف اللهب ومنها ما هو ارضى وهو ما يقذف مواد طينية اوحجرية مثل بركان مكالوبه فى جزيرة سيسيليا فانه قد يشاهد انه يقذف قطعة الطين فى الجو نحو مائتى قدم من العلو ومنها ما يوجد تحت البحر ويسمى بركانا بحريا

الكلام على زلزلة الارض

يظهر للراصد ان زلزلة الارض مسببة عن الابخرة المحتقنة تحت الارض التى تتحرك وتحاول الصعود اوالخروج من منفس فتتحرك الارض بعزمها وهى تصحب فى العادة هيجان بركان من البراكين وفى الغالب يشعر بها على البعد من البراكين من غير هيجان ففى بلاد الدولة العلية ببلاد آسيا وفى بلاد امريقة

قرب جبال الاند يغلب اضرارها الكثير من المدن والقرى

الكلام على المواد المقومة للارض

انواع الارض

من المعلوم ان المعرفة البشرية لم تصل من الارض الا الى معرفة سطحها وظاهرها والى معرفة المواد الشديدة القرب من ذلك السطح وقد قسم العلماء الانواع الموجودة بها الى خمسة انواع اصلية * الاول الاراضى الاولية وهى ما يظهر كانها دائما موجودة على حالة واحدة مثل الراقات السفلى من السهل والراقات العليا من الجبل * الثانى الاراضى الثانوية وهى الراقات المصطفة فوق الاولية المرتبة بالمياه وهى تشتمل فى الغالب على مقدار عظيم من آثار النبات والحيوان مثل الخشب والعظم القديم ثم ان عظم السمك والصدف القديم الذى يشاهد فى هذه الراقات فوق الجبال يدل على ان البحر قد غمر هذه الجبال من قديم الزمان وهذا يؤيد حكاية الطوفان العام * الثالث الاراضى الثالثة وهى مركبة من آثار النوعين الاولين * الرابع الاراضى البركانية وهى المصنوعة من المواد البركانية المعدنية * الخامس ارض المزرعة وهى التربة فتوجد فوق ما عداها من الانواع وهى الصالحة للزرع عليها

الكلام على الاحجار النفيسة وهى الجواهر وعلى المعادن القابلة للتطرق والاحجار المعدنية

اعلم انه يخرج من جوف الارض اولا الاحجار النفيسة مثل الالماس والياقوت والصفير والزبرجد والزمرد ونحوه * ثانيا المعادن وهى نحو سبعة وعشرين نوعا * ثالثا احجار المعادن القابلة للاحتراق مثل الكبريت وفحم الحجر والكهربا والكلام على هذه الاشياء محله علم المعادن ولنذكر هنا منه نبذة نافعة فنقول انها مرتبة اربع مراتب * الاولى مرتبة الارض والاحجار المعروفة المعتادة * الثانية مرتبة الاملاح الجبلية اى المعدنية

الثالثة للمواد التي يمكن احتراقها وليست قابلة للتطرق به الرابعة مرتبة المواد القابلة للتطرق فمن المرتبة الاولى حجر الرحى وحجر البلور وحجر البلاط والرمل والعقيق اليماني والعقيق الابيض المسمى حجر الاخليدونيا والعقيق المعتاد وحجر منردة المسمى ايضا الحجر السردوانى وحجر الزناد وحجر اليشم والحجر الذى بين اليشب والزناد والحصا واليشب وحجر اللازورد والاحجار المشرقية مثل الياقوت والاحجار الشفافة وحجر السبات وحجر القيلة وحجر الجبس والطين بانواعه والاحجار الجيرية والرخام والمرمر الابيض وحجر السبات الجيرى ولنذكر هذه الاحجار تفصيلا فنقول حجر الرحى هو الحجر الذى يؤخذ للطاحون وكيفية اصلاحه على شكله المعروف انهم ينحتونه على الكيفية المطلوبة ثم يفصلونه من المحجر بخابور خشب يغرزونه فيها ثم يبلون الخابور بالماء حتى ينتفخ فينفصل الحجر من المحجرة واما حجر البلور فهو حجر شفاف يكون تارة ملونا وتارة غير ملون وهو يوجد فى سائر اجزاء الارض بالمحال التى يوجد بها السلاسل جبال ويوجد غالبا فى الكهوف الكثيرة المياه وانفس البلور مارقت شفافيته وكان اشد صلابة والبلور ذو اللون من الاحجار المستثمنة يعنى تقليد الاحجار الثمينة لانه يستعمل فى مواد الجواهر المقلدة بتذويبه فى مواد لونية واما حجر البلاط فانه مركب من الرمال المتلبدة بعضها على بعض وهو يستعمل للبناء وللبلاط ولتصفية الماء وسن السكاكين ونحو ذلك واما الرمال الموجودة على ظهر الارض فقال بعضهم انها الاثار الباقية من احجار قديمة وهى اصناف فمنها مايدخل فى مادة القزاز ومنها مايستعمل لعمل الخافق ومنها مايستعمل لحاجة البيوت واما الحجر اليمانى فان اظرفه مايوجد فى بلاد الشرق وهو الابيض المبرقش واما الحجر اليمانى الحشيشى يعنى الذى به لون الحشيش والعشب كالاشنة فانه يجيء من بلاد مكة واليمن وانما كان فيه لون الحشيش لانه دخل فى جوهره مواد غريبة واما الاخليدونيا فانه حجر لبنى اللون او مثل السحاب ولا يوجد الا شذرات ومنه تتخذ فصوص الخواتم واما العقيق فانه قسمان عقيق معتاد وعقيق عال فالعقيق المعتاد هو مايوجد فى بلاد الهند والعرب ومصر والعقيق العال لا يوجد الا ببلاد العجم واما السردوانى فانه يستعمل للطباعة وهو يوجد ببلاد قبرص ومصر والغرب ويوجد ايضا ببلاد النمسا واما حجر الزناد فانه يوجد فى مقطع حجر الطباشير وهو يوجد بكثرة مع اختلاف الشكل وهو مسطوح الراحات فى الموضع واما اليشم فانه يوجد

فى جزيرة سومطرا وفى بلاد امريقة الجنوبية بقرب نهر الامزون وهو يوخذ للزينة واما حجر الزناد الحشيشى فلا يمكن جودة صقله وهو نصف شفاف يوجد غالبا فى الصخور واما الحصى فانه لما كان يوجد مختلف اللون يعسر تمييز مايصلح منه للقزازة ولاما الابيض فى صناعة القزاز وهو يوجد فى سائر الاماكن واما اليشب فهو متعدد الاصناف قبه مايحصل له لمعان عظيم بالصقل واجوده مايوجد ببلاد الهند ويوجد منه ببلاد النمسا واسوج وفرانسا وهو يستعمل للتزين وفى الامتعة النفيسة واما حجر اللازورد فانه ازرق اللون وهو يجلب من بلاد آسيا ولما كان لونه نضر جيدا ولا يتغير بتأثير الهواء اصطنع سحقه غبارا ناعما جيد اللون ويطلق على هذا الغبار فى التجارة اسم ازرق ماوراء النهر واما الاحجار المشرقية فهى كثيرة فمنها الزبرجد والصفير والياقوت والزبرجد بعد الالماس ثالث الاحجار فى الصلابة يوجد ببلاد الغرب ومصر والصفير هو بعد الياقوت اقرب الاحجار صلابة يجلب من جزيرة سيلان واما الياقوت فانه اصلب الاحجار بعد الالماس واما الاحجار الشفافة والمصمتة فمنها احجار سيلان التى تجىء من بلاد الهند والحبشة والشام ومنها حجر سيلان يسمى ياقوت حافقا وهو يوجد ببلاد الغرب وهى شديدة اللمعان بعد الصقل ومنها الزمرد المشرقى ذو المرتبة الخامسة من مرتبة الاحجار النفيسة المسماة بالجواهر واظرفه جيد الخضرة وهو يوجد شذرات ثمينة ببلاد برو وقد كان اهل برو يعبدون الغليظ من حبوبه حين فتح الاسبنيول بلاد امريقة واما السبات فهو انواع فمنه السبات القداح ومنه الاخضر والرمادى وعين السمك واما حجر الفتيلة فانه حجر قابل للذوبان يوجد فى كثير البلاد وهو شهير بخاصة عجيبة وهى عدم قبوله للاحتراق بالنار وبياضه فيها وقد اشتهر فى بلاد الشرق معرفة اتخاذه قماشا حينما خرقة واذا نسج القماش المأخوذ منه والقى فى النار فانه ينظف واما الجبس فهو الحجر الذى يستخرج منه الجص فيعتنى بطرقه واصلاحه لانه يتعذر كونه ماسكا اذا طالت مدة حرقه او تعرض للهواء بعد الحرق ويوجد فى مقاطع الحجر مصطفا رايات واما الطينيات الجيرية فهى كالطباشير والطين الكلسى يعنى القابل لان يكون جيرا بالحرق واما الاحجار الجيرية فهى الاحجار التى يكون الجير اساسها وهى اذا صقلت لاتكون جيدة اللمعان والرخام مصنوع من آثار اصداف البحر القديمة وذلك لانه يشاهد فى الرخام مايدل على ذلك من الامارات واستعمال الرخام معروف

وقد

وقد قلد ارباب الصناعة الافرنجية الرخام فصنعوا رخاما مدبرا على هيئة الرخام الحقيقى وهو مثله فى الشكل والنفع لكنه دونه فى الصلابة وقد وصل الافرنج ببراعتهم الى تزويق المرمر الابيض بالوان نباتية اومعدنية وهنالك حجر يقال له سبات الجيريات وهو مثل البلور فى الشكل مشتمل على جزء من الجير يوجد فى الغوطات داخل الارض الكثيرة المياه ومن هذا النوع سبات جزيرة اسلندة الرائق الشفاف ومن خواصه انه يظهر فيه الصور مثناة واما السوخر مرى اورخام الماء فانه احجار مائية تتعلق بارض الكهوف وليس مسا تحا المعان بالصقل كالرخام المعتاد ومن المرتبة الثانية القلى المعدنى وملح الطعام اى المتخذ لتتبيل الطعام وزبد البورق والنشادر وملح البورق والشب والزاج فالقلى المعدنى هو نطرون الغسيل ومنه النطرون المعتاد وهو يذوب بطراوة الهواء واما الملح فهو قسمان قسم يوجد فى حجر الارض وهو يكثر ببلاد ذله وبلاد الجار وقسم من البحر المالح وهو يستخرج بتصاعد الماء بحر الشمس او النار واستعماله معروف واما ملح البورق اوزبد البورق فانه يكثر ببلاد الهند والتتار ويجلب من هذه البلاد غشيما ثم يشتغل ويدخل فى الادوية واما النشادر فانه طبيعى وهو يكثر فى مقطع الكبريت بجبل النار فى بلاد ايطاليا ومنه مصطنع فى مصر والشام من روث الحيوانات خصوصا الجمال ويصنع ايضا فى بلاد فرانسا واما البورق المسمى النيطر اوملح البارود فانه يتولد فى المحال التى يجرى فيها الهواء من كل الجهات وهو يصنع ايضا فى معامل مخصوصة مدبرة واما الشب فانه يستعمله الصباغون والملونون ويدخل ايضا فى تركيب الادوية يوجد فى كثير من البلدان واما الزاج فهو قسمان زاج مشغول وزاج غشيم فالاول يوجد معلقا كالعنكبوت فى حيطان المعادن الارضية ويتعزل فيها من المياه الرديئة واما الزاج المشغول للتجارة فانه يستخرج من الاحجار او الطين او الماء وهو يستعمل فى الصنايع والادوية ومن المرتبة الثالثة حجر الماس وحجر اليائس والعنبر الخام والكهربا والقهرمان فاما حجر الالماس فانه قد صح بالبحث انه روح الفحم واصله وهو اعظم المواد بريقا وصلابة ولا يعرف فى قديم الزمان الا ببلاد آسيا واما الآن فقد وجدوه ايضا فى بلاد برزيلة ببلاد امريقة واما حجر اليائس او الجائس او اليس او الجس فانه حجر اسود لامع وهو صنف من النفط المعدنى يوجد كالرقاقات فى ارض معدنه عظيم الارتفاع ومنه يصنع قرط الاذن وسوار اليدين ولا باس ببريقه واما العنبر الخام

فهو على قول بعضهم فضلة الحيتان المسماة حيتان بوتس ولكن لم يتفق
المعدنيون على اصله وهل هو مادة حيوانية اوحجرية وهو مطلوب بسبب
رايحته يوجد فى سطح ماء البحر وفى شطوطه فى كثير من المواضع مقطعا قطعا
عظيمة حتى انه يوجد فى هذه القطع ما يزن مائة رطل واما الكهربا فانها جوهر
قفرى يعنى نفطى يوجد فى بحر بلطق فى سواحل بلاد بروسية وهو يتقصص
كالعقيق ويصنع منه طلاء عظيم جيد وقد كان يستعمل قبل ظهور الجواهر
للتزين به وهو الآن يستعمل تراكيب المشبقات ومن المرتبة الرابعة المعادن
واشهرها الزرنيخ والتوتيا والزيبق والقزدير والرصاص والحديد والنحاس
والفضة والذهب الابيض المسمى البلاطين يعنى الفضة الصغيرة اوالفضيضة
فاما الزرنيخ فانه من السموم الشديدة وهو يوجد فى احجار معدن الكوبلت وهو
قسمان زرنيخ ابيض وهو سم الفار ويسمى الرهج الابيض وتراب الهالك والثانى
زرنيخ اصفر ويسمى الرهج الاصفر واما روح التوتية المسمى بالفرنساوية الزنك
فانها تستعمل للفاخورية والصياغ والسباكين وهو ايضا داخل فى الادوية
لوجع العين وموجود فى كثير من البلاد ولكن ندر خلوصه بل هو محتاج الى
الاستخراج من حجره واما الزيبق فهو يوجد فى عمق عظيم من الارض وعند علماء
المعادن ان الشغالين والصنايعية المشتغلين بتجهيزه دائما قصار العمر لانه
متعب خطر ويمكن خلط الزيبق بسائر المعادن وهو يستعمل لطلى ظهر المرآة
وبه يحتال على بر الذهب والفضة واما القزدير فانه احد المعادن الرخوة
الخفيفة واشهر معادنه فى بلاد الانكليز والنمسا وهو يدخل مع النحاس والتوتيا
فى صناعة الصاد المسمى بالثلاثة معادن وبالتوج وقد يتخذ منه الصحون
والحلل والصوانى ونحوها من آلات البيت واما الرصاص فانه يوجد بكثرة
فى بلاد الفرنسيس والانكليز وغيرهما من البلاد وقد يوجد مخلوطا به يسير من
الفضة واذا خلصت الرصاص واشتغلته وهيأته كالصفيح فانه يتخذ منه المزاريب
والقصبات وخزيرات الابار والمجارى ونحو ذلك وهو يدخل فى كثير من
الصنايع والشغالون للرصاص مصابون غالبا بداء خطر يقال له ريح الرصاص
اوقولنج الرصاص واما الحديد فانه امسك المعادن بعد الذهب واخفها بعد
القزدير وهو معروف بين الناس مستعمل فى اغلب الصنايع ومعادن الحديد
غير عميقة حتى انه قد يوجد على سطح الارض الاولى وحجر المغناطيس الذى
يوجد فى معدن الحديد له خاصة جذب الحديد والاهتداء به دائما جهة القطب

والبولاد

والبرولاذ حديد مشغول مهيأ ولكنه غير مستخلص كما كان يظن في قديم الزمان
واما النحاس فانه يوجد في سائر اقسام الدنيا ويكثر دخوله في الفنون لصناعة
الالات والنحاس الاصفر هو خليط النحاس والتوتنيا واما الفضة فان اعظمها
يوجد ببلاد امريكة الجنوبية بالجبال الباردة وما يتعلق منها من الغصار لمت
يضر الصنايعية الذين يستخرجونه من معدنه واما الذهب فانه انفس المعادن
واعظمها بهجة واشدها وزنا ورزانة واكثرها امتدادا بالتطرق واللين ودليل
ذلك انك تأخذ يسيرا منه وتمده فيصير قطعة متسعة واما البلاطين فهو من
المعادن المكتشوفة عن قريب وهو مشتمل على خصال عظيمة وهي مقاومته
لشدة النيران وهو شديد الصلابة صعب الشغل والتهيئة وهناك معادن اخر
غير هذه الاشياء المذكورة وقد ذكرنا الجبال التي تكثر فيها هذه المعادن ولكن
الضابط هو ان المعادن النفيسة مثل الذهب والفضة والبلاطين واظرف
الاحجار النفيسة توجد بالاصالة في البلاد الحارة واما الحديد والرصاص
ونحوهما فانها تكثر في البلاد المعتدلة والباردة

الكلام على المياه

المياه الموجودة على ظهر الارض قسمان الاول المياه المالحة او المياه البحرية
والثاني المياه الارضية والماء من حيث هو يعتبر في ثلاث حالات الاولى حالة
كونه مائعا وهو المعتاد والثانية حالة كونه منعقدا كالجليد والثلج والثالثة حالة
كونه سيالا وهي ما اذا تصاعد بالحرارة دخانا واجتمع وانضم بعضه الى بعض
فصار ضبابا وغيما فهذه حالات المياه الثلاثة وقد صح عند علماء الطبيعة ان لون
الماء غير مسبب عن اختلاف وجود الخليط الاجنبي به وا اختلاف ذلك
الخليط انما هو ناشئ عن ثلاثة اسباب اصلية الاول روقانه وشفافيته الثاني
اعظم عمقه الثالث طبيعة عمقه وجوهره

الكلام على مياه البحر المالح

مياه البحر المالح مالحة مرة ويقال ان الاصل فيها العذوبة وبرهانه ان تقطيرها
بالقرعة والانبيق يخرجها عذبة وليست الملوحة متحدة في سائر المواضع بل
هي تنقص وتقل جهة القطب بسبب الثلوج وتقل ايضا في المحور الجولانية عنها
في البحور البرانية كما في بحر بلطق بكثرة المياه العذبة الواصلة اليها من الانهار
الصابة فيها ولكن بحر الخزر املح من البحر المحيط مع ان الاول جواني والثاني

برانى والارض التى فى عمق البحر تكون ذات تضريس مثل التضريس الموجود على سطح الارض وذلك لانه يوجد بها تلال وجبال ووديان عميقة عمقا عظيما حتى انه يتعذر قياسها والبحر معمور بكثير من الحيوانات التى لا يمكن معرفة جميعها وينمو فيه ايضا نباتات مخصوصة وقد صح بالتجربة انك كلما تعمقت وغصت وجدت الماء باردا وقد اخذ بعضهم من هذا ان الماء يشرع فى الجمود فى اسفله ولكن قد ظهر عدم جمودها فى اى عمق كان والاختلاف فى العرض له ايضا تأثير فى حرارة وبرودة المياه البحرية وذلك انها جهة القطب تكون دائما مغمورة بقطع عظيمة من الثلوج تجعل بحر القطب غير ممكن السلوك للسفن فى الشتاء

الكلام على حركة مياه البحر

اعلم ان مياه البحر يعتريها ثلاث حركات الحركة الهوائية وحركة التيار وحركة الثوران المسماة المد والجزر فالحركات الهوائية هى الصادرة عن دفع الرياح لا تظهر الا على سطح البحر وذلك لانه قد تحرر ان الماء فى اشتداد الريح يبقى ساكنا فى عمق مائة قدم واما التيار فهو حركة عظيمة تجعل مياه البحر تهتدى الى جهة معينة واصول التيارات القطبية والاستوائية فالتيارات الاستوائية يعنى المجاورة لدائرة الاستوا تهتدى من الشرق الى الغرب بين المدارين وجعلها بعضهم مسببة عن الرياح الالايزية يعنى المشرقية التى تهب فى هذه الاقطار وبعضهم قال انها مسببة عن سرعة حركة الارض بسبب ان المياه ليس لها سرعة كافية فى مساواتها فى السير واما التيارات القطبية فانها تسير المياه من القطب الى خط الاستواء آخذة معها قطعا عظيمة من الثلوج ومبعدة لها عن البحر الثلجى ببعد ظاهر وقد يجلب التيار معه شيأ من البلاد الآتى منها الى البلاد النازل بها ولذلك كان اهل بلاد نروج وبلاد اسوج يلتقطون من سواحلهم اشجارا لا توجد الا ببلاد امريقة ثم انه قد يقع بعض الاحيان ان تيارين متعارضى السير يتقابلان فينشأ من ذلك الزوبعة البحرية المسماة الدوامة او الدوردور واما حركة المد والجزر فانها حركة مطردة تتكرر مرتين فى كل اربع وعشرين ساعة واحدى وخمسين دقيقة وصورتها ان المياه ترتفع وتفيض على السواحل مدة ست ساعات تقريبية وهذا ما يسمى المد فاذا وصل الى اعلى درجاته وقف ساكنا نحو ربع

ساعة

ساعة ثم يشرع فى الهبوط وينحسر ويرجع فى مسافة من الزمن مساوية لمسافة صعوده وارتفاعه وهذا ما يسمى بالجزر فيمكث البحر هابطا مدة نحو نصف ساعة ثم يبتدئ فى الارتفاع ثم ان الظاهر ان حركة المد والجزر صادرة عن جذب القمر وذلك لانه قد ظهر بالرصد الصحيح ان هذه الحركة تقع بعد دخول القمر فى خط نصف النهار هكذا قيل ولكن الظاهر ايضا ان الشمس لها ايضا مدخلية فى هذه الحادثة لما ان اعظم هذه الحركة واقواها يحصل فى زمن اجتماع القمر والشمس على خط مستقيم وهو وقت تجدد القمر وانتصافه ولعل سبب ذلك هو ان جذب الشمس ينضم لجذب القمر فترتفع المياه وليس اقوى حركات المد والجزر يقع بعد الاجتماع المذكور بيسير من الزمن بل لا يقع بعده الا بيوم ونصف بسبب ما بين الشمس والقمر من البعد ثم ان هذه الحركة ضعيفة لا يشعر بها فى الاقطار القريبة من القطب

الكلام على المياه الارضية

اعلم ان الابخرة التى تتصاعد فى البحر المحيط ومن المحال الرطبة يصدر عنها الغيم والسحاب ثم ان السحاب يذوب وينزل مطرا ثم ان ماء المطر ينفذ فى الاراضى ويصنع عيونا ومن هذه العيون تخرج الغدران فاذا اجتمعت الغدران فانها تصنع الانهر الصغيرة والكبيرة والانهر الكبيرة تعظم ويكثر ماؤها حتى تصب فى البحر المالح وقد اصطلح الجغرافيون على تسميتهم بحوضة البحر او النهر او النهير الارض التى تجرى مياهها فى ذلك البحر او النهر او النهير والفاصل بين حوضتين متصلتين يسمى خط تقسيم المياه وتطلق حوضة النهر والنهير على الوادى بين جبلين تجرى فيه مياه ذلك النهر او النهير من مخرجه الى مصبه والشط اليمين من النهر هو الشط الذى يوجد على ميمنة الشخص التابع فى السير لجريان الماء والشط الاخر هو الشط الشمالى والاول يسمى ميمنة النهر والثانى يسمى ميسرته

الكلام على الامطار المعتادة وفيضان النهور والاقطار التى بين المدارين

الرياح العادية التى تهب فى اوقات معلومة يحصل معها كل سنة امطار دائمة فى فصل معين والمياه العظيمة التى تسقط تجرى عند نزولها ومن هذا يحصل الفيضان المطرد فى اغلب بلاد افريقية ومن ذلك زيادة النيل المبارك الذى يروى وادى مصر وكذلك انهر بلاد امريقة بقرب جبال اندة فانها تفيض ولكن ليس لها مهابط وادوية تجرى فيها

البحيرات والبرك

الحوضات هي اغوطمات عظيمة تملأ من المياه واذا امتلأت الحوضة بالمياه وكانت عظيمة سميت بحيرة فان كانت صغيرة سميت بركة ومن البحيرات ما يعبر فيها نهر صغير او كبير ويتعدد اها كما في بحيرة كنستنسة وبحيرة جنويرة ومنها ما هي غير جارية مثل بحر الخزر وهذه البحيرات الغير الجارية تكون في العادة مالحة ولهذا كانت قد تسمى بحرا كما في بحر الخزر فانه في الحقيقة بحيرة لا بحر

الكلام على المياه المعدنية والمياه الترمالية

المياه المعدنية هي المياه التي تجري في جوف الارض وتشتمل على مواد معدنية مثل الكبريت والحديد الى آخره والمياه المعدنية تسمى ترمالية يعني حمامية اذا كانت حارة طبيعة وعلة حرارتها غير معروفة الى الآن ومياه هذه الحمامات الطبيعية قد تساوي في الحرارة الماء القاتر وفي كثير من البلاد توجد هذه العيون وهي نافعة لصحة البدن وبعض هذه العيون لها منظر حسن مثل العين المسماة جيزر في جزيرة اسلندة فانها يخرج منها الماء في صورة هرم اكبر من مائة قدم في العلو وكذلك عين استرولة بتلك الجزيرة فان مياهها ترتفع اعلى من ذلك كالبزبوز

الكلام على الهواء المكتنف بالارض

المسمى اطموسفير يعني كرة الهواء او الهواء المحيط

الهواء هو اختلاط جملة سيالات مختلفة تحتاط بالكرة الارضية الى نحو عشرين فرسخا فرنساويا مما حولها من البعد وهو الهواء الذي به حياة الحيوانات ويسمى بالفرنساوية اطموسفير والهواء شفاف واذا كان الزمن صحوا والسماء صافية فانه يظهر كانه ازرق اللون وهو على سطح الارض يكون اخف من الماء بنحو سبعمائة وسبعين مرة فعمود الهواء الماخوذ من اعلى الجو الى سطح البحر يكون قدر ثقل عمود ماء اثنين وثلاثين قدما وثقل عامود زيبق علوه ثمانية وعشرون بوستا يعني اصبع الابهام والهواء اشد تداخلا واجتماعا بعض اجزائه مع بعض على سطح البحر والسهول من اعالي الجبال وكلما علوت وجدته اخف ومن هذه العلة التدبر بحيث يؤخذ قياس

علو الجبال وارتفاعها وذلك لانه قد صح بالامتحان ان عمود الزيبق المخزون في بارومترة ينقص طوله بتداخله كلما علوت عن سطح البحر المحيط ومن المعلوم ايضا ان حر الهواء ينقص نقصا بينا كلما اخذت في العلو ولهذا كانت الجبال الشامخة مغمورة بثلوج دائمة وقد عرفوا بالقياس مبدأ العلو الذي يكون مبدا الثلوج في عدة عروض مختلفة وصورته ان الثلوج تبتدأ بقرب خط الاستواء في علو ٤٩٠٠ متر * وفي خمسة واربعين درجة من العرض يبتدء الثلج في علو ٢٨٠٠ متر وفي درجة الستين من العرض يكون ٢١٠٠ متر وغير ذلك من الاسباب يحدث عنه مزاج الهواء في الاقطار مثل القرب والبعد من خط الاستواء ومن القطب فيقوى الحر في الاقطار القريبة من الدائرة الاستوائية وينقص كلما تقربت جهة القطب ومثل وضع الجبل مثلا للمنحدرات الجنوبية من الجبال اعظم حرا من المنحدرات الاخرى والجهات الغربية من اقليم هي اعظم حرا من الجهات الشرقية في ذلك الاقليم ومما عرفه اصحاب ارصاد البلدان ان عند اتحاد العرض اقاليم امريقة ابرد من اقاليم بلاد اوروبا اوافريقا ومن المرصود ايضا ان نصف الكرة الشمالي اعظم حرا من النصف الجنوبي وان الجزائر الموضوعة في البحر المحيط يكون شتاؤها اقل برودة من غيرها من الاراضي وكذلك صيفها يكون اقل حرارة لان البحر يجعل مزاجها اشد اتحادا او تساويا من غيرها فاذا تغير الزمن من الشتاء الى الصيف او بالعكس فانه يكون خارجا عن العادة حتى تظهر شدة البرد بعد شدة الحر ثم ان الهواء المحيط بالارض يعكس اشعة الشمس ويرجعها ويعوجها حتى انه يظهر لنا طلعة النهار قبل طلوع الشمس في دائرة الافق ويبقى النور ايضا بعد اختفائها تحت هذه الدائرة وهذا هو سبب حدوث قوس قزح المسمى القوس السماوي وصورة تعدد الشمس والقمر في رأى العين والاكاليل او الدائرة التي تظهر حول القمر او النجوم

الكلام على الرياح

يحدث الهواء المكتنف بالارض تموج وتحرك يزحزح اجزاءه عن محالها وهذا هو علة الرياح ومن عللها ايضا كما هو الظاهر ان الحر يفرق اجزاء الهواء في بعض المواضع وان البرد يجمعها فيترك فيها فراغا حين تذوب الابخرة فتنزل الامطار وليست حركات الهواء مستوية السرعة بل منها ما لا يشعر به الا بامعان النظر

ومنها ما يقلع اصول الاشجار ويهدم المبانى ولنذكر اقسامه هنا فنقول
الاول الريح الذى لا يشعر به الا بالتامل وهو يقطع فى السرعة كل ثانية خمسة
اعشار متر الثانى الريح المعتدل يقطع كل ثانية مترين الثالث الريح الشديد
يقطع كل ثانية عشرة امتار الرابع الريح العظيم الشدة يقطع كل ثانية عشرين
مترا الخامس الفرتونة تقطع كل ثانية اثنين وعشرين مترا وخمسة اعشار
متر السادس الفرتونة العظيمة تقطع فى كل ثانية سبعة وعشرين مترا السابع
الرياح الصواعق المسماة بالفرنساوية اورغانات تقطع كل ثانية ستة وثلاثين
مترا الثامن رياح الصواعق العاتية التى تخسف المبانى وتقلع الاشجار وهى
تقطع فى الثانية خمسة واربعين مترا ثم الرياح قسمان رياح مطردة ورياح غير
مطردة فالرياح المطردة هى ما تهب دائما من جهة معينة الى جهة اخرى معينة
مثل الرياح الشرقية المسماة بالرياح الاليزية وهى رياح الطياب فانها تهب
دائما من الشرق الى المغرب بين المدارين ويمكن اعتبار رياح بحر الهند المسماة
برياح الموسون اى الموسم من هذا القبيل وهى رياح مهبها الجنوب الغربى
من شهر ابريل الافرنجى ومهبها الشمال الشرقى من شهر اقطوبر لغاية الستة
اشهر الباقية من السنة ولا يضر فى كونها مطردة انها يحصل فيها التغير نحو
شهر ونصف فى ابتداء هبوب كل نوع من نوعيها لانه يهب احيانا فى مدة هذا
الشهر والنصف بعض الاحيان رياح الغليق ورياح الفرتونات ورياح
الصواعق فتكون مختلطة بهذه الرياح واما الرياح الغير المطردة وتسمى الغير
المستقرة او الرياح المتغيرة فانها توجد فى الاقطار الموضوعة فى المناطق
المعتدلة التى يقل فيها الصواعق المضرة بالاقطار الحارة واذا التقى ريح مع اخر
فانه تحصل الزوابع المسماة ايضا ام الزوابع وهى تحدث من سائر اقسام الارض
وهى المسماة فى البحر الدوردورو وتارة تبلغ مياه البحر وتسحب السفن الماشية
فيه وتكسرها وتارة تنشف مياه البرك والبحيرات وتعلى مياههم الى مقدار عظيم
من الارتفاع فتفيض على جملة عظيمة من الارض التى تهب فيها هذه الزوابع
ولنذكر هنا العلامات التى تقع قبل هذه الحوادث وتدل على وقوعها وهى
ثلاث عشرة علامة اذا ضعف ضوء النجوم وكان الزمن صحوا فان هذا علامة
على حصول رياح الصواعق الثانية اذا ظهرت النجوم فى الرأى كبيرة عن
العادة او ترى قرب بعضها من بعض فهو علامة على ان الزمن يأخذ فى التغير
الثالثة اذا رأيت تساقط النجوم قد كثر فهذا علامة على الرياح والامطار وعلى

كثرة

كثرة الابخرة والعصارات الرابعة فى الدلالة على ما تقدم النيران السماوية التى تظهر غالبا فى رداءة الزمن وعند هبوب ريح الجنوب الخامسة نار سنتلم وهى نار توجد فى البحر تدل على الفرتونة السادس ترؤية البرق بقرب نواحى السماء من غير غيم فهو علامة على حسن الزمن وعلى المطر السابعة البرق الذى يلمع فى الجهات الشمالية يدل على الرياح وفى الجهات الجنوبية يدل على الرياح والامطار ومثل ذلك اذا لمع فى عدة جهات مختلفة من نواحى السماء الثامن اذا وجد البرق والرعد فى زمن واحد فهذا علامة على الرياح الشديدة واذا غلب الرعد على البرق بان سمعت من الرعد اكثر مما ترى من البرق فهو علامة على الرياح فى الجهة التى بها الرعد واما اذا كان البرق اكثر من الرعد فهذا دليل على الامطار التاسع الرعد فى الليل يصدر عنه الرياح الشديدة وهو فى الصباح يترتب عليه الرياح المعتادة وفى نصف النهار يترتب عليه المطر العاشر دوام الرعد يدل على شدة الصواعق الحادى عشر قوس قزح اذا ظهر فى الصباح او جهة الغرب فهو علامة على المطر فاذا ظهر جهة الشرق فى المساء او عند غروب الشمس فهو علامة على حسن الزمن الثانى عشر قوس قزح اذا كان جيد اللون عظيمه ظهر مثنى او مثلثا فهو علامة على المطر لانه يشير الى كثرة الابخرة المجتمعة واذا ظهر فى النهار فانه يدل على غزارة المطر الثالث عشر الاكاليل والكورات التى تظهر حول الشمس والقمر والنجوم تدل على انه يوجد فى الجو قطرات مياه مكورة مصنوعة من الابخرة المنعقدة وهذه القطرات تكسر وتفرق لون النور وتدل على المطر فاذا لم يحصل هذا وقت الندا فان المطر يحصل بعد زمن ومن هذا المثل الايطاليانى اذا كانت الدائرة حول الشمس فالمطر بعيد

السيالات الكهربائية المسماة ايضا الجاذبية المغناطيسية الحاصلة من المحاكة وتسمى بالفرنساوية الالكتريسته

السيالات الكهربائية اى التى بها خاصة الكهربا من جذبها للاشياء الخفيفة كالقش توجد فى كرة الهواء بعدة حوادث جوية اشهرها الصاعقة وهى انطلاق كهربائى اى منفصل عن الحرارة وهذا السيال منتشر فى كرة الهواء

المحيط بالارض وفى كرة الارض فى سائر الاجسام الموجودة على ظهر الارض وقد صح بالتجربات الجديدة ان الحوادث الجوية التى كان يعتقد انها تنسب الى هذا السيال المغناطيسى ليست ناشئة الا عن تيارات كنهربائية والمشهور من هذه الحوادث الجوية خواص الابرة المحكوكة بالمغناطيس والشفق الشمالى فاما الابرة المحكوكة بالمغناطيس فانها تنحرف دائما باحد طرفيها الى جهة الشمال وبالاخر الى الجنوب ويعتريها فى سيرها حركتان خارجتان عن الاصل وهما الميل والانحراف فاما الميل فهو الزاوية التى تصنعها الابرة مع خط نصف نهار المحل الذى يكون فيه الراصد وهذا الميل مختلف باختلاف الاراضى بل هو متنوع ايضا فى المحل الواحد ففى مدينة باريس سنة ١٥٨٠ من الميلاد كان الميل احدى عشرة درجة وثلاثين دقيقة جهة الشرق ومن هذا الزمن مالت جهة الغرب وفى سنة ١٦٧٨ من الميلاد كان الميل غربيا وكان قدره درجة واحدة وثلاثين دقيقة وفى سنة ١٧٠٠ كان ثمانى درجات وعشر دقايق وفى سنة ١٨٠٥ كان اثنتين وعشرين درجة وخمس دقايق وفى سنة ١٨١٩ نقص الميل الغربى فكان فى ثمانية فى شهر يوليه سنة ١٨٢٧ فى ساعة ونصف بعد نصف النهار الاثنين وعشرين درجة وعشرين دقيقة واما الانحراف فهو الزاوية التى تصنعها الابرة المحكوكة بالمغناطيس مع دائرة الافق وهذه الابرة تبقى مسطوحة القرب من خط الاستواء وينحرف طرفها الشمالى جهة الارض كلما قربت جهة الشمال وطرفها الجنوبى ينحرف فى نصف الكرة الجنوبى وهذا الانحراف يتغير فى كل سنة ففى سنة الف وسبعمائة وسبعة وتسعين كان فى باريس ثمانيا وعشرين درجة واحدا وثمانين دقيقة وفى سنة ١٨١٩ كان ثمانى وستين درجة وخمسين دقيقة واما الشفق الشمالى فانه ينور غالبا اقطار شمال اوروبا وبعض اراضى امريقة والاراضى المجاورة للقطب الجنوبى وشكله فى قوس دائرة مضيئة بغيره نيران ممتدة الى صوب واحد وفى بعض الاحيان هذه النيران ترى كانها تخرج من السماء

كرة النار واحجار الصاعقة

المسماة احجار اروليط

اوبوليد

بعض

بعض العلماء نسب اكثر النار التى تجوب فى سرعة الهوا سرعة شديدة الى المادة الكهربائية وسيرهذه المادة النارية مصحوبة بهيجان عظيم وسقوط احجار تسمى احجار الصاعقة وقد زعم بعضهم أن هذه الاحجار تساقطت من جبال النار الموجودة فى جرم القمر وقال آخرون انها نباتات صغيرة اخرجتها الارض فى سيرها عن فلكها

مايوجد فى الارض من النباتات والمعادن والحيوانات المختلفة على اختلاف طبيعة مناطق الكرة

النباتات

اجناس النباتات المختلفة لايستوى نموها فى كل الاقاليم حتى كان كل واحد منها له مزاج خاص به فالمنطقة المبرودة اى الشديدة البرودة يخرج منها قليل من انواع النباتات ويكثر فيها الطحلب ونحوه وقد يوجد بها بعض اشجار مثل شجر البتولا والصفصاف ولكن اشجارها دائما قصيرة جدا ولكن فى هذه المنطقة ببلاد لابونيا يخرج القمح والخضراوات وغابات الصنوبر واما المنطقة المعتدلة فانه يخرج منها الصنوبر واللادريس والارز من اولها الى حدود المنطقة المبرودة بل كلما تبتعد اها كلما مرت جهة الجنوب وجدت الزان والبلوط والسنديان ونحوها واما شجر التفاح فانه يشرع فى النمو فى درجة ستين من العرض والكريز يكون ايضا فى البعد من القطب والكمثرا تكون ابعد من الكريز بالنسبة الى القطب وكلما قربت من المدارين وجدت شجر البرقوق وابى فروة والجوز والعنب والتين والزيتون والنارنج والبرتقان واما انواع القمح فانها توجد فى كل منطقة معتدلة والارز والذرة يكثران جهة الجنوب وفى المنطقة الحارة تنضج الفواكه الحلوة الدسمة الطيبة الطعم وكل انواع النباتات فى هذه المنطقة لها قوة وبهجة اخرى زيادة عما فى غيرها من المناطق فالاشجار مثلا تكون فيها ذات خضرة عظيمة مستمرة وتكون مرتفعة عالية جيدة الازهار وبها ينمو قصب السكر وشجر البن والنخل وشجر اليوابات الخارجة فى العظم عن العادة وشجر اللوز الهندى وشجر الخروب وشجر القرنفل وشجر جوز الطيب والفلفل ونحو ذلك وترتيب هذه النباتات

بالنسبة للعروض المختلفة ليس قاعدة كلية ففى الاراضى الموضوعة بخط الاستواء يخرج على اعالى الجبال واجنابها النباتات التى تخرج فى اراضى المنطقة المعتدلة وعلى قلال الجبال تخرج نباتات المنطقة المنجمدة اى الشديدة البرودة وفى بعض اجزاء المنطقة المعتدلة يخرج من المزارع الواطية المعرضة للهواء بعض ثمرات الاراضى الحارة وقد ظهر بتفتيش علماء النباتات من الافرنج ان النباتات المعروفة الان لهم معرفة جيدة نحو اربعة واربعين الف نوع منها ثمانية وثلاثون الف نوع فتروغامية يعنى ازهارها تصح رؤيتها وستة الاف اغامية يعنى فاقدة لرؤية آلة الطرح منها والثمانية والثلاثون الفا السالفة تكون متوزعة على هذه الاقطار بهذه الكيفية وهى ان ببلاد اوروبا تسعة آلاف نوع وبالمنطقة المعتدلة من بلاد آسيا الف وخمسمائة وببلاد آسيا التى بخط الاستواء والجزائر المجاورة لها اربعة الاف وخمسمائة وفى بلاد افريقيا ثلاثة آلاف وفى المنطقة المعتدلة ببلاد امريقة اربعة الاف وفى امريقة بخط الاستواء ثلاثة عشر الفا وفى جزيرة الفلمنك الجديدة وجزائر البحر المحيط الجنوبى خمسة آلاف

الحيوانات

من الحيوانات ما لا يمكنه ان يعيش الا على اراضى الثلج الشمالية مثل الدب الابيض والرينة والثعاب المتخلق جهة القطب فهذه الحيوانات توجد منعزلة فى المنطقة الشديدة البرودة وتقل جدا فى مبدأ المنطقة المعتدلة فسائر حيوانات الفرا تسكن جهة الشمال فى الاراضى الكثيرة الغابات القليلة العمارة مثل الزرد والسمور ونحوها والبحر المنجمد الشمالى والجنوبى مسكونان بالسمك المسمى حوت يونس وبنوع من انواع بقر البحر ومن المنجمد الشمالى يخرج كل سنة كثير من سمك الفسيخ ويأتى كل سنة على برور بلاد الافرنج وغيرها واما اراضى المنطقة المعتدلة فقل ما يكون مخصوصا بها دون غيرها من البلاد واما الكلاب والخيل والحمير مثل الدب والذئب والنسر فانها هى التى يخاف منها فى هذه البلاد واما انواع الحيوانات الضعيفة وغير المؤذية فانها كثيرة الوجود بها مثل الارانب البرية والاهلية والابل والطيور الغير الطيارة واما الطيور الطيارة المسماة ايضا السفارة فانها تأتى فيها كل سنة من الشمال الى الجنوب وفى الاقطار الحارة توجد الحيوانات الارضية المضرة

مثل

مثل الاسود والنمور والضباع والثعالب وفيها ايضا توجد الطيور والدواب الغير المؤذية مثل النعام والفيلة والكركدان المسمى بالخرطيط ويسمى ايضا قاتل الفيل وحصان البحر المسمى ايضا فرس البحر والزرافة والابل والهجين وهذه الحيوانات كثيرة ايضا فى المنطقة المعتدلة وتلك الاقطار ايضا يخرج منها الحشرات الظريفة اللون والطيور الجيدة الريش مثل الببغان وعصفور الجنة ومما ينبغى التنبيه عليه ان بلاد امريقة ليس بها من الحيوانات الكبيرة المتقدمة الانوع من التمساح مخصوص

القسم الرابع الجغرافيا الدينيه

الكلام على الجغرافيا الدينيه

الاديان

كل الامم تقر بوجود الالوهية ايا ما كانت ولكن ليسوا جميعا مصيبين فى معبودهم بل بعضهم مصيب واكثرهم مخطئ والاديان الاصلية الموجودة على وجه الارض الاسلام والنصرانية واليهودية والبرهامية والبودية فهذه الاديان كلها تقول بوحدانية الاله واما ما عدا هذه الاديان فانه قائل بالتعدد ثم ان الاسلام ينقسم الى طريقتين اصليتين وهما السنية الذين يعملون بما فى الكتاب والسنة والبدعية كالشيعة والفرق الرافضة للسنة على اختلاف اهوائهم ودين النصرانية ينقسم الى ثلاثة فروع اصلية عندهم * الاول الكنيسة القاثوليقية ورئيسها بابا رومة فهو عندهم خليفة عيسى عليه السلام الثانى الكنيسة الرومية يعنى كنيسة الاروام ويضاف اليها النسطورية والقبطة والارمن واليعقوبية * الثالث دين البروتستانية ينقسم الى عدة طرق الاصول منها اللوطرانية المسماة ايضا الكنيسة الانجيلية والكلوينية المسماة الكنيسة المصححة اى الدين المصحح بعد التبديل والتغيير والكنيسة الانكليكانية ولهذه الملة البروتستانية فروع غير ذلك واما دين اليهود فانه لم يدخل تحت حكمه شئ من الارض ابدا بل هو داخل تحت حكم غيره فان اصحابه متفرقون فى سائر الارض متمسكون بشريعة موسى واما دين براهمة الهند فانه وان كان يشتمل على عبادة عدة آلهة غير مقصودة بالذات الا انهم يقولون بوجود اله اعلى مقصود بالذات واما دين البودية فيظهر

ان بينه وبين دين البراهمة ارتباطا وتعلقا وهو منتشر ومتنوع الى عدة فروع احدها رتيس دالياماء عابد معظم عندهم بمنزلة اله لا يموت ومن فروعه فرع يوجد فى بلاد الصين يسمى دين فو ومنها فرع يسمى الشمالى وهو موجود فى بعض بلاد آسيا ومنها فرع يسمى سنتو موجود فى بلاد يابونيا ويمكن ان يضاف الى هذه دين السيك فى بلاد الهند ودين كنفزا فى بلاد الصين وهذان الدينان لا يعبدان الا الها واحدا واما الشرك اى عبادة عدة الهة وهو دين الجاهلية فانه ذهب اكثره فى غالب البلاد المتمدنة ودين الفتيشية هو ابشع كل الاديان التى تقول بتعدد الالهة والفتيش هو الشئ الذى له روح اوخالى عن الروح تعبده الامم اصحاب عظائم البدع وهذا الدين موجود باشكال مختلفة عند كثير من الامم الهمل المتعمقين فى الجهالة مثل سودان بلاد افريقية وفى تلك الاديان السابقة يدخل دين الصابئة العابدين للنجوم ودين جاهلية اليونان وقدماء المصريين واليونانيين والرومانيين وغيرهم ودين النصرانية موجود فى سائر بلاد اوروبا الا بلاد العثمانية وفى هجاج الافرنج فى اقسام الدنيا ودين الكنيسة الرومية يسمى ايضا دين الكنيسة المشرقية وهو يغلب فى بلاد الموسقو ومرخص فيه فى بلاد العثمانية واما دين القاثوليقية الرومانية فانه يغلب فى بلاد ايطاليا وبلاد النمسا وبلاد له وبلاد باويرو وبلاد البلجيك وبلاد فرانسا وبلاد اسبانيا وبلاد البرتوغال وفى جزيرة اولنده واما دين اللوطيرانية السابق فانه يكثر فى بلاد البروسة وبلاد الالمان وفى دانيمارقة وفى اسوج واما الكلونيس فانه يوجد فى بلاد السويسا وفى بعض بلاد المانية وفى بلاد الفلمنك واما الكنيسة الانكليكانية فانها متبوعة فى جزيرة الانكليز ودين الاسلام يكثر فى بلاد افريقا وفى بلاد اوروبا المحكومة بالدولة العلية وفى جزء عظيم من بلاد آسيا واما الشيعة فانهم ببلاد العجم وقد ادى التخمين الى ان نصف الناس مشركون يقولون بالتعدد وان دين النصرانية قريب من ثلث النصف الاخر وان دين الاسلام هو معظم الباقى واما اليهود فلا يسنوا الا نحو خمسة ملايين

الجغرافية السياسية

اللغات والاديان هى روابط الائتناس الادبى اى المعنوى واما الائتناس التمدنى والسياسى فان روابطه تكون فى الشرائع والاحكام مثلا اذا اجتمع قوم

تحت

تحت حكم شريعة واحدة فانهم يكونون دولة ومن المعلوم ان الاصل في الانسان السذاجية والتجرد عن الزينة والوجود على اصل الفطرة وعدم العلم ثم يطرأ عليه المعارف وقبوله للكمال وهبا واكتسابا وكلما تباعد عن الحالة الاصلية وبرع في الاختلاط والمعاشرة وقوى في اسباب التأنس والتعيش وترقى في الصناعات وانواع العمران والتمدن كان ادب واظرف واعظم تمدنا فلهذا انقسم بعضهم الناس باعتبار كيفية تعيشهم وتأدبهم وعدم ذلك الى ثلاثة مراتب المرتبة الاولى مرتبة الهمل المتوحشين * الثانية مرتبة اهل الخشونة المتبربرين * الثالثة مرتبة اهل الادب والظرافة والمعرفة المتمدنين مثال المرتبة الاولى الهمل من بلاد السودان والامريقة حيث هم دائما كالبهائم السارحة لا يعرفون الحلال من الحرام ولا يقرؤن ولا يكتبون ولا يتخذون لهم صناعة ولا يعرفون من انواع العمران شيأ اصلا وانما تبعثهم الوجدانيات على قضاء شهواتهم كالبهائم فيزرعون بعض شيء او يصطادون لمجرد سد رمقهم ومثال المرتبة الثانية عرب البادية فانهم يتأنسون ويتعيشون ويعرفون الحلال من الحرام ويعرفون الكتابة والقرآءة ويتمسكون بشريعة غير ان التأنس الخاص باهل الامصار ليس عندهم منه شيء حيث لم تكمل عندهم وسائط حسن المعايش والصنائع والعمران فكيف وهم لا يعرفون بناء بيت ويتقون الحر والبرد بما دون ذلك ولكن قد احسنوا تربية البهائم وزراعة الارض ومثال المرتبة الثالثة بلاد مصر والشام والترك والعجم والعرب وبعض بلاد المغرب والصين وبلاد امريقة ونحو ذلك فان هؤلاء في الجملة ارباب عمران وسياسات وعلوم وشرائع وصنائع كملت عندهم الادوات والالات والحيل في انواع المعيشة وهذه المرتبة تتفاوت في فنونها وحسن حالها وتقليدها الشريعة وترقيها في الصنائع وانواع الرفاهية فتسمى مرتبة التمدن وفي مبدئها يقال لها مرتبة نصف التمدن وقد تطلق مرتبة نصف التمدن على ما قبلها وهي المرتبة الثانيه وقد تقدم الكلام على الاديان ولنذكر هنا اللغات ثم نعقبها بالاحكام

اللغات والالسن

اللغة العربية لسان العرب الذي اخذ منه الترك والفرس كثيرا من الكلمات وهو منتشر في الجزء الجنوبي الغربي من بلاد آسيا وفي بلاد افريقية الشمالية وهو يتفرع عنه فروع كثيرة كما انه يتفرع عن غيره من اللغات المشرقية

القديمة كالعبرانى والسريانى ولسان الصوريين ولسان قدماء العراق

اللسان اليونانى الذى هو اصل اللسان الرومى الموجود الآن

هذا اللسان كان منتشرا فى سابق الزمان فى جزء عظيم من بلاد اوروبا وآسيا وافريقية واصل انتشاره فى مبدء الامر هجيج اليونان النازلين بالبلاد الغربية للاستيطان لها ثم بعد ذلك انتشر بتغلب اسكندر الرومى على بلاد الدنيا ثم من بعده بحكم خلفائه وهم ملوك الطوائف

اللسان اللاطينى

هو متخلق من لغة طائفة ببلاد اليونان ثم بعد ذلك اتسع وصار مثل لسان اليونان فى العظم بفتوحات الرومانيين للبلاد

اللغات الجديدة

ومن اللاطينى وغيره من الالسن القديمة المعروفة تولد لسان الفرنساوية والطليانى والبرتغالى والاندلسى ومن اللسان الغوتيقى المسمى ايضا باللسان التودسكى الذى هو لغة قديمة تولد لسان النمسة والفلمنك والانكليز والدانيمارقه ومن لسان الصقالبة تولد لسان الموسقو واهل له وغيرهما ومن اللغات الجديدة لغة الصينيين واهل يابونيا وهاتان اللغتان من ذات المقطع الواحد ومع ان هاتين اللغتين مختلفتان فى الكلام فهما متحدتان فى الحروف وهنالك لسان آخر يقال له لسان الويغور ومنه استخرج الترك السنتهم ولغة اهل التبت والتتار المغول ولسان الملبار بين انتشر فى كل جزائر البحر المحيط وفى الجزائر المشرقية من بلاد افريقية واما لغات سودان افريقية فانها معروفة قليلا فقد ظهر للربانيين من سواح الافرنج انه لا يمكن حصرها ولكن يوجد بينها اشهر الشوقد حققوا ان لسان بلاد كفورة مشحون بكثير من الكلمات العربية واما لغات هنود الامريقة اى اهلها الاصليين فانها لم تكمل معرفتها للافرنج كلغات سودان افريقية وانما نذكر منها لغتين وهما لغة كيتو ولغة غوران فالاولى وضعها قبائل الانقا وهذه اللغة مستعملة الآن حتى بين الاسبانيول وفى بلاد غرناطة الجديدة وفى بلاد كيتو وبلاد برو واللغة الثانية هى ايضا منتشرة فى بلاد برزيل وفى بلاد براغه وفى عدة من مدن هذه البلاد لا يستعمل عند اهل البرتقال والاسبانيول الا هذا اللسان وكلما كثر التمدن عند قوم

اتسعت

انسعت لغتهم واطفئت فقد يوجد من الامم من لا يتعلق الا بالمحسوسات لا المعقولات فليس عندهم مثلا كلمة تدل على الذات العلية ولكن كل الامم سواء كانوا متمدنين اولا لهم اعتقاد بوجود ذات علية مؤثرة في الموجودات تتوقف افعال الناس على ارادتها وكلهم يعبدونها ويتقربون اليها وقد ينشأ اختلاف الاديان من اختلاف تصور حقيقة هذه الذات

انواع الاحكام والدول

ثم ان اجتماع عدة من الناس مطيعة لاحكام واحدة تتألف منها الدولة والمملكة وهي تتنوع بتنوع الحكم فالحكم اما ان يكون دمقراطيا او ارستقراطيا ومونرخيا او مختلطا فاذا كان الحكم صادرا من غير واسطة من الملة المحكومة نفسها فالحكم دمقراطي نسبة الى الدمقراطية يعني الجمهورية يعني حكم الجمهور واذا كان الحكم صادرا من عدة حكام في الملة مستخرجين من كبارها وصدورها فالحكم ارستقراطي اي صادر من امراء البلاد وكبارها واذا كان الحكم في يد واحد فقط فهو مونرخي اي ملوكي او سلطاني وحكم الملك او السلطان اما ان يكون مقيدا اذا كان الملك يحكم بقوانين المملكة وكان يمنعه اتباع الاحكام عن ان يخرج منها الى هوى نفسه فحينئذ يكون الحاكم مقيد التصرف واما مطلق التصرف اي فاعل مختار اذا كانت ارادته فوق قوانين المملكة يعني اذا كان يمكنه هتك حرمة القوانين من غير معارض واصول هذين الحكمين او الثلاثة ان يمكن ان تجتمع فيتحصل منها حكم مركب عظيم النفع او قليله

الجغرافيه العموميه

اعلم ان الارض معمورة بعد الطوفان باولاد نوح عليه السلام وهم ثلاثة سام وحام ويافث فاولاد سام قد عمروا الجزء الجنوبي من بلاد آسيا واولاد حام عمروا بلاد افريقيا واولاد يافث عمروا بلاد اوروبا والجزء الشمالي من بلاد آسيا واما بلاد امريقة وبلاد الاقيانوسيا فانها عمرت من بلاد آسيا وافريقية بانتقال بعض الناس اليها ونزولهم بها وقد قسم بعضهم اجناس البشر الى ثلاثة اصلية يمتاز بعضها عن بعض وهي الجنس الابيض المسمى القوقاسي نسبة الى قوقاس وهو جبل ببلاد الجركس ويسمى كوه قاف والجنس الاصفر او المغولي نسبة الى المغول وهم التتار والثالث الجنس الزنجي

اوالسودانى وزاد بعض المؤلفين جنسين وهما الملبارى والامريقى فتكون حينئذ خمسة اجناس مختلفة فالجنس القوقاسى يمتاز بحسن تدوير الرأس على شكل البيضة وانما سمى قوقاسيا لان الاخبار تدل على انه ينسب الى جبل قوقاس الذى هو مسكون الان باجمل امم الدنيا وهم الجراكسة والخرج ومن هذا الجنس تولدت الامم التى تغلبت على غيرها ويتفرع عن هذا الجنس عدة فروع فمنها الفرع الارمى اى الشامى ومن هذا الفرع تولد قدماء ديار بكر والعراق والعرب والصوريين واليهود والحبشة وقدماء المصريين كما استظهره بعضهم ومنها الفرع المسمى بالفرنساوية هندى جرمانى وهو اصل بلاد هندستان وعجمستان واغلب امم اوروبا والجنس القوقاسى يمتد الان على جزء عظيم من ارض آسيا وافريقية الشرقية والشمالية وعلى ارض اوروبا وقد اختلط مع الجنس الامريقى ببلاد امريقة ومع الجنس الزنجى بها ايضا والجنس المغولى يوجد ببلاد آسيا الشرقية ماعدا جزيرة ملقا ومن هذا الجنس القلموق اوالكلماكية والصينيون والتتار المنجو واهل جزائر كوره وياپونيا واهل بلاد سبير والظاهر ان اهالى لاپونيا والسمويد الذين هم بالاطراف الشمالية من الارض القديمة وكذلك اهل اسقيمو الساكنين بالاراضى الشمالية من امريقة ينتسبون ايضا الى هذا الجنس وان رأى بعض الجغرافيين انهم فروع من الجنس القوقاسى واصل الجنس المغولى يظهر انه خرج من جبال التاى بارض الصين كما ان الجنس القوقاسى نشأ من جبل قوقاسى ولا يمكن تتبع فروع هذا الجنس لاختلافها وعلى كل حال فهذا الجنس يمتاز بخروج الخدود عن الوجه وبتبطيط الوجه وبضيق العينين وباستقامة الشعور وسوادها وبدقة اللحى وباللون الزيتونى وهذا الجنس تملك ممالك عظيمة وتغلب على بلاد كثيرة والجنس الملبارى بينه وبين هذا الجنس نوع من الشبه فخواص هذا الجنس سمرة اللون التى يشوبها نوع من الصفرة وسواد الشعر واسترساله وغلظه وغزارته وضيق الرأس وتضبيب الجبهة وغلظ الانف وكونه عريضا افطس واتساع الفم وبروز الفك الاعلى يسيرا وخروج تقاطيع الوجه وتميزها وهذا الجنس منتشر فى جزيرة ملقا وفى جزائر البحر المحيط بقرب خط الاستواء والظاهر ان هذا الجنس يوجد مستويا بجنس آخر فى جزيرة مدا غشقار والجنس الزنجى يمتاز عن غيره بعدم جمال الصورة وبسواد اللون وبجعودة الشعر وخروج الفم وبغلظ الشفاه التى تقرب قربا ظاهرا من شفاه القرود وهذا

الجنس

الجنس منتشر فى بلاد افريقية الغربية والجنوبية ويوجد ايضا على سواحل جزيرة مداغشقار وفى بعض جزائر البحر المحيط ولما كان لايمكن ان تحمل اهل امريقة على جنس من الاجناس السابقة احتاج الامر الى جعله جنسا مستقلا وهو يعرف بشبه لونه للنحاس المتوج المسمى التلاثة معادن وبسواد الشعر وطوله وكثافته ويبسه وبريقه واستقامته وقلة غزارته وندرة اللحية وقصر الجبهة واستطالة العينين وتسطيط الانف الافطس وغلظ الشفاه وبروز الخدود وعرض الوجه واصل هذه الاجناس الخمسة لم تستوف مادة التمدن والعمران لم يتمدن منهم الا القليل واعمر اجزاء الارض بلاد اوروبا وهى اكملها صنايع وفنونا وعلوما والديانة وكثرة عمارتها تظهر بالنسبة لصغر ارضها واكبر اقسام الارض هو ارض آسيا وهو ايضا اعظمها طرحا وتولدا واكثرها اهالى والالان بها سائر العطريات والاحجار الغالية الثمينة والعقاقير والنباتات وبلاد امريقة اكثر اقسام الدنيا معادن ذهب وفضة فيها بلاد بروا واشهر الارض بمعادن فضتها وتشتهر بلاد افريقية بشدة حرارة الشمس واكثر اهلها مغاربة وعرب وزنج ولنذكر لك هنا الالفاظ التى اصطلح عليها الجغرافيون فنقول البحر عندهم لا يقال الا للبحر الملح وانما كان ماؤه مالحا مر الاختلاطه بعدة مواد اعظمها الملح وهذه المواد يظهر انها متخلقة فى عمق البحر وقد يضاف اليها مواد اخر تقذفها مياه الانهار التى تصب فيه وقد يضاف الى هاتين مواد ثالثة تجىء من الهواء بعد تصاعدها من تبخير الارض والبحور كثيرة جدا ولكن يسهل تعريفها باضافة كل بحر منها الى الجهة الموجود فيها فيقال بحر الجنوب وبحر الشمال وهكذا وكل بحر يسمى بحرا محيطا او اقيانوسا والجون قطعة من البحر داخلة فى البر ويسمى خورا وربما يسمى خليجا كالخليج القسطنطينى وجون البنادقة والميناهى فى العادة جون صغير مدبر لترسى عليه المراكب والموردة موضع بجانب البر يمكن ان المركب ترخى به الهلب واما البوغاز فانه قطعة من البحر بين ارضين فاذا كان بين البحرين ارض فانها تسمى برزخا والرأس قطعة من الارض خارجة فى البحر والبحيرة قطعة ماء عظيمة مالحة او عذبة فى وسط الارض لايعتريها يبس عادة وتسمى بطيحة وبركة والنهر ماء عذب يجرى دائما حتى يجتمع بنهر آخر او يصب فى البحر المالح فان كان عظيما قيل له واد وربما يسمى بحرا والنهر امستبحرا وان كان صغيرا سمى نهرا او جدولا او جعفرا او غديرا والاول

يصب دائما في البحر الملح والثاني يصب عادة في نهر كبير ومنبع النهر او مخرجه
او عينه هو المحل الذي يخرج منه ذلك النهر مثال ذلك جبل القمر ببلاد
الحبشة فانه مخرج نيل مصر والمصب او البوغاز او الفوهة هو المحل الذي ينزل
منه الى البحر مثاله بوغاز اسكندريه ورشيد ودمياط بالنسبة الى فروع النيل ومجمع
النهرين هو الموضع الذي يجتمع فيه نهران ويختلط احدهما بالآخر والشاطئ
الايمن من النهر هو الشاطئ الذي يوجد على يمين الانسان المستتبع والمستقصي
في وسط النهر لجريان الماء وعكسه هو الشاطئ الايسر واعلى النهر هو الجزء
القريب من منبعه والخليج او الترعة نوع من الانهر مصطنع لجمع نهرين معا
او لتوصيل نهر ببحر او لاشراك بحرين معا والارض الناشفة المسماة ايضا
ارضا قارة او برا متواصلا هي قطعة من الكرة غير متقطعة ببحر يقسم بين
اجزائها وهي مقابلة بهذا المعنى للجزائر والبحور فان اراضي الجزائر لا تسمى
عند الجغرافية اراضي قارة وان كانت الارض القارة في الحقيقة هي جزائر
عظيمة ويقال البر الاصيل ثم ان الجزائر قسمان جزائر متصلة بالبحر ومنفصلة
عنه فالاولى تسمى عند الافرنج رسكيله او بينسوله بمعنى بحيث جزيرة اي
تكاد ان تكون جزيرة مثل ارض موره وبلاد العرب وبلاد الاندلس مع
البرتوغال والجغرافيون من العرب لا يفرقون بين ذلك فيقولون جزيرة العرب
وجزيرة الاندلس وجزيرة موره وجزيرة القرم والاولى انه متى ما اطلقت الجزيرة
فالمراد بها الجزيرة الحقيقية وانه يحتاج لتقييد الاخرى بكونها متصلة وينبغي
ان يجري ذلك في الانهر والنهيرات واذا اجتمع عدة جزائر متقاربة تسمى مجمع
جزائر فاذا اعظم عددها وكثرت سميت ارشيبلا والجزء الذي تتصل به
الحبيجزيرة بالارض يسمى برزخا والشعب او الترش في البحر هو جزء نائ
في البحر الملح تنكسر عليه السفن والخاضة او المهترثة هو الموضع القليل
العمق من البحر والجبل كوم هدفات عظيمة من الطين او الحجر يرتفع على سطح
الارض فاذا اجتمع عدة جبال متواصلة سميت سلسلة جبال فاذا كانت
منعزلة او كانت في صورة مخروط صنوبري سميت سنا واذا كان بها مغار
يقذف منه النار سميت بركانا ومغارها يسمى فوهة والمضيق في الجبال المسمى
ايضا خلقا هو المنفذ بين جبلين او جبل وبحر والبرية او الصحرا قطعة من
الارض خالية عن السكان والخصوبة وهي تارة مرتفعة وتارة منخفضة وقد
جرت العادة بتسمية البرية الكبيرة التي ببلاد افريقية الصحرا والتي ببلاد اسيا

في

في بلاد العرب بالبادية

القسم الخامس
مسائل اوليه
تقسيم الشغل
رسم داير الخرطات
رسم المقاييس
رسم دوائر انصاف النهار والمتوازية

الاول رسم دائر الخرطات (شكل ١٩) قواعد علم الهندسة تفيد طريقة النزول بعمود على خط مستقيم ولكن للاستغناء عن مراجعة هذه الطريقة ينبغي ان نذكر لك طريقة اعظم منها بسبب كونها اصح واكثر تحريرا وهي ان ترسم خطا غير محدود (اب) على الورقة المقصود استعمالها وتعتبر هذا الخط قاعدة وترسم عليه نقطة م في منتصفه ثم تأخذ فتحة بيكار مساويه لنصف طول الدائر الذي تريد عمله وترسم علامة في يسار نقطة م وهي ا واخرى في اليمين منها وهي ب وبعد ذلك تضع طرف البيكار على احدى النقطتين المتطرفتين وتأخذ فتحة بيكار مساويه تقريبا الثلاثة ارباع القاعدة وترسم قوس دائرة ثم تنقل طرف البيكار على النقطة الاخرى المتطرفة وترسم قوس دائرة اخرى يقاطع القوس الاول في نقطة م وبهذا التقاطع ترسم خطا يمر به وبالمنتصف م وبها يتحصل عامود م م وهذا العمود يصير خط نصف نهار الخرطة الاصلي ولاجل تحقيق ان خط م م هو عمود صحيح على القاعدة ارسم بفتحات بيكار مختلفة قوسين او ثلاثة قسي يتقاطع اثنين اثنين كالاولين فخط م م يجب ان يمر بكل نقطة تقاطع هذه الاقواس وبعد امتحان العمود تأخذ فتحة بيكار مساوية للارتفاع الذي تريد جعله لدائر اد وترسم اقواس دائر من كل من ثلاث نقط القاعدة التي هي ا م ب ثم تنقل البيكار الى م وتاخذ فتحة بيكار مساوية م ب وترسم ايضا على اليمين واليسار اقواسا تقطع الاولي في نقطتي د س وبنقط التقاطع ونقطتي ا و ب ترسم خطوطا مستقيمة وهي تصنع الدائر المطلوب (الشكل ١٩)

رسم المقاييس

المقاييس تستعمل لرسم المساحات التى على الارض على الورق والمقاييس تختلف باختلاف القدر الذى يراد اعطاؤه للخرطة وباختلاف اتساع الارض المرسومة على الخرطة فحينئذ مقياس خرطة اوروبا الوسطانية فى اطلس نامتر بثلاثة ملايين وثمانمائة الف متر يعنى ان المتر فيها يحضر طول ثلاثة ملايين وثمانمائة الف متر بخلاف مقياس خرطة اوروبا فانه متر باثنى عشر مليونا وخمسمائة الف وقس فيه ما تقدم فاذا قيل لك ارسم مقياسا من ١٠٠٠٠٠ فمعناه ارسم على الورقة مترا يساوى فى الارض مائة الف متر ولما كان المقياس الذى طوله متر كبيرا جدا بالنسبة للاستعمال المعتاد اصطلحوا على ان يرسموا اصغر منه وان يأخذوا قاعدة ذلك عشر المتر المسمى الدسمتر وهو ينقسم الى سنتمتر اى جزء من مائة جزء من المتر يعنى عشر الدسمتر والى ميليمتر اى جزء من مائة جزء من الدسمتر عشر السنتمتر ولاجل معرفة نسبة هذه الانواع نقول بحيث لان المتر يساوى ١٠٠٠٠٠ متر فالديسمتر اى عشر المتر يساوى ١٠٠٠٠ متر فاذا اخذنا طول دسمتر وجعلناه على الورقة فقيمته ١٠٠٠٠ متر فاذا قسمنا هذا الطول الى عشرة اجزاء تحصل لنا قيمة ١٠٠٠ فبعد القسمة الى عشرة اجزاء تأخذ جزأ منها وتنقله فى يسار القسم الاول وتقسمه ايضا الى عشرة اجزاء تجد الجزء منها يساوى مائة متر وهذا القسم الاخير يسمى عقب المقياس تشبيها له بعقب الرجل ولا يحسب فى العدد والنمرة الا ليدل على الاعشار

(شكل العشرين)

فاذا كان المقصود من عمل المقياس الدلالة على اعشار الامتار فانه يحتاج الى عمل ارتفاع للمقياس اعظم من ذلك ويقسم ذلك الارتفاع الى عشرة اجزاء (شكل ٢١) ثم تأخذ عقب المقياس وتجمع بواسطة خط مائل النقطة المعلمة صفرا على الخط الاعلى مع النقطة المعلمة واحدا على الخط الاسفل وهكذا الباقى فكل نقطة من نقط تقاطع العقب على الخط الاعلى تدل على قسم مائة متر وبواسطة هذه الخطوط المائلة تجد على الخط الثانى المسطوح عشرة امتار زيادة عن الاول وعلى المسطوح الثالث عشرين مترا زيادة على الاول وهلم جرا واذا اردت ان تأخذ مقياسا ٥٥٤ مترا فضع

الثانى على تقاطع هذا المسطوح مع المائل المعلم ه فانك تجد اربعة الاف متر
قياسيا الاربعة اجزاء المقياس وخمسمائة قياس خمسة اجزاء العقب وخمسين
للزيادة الحاصلة من ميل خط ه فالجملة ٤٥٥٠ فمن هنا يعلم انه بنظير هذا
العمل يمكن تحصيل مقاييس اصغر من ذلك بعشر مرات وبثلاثين مرة باخذ
قياس اصغر من ذلك بعشر مرات او بثلاثين مرة وقسمته بالطريقة السابقة
وعلى هذا المقياس المذكور بالطريقة السالفة تجد سائر الاقيسة الجغرافية
بشرط معرفة النسبة بينها وبين المتر فى الجدول الاتى وقد جرت العادة ان يضعوا
على الخرطات مقاييس المريامترات ١٠٠٠٠ ومقاييس الفراسخ والاميال
وبواسطة المقياس يعرف الانسان بالسهولة مسافات الاماكن المرسومة على
الخرطة والبعد بينها على خط مستقيم مثلا لاجل معرفة البعد بين باريس وملون
فى فرانسا تضع على هاتين المدينتين طرفى البيكار وتنقل فتحة البيكار على
مقياس الفراسخ تجد ان ملون على البعد من باريس بعشرة فراسخ على خط مستقيم

مقابلة القياس المترى باقيسة بعض البلاد على اختلافها

فرسخ فرنسا المعتاد للدرجة منه ٢٥ درجة وهو ٤٤٤٤ مترا و٤٠ جزأ من
مائة جزء من المتر اى اربعون جزأ مئينية والفرسخ البحرى للدرجة منه ٢٠
فرسخا وهو ٥٥٥٥ مترا و٥٠ جزأ مئينية والميل المساوى للدرجة منه
١٥ وهو ٧٤٠٧ امتار و٢٠ جزأ مئينيا والميل الانكليزى للدرجة منه ٦٩
ميلا تقريبا وهو بالمتر ١٦١٧ و٧٠ جزأ مئينيا والميل الجغرافى للدرجة منه
٦٠ ميلا وهو يساوى ١٨٥١ مترا و٨٠ جزأ مئينيا وفرسخ ايسبانيا للدرجة
منه ١٧ $\frac{1}{2}$ وهو ٦٣٤٩ مترا و٢٠ جزأ مئينيا والوربسة المسقوبية ١٣٩٣ مترا
والميل اليونانى ١٣٩٣ والغلوة المصرية ٢٣٣ مترا وعشرون جزأ مئينيا والمرحلة
٤٤٩٦٣ مترا والميل الهاشمى ١٨٤٨ وغلوة العرب ٢٢١ مترا و $\frac{٧}{١٠}$ وقصبة
القاهرة ثلاثة امتار وثلاثة ارباع متر والذراع البلدى نصف متر تقريبا
وبالتحديد خمسمائة وسبعة وسبعون جزأ من الف جزء اى بتقسيم المتر الف جزء
والذراع الاسلامبولى $\frac{٦٧٧}{١٠٠٠}$ والهنداسة $\frac{٦٢٧}{١٠٠٠}$ وذراع مقياس النيل $\frac{٥٤٠}{١٠٠٠}$
والفدان اربعمائة قصبة مربعة وهو ايضا ٥٩٢٥ مترا والقيراط يساوى
٢٤٧ مترا و $\frac{1}{١٤}$ والفدان اربعة وعشرون قيراطا

الخرطات

لما كانت الارض مستديرا كرويا كان لايمكن رسمها واحضار صورتها على وجه محرر الابكرة ولكن بعدة طرق توصل الى احضار سطحها على الورق مع حفظ التناسب بين المسافات على وجه تقريبي وبيان ذلك ان الخرطات هى صور مسطوحة على شكل الكرة الارضية اوبعض اجزائها التدل على وضع البلاد والاقاليم والجبال والبحور والانهر والمداين وغيرها والخرطات قسمان خرطات عمومية وخرطات خصوصية فالخرطة العمومية التى ترسم عليها مملكة تامة اوقسما من الاقسام الخمسة اوالارض بتمامها فاذا كانت الارض بتمامها مرسومة عليها سميت مبندى والخرطات الخصوصية هى ما يرسم عليها بلدة اواقليم وتسمى خرطة توبوغرافية يعنى تخطيطه ومن هذا القسم الخرطات المسماة الايدرغرافيا وتسمى بالعربية الراهنامج فى القاموس هوكتاب الطريق الذى يسلك به الربانية البحر ويهتدون به الى معرفة المراسى وغيرها فهى يرسم عليها سواحل البحر اوالبحر نفسه لاجل الملاحة والخرطات لاتكون عظيمة الا اذا كان جميع ماهو مرسوم عليها مضبوطا كما هو عليه فى الارض ولابد ان تكون مقادير الارض عليها متناسبة كوجودها على الارض فاذا كان اقليم اكبر من آخر مرتين فانه ينبغى ان ترسم قدره مرتين فوق الخرطة ولابد ان تكون المسافات بين البلاد متناسبة فوق الخرطة كتناسبها حقيقة فوق الارض وفى الخرطات ترى الشمال فى اعلى الخرطة والجنوب فى اسفلها والشرق فى يمين الخرطة والغرب على يسارها

رسم خطوط انصاف النهار والدواير المتوازية

متى رسمت خرطة فابتدأ فى خط الاستواء بحساب درجة العرض واحسب درجات الطول بالابتداء من خط نصف نهار مأخوذ فى العرف اوليا وهو يختلف باختلاف الولايات وفى الغالب يمر برصد سلطانى وخطوط انصاف النهار المستعملة غالبا عند الافرنج على خرطاتهم هى خط نصف نهار باريس للفرنسيس وخط نصف نهار اغرونويش عند الانكليز ووياننة ابيج للنمسا وقادس للاسبنيول وجزيرة الحديد بالجزائر الخالدات للقدما والكثير من المتأخرين وغير ذلك ولنذكر لك هنا تغير درجة الطول باخذ نصف نهار اولى غير الاول الذى لا يراد العمل به كما بالنسبة للجزائر الخالدات وباريس فان نصف نهار المتقدمين كان بالجزائر الخالدات وقد تقدم الكلام على الطول والعرض

فى القسم الثانى ولنذكر ذلك هنا موضحا مستخرجا من كتاب آخر ليسهل على
المبتدى معرفة ذلك فنقول طول المكان هو عدد الدرج والدقايق والثوانى
المرقومة على خط الاستواء بين خط نصف النهار الاول وخط نصف نهار
ذلك المكان وكانت درجات العرض فى سالف الزمان ٣٦٠ درجة
فكانوا يحسبونها جميعها بدور خط الاستواء من المغرب الى المشرق حتى يصلوا
الى خط نصف النهار الذى حصل الانتقال منه واما الان فانهم يعدون ١٨٠
من الطول فى كل ناحية من جانبى خط نصف النهار الاول وهذا يدل بوجه محرز
على نصف النهار المقابل له الذى هو نصف دائرة نصف النهار الاولى المعتبرة
جميعها وقد قسموا الطول الى شرقى وغربى فالطول الشرقى هو بعد المكان
على شرق خط نصف النهار الاول والغربى يكون على الناحية الغربية من
ذلك الخط فدرجات الطول الشرقى مائة وثمانون ودرجات الغربى كذلك واما
عرض المكان فهو الدرج والدقايق والثوانى المرقومة على خط نصف النهار
الاول بين خط الاستواء والدائرة المتوازية الموجود بها ذلك المكان ودرجات
العرض من خط الاستواء الى القطب الشمالى تسعون درجة وكذلك منه الى
القطب الجنوبى تسعون درجة فالجملة مائة وثمانون وعليها يحتوى خط
نصف النهار الاول المسمى ايضا دائرة نصف النهار الاولى وليس هو فى الحقيقة
الا نصف دائرة ودرجة العرض الشمالى هى ما كانت من خط الاستواء الى
القطب الشمالى والعرض الجنوبى ما كان منه الى القطب الجنوبى فالعرض
الشمالى تسعون درجة ومثله الجنوبى وبطول المكان وعرضه يحصل تحديده
على وجه التحرير والتحقيق وذلك لان الطول يدل على وضع المكان فى خط
نصف نهار مخصوص والعرض يدل على مكان وضعه فى الدائرة المتوازية
ولما كان موضوعا فى آن واحد على خط نصف نهار معين ودائرة متوازية معينة
وجب ان يوجد فى نقطة تلاقى الدائرة المتوازية مع خط نصف النهار وبمقتضى
وضع الدوائر المتوازية ودوائر انصاف النهار ونسبة بعضها البعض على الكرة
تجد دوائر انصاف النهار المتوازية منقسمة على نسق واحد بخط الاستواء وبسائر
الدوائر المتوازية فحينئذ بين دائرة متوازية ودائرة الاستواء تجد على خط نصف
نهار ايا ما كان قدر عدد الدرجات الموضوعة على نصف النهار الاول فبهذا يمكن
حساب عرض مكان على خط نصف نهار ايا ما كان فيكون نظيرما اذا حسبت
من درجة نصف نهار اولى من اول وهلة وغالبا يعدونها على خط نصف

ذلك المحل ولا يخفى ايضا ان سائر المتوازيات وخط الاستواء منقسمة بانصاف النهار الى اجزاء يعادل بعضها بعضا او يوافقه بالكلية مثلا بين نصف النهار الاول ونصف نهار المكان تعد على دائرة متوازية ايا ما كانت عدد الدرجات الموسومة على خط الاستواء ثم ان الدرجات تصغر فى الدوائر المتوازية على حسب قربها من الاقطاب ولكن الطول يعتبر فى عدد الدرجات لا فى كميتها ومقدارها ويمكن عدد درجات الطول فى اى دائرة متوازية كما يعد فى خط الاستواء واغلب الاوقات يعد على متوازية المحل المطلوب معرفة طوله ولما كان يمكن اخذ اى خط نصف نهار وجعله اوليا وجب ان نذكر ما يترتب على تغيير اول طول باخذ غيره بالنسبة للمحال التى كانت تنسب الى الاول فانه يتغير ايضا عدد درج طولها مثلا اذا فرضنا ان المحل الفلانى معروف الطول بالنسبة لجزيرة الحديد فى الحالات احتيج الى معرفة طوله بالنسبة لمدينة باريس فاول ما يلزم معرفة ان باريس على عشرين درجة بالنسبة لخط نصف نهار جزيرة الحديد ولا تنس انهم سابقا كانوا يعدون الطول دفعة واحدة ٣٦٠ على شرق خط نصف نهار هذه الجزيرة وانهم الان يعدون ١٨٠ درجة من الطول على شرق خط نصف نهار باريس ونظيرها على غرب ذلك النصف فاذا عرفنا ان مكان كذا طوله خمسون درجة بالنسبة لجزيرة الحديد نقول انه من حيث ان خط نصف نهار باريس على ٢٠ درجة فى شرق خط نصف نهار جزيرة الحديد يكون خط نصف نهار باريس اقرب الى ذلك المحل بعشرين درجة فنطرح ٢٠ من ٥٠ يفضل ٣٠ وهى عدد طول ذلك المحل بالنسبة لخط نصف نهار مدينة باريس فيكون هذا الطول شرقيا واذا كان محل طوله ٢٣٠ بالنسبة لخط نصف نهار جزيرة الحديد تصنع كما صنعت فى السابق فتطرح ٢٠ من ٢٣٠ فالباقى ٢١٠ وهى تدل على طول المحل بشرق نصف نهار باريس ولكن لما كان نهاية الطول الشرقى ١٨٠ درجة لا غير كان هذا المحل فى نصف الكرة الغربية من باريس فطول هذا المحل بالنسبة لباريس غربى وطريقة معرفة عدد درجاته ان تطرح ٢١٠ من ٣٦٠ عدد درج محيط الدائرة فيكون الباقى ١٥٠ وهو درجة الطول واذا كان المحل على ١٥ درجة من الطول بالنسبة لجزيرة الحديد فان هذا المحل يوجد ضرورة بين خط نصف نهار هذه الجزيرة ونصف نهار باريس فهو على غرب باريس فاذا اردت ان تعرف طوله بالنسبة لنصف نهار باريس فانه لابد من طرح ١٥ درجة من ٢٠ فالباقى

وهو

وهو خمسة يكون طول هذا المكان وهو غربي هذا فيما اذا كان طول المحل معلوما بالنسبة لجزيرة الحديد مجهولا بالنسبة لباريس فاذا كان الامر بالعكس فهو ايضا سهل فاذا فرضنا مثلا ان محلا طوله الشرقى ١٣٠ درجة من نصف نهار باريس فنقول حيث ان باريس على شرق جزيرة الحديد بعشرين درجة فلنضف ٢٠ درجة الى مائة وثلاثين فالجملة ١٥٠ وهو طول هذا المحل بالنسبة لجزيرة الحديد واما اذا كان طول ذلك المحل ١٣٠ على غرب مدينة باريس فانه يكون على غرب جزيرة الحديد وحيث ان جزيرة الحديد على غرب باريس بعشرين درجة فهى اقرب لذلك المحل بعشرين درجة عن باريس فاطرح ٢٠ من ١٣٠ فالباقى هو طول ذلك المحل ١١٠ ثم انه فى سائر الخرطات الا فى المجندى او صورة الكرة يؤخذ عادة نصف النهار الاصلى عمودا على وسط قاعدة الخرطة ويكون على مسافة محدودة من خط نصف النهار الاولى الذى يكون مبدأ للاطوال وغير هذا الخط الاصلى المسحوب عمودا على القاعدة مما عداه من خطوط انصاف النهار الموجودة بهذه الخرطة تصنع منحنية على حسب بعدها من خط نصف النهار الاصلى فكلما ابعدت منه كثر انحناؤها (شكل ١٩) فخط (م م) هو العمود الذى جعلناه خط نصف نهار اصلى على (اب) ثم ان دائرة نصف النهار الاولى التى ينسب اليها ما عداها هى دائما يشار اليه بصفر تارة يوضع وتارة لا يوضع ذلك الصفر فى الخرطة وما عداها من سائر دوائر انصاف النهار ترقم من واحد الى مائة وثمانين واما صناعة المجندى او صورة الكرة على الورق فانه يفرض ان الكرة منقسمة قسمين متساويين بواسطة دائرة نصف نهار قاسمة وقاطعة لها فتصور ذلك بصورة دائرتين متماستين انظر مجندى الاطلس نمرة ١ فاذا كانت الخرطة صغيرة الحجم فيمكن رسمها بالبيكار بهذه الطريقة (شكل ٢٢) وهى ان ترسم على الورق خطا مسطوحا (م ن) فى وسط الورقة التى فى صورة الفرخ المنقسمة صفحتين وتقسم هذا الخط قسمين فى نقطة (ت) المأخوذة فى وسطه فهذه النقطة تكون الفصل المشترك بين نصفى الكرة متماسان فيها ومن هذه النقطة خذ فتحة بيكار مساوية لنصف القطر الذى تريد ان تجعله لكل نصف من نصفى الكرة وعلم يمينا ويسارا تقاطعات صليبية على خط (م ن) فى نقطتى (س س) وبهاتين النقطتين ارسم عمودى (ب ب) (ب ب) ومن نقطتى التقاطع بمنزلة مركز ترسم بواسطة فتحة البيكار المذكورة دائرتين متماستين يكونان صورة نصفى الكرة فخط

(م ن) المسطوح الذي يمر بالدائرتين هو خط الاستواء لانه متساوى البعد من قطبي (ب ب) (ب ب) والخطوط القائمة المرسومة من قطب الى آخر القاسمة لكل من نصفي الكرة الى قسمين متساويين تكون خطوط انصاف النهار فاذا تم العمل فاقسم كل ربع من الدائرة الى تسعة اجزاء يشتمل كل منها على عشر درجات واجر هذه القسمة ايضا في كل نصف من دائرة نصف النهار الاصلى ومن دائرة الاستواء وارسم بالبيكار اقواسا تمر بنقطة خطوط انصاف النهار وارباع الدائرة يعنى النقط المتوافقة فى عدد الدرج كما ترى ذلك فى المجندى الموجودة فى الاطلس وبهذا تحصل الدوائر المتوازية وافعل مثل ذلك فى رسم انصاف النهار بان ترسم قوسا من كل نقطة تقاطع من نقط خط الاستواء حتى تصلها بالقطبين وطريقة رسم الاقواس معروفة عند ارباب الرسم وهذه انشاء الخرطة ويمكن نقلها ونسخها من خرطة اخرى

القسم السادس وهو يشتمل على جدول الالفاظ الاصطلاحية المستعملة في الجغرافيا بانواعها مرتبا على حروف المعجم لتسهيل هذا الفن على الطالب

حرف الالف

ادرغرافيا

بكسر الهمزة وسكون الدال المهملة بعدها غين معجمة ساكنة فراء بعدها الف ففاء مكسورة فمثناة تحتية بعدها الف هذه الكلمة مأخوذة من اليونانى ومعناها رسم المياه سمى بهذا الاسم مبحث الجغرافيا المتعلق بالمياه من حيث هى او الفن الذى يبحث فيه عن جريان البحار والانهار صغيرة او كبيرة وقد يطلق على الطرق التى يخطها البحريون فيسمى الرهنامج كما تقدم

ارستقراطيا

بفتح الهمزة وراء مكسورة بعدها سين ساكنة فمثناة فوقية مضمومة فقاف ساكنة فراء بعدها الف فطاء مكسورة فمثناة تحتية فالف مقصورة * اسم لكل دولة مركبة من كبراء اهالى البلاد ودعاياتهم من غير ملك مثال ذلك ما كانت عليه دولة البنادقة

ارشبيل

ارشيبيل او ارخبيل

بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الشين المثلثة او بالخاء فوحدة مفتوحة فمثناة ساكنة تحتية محل من البحر منثور فيه جزائر عديدة ويسمى مجتمع جزائر

ارض

تطلق الارض على الجزء الجامد من الكرة المعمور او الذى يمكن سكناه ومع انه يظهر لنا انها كروية فقد ظهر بالارصاد الفلكية انها بها بعض تسطيح وانبساط جهة القطبين ومحيطها ٩٠٠٠ فرسخ فرنساوى فيكون قطرها ٣٠٠٠ وهى عند الافرنج كوكب سيار ذو حركتين الاولى حركتها على محورها والثانية حركتها حول الشمس فى سنة وهى مظلمة لاتكسب النور لشئ بل تستنير بغيرها من النجوم راجع الارض فى هيئة الدنيا واذا قيل الاراضى الجنوبية فى الجغرافيا فالمراد بها الجزائر الكثيرة المستكشفة عن قريب فى بحر الجنوب مثل غينيا الجديدة وابرطانيا الجديدة والفلمنك الجديدة وارض ديامان وارض سنت البرية وجزائر سلمون اوسليمان وجزائر تاييتى وزلندة الجديدة وفى تقسيم الارض الى انواع راجع الجغرافيا الطبيعية ويقال ارض قارة فى مقابلة البحر والجزائر فهى مرادفة بهذا المعنى للبر المقابل لذلك وقد يعبر عن ذلك بالبر المتواصل

اطلس

هو مجموع خرطات جغرافية اورسالة جغرافية منضم اليها عدة خرطات

اعتدال

هو زمن تساوى الليل والنهار وهذا يقع اذا وجدت الشمس فى احدى نقطتى الاعتدال وهو يكون فى نحو عشرين مارث واثنين وعشرين سبطمبر راجع ربيع وخريف

افق

هى دائرة عظمى تقسم الكرة نصفين متساويين احدهما شمالى والآخر جنوبى ودائرة الافق نوعان الاولى حقيقية وهى ماذكرناها والثانية محسوسة ظاهرية وهى الدائرة التى تظهر ان تكون حولنا وتنتهى بها نظرنا اذا كنا

فى خلاء سهل واسع ويظهر لنا انه يكثر اتساعها كلما ارتفعنا وعلونا

افقى

يقال خط افقى اى مسطوح على مساواة الافق وربما قيل له خط مسطوح او خط نائم فى مقابلة الخط القائم

اقتران

هى نقطة ظاهرية عليها يتلاقى نجمان ثابتان او كوكبان سياران

اقليم

يطلق على اختلاف مزاج الهواء يعنى على اختلاف الحر والبرد الموجودين فى بلاد الارض ويطلق ايضا على القسم من الكرة الداخل فى منطقة من المناطق الخمسة ويطلق على قطعة من الولاية او المملكة فيكون فى المعنى الاول مرادفا القطر وفى المعنى الثانى مرادف منطقة وفى المعنى الثالث مرادف عمالة او عمل

الكتورة

معناها انتخاب والموصوف بها يقال له الكتور اى منتخب على صيغة اسم الفاعل وهى بكسر الهمزة واللام وبمثناة فوقية بعدها واو ثم راء وهى وصف فى بلاد النمسا كان يطلق قديما على كل من له حق من الامراء ان يختار سلطان النمسا وينتخبه والحاصل ان سلطنة النمسا سابقا كانت ممتدة على بلاد المانيا بتمامها وكانت حاكمة على عدة عمالات يطلق على اغلبها الكتورة ورئيسها يقال له الكتور يعنى منتخب والمنتخب بمنزلة ملك والان تغيرت فصار سلطان النمسا ليس فى حكمه الا بلاد استريا وصار هؤلاء المنتخبون ملوكا مستقلين الا انهم صنعوا معاهدة يقال لها المعاهدة الجرمانية وصاروا متعاهدين ورئيس هذه المعاهدة سلطان النمسا يعنى رئيس المشورة المتعلقة بالمصلحة العامة

انف

هو لسان من الارض داخل فى البحر ولكن اقل جسامة وارتفاعا من الراس

ويقال

يقال له حرف وقرنة

انقلاب

هو وجود الشمس فى اعلا بعدها من خط الاستواء فانها اذا وصلت الى مدار السرطان يظهر انها واقفة وهذا ما يتسبب عنه اطول الايام وهذا الوقوف الظاهرى يحصل نحو ٢٠ او ٢٢ يونية فلذلك يكون فى هذا الزمن اطول ايام السنة وهو ما يسمى الانقلاب الصيفى او المنقلب الصيفى ثم تنزل الشمس جهة خط الاستواء وتجاوزه بمسافة مساوية للمسافة التى كانت الشمس فيها حين كانت فى السرطان بعد سير ستة اشهر فتقف فى مدار الجدى ووقوفها يتسبب عنه اطول الليالى وهذا يحصل فى ٢١ الى ٢٢ من شهر دقبر ويسمى الانقلاب الشتوى او المنقلب الشتوى

اوج

هى النقطة التى يكون بها الكوكب فى اقصى بعده من الارض -

اورانغرافيا

بهمزة مضمومة بعدها واو فراء بعدها الف فنون مضمومة فغين معجمة ساكنة معناه رسم السماء او رسم الفلك فهذا الفن هو مبحث السماء والحوادث السماوية -

اوقيانوس براجع البحر المحيط

حرف الباء

بادية

تطلق البادية على الصحارى المسكونة بالعرب البدو وتستعمل بالغلبة علي بادية جزيرة العرب وغيرها يقال لها صحراء او برية وهى فى الغالب خالية عن الانيس لاعمار بها

باس

كلمة فرنساوية تقرء بابين الباء والفاء ولا ينطق بالسين عالبا ومعناها خطوة او معبر ضيق تقال على كل ضيق سواء كان فى واد او فى جبل او فى بحر وتطلق

على معبر من بحر الى بحر آخر مثال ذلك بوغاز باد كاله بين فرنسا والانكليز

بحر

هو ماء كثير ملح يكتنف جميع الارض القارة والملاحون يعتبرونه اعظم من الارض وقد يكون داخل الاراضى فيقال بحر متوسط راجع بحر محيط ومتوسط ويقال بحر داخلى ايضا

بحر محيط

او اوقيانوس او بحر من غير قيد وهو المحاط بالكرة الارضية وهو اقسام باعتبار اجزائه راجع اول الجغرافيا ولكن اوقيانوس يطلق بالغاية على البحر الاكبر الجنوبى المسمى البحر المعتدل او المحيط الاكبر والجزائر التى فيه تسمى الاوقيانوسيا وهى خامس قسم من اقسام الدنيا وقد تسمى بلاد العالم البحرى

بحيجزيرة

كلمة مركبة من كلمتين احداهما بحيث بمعنى القرب والاخرى جزيرة وهى معروفة اى تكاد ان تكون جزيرة وهذه الكلمة تأدية لمعنى كلمة فرنساوية تفيد الدلالة على الجزائر المتصلة بالارض فى مقابلة المنفصلة عنها ويقال لها بالتركية نيم جزيرة اى نصف جزيرة وبالفرنساوية ابرسكيله اى جزيرة الاقليلا مثالها جزيرة موره فانه لا يحسن فى الجغرافيا ان تسمى جزيرة بل هى بحيجزيرة وكذلك بلاد العرب

بحيرة

متسع عظيم من الماء الراكد او القاصر الجريان فى وسط بقعة وقد تكون البحيرة متسعة جدا فتسمى بحرا مثال ذلك بحر الخزر فانه بحيرة عظيمة وقد تسمى ايضا بركة لوط التى بالشام البحر الميت او البحر المغرى فان كانت البحيرة صغيرة سميت بطيحة او بركة

بر

اذا اطلق البر فى مقابلة البحر فالمراد الارض بدخول اراضى الجزائر واذا اطلق فى مقابلة البحر والجزائر فالمراد به الارض القارة وقد يراد به ما ينتهى بالبحر كما يقال بلاد بر الشام وبر المتقاربة الى آخره فيكون مثل ساحل وقد يراد به البلاد كما يقال بر السودان من غير نظر الى البحر فكانه قيل بلاد السودان

برا

يعنى البلاد التى بينك وبينها بحر محيط مثال ذلك بلاد بحر برا فى الكلام على بلاد الهند وامريقة وغيرها والافرنج يقولون بلاد بحر غيرا وبحرا آخر وبلسانهم بلادا وترمير

برانيه

اى غريبة خارجية هذه الكلمة مستعملة فى السياسات الافرنجية فى مقابلة مدنية اوداخلية فيقولون وزير الامور البرانية او الخارجية اووكيل الامور البرانيـة الذى يتعلق بامور الدواوين الغريبة الاجنبية ويتوكل بمصالحها ومهماتها وهو رئيس افندى فى الدولة العثمانية ووكيل الامور الافرنجية فى الدولة الخديوية المصرية وتستعمل كلمة برانية ايضا فى الوقائع الافرنجية فيقال الاخبار البرانية اى الخارجية الواقعة فى غير دولة الكازيطة ويقابلها الاخبار الداخلية او الجوانية

بربر

اعلم ان كل امـة من الامم لها تمدن مخصوص عما يبعد عنها فترى انها هى المتمدنة وان ما عداها فى الجهالة والخشونة وعـدم الترفه وغير ذلك فتسمى ما عداها بربرا او عجاما مثال ذلك فى زمن ملك الروم وزهرة دولتهم كانوا يسمون بلاد العرب بلاد البربر وكذلك العرب يسمون من عـداهم عجما او عجاما وهو بمعنى بربر فصار الان يطلق البربر على المتمدنين نصف تمدن اى الذين لم يصلوا الى كمال التمدن ولم يوجدوا فى حالة الفطرة والهملية راجع عجم

برزخ

البرزخ هو لسان من الارض بين بحرين وواصـل بين ارضين عظيمتين مثال ذلك برزخ السويس

بركان

اى جبل نار والجمع براكـين وهى جبال متحرقة ملتهبة تهيج زمنا بعد زمن ويحصل منها نار مضرة جدا وغير اللهبات الخارجة من افواهها وفوجاتها تقذف رمادا محرقا وقفرا وكبريتا وربما رمت بعض احجار ملتهبة ويقال للبركان بلكان وولـكان واجع رحلتنا فى الكلام على البراكين فى باب الخروج من

اسكندرية الى آخره

بركة * راجع بحيرة

بطيحه * راجع بحيرة ايضا

بعد البعد

هو اقصى بعد الكواكب وذوات الاذناب عن الشمس

بعد قرب

هو اقصى قرب الكواكب وذوات الاذناب من الشمس

بقعه

هى اسم لقطعة من الارض مخصوصة بامور طبيعية يظهر اثرها خلقية لان تكون منفردة ممتازة وذلك الامتياز الطبيعى اما فيها كامتيازها عما عداها بانهار اوجبال تفصلها من غيرها من البقع واما فى اهلها لسانا او دينا وطائفة فبالنظر لهذا الامر الطبيعى كانت عادة محكومة او معدة لان يحكمها حاكم واحد وتسمى ولاية وبلدة وبلادا وقد استعملنا فى كتابنا الولاية لظهورها

بلدة * راجع بقعه

بلدى

اى منسوب الى البلد اى غير غريب وقد يقال مدنى اى منسوب الى مدينة وقد يستعمل بلدى ومدنى فى مقابلة العسكرية فيقال الحكم المدنى والحكم العسكرى والضباط المدنية والضباط العسكرية والسياسات المدنية والسياسات العسكرية والمهمات المدنية والمهمات الحربية

بندر

يستعمل بمعنى مدينة ومصر ويستعمل ضد القرى فتعرف بانها بلد صغيرة مستورة بالبيوت اصغر من مدينة واكبر من قرية وتستعمل بمعنى قاعدة الاقليم او رئيسة بلاد اقليم

بوصفلا

ابرة محكوكة بالمغناطيس مظروفة فى حق او علبة وفيها خاصية الدوران دائما جهة الشمال وهذه الالة يعرف بها البحريون كيفية التوجه فى وسط البحر عند فقد غيرها مثل انعدام صحو الزمن وتسمى بيت الابرة

بولتيقى

هذه الكلمة تطلق على التكلم فى امور الدول واحوالها وسياساتها بالنسبة لاهلها بعضهم مع بعض او بالنسبة للامور الغريبة كسياسة دولة مع من جاورها من الدول وسلوكها معهم بالنسبة للصلح والحرب وغير ذلك والمشتغل بها يقال له بولتيقى اى متكلم فى السياسات والتدابير وقد تطلق عند الافرنج على احتياط ارباب الدول واحتراسهم وحفظهم لاسرار الدول وتوفيتهم بالرسوم او مخاطبتهم فى الامور على قدر الرسوم وفى هذا المعنى تشم رائحة الحيلة فمتى قيل ان فلانا بولتيقى فكانه قيل هو محترس قصد الحيلة كذا وهذه الكلمة مستعملة فى وقائع الافرنج كثيرا

بوغاز

جزء من البحر محصور بين ارضين وقد يسمى حلقا ومعبرا او زقاقا ومضيقا وقد يكون مرادفا للمضيق فى استعماله فى الجبال وقد يكون بمعنى فم وفوهة راجع هاتين الكلمتين

بوسفورة

بموحدة فتحتية بعدها واو فسين مهملة ساكنة ففاء بعدها واو فراء مفتوحة كلمة قديمة يونانية معناها معبر بقرة يطلق على البوغاز الضيق مثال ذلك بوسفورة تراسه بوغاز الخليج القسطنطينى

بيت ابرة * راجع بوصلة

حرف التاء

تابع

يطلق التابع على المتعلق الغير المستقل سواء فى الدين او الحكم فيكون مرادفا لمقلد ولدافع الميرى والجمع اتباع وربما قيل تبع ويطلق على النجوم

التابعة السيارة فى سيرها المسماة ايضا بسيارة السيارة او بالاقمار والجمع توابع فيقال القمر تابع الارض ويقال توابع المشترى واورانوس فيقال ان التوابع كالمواكب للكواكب السيارة

تاريخ

يطلق التاريخ على عدة اشياء على الازمان الماضية وتحديدها من غير نظر الى حوادثها فيكون هذا التاريخ اساس العلم بسلسلة الزمان وتاريخ اهله وترتيبهم ونسبة ازمان كل قوم ومقابلة احكامهم بوجه مجمل وعلم سلسلة الازمان يكون اساسا لعلم السير والاخبار وهذه الثلاثة يقال لكل منها تاريخ ولكل امة زمن تؤرخ منه فنحن نؤرخ بالهجرة النبوية والنصارى بالميلاد المسيحي الى آخره

تأنس

التأنس والتأهل والاجتماع والائتناس والتعيش متقاربة بمعنى اجتماع الناس ليحصل بينهم عقد وارتباط معنوى يميزهم عن الحيوانات التى تعيش من غير لحمة وارتباط فاذا قوى هذا الارتباط وحسن حاله وسهلت مواد معاشه وارتقى الى رتبة عليا وقرب الانسان من درجة الكمال وبعد عن الحالة الطبيعية كان تحضرا وتمدنا اورفاهية

تمام القمر

احدى صور القمر الاربعة وهى اذا وجه القمر للارض سطحه بتمامه مستنيرا يقال له بدر تم

ترعه * راجع خليج

تمدن * راجع تأنس

تيار

هو حركة المياه التى تظهر للانسان انها تهرب امامه

حرف الثاء

ثانيه

هى جزء من ستين جزأ من دقيقة

ثنى

تستعمل هنا بمعنى حاذى يحاذى الارض وهو فى بحر فيقال ثنى رأس كذا امر به وحاذاه وهذه العبارة مستعملة فى رأس حسن العشم المسمى رأس الرجا الصالح ورأس بونسبرنس ورأس الفرطونات فيقال ثنى رأس بونسبرنس

حرف الجيم

جب

الجب معروف ويطلق على الهوة التى لا يعرف نهاية عمقها

جبل

هو هدفات عظيمة من الارض ترتفع على الارض فمنها جبال شوامخ تشمخ ذرواتها حتى تشبه ان تكون قد تاهت فى السحاب ومن الجبال مياه شامخة بالجليد والثلج بل من الجليد والثلج مايعلو ويشمخ كالجبال فى البحر المنجمد الشمالى ثم ان الجبال منها ما هو معتاد ومنها جبال نار وهى البراكين وقد تقدم الكلام عليها ثم اذا تواصلت الجبال بقواعدها سميت سلسلة جبال مثل جبل كوه قاف واذا تواصلت سلاسل الجبال وامتدت على نسق واحد وكان بينها تواصل وتناسب فى الوضع سميت مجمع جبال

جرف

هو الهيف بالبحر

جزر

يقال دائما مد وجزر فالمد هو حركة لماء البحر مطردة ومعتادة موقتة بهاجمة الماء الى الاراضى وحركة المياه للانحسار عن الارض بعد المد هى الجزر فيقال البحر الفلانى يدخلها المد والجزر

جزيرة

هى قطعة من الارض يكتنفها الماء من جميع النواحى

جغرافيا

تقدم الكلام عليها وتقسيمها ولا باس هنا بذكر عبارة توضح ما مضى فى التقسيم عرف بعضهم الجغرافيا بانها معرفة الارض وتقسيماتها معرفة كاملة وللجغرافيا عدة فروع وهى الجغرافيا الفلكية المسماة الهيئة وهى معرفة الارض بسائر نسبتها مع السماء والجغرافيا التجارية وهى معرفة التولدات التى تحيلها الطبيعية سواء كانت متأصلة او منقولة بارض من الاراضى طبيعية او مصطنعة من حيث ان جلبها او نقلها نافع لارباب التجارات واصحاب التحف موجب لرواج الاسباب لسائر اهل الارض بعضهم مع بعض وهذا الفرع ايضا يكون سببا فى معرفة البحور والانهر الكبيرة والصغيرة والبحيرات والترع التى تسير فيها السفن والمراسى والمينات والطرق البرية والبحرية ووسائط الوصول الى محل من المحال ويعرف ايضا سائر الاماكن المأمونة التى تكون مركزا للمتجر والسلع باقصر طريق واعظم راحة والجغرافية الديانية وهى تفيد تقسيم الممالك الى اديان ومذاهب وطرق والجغرافية التاريخية وهى تحدد حدود الولايات المختلفة وتفيد كيفية تكونها او حدوثها وما اعتراها من الكبر والصغر والقوة او الضعف وما حصل بها من التقلبات والتغيرات وطيشان اهلها او تغير دولها والجغرافيا الرياضية وهذا الفرع يبحث عن علم حسابات العروض والاطوال واوضاع الاماكن ومسافاتها ومعرفة المد والجزر والجغرافيا الطبيعية وهى تخطيط الارض بالنسبة لاقسامها الطبيعية بالنظر لحقيقتها وتكوينها الدخلى وشكلها الخارجى والجغرافيا البوليتيقية اى السياسية وهى البحث عن الارض من جهة اهلها وقوتها العسكرية وكل ما يتعلق بالشرائع والاخلاق وسائر انواع الاحكام والحكام وانواع التدبير والجغرافية المتعلقة بعلم احوال الممالك والولايات وهذا الفرع يبحث فيه عن اتساع الولايات وقسمتها الى عمالات ويبحث عن اهل كل مملكة وولاية وعمالة ومدينة ويعرف اثمار الصناعات وبراعة الفنون والتجارات وسائر انواع الفبريقات والمعامل والورش ويبحث ايضا عن ايراد المملكة ومدخولها وارزاق الرعية وما يكتسبونه

جغراف او جغرافى

هو العالم بالجغرافيا

جمهورية

الجمهورية اوالدولة الجمهورية هى حكم عبدة من اصول اهل بلاد دولاية كما كانت سابقا جمهورية جنويرو البنادقة وغيرهما وجمهورية السويسا هى جمهورية تعاهدية لانها مركبة من عدة حكام اقاليم يحكمون انفسهم بقوانين مخصوصة يعنى ان كل اقليم له احكام تخصه ويقال لحكم الجمهورية بالافرنجية ريبليقا

جنوب

هو احد الجهات الاربع الاصلية وهو يقابل القطب الشمالى ويسمى ايضا الجهة القبلية

جنوبية (ارض)

هى الارض المستكشفة جديدا فى ارض الجنوب مثل غينا الجديدة وابرطانيا الجديدة وهولندة الجديدة وارض ديامن وارض سنتسبريت اى روح القدس الى آخره راجع ارض

جوانية

اى داخلية تطلق ويراد بها مقابل البرانية اى الخارجية فيقال مثلا وزير الامور الجوانية يعنى المتعلقة بالمملكة من داخلها ووزير الامور البرانية اى المتعلقة بالمملكة بالنسبة لما بينها وبين الممالك الاجنبية عنها ويقال اخبار برانية اى متعلقة بالممالك الاجنبية واخبار جوانية وداخلية اى متعلقة بدولة المتكلم الموقع للوقائع

جون

هو ذراع اوقطعة من البحر تدخل دخولا عظيما فى الارض وينتهى خورا وقد يسمى ايضا خليجا

حرف الحاء

حر

هو احد نوعى مزاج الهواء

حرف * راجع انف

حركة تقال على دوران الكوكب دورانا رحو يا ويسمى ذلك بالحركة الخاصة ويقال له ايضا حركة يومية وعلى دورانه حول كوكب آخر ويسمى حركة عامة وحركة سنوية

حضيض

ويقال ايضا نظير الاوج هو نقطة قرب الكوكب السيار من الارض راجع اوج

حلق

يطلق على معبر ضيق بين جبلين

حرف الخاء

خرطة

تقال على السطح المستوى الذى ترسم عليه صورة الارض بتمامها او بعضها والخرطات انواع خرطات عمومية وخرطات خصوصية وخرطات فلكية وخرطات مهملة عن الكتابة وخرطات بحرية وخرطات لاماكن مخصوصة وخرطات طرقية فالخرطات العمومية هى التى يرسم عليها اقسام الارض الخمسة او واحد منها بجميع ما تحتوى عليه من ممالك وبحار وغير ذلك والخرطات الخصوصية هى التى يرسم فيها المملكة باقاليمها وعمالاتها وغير ذلك والخرطات الفلكية ما يرسم فيها صورة الافلاك والخرطات المهملة عن الكتابة هى خرطات كلية او جزئية يعنى عمومية او خصوصية عارية عن اسماء الاماكن فهى الجزء الطبيعى الخالص من الارض والخرطات البحرية ويقال لها ماتية هى ما تحتوى على البحار والانهار كبيرة او صغيرة والترع والمخاضات والسواحل والبرور والشعوب والخرطات ذات الاماكن المخصوصة ما يرسم فيها مدينة وقرية وما يتعلق بذلك من الانهار التى ترويها وهى قابلة للتبيان والتوضيح نافعة للاعمال العسكرية فهى تبين جميع الغابات والضياع وغير ذلك والخرطات الطرقية هى التى تدل على ابعاد المسافات وهى تنفع ارباب الاسفار

خط الخط بالتعريف علم بالغلبة على خط الاستواء راجع هذه الكلمة

خط الاستواء

هو احدى الدوائر العظمى من الكرة وينصف الكرة تنصيفا افقيا نصفين احدهما شمالى والاخر جنوبى ويقال له دائرة الاستواء وتسمى عند البحريين

وارباب الاسفار بالخط

خط نصف النهار

ويقال دائرة نصف النهار وهو دائرة عظمى ترسم على الكرة وتقسمها قسمين متساويين مقاطعة لخط الاستواء احد القسمين يقال له شرقى والاخر غربى ودائرة نصف النهار الاولى هى التى يختارها اهل كل اقليم لقياس الاطوال الجغرافية راجع طول

خليج

هو مجرى عظيم عميق من الماء محفور بالصناعة للجمع بين بحرين ويطلق ايضا على النهر المصطنع باليد وقد يقال على متسع عظيم من الماء وقد يراد به الجون كما يراد به الترعة التى هى معناه الاصلى

خور

هو مرادف للجون

حرف الدال

دائرة

تعريفها مشهور وتقسيمها الى صغرى وكبرى توهمى لاجل تقريب معرفة كرتى السماء والارض وتطلق الدائرة اصطلاحا على الاقليم من اقاليم سلطنة النمسا

دائرة كسوفيه

هى دائرة تقسم الكرة الى قسمين متساويين تقطعها الشمس بسيرها الظاهرى عند المتقدمين والحقيقى عند المتأخرين فى سنة وتسمى دائرة فلك البروج وانما سميت دائرة كسوفية لوقوع الكسوف عليها

درجه

تنقسم الدائرة الى ثلاثمائة وستين جزأ وتسمى درجات فالدرجة جزء من ثلاثمائة وستين جزأ من محيط الدائرة وتنقسم الدرجة الى ستين دقيقة والدقيقة الى ستين ثانية وهكذا وللافرنج المتأخرين تقسيم آخر جديد وهو تقسيم الدائرة الى اربعة اقسام كل منها يسمى ربع الدائرة والربع ينقسم الى مائة

درجة وكل درجة تنقسم الى مائة دقيقة وكل دقيقة الى مائة ثانيــة وهلم جرا وهذا يسمى التقسيم المائينى وهو اوفق بالحساب الاعشارى

دقيقة * راجع درجة

دمقراطيا او حكم دمقراطى

هو ان تحكم الرعية بنفسها سواء كان ذلك بمشورة منها او من اعيانها الموكلين عنها وقد كانت سابقا دولة فرانسا من هذا القبيل ولم ينجح فيها ذلك وهذا الحكم نوع من الجمهورية

دنيا

تطلق على كرتى السماء والارض معا وتطلق على الارض فقط فيقال فلان ساح الدنيا او طاف بالدنيا يعنى انه طاف بالارض ويقال الدنيا السفلى والدنيا العليا كما يقال العالم العلوى والعالم السفلى فيراد بهما السماء والارض ويقال الدنيا القديمة والدنيا الجديدة والمراد بالدنيا الجديدة امريقا وبالدنيا القديمه ما عداها وهو اوروبا وآسيا وافريقه والدنيا القديمه غير الدنيا المعروفة عند الاقدمين يعنى المعروفة عند اليونان والرومانيين

دور

هو جملة اعداد متوالية منتهية بحد مخصوص بعد انتهائها اليه ترجع لمبدئها فى مواقيتها من غير انقطاع

دولة

الدولة فى العادة تطلق على ما يعم المملكة والسلطنة اى الولاية المحكومة بملك او سلطان وتطلق بالخصوص على السلطنة اى الولايات التى صاحبها الحكم عدة ممالك ويلقب ايمبراطور اى سلطان عظيم او سلطان سلاطين فعلى هذا يفرق فى العرف بين السلطنة والمملكة

حرف الذال

ذوات الاذناب

هى اجرام سماوية مظلمة بنفسها مستضيئة بغيرها وانما يظهر لنا اضاءتها

لما تكتسبه من ضوء الشمس وترده علينا

حرف الراء

رپبليقا* راجع جمهوريه

رصد

هو هيكل معد للنظر فى احوال النجوم وحساب مسيرها وغير ذلك وهو مشتمل عادة على جميع الالات اللازمة لذلك

رصيف

هو احجار مغطاة بالماء او مساوية لسطح الماء تصادمها الامواج فتتكسر وتزيد بكثرة ويطلق عرفا على نوع من الجسور مخصوص جيد البناء على حافة المياه

رمال البحر

هى هدفات من الرمال وكيمان منها تضر بالملاحين ومحالها تسمى مخاضات

رهنامج

هو كتاب المسافات البحرية وما يتعلق بها

ريح

هو تموج الهواء على وجه محسوس مسبب عن تفريق اجزائه بالحر او تكاثفها بالبرد فالرياح الشمالية دائما باردة والرياح الجنوبية تكون فى بعض الاحيان محرقة

حرف الزاى

زقاق

يطلق على البوغاز ويقال بحر الزقاق ويراد به بوغاز جبل الطارق الذى يصل البحر الابيض الرومى بالبحر المحيط الغربى

زوبعة

هى اجتماع ابخرة عظيمة ترتفع فى البحر المحيط الغربى ارتفاعا متناهيا وتمتد

على شكل اسطوانة او هرم ويتكون منها سحاب ثخين يصعد او يسقط بصوت مزعج

حرف السين

ساحل

هو ارض مرتفعة بحافة البحر

ساعة

هى جزء من اربعة وعشرين جزا من اليوم والمراد باليوم ما تقطعه الشمس بسيرها من شروقها من الافق الى شروقها كذلك

سحاب

هو معروف والسحابيات مواد بيضا تظهر فى السماء منها المجرة

سلسلة جبال

هى جبال متواصلة متماسة القواعد

سلطنة * راجع دولة

سمت الراس

هو النقطة القائمة المحاذية لرؤوسنا والمقابل لنظير السمت المسمى سمت القدم هو النقطة التى تحت ارجلنا وهاتان النقطتان هما طرفا محور العالم وهما قطبا العالم

سن

اسم للجبل الشامخ صعب الارتقاء يعنى الذى لا قاعدة له متسعة ورأسه تنتهى بطرف كالمسلة مثال ذلك جبل جزيرة تنريف فى الجزائر الخالدات فانه جدير بان يسمى سن تنريف

سنة

مدة من الزمان تقطعها الشمس فى سيرها الظاهرى او الحقيقى بجميع منطقة

فلك البروج وهـذه هى السنة الشمسية واما القمرية فهى المدة التى يقطعها القمر فى دوره

سواح

هو ذو السياحة وستأتى

سياحة

هى السفر من محل الى آخر وتطلق على استدمان الاسفار لاستكشاف الاماكن المجهولة السمت او الحال او هما معا ولابد فى اعتبار السياحة من كون فاعلها صاحب معرفة كاملة خصوصا بالفلكيات والجغرافيا والطبيعيات والمواليد وقد كادت السياحة ان تكون الان عند الافرنج فنا من الفنون فما كل احد يحسن السياحة ولما كثرت الآلات الفلكية والطبيعية وسهلت الاستكشافات البرية والبحرية تداولت الاسفار واستكشفت الاماكن والاقطار وضم الى ما يعرف من قديم الزمان دنيا اخرى جديدة وانتظمت فى سلك معرفة اولى العرفان ومما قام مقام الات السياحة قبل ابتداعها وناب عن ادوات الملاحة قبل اختراعها الانوار المحمدية والغيرة الاسلامية بل والمعارف الوافرة فى العلوم الرياضية والفلكية والجغرافية فى زمن الخلفاء العباسية ففتحوا بلاد مصر والسودان والمغرب والعجم وبلاد قابول وبخارى والهند والسند وجزائر سيلان وسومطرا وبلاد التبت والصين وعدة ولايات ببلاد اوروبا مثل ممالك الاندلس وصقلية وبلاد الروم وغير ذلك وتقدمت عندهم العلوم الجغرافية واشتهر من علماء الجغرافيا كثيرون كالمسعودى وابن حوقل والشريف الادريسى وابن الوردى والسلطان عماد الدين ابى الفداء صاحب حماه ثم لما خمدت عندهم انوار هذه المعارف واهملوها ازدراء لها اولسبب آخر قلت سياحاتهم وقام مقامهم فرق الافرنج وبرعوا ذلك واستفادت الدولة والرعية الامور الجسيمة بالامور السياسية والتجارية وصيروا الامم اشباه البهائم الى ملة النصرانية وكان الاسلام اولى بتلك المزية ولقد تصدى ولى النعم وعلى الهمم لاحياء هذه المعارف التليد منها والطارف وقد لاحت تباشيرها والعلوم وتلاشت عن المعارف غياهب الاحلاك والغيوم

شعر

اذا رأيت من الهلال نموه * ايقنت ان سيصير بدرا كاملا

سهل

هو ارض عظيمة متسعة خالية عن الهضبات والوهدات

سيل

هو مجرى ماء منحدر من الجبال بسرعة ومنشاؤه عادة من امطار العواصف وذوبان الثلوج وهو السبب فى تناقص الجبال وبنظير هذا التناقص تولد غالب الجزائر

سيارة

هى اجرام سماوية تدور حول الشمس وهى تنقسم الى اولية وثانوية فالاولية عطارد والزهرة والمريخ والمشترى وزحل واورانوس وسريس وبلاس والارض وهذا بقطع النظر عن ذوات الاذناب والثانوية وتسمى سيارة السيارة هى ما تدور حول بعض السيارات الاولية فيكون لها بمنزلة المركز فنسبتها له كنسبة السيارة الاولية للشمس مثال ذلك القمر فانه يدور حول الارض ولزحل عدة توابع وكذلك للمشترى وهذه التوابع تسمى ايضا اقمارا وغير القمر منها كان مجهولا عند المتقدمين لفقد الالات اللازمة لذلك

حرف الشين

شرق

هو جهة شروق الشمس ويقابله المغرب وهو جهة غروبها

شعب

هو عند الملاحين رمال متراكمة اوصخرة داخل الماء اوعساوانه وسط البحر اوبقرب الساحل يخشى منها على المراكب الكسر وقد يسمى ترشا

شفق

هو معروف وهناك حادثة جوية يقال لها فجر شمالى راجع فجر

شمال

هو احدى النقط الاربع الاصلية وهو ما يكون امام الشخص اذا جعل

المشرق

المشرق على يمينه والمغرب على شماله ويرسم فى الخرطات باعلاها كما ان الجنوب فى اسفلها

حرف الصاد

صحرا

هى اسم جنس لاراض يابسة لازرع بها ولا انيس واذا قيل الصحرا بالتعريف اوقيل الصحراء الكبيرة فالمراد بها الصحراء الكبيرة التى بين مصر وبلاد الغرب واما الصحراء العظيمة ببلاد العرب فيقال لها البادية

صورة

يقال صورة الكواكب على عدة كواكب مجتمعة مستحضرة فى صورة ادمى اوحيوان اوغير ذلك فتسمى باسم ذلك الادمى اوالحيوان اوغيرذلك وتقسيم الكواكب الى صور معروف من قديم الزمان ومذكور فى سائر كتب ارباب الهيئة المتقدمين وقد تعلقت الارصاد كثيرا بالبروج الاثنى عشر والحاصل ان السماء المزينة بالكواكب ذات ثلاثة اجزاء اصلية جزء الوسط المسمى منطقة فلك البروج يشتمل على جميع الثوابت الموجودة فى طريق السيارة فى سيرها حول الشمس وهذه المنطقة تفصل صور الجزء الشمالى الواقع فى شمال المنطقة من الجزء الجنوبى الواقع فى جنوبها واول من صنع زيجا فى سرد صور الكواكب بطليموس فجعلها ثمانى واربعين ثنتى عشرة حول دائرة وسط فلك البروج واحدى وعشرون فى الجزء الشمالى وخمس عشرة فى الجزء الجنوبى ثم لما اتسعت الاسفار خصوصا فى الاقطار الجنوبية زادت عدة الصور زيادة كثيرة

صور القمر

هى احوال القمر الظاهرية المترتبة على استضاءته بالشمس فى اوضاعه المختلفة بالنسبة له مع الارض وهى اربع صورة المحاق ويقال للقمر فى هذه الصورة قمر جديد ثم صورة الربع الاول ثم صورة الكمال ثم صورة الربع الاخير فالقمر الجديد يكون حين لاتظهر لنا استضاءة القمر وان كان لاحائل بيننا وبين صورته بكمالها كانت صورة الكمال التى تكون حين رؤيته بكماله مستضيئا واما صورة الربع الاول والثانى فهما مكث القمر فى سبع ليال من اول الشهر

وسبع فى آخره هلالا

حرف الطاء

طاغية * راجع ظالم

طول المكان

هو المسافة بينه وبين خط نصف نهار معتبر اوليا ويعرف ايضا بانه قوس خط الاستواء الواقع بين خط نصف نهار المكان واول خط نصف نهار الارض وخط نصف النهار الاولى يختلف باختلاف الامم وطريق معرفة طول مكان من الامكنة برا او بحرا ان تنظر للتفاضل بين ساعة المحل الذى تريده والمحل الذى تأخذه مبدأ فما كان من ذلك التفاضل فهو درجة الطول المطلوبة وهذا يكون عند الافرنج فى هذا الزمان بالساعة البحرية الصحيحة

طير الطاير

يقال قاس المحل بطيران الطائر اى على خط مستقيم او بمد البصر مستقيما

حرف الظاء

ظالم

معناه فى بعض الاحيان ملك يطلق بالخصوص على ملوك الرومانيين وقد يراد منه الحكم بالاستقلال بالرأى واطلاق التصرف والحيد عند القوانين ويطلق ايضا على الملك الذى استولى على المملكة من غير حق

حرف العين

عجم

هم معروفون ويطلق عند العرب على ما قابل العرب ويقال لهم اعاجم واعجام وقد كان الرومانيون يسمون جميع من عداهم من الامم الخشنية بربرا يعنى اعجاما والى الان تسمى الافرنج جميع الامم الغير كاملة التمدن بربرا او امما متبربرة والمعنى اعاجم

عرض

هو بعد المكان من خط الاستواء شمالا او جنوبا وبمعرفته ومعرفة الطول يتحدد المكان فلذلك يسميان بيكار الجغرافيا

عنصر

هو جوهر بسيط غير قابل للتحليل يتركب منه غيره من الجواهر وقد كان علماء الطبيعة المتقدمون لا يعرفون الا اربعة الماء والتراب والنار والهواء وهل هذه الاربعة عناصر حقيقية وهل يمكن تحليلها وهل حللت بالفعل جوابه ليست عناصر حقيقية ويمكن تحليلها وقد حللت بالفعل بيان ذلك ان النار كان يعتقد ارباب الكيميا انها مادة بسيطة معدة لتحصيل الحرارة والاشتعال واما المتأخرون فقد وجدوا فيها مادتين متباينتين وهما مادة الحرارة المسماة كالوريك ومادة النور فان الجوهر قد يكون نورانيا من غير ان يكون حارا وبالعكس فما اجتمع فيه الحرارة والنور وهو النار فهو مركب وكذلك الماء فيقولون انه مركب من الاكسيجينوس والايدروجينوس وقس على ذلك

عين

هي ماء شديد يخرج من الارض في حوزة او يجري غدرانا حتى يصير اصلا للانهر الصغيرة والكبيرة وقد اختلف الطبائعيون في اصل مياه العيون والمشهور ان الامطار والثلوج والضبابات والابخرة المتصاعدة من البحار والاراضي القارة والجزائر هي التي تتولد منها مياه العيون والابار والانهر وسائر المياه الجارية التي تتجدد وبيان ذلك انه لا يلزم الا ان تجدد بالحساب مقدار الماء يمكن تصعده من البحر المالح بواسطة تحلله بخارا ومقدار الماء الذي يقع مطرا او ثلجا ونحو ذلك ومقدار المياه التي تصبها الانهار في البحر فاذا زاد المقدار الثالث على المقدارين الاولين فقد انحلت المسئلة

حرف الغين

غرب

هي الجهة التي تغرب فيها الشمس ويقال له ايضا المغرب ويطلق كل من الغرب والمغرب على الاقطار المغربية مثل مملكة فاس وبلاد الوجاقات الثلاثة وهي الجزائر وتونس وترابلس

غربي

نسبة للغرب فيقال مثلا الهند الغربي يعني بلاد امريقة في مقابلة الهند الحقيقي المسمى ايضا الهند الشرقي للتمييز والافقيل الهند واطلق فهم منه بلاد الهند المعروفة من قديم الزمان

حرف الفاء

فجر شمالي

هو حادثة من الحوادث الجوية تظهر بالاقطار الشمالية القريبة من القطب فتجد النور يظهر من السماء جهة الشمال حتى يشبه نور الفجر الحقيقي وهذه الحادثة لم تكن مجهولة عند المتقدمين من الفلاسفة فمن ذكرها ويبنها ارسطو وبلنياس وهذه الحادثة اخرى تسمى الفجر الجنوبي وهي تظهر جهة الاقطار الجنوبية فيكون نورها كنور الفجر الشمالي وهذا الاخير لم يكن معروفا عند المتقدمين

فرسخ

هو ثلاثة اميال والميل اربعة الاف خطوة وهذا عند العرب والفرسخ الفرنساوي مسيرة ساعة تقريبا وبالجملة فكل فرسخين فرنساويين الا شيأ مقدار فرسخ عربي فالفرسخ العربي يقابل تقريبا المريامتر الفرنساوي الذي هو فرسخان فرنساويان راجع مقابلة المقاييس

فصل

هو جزء من السنة ممتاز بالحر او البرد ومعروف بالبروج التي تقطعها الشمس في مدته والفصول اربعة فصل الربيع وفصل الصيف وفصل الخريف وفصل الشتاء وليست متحدة في سائر اجزاء الكرة فان من اجزاء الارض ما ليس له الا فصلان فقط صيف وشتاء ففصل الربيع هو اول الفصول واعدلها وهو زمن تفتح الازهار وحره يسير وابتداؤه من نحو ٢١ من شهر مارث الافرنجي وفصل الصيف قد يكون مفرط الحر وتتجرد فيه الاشجار عن اوراقها وازهارها حين ذلك التجرد كانها ترى الاثمار التي تعدها ومبدؤه نحو ٢١ من شهر يونية الافرنجي وفصل الخريف الذي يبتدئ في نحو ٢١ من شهر

سبطمبر

سبطمبرا الافرنجي يني بما وعد به الصيف من الاثمار فهو فصل الاثمار على اختلاف انواعها وهو زمن الحصاد وقطف العنب وبعض الاحيان يكون مزاج حرارته كمزاج حرارة الربيع ولكنه في الاغلب طليعة جيش الشتاء والشتاء الذي هو آخر الفصول ابتداؤه نحو ٢١ من شهر دقمبر الافرنجي وهو فصل البرد وقد تستتر الارض فيه بالثلوج وتنعقد مياه الانهار بالجليد وتتجرد الاشجار من اوراقها وتصير سائر المواليد ذابلة

فم

هو المحل الذي يصب منه النهر في البحر المالح ويسمى فوهة وبوغازا ويطلق ايضا كل منها على اجتماع ماء نهر بماء نهر اخر

فوهة * راجع فم

حرف القاف

قبيلة

هي معروفة وجمعها قبائل وتطلق القبائل ايضا على جملة اناس من الذكور والاناث يبعثون الى محل من المحال او يذهبون اليه بانفسهم ليستوطنوا به وقد يسمى ذلك المحل عند العرب نجعا وفي العادة انهم حين خروجهم يكونون تحت رياسة شيخ منهم فالقبائل حينئذ جمعى المهاجرين والنزلاء وقد فتح الصوريون غالب المدن التي على البحر الابيض الرومي بقبائلهم المبعوثة الى تلك المدن لتعمرها فليست مدينة قرطاجة الا قبائل صورية اي من مهاجري الصوريين ونزلائهم وهكذا غالب مدن اليونان فانها اما قبائل صوريون او مصريون واغلب اهالي اميريقة قبائل افرنجيون وبالجملة فللافرنج قبائل اي مهاجرون للتجارة في اقسام الارض الثلاثة واطلاق القبائل على المهاجرين والنازلين بمحل للاقامة به من باب العرف بدلالة القرائن

قسمغرافيا

هو علم هيئة الدنيا ويسمى ايضا الجغرافيا الرياضية وهو معرفة الكرة الارضية والسماوية والنسبة بينهما

قطب

هو كل من طرفى المحور الذى تدور عليه الكرة فابعد عن منتصف الكرة الذى هو خط الاستواء جهة الشمال فهو القطب الشمالى او جهة الجنوب فهو القطب الجنوبى ومن احد القطبين الى الاخر مائة وثمانون درجة فمن خط الاستواء الى احدهما تسعون درجة ويطلق القطب ايضا على كل من سمتى الرأس والقدم فى دائرة الافق

قطبية

منسوبة الى القطب والدوائر القطبية هى دوائر صغيرة فى الكرة موازية لخط الاستواء وبعيدة عن القطب الشمالى او الجنوبى بثلاث وعشرين درجة ونصف تقريبا ووظيفتها معرفة المناطق المنبردة ويقال ايضا اقاليم قطبية على اقاليم المنطقة القطبية التى مبدؤها من الدائرة القطبية الى نفس القطب شمالا او جنوبا فلذلك كان بالكرة منطقتان منبردتان راجع منطقة ويقال نجمة قطبية او نجمة القطب على النجمة الواقعة اخر ذنب الدب الاصغر وقد صدرت هذه التسمية قديما من الراصدين لذلك لانه حيث كان يسير البعد من القطب الذى يظهر دوران الدنيا عليه كانه يرسم دائرة صغيرة جدا لا تكاد تتميز كان لا يرى الا كانه ثابت لا يتحول

حرف الكاف

كبيسة

تقال على السنة التى يضاف اليها فى كل اربع سنين يوم وهذا اليوم مجتمع مما الغى فى كل سنة وهو ست ساعات فبهذا اليوم تصير السنة الرابعة ثلثمائة وستة وستين يوما مع انها فى السنة البسيطة اى المعتادة ثلثمائة وخمسة وستون يوما وكما تعتبر البساطة والكبس فى السنة الشمسية يعتبران كذلك فى السنة القمرية التى هى احدى سنى التاريخ العربى ومبدء هذا التاريخ العربى من هجرته صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة واوله يوم الجمعة الموافق لستة عشر من شهر يوليه الافرنجى سنة ٦٢٢ من الميلاد وبعضهم يقول ان اوله يوم الخميس الموافق لخمسة عشر فى شهر يوليه من تلك السنة ولما كانت سنى هذا التاريخ قمرية غير متعلقة بسير الشمس كانت غير متوافقة مبتدا مع السنين الشمسية واول شهورها شهر المحرم واخرها الحجة وهذه الشهور قسمان افراد

وازواج يعنى مركبة من ثلاثين اوتسعة وعشرين على التعاقب كما فى الجدول
وهى قسمان بسيطة وكبيسة فالبسيطة ٣٥٤ يوما والكبيسة ٣٥٥ يوما
وهذه السنوات تنقسم ايضا من جهة اخرى الى ادوار كل دور ثلاثون سنة
تسع عشرة منها بسيطة واحدى عشرة كبيسة وهذه الاخيرة هى الثانية
والخامسة والسابعة والعاشرة والثالثة عشر والسادسة عشر والثامنة عشر
والحادية والعشرون والرابعة والعشرون والسادسة والعشرون والتاسعة
والعشرون يعنى من الدور واليوم مبدؤه بعد غروب الشمس ثم ان اول الشهر
عند العرب اوغيرهم هو موافق لثامنه وخامس عشره والثانى والعشرين منه
والتاسع والعشرين ولنذكر لك هنا جدولا تعرف به استخراج اوائل شهور السنة

محرم ٣٠	صفر ٢٩	ربيع اول ٣٠	ربيع آخر ٢٩	جمادى اول ٣٠	جمادى آخر ٢٩	رجب ٣٠	شعبان ٢٩	رمضان ٣٠	شوال ٢٩	ذى القعدة ٣٠	ذى الحجة ٢٩ او ٣٠
١	٣	٤	٦	٧	٢	٣	٥	٦	١	٢	٤
٢	٤	٥	٧	١	٣	٤	٦	٧	٢	٣	٥
٣	٥	٦	١	٢	٤	٥	٧	١	٣	٤	٦
٤	٦	٧	٢	٣	٥	٦	١	٢	٤	٥	٧
٥	٧	١	٣	٤	٦	٧	٢	٣	٥	٦	١
٦	١	٢	٤	٥	٧	١	٣	٤	٦	٧	٢
٧	٢	٣	٥	٦	١	٢	٤	٥	٧	١	٣

يعنى انه اذا كان اول محرم يوم الاحد فاول صفر يوم الثلاث واول ربيع الاول يوم الاربعا وهكذا واذا كان اوله يوم الاثنين فانه يكون اول صفر يوم الاربعا وربيع الاول يوم الخميس وهكذا واذا كان اول محرم يوم السبت فانه يكون اول صفر يوم الاثنين واول ربيع الاول يوم الثلاث وقس على ذلك وبهذا تعرف كيفية استخراج السنة الهلالية الحسابية من هذا الجدول واما السنين الرومية فانها تبتدء من سنة ٣١٢ مضت من ظهور عيسى ويحسبون من ابتداء الثلاثمائة واثنى عشر وشهوره تشرين الاول وتشرين الثانى وكانون الاول وكانون الثانى وشباط واذار ونيسان وايار وحيزران وتاموز وآب وايلول وسنيه شمسية فالبسيطة ٣٦٥ يوما والكبيسة ٣٦٦ يوما فهى كالاشهر الافرنجية وايام شهوره مابين واحد ٣١ وثلاثين الاشباط فانه ٢٨ فى البسيطة و٢٩ فى الكبيسة فسنيه مثل السنين الافرنجية الاتية واما التاريخ القبطى فاوله يوم الجمعة وايام سنيها لبسيطة مثل السابق وكذلك الكبيسة واول شهوره توت واخرها مسرى وبعد هذا الاخير يعدون خمسة ايام فى البسيطة وستة فى الكبيسة وتسمى باللواحق كما انها تسمى ايضا ايام النسىء واسماء شهور هذه السنة توت وبابه وهاتور وكيهك وطوبه وامشير وبرهمات وبرموده وبشنس وبؤنة وابيب ومسرى وحيث ان الاوفق فى الاشهر الافرنجية مقابلتها بالاشهر الرومية ناسب هنا ذكر مقابلتها فنقول

ينوية	٣١	كانون الثانى
فبرية	٢٨ او ٢٩	شباط
مارث	٣١	اذار
ابريل	٣٠	نيسان
مايه	٣١	ايار
يونية	٣٠	حيزران
يولية	٣١	تاموز
اغسطوس	٣١	اب
سطمبر	٣٠	ايلول
اقطوبر	٣١	تشرين الاول
نوفمبر	٣٠	تشرين الثانى
دقمبر	٣١	كانون اول

وقد تقدم في القسم الثاني بيان تقويم السنة الافرنجية

كراتيرة

هي فوهة جبال النار تقذف موادتشبه حجر الخفاف اونحوه

كرة

هي جسم تكون سائر نقطه على بعد واحد من نقطة الوسط المسماة مركز الكرة وهي ارضية وسماوية فالارضية صورة الارض واماكنها وبحارها وغير ذلك والسماوية صورة السماء ومابها من النجوم وغيرها

كرة الهواء

هي الهواء الذي يكون كالغلاف للارض من جميع الجهات وهو يشارك الارض في حركتيها السنوية واليومية وزعم بعض علماء الطبيعة ان لكل من الشمس والقمر كرة هواء تحيط به

كرة النار

هي حوادث جوية ملتهبة تظهر دفعة واحدة في اعالي كرة الهواء وتتحرك على سمت خطافقي مع شدة السرعة وتختفي غالبا بلا صوت وربما بقي عقبها يسير ضوء عدة ثوان والظاهر ان هذه الحادثة من قبيل النجوم الهوابط المسماة رجوما وهي اكر صغيرة من النار يظهر لها نور شديد يشبه نور النجم وربما يشاهد سيرها في كرة الهواء وربما سقطت بعض الاحيان الى الارض واستظهر بعض اهل الطبيعة انها حادثة عن محاكة كرة الهواء وتسمى هذه المحاكة بالجاذبية الكهربائية

كسوف

هو حادثة تقع حين يختفي الكوكب كله اوبعضه امالكون كوكب آخر يحجبه عن الاعين كما في كسوف الشمس والنجوم اولانقطاع الاستضاءة التي يستمدها من غيره كما في كسوف القمر وتوابع المشتري والكسوفات من عجائب الامور في سائر الدهور وقد خفيت على الناس اسبابها ولكن عرف الفلكيون سبب خسوف القمر وهو ان هذا الكوكب يدخل في ظل الارض فلا يمكنه ان يستضيء بالشمس حتى يجاوز الارض وكسوف الشمس وهو ان يتوسط القمر

بين الارض وبين الشمس فيحجب عن اهل الارض جزأ من الشمس او كلها

حرف الميم

ميمندى

هى خرطة جغرافية مرسوم عليها نصفا الكرة احدهما شرقى والاخر غربى واحدهما يشتمل على القارة القديمة وهى اوروبا وآسيا وافريقة والاخر يشتمل على القارة الجديدة وهى امريقة وتطلق الميمندى ايضا على الكرة الارضية اى الالة المرسومة عليها صورة الارض

مجرة

هى منطقة نورانية حول السماء تقطع دائرة وسط فلك البروج جهة المنقلبين وهى نجوم كثيرة مجتمعة لا يمكن احصاؤها عددا وبعيدة عنا بحيث لا يمكن ان نميزها الا بواسطة النظارة الفلكية فلهذا يظهر لنا انها اشبه بسحابات مجتمعة شاغلة لقطعة عظيمة من السماء وقد لا تمكن رؤيتها

مجمع النهرين ويسمى ملتقى النهرين * راجع نهير

محور

هو قطر الكرة الذى تدور عليه وطرفاه يسميان القطبين

محورية

يقال حركة محورية لحركة الشئ على نفسه ولا بأس ان تسمى ايضا حركة رحوية

مد

هو حركة يومية دورية ترصد فى مياه البحر وهى ارتفاع مائه وفيضانه ويقابله الجزر وهو هبوط الماء وانحساره وهذا معتاد فى البحر المحيط وقد يكون فى غيره

مدار

يطلق على دائرة متوازية تقاطع نقطة المنقلب سواء كان صيفيا ويسمى مدار السرطان او شتويا ويسمى مدار الجدى فكل منهما دائرة صغرى متوازية

بعيدة عن خط الاستواء بثلاث وعشرين درجة ونصف وما بين المدارين يسمى بالمنطقة المحترقة واتساعها نحو سبع واربعين درجة

مريامتر

هو عشرة آلاف متر والمتر ثلاثة اقدام تقريبا والريامتر يساوى ايضا فرسخين فرنساويين متوسطين كما تقدم

مقاطر

هو المكان الذى يكون مقابلا على الاستقامة لمكان آخر بحيث لو فرض خط مستقيم بينهما المكان قطرا بمعنى ان اقدام اهاليهما متقابلة على الاعتدال والمكانان المتقاطران يكونان متحدين فى درجات الطول او العروض تقريبا وفى الحر والبرد تقريبا وفى اطول الايام والليالى واقصرهما بمعنى ان الحر فى احد المتقاطرين يكون كالحر فى الاخر وان اختلفا زمانا وكان وقت الحر فى احدهما وقت البرد فى الاخر وان اطول الايام اذا كان فى احدهما اربع عشرة ساعة مثلا فاطول الايام فى الاخر كذلك وان كان وجود اطول الايام فى احدهما يكون حين وجود اطول الليالى فى الاخر ونصف نهار احدهما يكون نصف ليل الاخر ولا يشك الان احد من علماء الهيئة فى ان كل مكان له مكان يقاطره لثبوت ذلك بالطواف حول الارض برا وبحرا وان عد ذلك فى سالف الزمان من الجنون والهذيان مثلا فرنسا يقاطرها ازلاندا الجديدة

مسيل

هو جانب الجبل ومنحدره الذى يسيل منه الماء ويطلق على الوادى الذى ينزل به السيل

مقياس

هو آلة القياس ويطلق على خط منقسم الى جملة اجزاء متساوية يوضع فى اسفل الخرطات لقياس المسافات التى بين الاماكن

مشرق * راجع شرق

متوسط

يقال بحر متوسط للبحر العظيم فى وسط الاراضى كالبحر الابيض ويقابله البحر

المحيط فهو ما احاط بالارض

ملك

يطلق عرفا على من يحكم ملة واحدة متحدة اللغة والدين ويقابله السلطان فهو يدخل تحت طاعته عدة ممالك وتسمى كلها سلطنة اودولة ويقال للملك عند الافرنج روى وللسلطان ايمبراطور اى قيصر عظيم

مملكة

هى ما كان صاحبها يلقب بالملك راجع ملك

منطقة

هى جزء من الكرة داخل بين دائرتين متوازيتين اوبين دائرة متوازية ودائرة الاستواء او القطب وقد قسم ارباب الهيئة الكرة الى خمس مناطق اصلية الاولى المنطقة المحترقة وهى جزء من سطح الارض منتهية من جهتيه بالمدارين وهى منقسمة الى قسمين متساويين بخط الاستواء والثانية والثالثة المنطقتان المعتدلتان وهما جزءان من سطح الارض منتهية كل منهما باحد المدارين ودائرة قطبية والرابعة والخامسة منطقتان منبردتان ويسميان متجمدتين وهما قطعتان من سطح الارض منتهية احداهما بالدائرة القطبية الشمالية والاخرى بالدائرة القطبية الجنوبية واسماء هذه المناطق تدل على امزجة اقطارها

منطقة فلك البروج

هى جزء من الكرة مشتمل على الاثنى عشر برجا التى تقطعها الشمس فى كل سنة راجع القسم الثانى فى علم الهيئة

موسون

هى رياح دورية تهب فى بحر الهند مدة ستة اشهر من جهة ومدة الستة الاشهر الاخرى من جهة مقابلة للاولى اى ستة اشهر من الشرق وستة من الغرب ومن الرياح الدورية ايضا ريح تسمى الاليزه وهى تهب من الشرق الى الغرب فى عدة بحور خصوصا فى بحور المنطقة المحترقة وهى مطردة لا يعتريها الا يسير من التغير فى اوقات معلومة وبهذه الرياح يكون السفر الى الدنيا الجديدة

مولد

هو المشهور عند العامة بموردة وهو نوع من الميناءات الخلقية بالبحر تكون بها وقاية السفن التي ترمي بها المراسي

مونرخي * او مونركي

هي كون دولة عظيمة محكومة برئيس واحد ملكا او سلطانا او غيرهما ويقابلها الجمهورية وصاحبها يقال له المونرخ او المونرك ويقال للدولة مونرخية او مونركية اي وحيدة الحاكم

مينا

وتسمى ايضا فرضة هي محل بجوار الساحل يتخذ غض البحر عنده بين الاراضي يكون به وقاية السفن من الرياح وغيرها ويكون لا تقلبان ترسى عليه المراكب للامن فان كانت ترسى عليها السفن الحربية سميت مينا حربية وان كانت مطروقة لسفن التجارة سميت مينا تجارية ومينا اللد هي التي لا يمكن ان ترسى عليها السفن او تسافر منها الا حين المد ومينا النهر هي الموضوعة على شاطئ النهر في محل فيه من الماء ما يكفي السفن التي ترسى عليها ومينا المكوس هي التي يدفع عليها ارباب التجارة مكس ما يأتون به اليها وما ينقلونه منها والمينا الحرة المطلقة هي ما يرخص فيها التجار جميع الاجناس ان تلقى عليها وسق تجاراتها من غير دفع شئ من المكوس وان توسق ما تريده كذلك

حرف النون

نائب ملك

هو الحاكم في مملكة حقها ان يكون حاكمها ملكا وحكمه اما بالنيابة عن ملك او سلطان مثلا حاكم جزيرة ارلندة نائب ملك بهذه الجزيرة عن ملك الانكليز وحاكم بلاد له نايب ملك بمملكة له عن سلطان الموسقو ويقال للمملكة المحكومة بنايب ملك او سلطان نيابة مملكة لا مملكة حقيقية او بلاد القائمقامية المملكة ويقال لصاحبها قائم مقام ملك

نيابة * راجع نايب ملك

وتطلق النيابة ايضا على المملكة التي تكون مستقلة ولكنها تدفع شيا للمعيري ويحكمها اصحابها مثل بلاد الوجاقات الثلاث وهي الجزائر وتونس وطرابلس

بالنسبة لآل عثمان .

نصف كرة

هو جزؤها الحاصل من قسمتها الى قسمين متساويين بخط الاستواء احدهما شمالى والآخر جنوبى او بخط نصف نهار فاحدهما شرقى والاخر غربى وسواء فى ذلك الارضية والسماوية ويقال نصف كرة علوى ونصف كرة سفلى فالاول ما يشتمل على نصف كرة السماء الذى نشاهده والثانى ما خفى عنا وهذان النصفان مفترقان بدائرة الافق راجع كرة

نظير السمت * راجع سمت

نقط

تطلق على الجهة فيقال مثلا النقط الاربع اى الجهات الاربع

نهر

هو مجارى مياه عظيمة تصب فى البحر بعد جريانها فى جزء عظيم من الارض بخلاف النهير فانه مياه تجرى فى مجارى عظيمة او صغيرة وتصب فى نهر ومصب النهير فى النهر يقال له ملتقى النهرين ومجمعهما

نيم جزيرة

هو لسان فى الارض تكتنفه المياه ونعبر عنه بشبه جزيرة ولا باس بتسميته ايضا جزيرة متصلة مثل جزيرة مورة وجزيرة القرم

حرف الهاء

هندسة

هى علم خواص الامتدادات والظاهر ان علم الهندسة كغيره من العلوم منشاؤه مصر وذلك لان النيل حين فيضانه كان يزيل علامات حدود الاراضى فكان يحصل الالتباس فاخترع اهلها علم الهندسة دفعا لذلك الالتباس وانتقل من مصر الى بلاد اليونان وبرعت فيه اليونان وبعد انقراض دولة الرومانيين ضعف هذا العلم كغيره من العلوم لاسيما بالاقطار الافرنجية

ثم

ثم بظهور الاسلام كثرت العلوم ببلاد العرب فاعصر توغل الافرنج فى الجهل بالهندسة وغيرها من العلوم كانت اعصر معارف وانوار عند العرب فمن القرن الثالث الى تمام القرن الثامن نشأ فى العرب علماء هندسيون وفلكيون وجغرافيون وكيماويه وغير ذلك وهم الواضعون لاصول علم الجبر وترجمت كتبهم الى اللغة الافرنجية وكملها الافرنج ولازالت تتقدم عندهم شيأ فشيأ

حرف الواو

وادى

هو الشعب بين الجبلين ويطلق على المسيل راجع مسيل وشعب

واحات

هى جمع واح وهو ارض خصبة مسكونة فى صحراء عظيمة مجدبة فهو فيها كالجزيرة فى البحر

ولاية

هى قطعة عظيمة من الارض محكومة فى العادة بحاكم واحد وتسمى ايالة

حرف الياء

يوم

هو اربع وعشرون ساعة وفى هذه المدة تدور الشمس دورانها الظاهرى حول الارض من المشرق الى المغرب وان نسبنا الدوران الى الارض فالامر بالعكس ويطلق اليوم كالنهار على ما قابل الليل فهو مدة ظهور الشمس بالافق

قال جامع هذا الكتاب المستعذب الفائق * ومعربه من الكتب الفرنساوية على وجه مهذب رائق * هذا تمام تنجيز ما وعدنا به من التعريبات الشافيه لمريد الجغرافية * جمعته وكان متفرقا فى عدة كتب جمه * ونظمته فى سلك التصنيف العربى وكان منثورا فى عقود العجمة * وبذلت الجهد فى تصحيحه على وفق ما يليق بالخاصة والعامه * وسلكت السهولة فى تنقيحه فكانت عبارته قريبة المأخذ وفائدته عامه * حتى اشبه المرءاة النيرة الصقيله * بانطباع صور العالم فيه ورودها الى اذهان اولى الفكر الجليله * واقد دل هذا الكتاب

لغرابته على جلالة هذا العصر الذى لاحت به شموس العلوم بعد افولها ✱ وانبعث فيه ازهار المعارف بعد ذبولها ✱ وشهد فيه لسان حال الموجودات بان لا نظير لصاحب مصر فى القيام بتعظيم دواوين العلوم والمعارف ✱ وان لا مثيل لولى النعمة فى الاهتمام بتنظيم قوانين الفنون واللطائف ✱ ادام الله عز دولته ✱ وامد نصر الاسلام بصولته وقوى عظيم شوكته وبأسه ✱ ووسع ممالكه بطول باع ابراهيم الهمام وشهامة عباسه ✱ ولازال طالع سعيده السنى سعيدا ✱ ولا برحت ايام احكامه سعودا ✱ بجاه سميه قطب دائرة الوجود صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ذوى الكرم العريض والجود

تم

وكان هذا الطبع الثانى سنة ١٢٥٤


VETVS & TESTA-
NOVVM MENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

